



تاريخ الصيدلة وأدابها وتشريعاتها





منشورات جامعة دمشق
كلية الصيدلة

تاريخ الصيدلة وأدابها وتشريعاتها

الدكتور

أحمد سمير النوري

أستاذ في قسم العقاقير

1432 - 1433 هـ

2011 - 2012 م

جامعة دمشق



المحتوى

7	مقدمة تاريخية: في نشوء الطب
17	القسم الأول: تاريخ الطب والصيدلة
19	الفصل الأول: الطب في بلاد الرافدين
33	الفصل الثاني: حضارة الفراعنة
59	الفصل الثالث: الطب الصيني
69	الفصل الرابع: الطب الهندي
79	الفصل الخامس: الطب والصيدلة في بلاد فارس
85	الفصل السادس: الطب الإغريقي
101	الفصل السابع: الطب الروماني
109	الفصل الثامن: الطب في الدولة البيزنطية
101	الفصل التاسع: الطب لدى عرب الجاهلية
123	الفصل العاشر: عصر الترجمة والتأليف
151	الفصل الحادي عشر: المدارس الطبية
235	القسم الثاني: التشريع الصيدلي Legislation
377	القسم الثالث: آداب مهنة الصيدلة Deontology
387	المصادر



مقدمة تاريخية

في نشوء الطب

منذ البداية كان سعي الإنسان الدؤوب للحفاظ على حياته، وصراعه المبرر ضد القوى الطبيعية والحيوانات المفترسة وغائلة المرض، هذا الهاجس الذي قضّ مضجعه فاستخدم وسائله البدائية للتغلب عليه فكان موضوعياً حيناً حيث استخدم العقاقير والنباتات التي تنمو حوله من "مسك وبخور وزنجبيل وجوز الطيب وأفيون وزعفران وكافور وبلاسم" وكل ما أنبتت الأرض من نباتات، أودع الخالق البارئ فيها سر الشفاء، وأرغمه عجزه أحياناً أخرى إلى التوسل للآلهة، واستعمال التعاويذ والرقى والشعوذة ومحاربة الشياطين؛ فأضحى الطب مزيجاً غريباً يحمل كل المتناقضات، وعكس نظرة الأطباء القدامى في تشخيص المرض ومعالجته، هذه المحاولات الناجحة أحياناً دفعته للمضي قدماً في سعيه الحثيث في استعمال أدويته الأولى والتوصل إلى أسرار النباتات الطبية، وباعت محاولاته بالفشل أحياناً أخرى فانكفاً على نفسه ملتصقاً رضى الأرواح الشريرة طالباً ودّها مقدماً الأضاحي مستسلماً مطيعاً لأوامرها خاضعاً لكل طقوس الكهان من قرع للطبول إلى وضع الأقمعة المخيفة، فكان تاريخ الطب مريراً في صراعه عبر الحقب التاريخية ضد هذا الشبح المخيف.

والصحة كما عرفها الأقدمون هي توازنات دقيقة الأحكام في جسم الإنسان، إذا أصابها الخلل حل المرض، ولا تعود إلى توازناتها السابقة إلا بعد صبر ولأى ومراقبة وتعاويذ وصلوات وتوسلات للآلهة للخلاص من الآلام التي كانت تضنيه، والأوجاع التي تنكيه.

ودراسة تاريخ الإنسانية - منذ أول دفقة دم وأول خفقة فؤاد - لها فوائد جمة. فهناك دافع مهني وإنساني، فمهننا الصيدلة والطب مهنتان إنسانيتان في غاياتهما، علميتان في سماتهما، كما أنهما تمتّان إلى تاريخنا المشرق وحضارتنا العربية والإسلامية بصلة وثيقة وموثيق عربية، فقد سطر العرب في ميدان العلوم الإنسانية صفحات رائعة في تاريخ العلوم والطب والفلسفة والهندسة العمرانية، ولا تزال أسماء أطبائنا الأجلاء تسطع في سماء العلوم حتى يومنا هذا.

فكتاب القانون لابن سينا الذي ظل ردياً طويلاً من الزمن الكتاب الأوحى في الطب وكتاب الحاوي لأبي بكر الرازي (أبيوقراط العرب)، وإبداعات عميد المترجمين العرب حنين ابن إسحق ومفردات ابن البيطار؛ الذي يُعد بحق مؤسس علم النبات العربي، حيث أثرى المكتبة العربية بمؤلفاته؛ التي حملت خبرته الرائعة، من خلال رحلته؛ التي بدأت من الأندلس مروراً

بشمال أفريقيا إلى تركيا، واستقر به المقام في دمشق، حيث علم الطب في بيمارستانها الكبير. هذه الكتب بعض ما جادت به قرائح العلماء العرب.

ومعرفة هذا التراث التليد وسبر أغواره وديعة وذاكرة للأمة لتبيان دور الأطباء العرب في بناء صرح العلم والإسهام في إثراء الحضارة الإنسانية؛ من خلال حركة الترجمة والتأليف في بلد الرشيد وفي الأندلس التي أعطت الإنسانية أروع علوم الطب والرياضيات والفلسفة، كما أن دراسة التاريخ والحضارة الإنسانية والكشف عن المكونات الموجودة في بطون الأسفار القديمة تسهم في إثراء الثقافة العربية وإمدادها بنسج يحمل ديمومة الحضارة الإنسانية العربية، وتأثيرها البناء في الحضارات الإنسانية الأخرى، وتلاقيها المثمر، ويشكل صلة الوصل بين الماضي المجيد والحاضر، وهذا لا يمنع من وجود بعض الأخطاء التي كشف عنها العلم الحديث وما حملته لنا الاكتشافات العلمية التي طرأت على علوم الفيزياء والكيمياء، وما حملته الأجهزة الحديثة المتطورة من فتح آفاق رحبة أسهمت في تطور العلوم في تسارع مذهل، ولا ينقص ذلك من قيمة هذا التراث لأن ما توفر في تلك الحقب الموهلة في القدم من أجهزة وأدوات، لم تكن بمستوى الأجهزة المتطورة في وقتنا الحاضر، ومع ذلك هناك بعض التجارب التي سجلها التاريخ، نذكر منها على سبيل المثال استعمال العالم Hinly عصير Anagalis في معالجة الساد (الكتركت). كما درس فعل نبات السكران Hyoscyamus أوست الحسن على حدقة العين.

والصيدلة - (بعد هذه الرحلة الشائقة والممتعة في تاريخ البشرية من خلال سعي الإنسان الحثيث لقهر المرض) - هي تطور علمي، وإبداع مهني يبحث في أصول الأدوية ذات المنشأ النباتي أو الحيواني أو المعدني.

ومصطلح صيدلي أو صيدلاني حسب البيروني يعني المحترف بجمع الأدوية على أحسن وجه واختيار الأجود وتحضيرها بالشكل المناسب في الدكان (و المقصود بها الصيدلية).

والصيدلة في بداياتها لم تكن منفصلة عن علم الطب، فهما توأمان، تاريخهما مشترك، ولم ينفصلا إلا بعد آجال طويلة.

والصيدلة مشتقة من كلمة صندل (Santal) وهو خشب طيب الرائحة (عطر) واستخدم ضمن المعالجة بالزيوت العطرية Aromatherapy.

وأطلق على محترف هذه الصنعة اسم العطار، وانسحبت هذه التسمية فترة طويلة على مهنة الصيدلة، وانتشرت دكاكين العطارين في بغداد؛ حيث أنشئت أول صيدلية في تاريخ البشرية في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، وقدمت الأدوية والبلاسم.

أما الدواء فيقابل به في الصيدلة كلمة عَقَّار، وجمعه عقاقير، وكلمة عَقَّار (بضم العين) مشتقة من اليونانية ومعناها (أصول النبات) واتسع بعد ذلك هذا التعبير ليدل على جميع أجزاء النبات.

ويقابل العقار في اللغة اليونانية كلمة فارماكون (Farmakon)، وقد وردت هذه الكلمة في الإلياذة للشاعر هوميروس، وتدل على الفعل السحري لبعض الأعشاب.

وفارماكون ترمز إلى شخصين في أثينا اليونانية كانا يحملان سلال الخبز المصنوع من القطف الأول للقمح، ويسيران خارج مدينة أثينا، ويقومان بحرق الأعشاب اليابسة للتطهير. ومن معنى التطهير اشتقت كلمات عديدة تحمل معاني الأدوية والصيدلة pharmacy, pharmacognosy, pharmacology pharmacokinetic, pharmacovigilance , pharmacodynamy.

أما كلمة أقرباذين فهي من أصل يوناني وهي منحوتة من كلمتين أكرو acro وتعني أطراف وببذينيون (Bithinion) وتعني أرضي وتدل دلالة واضحة على النباتات، وتقول مصادر أخرى بأن هذه الكلمة أخذت عن الكلمة السريانية جرافيليون (Graphilion) وتعني رسالة قصيرة.

ومهما يكن من أمر فقد حملت كلمة الأقرباذين مدلولاً دقيقاً عن الأدوية وطرق تركيبها. وبرع العرب في علم الأقرباذين، وكتبوا موسوعات، من أشهرها: الأقرباذين الكبير لسابور بن سهل الكوسج.

وفي كتاب (قصة الطب) يذكر العالم جوزيف جارلند (G.G) أن الإنسان بدأ العلاج بنفسه فحاول أن يرقأ نزفه بلعابه وأن يعالج لدغة الأفعى بالطين، ويقول العالم جورج سارتون (G.S) في كتابه: (تاريخ العلم) إن الإنسان بدأ أولى خطواته العملية في المعالجة وذلك بتثبيت الكسور بجبيرة من الأغصان.

واكتسب الإنسان هذه المهارة العملية من خلال محاولاته استخدام طرق المعالجة المفيدة كما استفاد من ملاحظاته الدقيقة للحيوانات التي تذهب إلى أوراق الجوز وتلمس جراحها بها لكي تلتئم.

كما استطاع إدراك سمية بعض النباتات؛ التي لا تقترب منها الحيوانات، فكانت غريزة الشفاء عند الحيوان أكثر نمواً منها عند الإنسان، وهذه الغرائز النابعة من حدس طبيعي هي جزء من مشاهدة الإنسان والتعلم عن طريق الملاحظة والتجربة وإجراء المعالجة الشافية.

لقد أثبت علماء الآثار - بعد البحث والتنقيب - وجود أدوات حجرية كالآلة القاطعة والرماح وصور ورسوم منقوشة على الحجارة رسمها الإنسان القديم على سقوف وجدران

كهوفه وتوصل الإنسان القديم إلى معرفته البدائية بتأثير النباتات الطبية التي كانت دواءه الأول كما غذاءه.

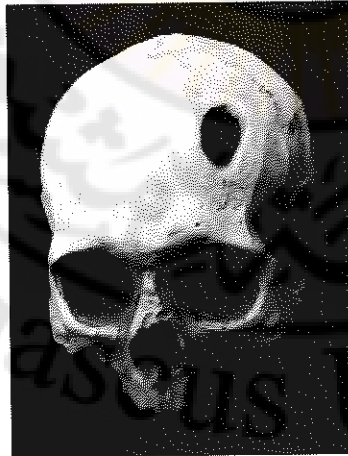
وأزال العلماء المهتمون بالآثار الركاب عن مدن مدفونة تعود إلى ما قبل الطوفان الكبير، ووجدوا جماجم قديمة، ولقد توفرت للإنسان القديم كنوز الطبيعة وحشائش الأرض وثمارها واستخدم صوف الحيوانات كساء وافترش الأرض في كهوف أشعل النار فيها ليرد عن نفسه قر الشتاء القاسي وشر الحيوانات المفترسة.

ثم أخذ يقلد الحيوانات في وسائلها؛ فقلد القردة وهي تقذف أعداءها بثمار الأشجار، ورأى الطير يبني أعشاشه فيحمل القشة ثلو الأخرى، إلا أنه تفوق على الحيوان بما يملك من مهارة يدوية جعلته يصنع أدواته ومنزله ونسجه وطعامه، ولقد دلت رسومه في الأوابد التاريخية على مهارته اليدوية من خلال المنحوتات الرائعة التي خلفها.

كما تم اكتشاف أدوات جراحية، كانت دليلاً حسياً على استخدام المعالجة الجراحية، حيث وجدت هذه الأدوات والمشارط التي استخدمها الإنسان القديم في معالجاته.

ومن الاكتشافات ما ذكره جارلاند (G.G) في كتابه (قصة الطب) وسارتون (G.S) في كتابه (تاريخ العلم) عن وجود جمجمة في البيرو تم فحصها حيث وجد فيها فتحات دلت على إجراء ثقوب أعدها أخصائيو التربة trepanation وذلك بواسطة منقب من العظم أو من زجاج البراكين.

تعد التربة من أقدم العمليات الجراحية التي استخدمها الإنسان، حيث يعود تاريخ هذه الجمجمة إلى نيف وخمسة آلاف سنة.



التربة (ثقوب الجمجمة)

وكان الثقب الذي أحدث بعملية التربنة متكلساً مما يدل على أن صاحب الجمجمة قد عاش بعد إجراء التربنة، لكن عدداً من الثقوب أجريت بعد الوفاة، وكانت الغاية إجراء بعض أنواع السحر والشعائر الدينية، وفي هذه الحالة تكون حواف الفتحة واضحة ومنظمة وخالية من أي ترميم للعظام. استخدمت عملية التربنة للمصابين بالسبات coma لطرد الأرواح الشريرة وهذا الاستطباب معروف في يومنا الحالي في حالات النزوف الدماغية.



الأدوات المستخدمة في التربنة

واعتمد أخصائيو التربنة على قشط العظام بآلة من حجر الصوان وحك العظم وإحداث فوهات مثلثية الشكل، ولما كان الاعتقاد السائد بأن المرض ينجم عن أرواح شريرة فلا بد من اللجوء إلى وسائل متعددة لطردها منها، وضع الأقنعة المخيفة، واستخدام وسائل الصخب

والقرع على الطبول وإجراء الترنبة التي تسهل عملية خروج الشياطين والأرواح الشريرة من هذا الثقب.

ومع أن هذه العملية تبدو ضرباً من ضروب السحر والشعوذة لكنها محاولات جريئة لمعالجة الإنسان والقضاء على آلامه، وتعد أول عملية في الجراحة العصبية بتاريخ البشرية. ولقد قام ابن أبي أصيبعة بتعريف آراء الأقدمين فيما يتعلق بنشوء الطب إلى الأنبياء الأصفياء وورد في الحديث الشريف أن سليمان بن داود كان إذا رأى شجرة نابتة سألها عن اسمها فإن كانت لغرس غرست وإن كانت لدواء كتبت.

وظلت طبقة الكهنة المسيطرة على مقاليد الطب وممارسته في المعابد حتى جاء أبو الطب العالم الفذ إبيوقراط الذي فصل الطب عن الكهنة، وأرسى المنحى العلمي في كتبه ومؤلفاته.

معرفة الطب عن طريق الحلم والرؤيا:

فقد ورد في كتاب ((الفصد)) لجالينوس أنه شكا منذ فترة وجعاً قديماً في منطقة الكبد وقد شاهد في منامه مرتين أنه يفصد العرق الموجود بين السبابة والإبهام من اليد اليمنى فلما أصبح فصد العرق وترك الدم يسيل حتى انقطع من تلقاء نفسه فسكن وجعه، كما يذكر ابن أبي أصيبعة أنه وجد في شرح كتاب جالينوس ما يلي:

فقد كان عرض لي منذ سنين صداع مبرح ناجم عن امتلاء في عروق الرأس فلم يسكن فقصدت فلم يسكن وأعدت الفصد مراراً وهو باق على حاله فرأيت جالينوس في النوم وأخبرني أن أحجم في منطقة الرأس فاستيقظت وحجمتها فبرأت من الصداع.

معرفة الطب عن طريق المصادفة:

اكتساب المعرفة الطبية بتقليد بعض الطيور والزواحف، ذكر الرازي في كتاب الخواص أن الخطاف (اسم طائر) إذا وقع بفراخه اليرقان جاء بحجر اليرقان وهو حجر أبيض صغير فجعله في عشه فيبراً صغاره، وإذا أراد الإنسان الحصول على ذلك الحجر عمد إلى طلي فراخ الخطاف بالزعران لدفع الطير إلى البحث عن هذا الحجر فيأخذه الإنسان ليعالج مرضاه من داء اليرقان.

كما ذكر الرازي في الكتاب ذاته أن العقاب الأنثى إذا تعسر عليها ببيضها طار ذكرها وأحضر حجراً يعرف بالقلقل ووضع في العش فسهل على الأنثى الاباضة ولقد عرف هذا الحجر بحجر العقاب واستعمل قديماً في عسر الولادة.

شامان الطبيب الساحر: لقد اعتمدت المعالجات قبل أيوقرات الذي أرسى أول مدرسة طبية في التاريخ على السحر والشعوذة إلى جانب اكتشاف الإنسان بالتجربة وبتقليد الحيوانات المعالجة الطبية الأولى.

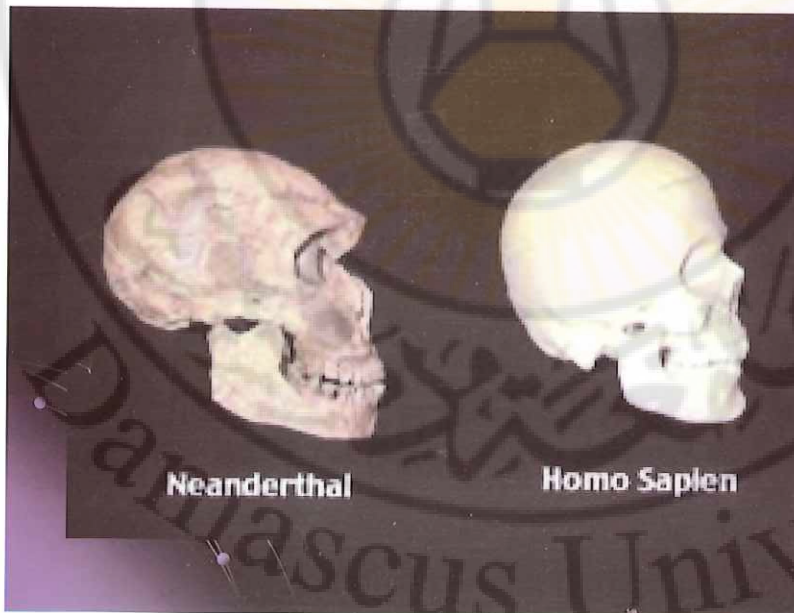
ولقد لعب السحر والسحرة دوراً مهماً في حياة المجتمعات البدائية واستولى الساحر بأساليبه على مسيرة الطب واحتل مكانة مرموقة، وشامان الطبيب الساحر، عبر التاريخ الطويل، تعلم السيطرة النفسية على المرضى والقيام بحركات غريبة كالقفز والدوران وترديد بعض العبارات الغامضة ما يجعل المريض يعتقد بقدراته الخارقة التي تمكنه من السيطرة على كل الأمراض وبناء على ذلك تمتع شامان بشهرة واسعة في السيطرة على المرض وعلى المريض.

ولشامان طقوسه الخاصة ولباسه الغريب وأفنعتته المخيفة، فهو يصرخ ويزمجر ويقرع الطبول لاضفاء الهيبة والسيطرة على المريض وإخضاعه لأوامره.

إن التطور الذي طرأ على العلوم، وعلى الطب بخاصة، ما كان ليتم لولا هذه المحاولات الإنسانية التي أخطأت وأصاب، ولولا التطور الهائل والمتسارع الذي توصل إلى المعالجة بالجينات gentherapy.

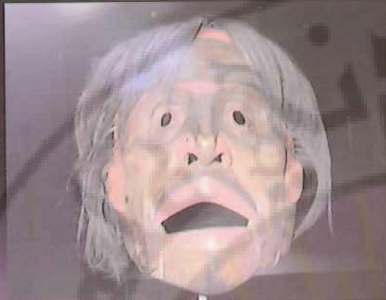


آثار منحوتة في الحجر ورسوم الإنسان القديم



عملية التربة

شامان الطبيب الساحر Shaman





The logo of Damascus University is a circular emblem. It features a central yellow lamp with a flame, set against a purple background with radiating lines. The lamp is encircled by a white ring. The entire emblem is surrounded by a larger circle containing the university's name in Arabic and English. The Arabic text at the top reads 'وقل رب زدني علما' and at the bottom 'جامعة دمشق'. The English text 'Damascus University' is written along the bottom arc of the circle.

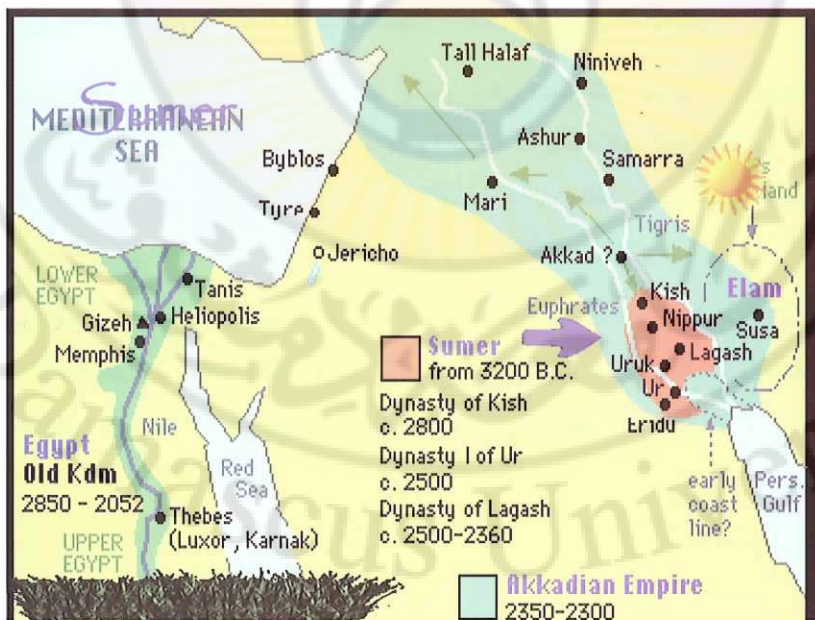
القسم الأول
تاريخ الطب والصيدلة



الفصل الأول

الطب في بلاد الرافدين

عهد حمورابي 1792-1750 B.C.



الطب في بلاد الرافدين

تعد بلاد الرافدين من أغنى البلدان حضارة وعمقاً في تاريخ البشرية حيث دلت عمليات التنقيب من قبل علماء الآثار على وجود حضارة قديمة وهياكل بشرية محفوظة داخل الكهوف، ويعود قدمها إلى آلاف السنين، واستوطن السومريون في أرض بابل في العام 2800 قبل ميلاد السيد المسيح.

كما دلت دراسات الباحثين إلى أن الزراعة كانت محور حياة سكان بلاد الرافدين ويعود ذلك إلى خصوبة التربة ونهري دجلة والفرات حيث قامت على أطرافهما حضارات عظيمة. كتب المؤرخ البابلي بروس (Bruss) عام 250 ق.م أول صفحات التاريخ عن سومر، وكانت الكتابة مزيجاً من الخرافات والأساطير، وفي عام 1854 كشف عالمان إنكليزيان النقب عن مواقع مدن كانت مطمورة تحت الطمي.

وبعد عمل شاق ومضن تم كشف النقب عن مدن أور وأوروك وفي أواخر القرن التاسع عشر كشف الفرنسيون مدينتي لاغاش ونيبور أو (نفر) وقد سكنت هذه المدن أجناس مختلفة الأصول، كان الصراع من أجل البقاء والسيطرة على الثروات هو السبيل الوحيد لاستمرار سلطانهم، وكان شمال بلاد الرافدين كما أشارت الآثار أكثر تنظيماً وغنى من جنوبه حيث تم اكتشاف قنوات الري وكانت الزراعة متطورة وهي من أهم سمات حضارة الأكاديين في شمال الرافدين.

وظهرت عبر التاريخ أول حضارة عرفها الإنسان وهي أعظم تلك الحضارات اتساعاً وشمولاً وإنشاءً وإبداعاً، ولئن كانت الحضارة السومرية والأكادية لم تأخذ حقها كبقية الحضارات القديمة إلا أن هذه الشعوب تركوا إرثاً ضخماً من الرقم المصنوعة من الطين بسبب ندرة الحجارة ولقد تعرض قسم كبير من هذه الرقم بسبب العوامل الجوية إلى التلف والاندثار.

وبينما بقيت الحضارة الفرعونية مزدهرة مشرقة بسبب آثارها المنقوشة على الحجارة وقد تراكت هذه الرقم منذ الألف الثالث ق.م، واستمرت حتى ظهور الديانة المسيحية وقد أعطت هذه الرقم فكرة واضحة عن تاريخ وحضارة الشعوب التي تعاقبت على بلاد الرافدين.

- ◉ السومريون
- ◉ sumer (3200 - 2350 B C)
- ◉ البابليون
- ◉ babylonian (2350 – 1600 B C)
- ◉ الأكاديون
- ◉ Sargon of akkad (2334 - 2315 B C)
- ◉ الحيثيون
- ◉ hittite (1450- 1200 B C)
- ◉ الآشوريين
- ◉ Assyrian (1000 – 612 B C)
- ◉ الدولة البابلية الجديدة () 605 – 550 B C

*اكتشاف الكتابة المسمارية:

قام باحث إيطالي في عام 1625 ق.م بزيارة بعض المناطق الأثرية في جنوب العراق وعثر على بعض الألواح الطينية من مناطق أور وبابل وكانت تلك الرقم منقوشة بلغة غير معروفة.

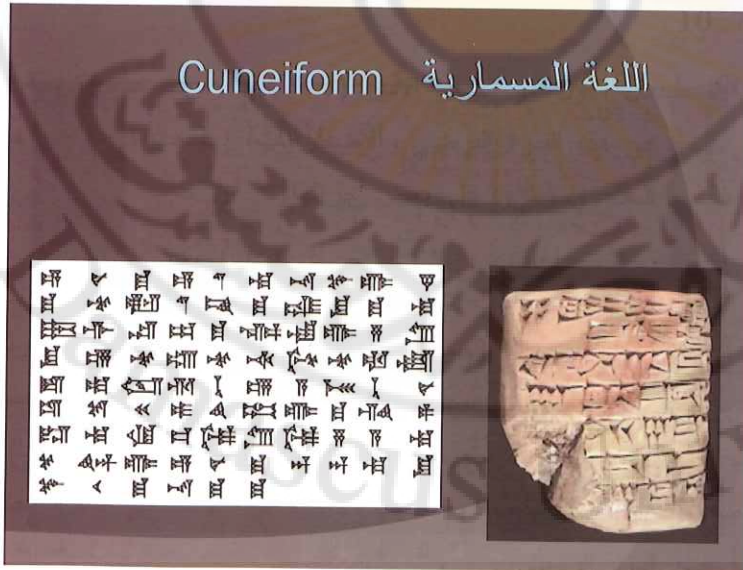
وعثر عالم الآثار الفرنسي دوسارزيك في عام 1877 على الرقم في موضع سومري قديم يدعى تلو وكشف النقاب عن الكتابات المسمارية.

وبعد ذلك قامت بعثات تنقيب فرنسية وإنكليزية وأمريكية في عام 1887 في موقع نفر على بعد 100 كيلومتر من بغداد حتى عام 1900، فتم الكشف عن الألوف من الكتابات المسمارية، وفي عام 1835 تم العثور على صخرة بهستون في غرب إيران وفيها نص كتب بثلاث لغات هي الفارسية القديمة والبابلية والعيلامية وتمكن الباحث الإنكليزي رولنصن من قراءة الكتابة المسمارية وقدم في عام 1846 النص الكامل لما نقش على صخرة بهيستون. إن هذه الاكتشافات الهامة ألقت الأضواء على حضارة قديمة فكانت سجلات تاريخية بحق، وقد سجل على بعضها تعاويذ وسحر وأناشيد دينية بالإضافة إلى بعض الوصفات الطبية وقام العالم كامبل طومبسون بدراسة دقيقة لهذه الألواح فوجد فيها أسماء أكثر من 250 عقاراً كان يستعملها سكان بابل وآشور، وذكرت في هذه الألواح قصة الخليفة وطوفان نوح.

كانت اللغة المسمارية بالأصل عبارة عن رسوم تعبر عن المشاعر وتنقل الأحاسيس فهي لغة التواصل وكان الإنسان يرسم إنساناً دلالة على ذلك أو حيواناً أو آلة إلا أن الرسم في بعض الحالات لا يمكن أن يعبر عن كافة المشاعر والتواصل مع الآخرين كالأسماء والشرف والأمانة والخير والجمال فهذه الأحاسيس الإنسانية بحاجة إلى لغة معبرة وإن كان الرسم في بعض الأحيان الوسيلة الوحيدة للتعبير، واستعمل اللغة المسمارية شعوب سامية كالأكاديين والبابليين والآشوريين والكنعانيين والعموريين وبعضهم من أصول غير سامية كالسومريين والعيلاميين وكان كل شعب من هؤلاء يلفظ اللغة المسمارية الخاصة به ما أدى إلى تطور هذه اللغة وانتقالها من مرحلة التصوير إلى مرحلة المقاطع الصوتية، وقد بلغت هذه المرحلة في العام 3100 ق. م وبقيت كذلك حتى القرن الثالث عشر قبل الميلاد حيث تمكن سكان سورية من تحويل المسمارية المعتمدة على المقاطع إلى حروف ظهرت في كل من أوغاريت وجبيل، فكانت أبجدية أوغاريت أول أبجدية عرفها الإنسان وظهرت في الساحل السوري.

يقول العالم ديورانت Durant:

"لقد استمدت أوروبة حضارتها على مدى القرون عن طريق جزيرة كريت وكانت الوارث المدلل المتلاف لذخيرة من العلم والفن مضى عليها آلاف السنين وجاءتهم عن طريق الحروب والغنائم وإننا نعترف بما علينا من دين كان يجب أن يؤدي منذ زمن بعيد".



ويذكر لهذه الحضارة السومرية أنها أول من عرف نظام الري في الزراعة وأول من استخدم الذهب والفضة في تثمين السلع وأول من سطر أولى الكلمات في القانون وأول المدارس والمكتبات وأول أدب وأول شعر وأول استعمال المعادن وتميزت هذه الحضارة بالإبداع الروحي من حيث قصة الخلق والطوفان.

ونشر العالم صموئيل كريمير في عام 1954 المختص في الأبحاث السومرية في جامعة فيلادلفيا تقريراً يصف فيه أقدم وثيقة طبية عرفها الإنسان يعود تاريخها إلى الربع الأخير من الألف الثالث قبل الميلاد، ولا تحتوي هذه الوثيقة على تعاويذ أو رقى سحرية وهي أثن وثيقة طبية عرفها الإنسان وقام الدكتور ليون لوغرمان بنشر مقالة في مجلة متحف فيلادلفيا عام 1940 عنوانها صيدلة نهر القديمة لكن لم تفك رموز هذه الوثيقة إلا من قبل مارتن ليفي وهو باحث في تاريخ العلوم وتوصل إلى أن هذه الوثيقة أشارت إلى مصادر العقاقير النباتية والحيوانية والمعدنية في تحضير الوصفات الطبية فذكرت بعض النباتات الطبية كالآس والحلتيت والسعتر والصفصاف ومن العقاقير الحيوانية ذكر جلد الأفعى ومن المعادن بعض الأملاح المعدنية (نترات البوتاسيوم).

واستعملت هذه العقاقير بشكل مراهم أو قطرات ذات استعمال داخلي واستعمال خارجي وكانت الطريقة المتبعة في تحضير المراهم تعتمد على نقع العقار بنوع من النبيذ يطلق عليها اسم (كوشما) ثم يضاف إليه زيت الأرز أما المقطرات فاستخدم الماء في تحضيرها ثم ترشيحها للتخلص من الشوائب.

واستخدمت الجعة في تحضير السوائل التي تستخدم داخلياً حيث تعلق المساحيق في الجعة أو اللبن.

*آلهة السومريين ومعتقداتهم:

اعتقد السومريون بوجود آلهة متعددة polytheism ويعزى لكل قوة من قوى الطبيعة إله خاص وهذه الآلهة على درجات متفاوتة من القوة ولكنهم لم يصلوا إلى التوحيد بشكل واضح وبعض هذه الآلهة مختص بالمداداة والشفاء وكانت تقام في أديرة خاصة من هذه الآلهة.

1- إله السماء(أنو):

وهو رئيس مجمع الآلهة السومري وهو أب لكثير من الآلهة وكان مركز عبادته في مدينة أوروك.

2- أنكي أو أيا:

وهو إله المياه خالق الماء العذب ويقوم مع نينتو ورزق بالإله نيمتو.

3- أنليل (سيد نسيمات الريح):

وهو الابن الأكبر للإله أنو وهو الأب الروحي للسومريون ومن أبنائه نيرجال ونيورتا.

4- إنانا (عشتار):

ربة الحب والجنس وربة الحرب والغزو وهي أهم الآلهة منزلة ولها أسماء متعددة مثل عشتاركيش وعشتارنيوني وعشتار آشور وهي ابنة إله القمر إنانا ومركز عبادتها مدينة أوروك.

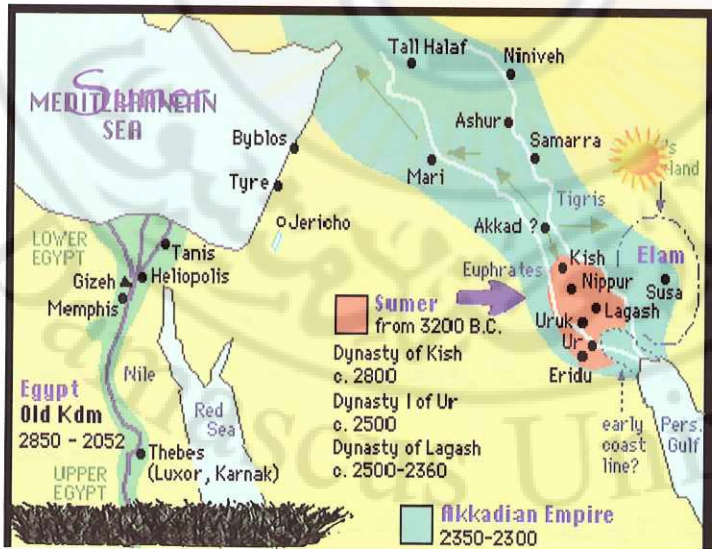
5- نمو (إله البحر).

6- أوتو (إله الشمس).

7- مردوك:

ورد اسم مردوك في مقدمة حمورابي وله معبد في بابل ويختص هذا الإله بالشفاء، ومن أشهر الآلهة الثانويين الإله دوموزي وهو إله مختص بتجدد الحياة ويحرك الأجنة في الأرحام وتحتفل مدينة أوروك بذكرى دوموزي أو تموز في فصل الربيع وامتدت عبادة تموز إلى سورية وفلسطين.

أما مدن سومرة:



المدن المكتشفة في بلاد الرافدين

1- نيبور (Nepur):

تعرف حالياً باسم نقر بنيت على ضفاف نهر الفرات.

2- أور (Ur):

تأسست في الألف الرابع قبل الميلاد قبل الطوفان وقد نزح منها إبراهيم الخليل إلى مدينة حران شمال سورية.

3- أوروك (الوركاء):

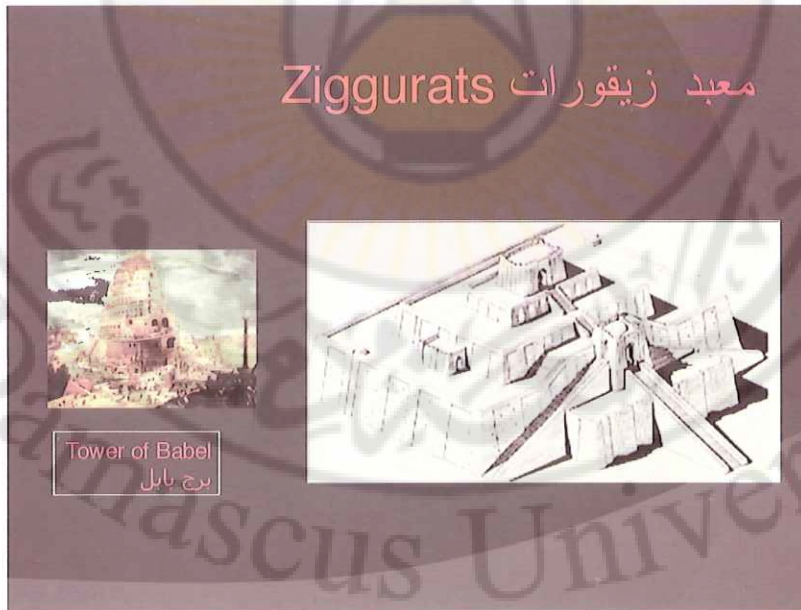
نشأت فيها الحضارة في الفترة ما بين (3500-3000) ق.م واشتهرت بصناعة المعادن من ذهب وفضة ونحاس ومنها معابد للآلهة أنو وإنانا اندثرت فيها الحضارة عام 70 ق.م.

4- لاغاش (تللو):

تأسست في 2700 ق.م وازدهرت حتى القرن الثالث للميلاد نقلت آثارها إلى متحف اللوفر في باريس.

5- ماري:

تأسست في الألف الثالث ق.م ولما تغلب سرجون الأكادي على السومريون احتل هذه المدينة وسرق جنوده كل ما فيه.



وتدل الآثار القديمة أن السومريين عاشوا جنباً إلى جنب مع الأكاديين.

وكان أول ملوك الأكاديين صارغون شيروكين أي الملك الشرعي عاش في القصر الملكي لقباً وعندما كبر وترعرع وصلب عوده وقويت شكيمته ثار ضد السومريون واحتل مدنها الواحدة تلو الأخرى واستولى على بلاد الرافدين وأسس عاصمة جديدة سماها أكاد واللغة الأكادية ودام حكمه من سنة (2300 - 2350) ق.م وبعد موته ضعفت سلطة أكاد وتفتت الإمبراطورية إلى دويلات متناحرة.

* مهنة الطب في بلاد الرافدين:

تدل الوثيقة التي حلل رموزها مارتن ليفي وغيرها من الوثائق المنقوشة على الرقم من مهنة الطب عرفت في تلك الحقبة وأن الأطباء كانوا يمارسون هذه المهنة لكن مفهوم المريض كان مزيجاً من لعنة الشياطين أو عقاب تفرضه الآلهة على الأشخاص الذين ينتهكون القوانين الأخلاقية، وكانت ممارسة الطب بخاصة في مدينة أور في الفترة 2700 ق.م وهناك لوحة طبية اكتشفت في مدينة نيبور في الألف الثالث قبل الميلاد ضمت أسماء 150 في العمود الأول وفي الثاني ذكرت أعراض المرض وفي العمود الثالث الجرعة والمقادير الدوائية مع الإرشادات الطبية كما وجدت بعض الأدوات الجراحية كالشارط وعثر في مدينة لاغاش على ختم طبي يعود تاريخه إلى 3000 سنة ق.م فيه رسم للإله Nergal إله الأوبئة والأمراض وعثر أيضاً في هذه المدينة على لوحة رسم عليها دورق عليه حيتان ملتفتان والحية رمز الشفاء ورمز الحياة الدائمة تخلع ثوبها وتجده كل عام وقد ورد ذكرها في ملحمة جلجامش. إلا أن الطب امتزج مع السحر والشعوذة وعقاب من الآلهة قدمت إليها العديد من القرابين طلباً لرضاها واستخدمت الرقى والتعاويذ توسلاً إليها.

ومن طرق العرافة التي استخدمت فحص كبد الأضاحي الحيوانية يقيناً منهم أن مركز الحياة يقع في هذا العضو لامتلائه بالدم. واستخدمت مجموعة من الرقى والتعاويذ كانت تستخدم بالتوازي مع هذه الطرق الكهنوتية التي كان يقوم بها الكهنة استخدمت النباتات وتستعمل بلعاً أو بالأنف أو تعطى بشكل تبخير، كما تم استعمال بعض الأشكال الصيدلانية كالتحاميل والرحضات والدهون لمعالجة القروح.

* طبقات الأطباء:

العراف baru:

يقوم بوظيفة الإنذار والتشخيص.

(Ashipo) الراقي أو الكاشف:

وكان يقوم بطرد الشياطين من المكان الذي يتواجد فيه الشخص المريض ويتسلح بالرقى والتعاويذ التي يطمئن لها المريض.

(Asu) الآسي أو المعالج:

وهو الطبيب المعالج الذي يقوم بتقديم العلاج للمريض ويقوم بالعمليات الجراحية كما كان يلجأ في كثير من الأحيان إلى السحر والشعوذة وكانت المعابد مكاناً وحيداً للاستشفاء والمعالجة وكانت الطبقة المميزة من الأطباء تخدم في القصر الملكي وفي بعض الأحيان كانوا يستخدمون حيوانات التجربة إذ كانوا يتذوقون الطعام والدواء واختيار فعالية الدواء عن طريق التجربة، وقد كانت تستخدم أساليب غريبة كما وردت في الرقم المنقوشة باللغة المسمارية فإذا رأى الكاشف مثلاً كلباً أسود وهو في طريقه إلى المريض فإن المريض سوف يموت وإذا شاهد خنزيراً أبيض فسوف يتمثل للشفاء وإذا رأى بقرة بيضاء فإن المريض سوف ينعم برعاية إلهية وإذا كان المريض يتحدث مع نفسه دون انقطاع ويضحك دون سبب فهو يعاني من مرض الحب.

ويجب طلب رضا الإله نينجي شريدا ووجد له تمثال لشخص يحمل أفعى ذات رأسين ولعبت الشياطين دوراً مهماً في انتشار الأمراض فالإله Nergal ينشر الحمى وأشأكو السل وتيو الشقيقة ونمتارو آلام الحلق وكان هناك سبعة أبالسة يتعقبون المريض وكان الأطباء بسببهم لا يعالجون المريض في اليوم السابع ولا في الأيام التي تعد من مضاعفات الرقم سبعة. لقد اعتمد أطباء بلاد الرافدين على العقاقير النباتية والحيوانية والمعدنية وكان مصدر معظم العقاقير من نباتات محلية وبعضها مستوردة واستخدمت نباتات مثل القثاء والآس والحلتيت والسعر والشوح والصفصاف ومن العقاقير الحيوانية جلد الأفعى ودم التمساح ومن العقاقير المعدنية ملح البارود أو نيترات البوتاسيوم وكلور الصوديوم.

كما استعملت المراهم واستخدم النبيذ (كوشما) سواغا لحل العقاقير وحضرت المقطرات وطبقت طريقة الترشيح لتنقية المقطرات

وقد استخدمت المعالجات التالية:

لعلاج ضيق الحالب:

شراب المر Myrrhe وصمغ الحلتيت Asafoetidagum

الاضطراب المسبب لليرقان:

المر والكمون وزهر الأثل Tamarix.

كمادات من الدفلى - شراب البطم- شراب اليبروح Mandragora.

ألم العين:

الكراث والكزبرة, كما استخدم القنب مسكناً للألم.

معالجة السعال:

نعناع وروث الغزال تمزج بالجة.

معالجة إحممرار العينين:

جة النخيل + إعطاء المريض عصير البصل.

عزل المرضى المصابين بالجذام.

بعض النباتات الواردة في الرقم: بذر الكتان، قشر الرمان، خردل، شمرة، النباتات الواردة في الرقم،

سكر الوج، حليت، المر Hellebore خريق، الحديد، النحاس، الشب، كبريت، خروج Acorus

.Calamus

وتم العثور على مشارط جراحية وعلى أقدم ختم تاريخي في مدينة لاغاش يعود تاريخه

إلى أكثر من 3000 عام وهو أسطوانة مجوفة نقش عليها اسم صاحبها وهو من أقدم الأختام

الطبية.

* شريعة حمورابي:

في العام (2123-2081) ق.م برزت شخصية قوية أثرت في مجرى التاريخ هي شخصية

حمورابي الذي يعد بحق أول مشرع في تاريخ البشرية، حكم ثلاث وأربعين سنة وكشف علماء

الأثار الفرنسيين قانون حمورابي منقوشاً نقشاً جميلاً على لوح من حجر الديوريت الأسود، وأخذ

حمورابي تشريعاته من التشريعات القديمة وكلها قوانين كاملة لتنظيم شؤون المجتمع وحمايته

ورُتبت هذه القوانين التي بلغ تعدادها 282 قانوناً حسب الترتيب العلمي الحديث. فقسمت إلى

قوانين خاصة بالأملاك المنقولة والأملاك العقارية والتجارية والصناعة والأسرة وشؤون الطب،

وبقي قانون حمورابي ساري المفعول خمس عشر قرناً ورغم ما طرأ من تغيرات على

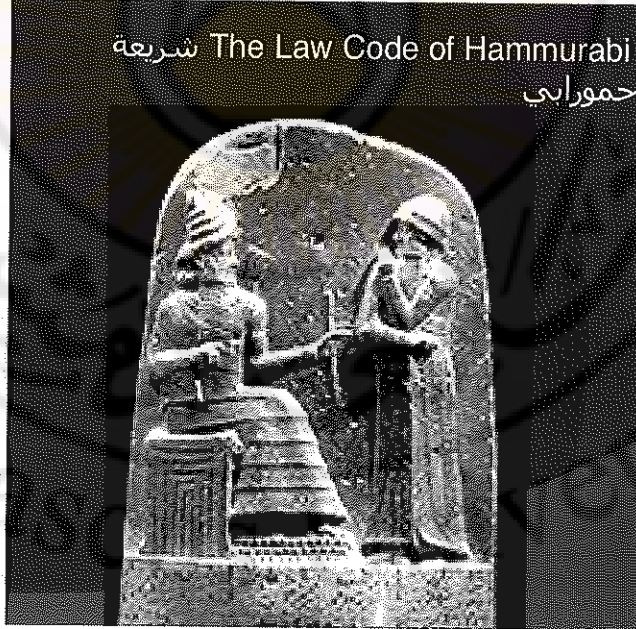
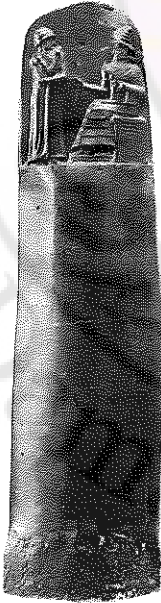
المجتمعات من عهد حمورابي فلا زالت بعض النظريات التي وردت فيه مطبقة حتى يومنا هذا

في معظم قوانين الدول فمثلاً على مبدأ قانون القصاص:

(العين بالعين والسن بالسن والنفس بالنفس)

* بعض أحكام شريعة حمورابي:

- 1- إذا اتهم رجل رجلاً آخر بجريمة قتل ولم يستطع إقامة الدليل عليها يقتل.
- 2- إذا أemat إنسان إنساناً فإنه يقتل، ومن أemat بهيمة يعوض عنها.
- 3- إذا أدلى رجل بشهادة كاذبة في دعوى ولم يثبت صحة الأقوال التي أدلى بها وكانت تلك الدعوى تتعلق بالحياة فإن ذلك الرجل يعدم.
- 4- إذا سرق رجل ابناً صغيراً لمواطن آخر يحكم عليه بالموت.
- 5- إذا أجر رجل حقله لمستأجر وتسلم إيجار حقله ثم اجتاح الحقل فيضان فإن الخسارة تقع على المستأجر.
- 6- إذا ضرب ولد أباه تقطع يده.
- 7- إذا قام طبيب بإجراء عمل جراحي بمشرط أو فتح خراجاً في عين مريض فأفقد العين فأجره عشرة شواقل (الشاقّل = 81.9 غ ذهب)
- 8- إذا قام طبيب بعملية كبرى لرجل وتسبب بموته تقطع يد الطبيب.
- 9- إذا قام الطبيب بعملية جراحية لثور أو حمار وتسبب في موته يدفع لصاحب الثور أو الحمار ربع ثمنه.



انهارت الحضارة السومرية في العام 2000 ق م وعلى أنقاضها قامت الحضارة البابلية والآشورية لكن العلوم الطبية هجعت فترة من الزمن وتخلصت في عهد حمورابي من سيطرة الكهنة ونشأت مهنة الطب ونظمت العلاقة بين المريض والطبيب وصدرت لوائح بأتعاب الأطباء والعقوبات الناجمة عن أخطاء الأطباء ومع هذه الخطوة المتقدمة في تنظيم مهنة الطب بقيت العادات والتقاليد القديمة متبعة فالمرض عبارة عن شيطان يدخل جسم الإنسان قد يكون لذنب اقترفه واستخدمت عقاقير تنثير الاشمنزاز والقرف لطرده الشيطان فاستخدم الطعام الفاسد ومخلفات الحيوانات والمواد الفذرة.

وفي نينوى تم اكتشاف ألواح ناهزت الثماني مئة والتي أعطت فكرة واضحة عن طب البابليين وبيّنت اعتقاد البابليين بأن المرض غضب من الآلهة وعلى الطبيب طلب ود هذه الآلهة واستعطافها وبرع البابليون في علم الفلك فتم حساب زمن السنة قبل ألف عام من ميلاد السيد المسيح.

ومن المكتشفات المثيرة للدهشة وجود رموز خاصة مقدسة متمثلة بالعصا الملففة بثعبانين ولا يزال هذا المكتشف رمزا للطب حتى يومنا هذا.

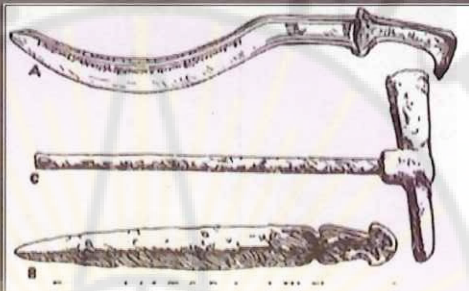
وفي النصوص الآشورية ذكر لمعالجات شتى وردت في الرقم فاستخدم لعلاج العين الدامعة بمزيج من صدا الحديد ومسحوق الزرنيخ والكبريت الأصفر ولعلاج طنين الأذن مزيج الخردل والحلبة والشيلم في زيت الأرز ولتسكين السعال الجاف مزيج النعناع وروث الغزال ولمداواة احمرار العين عصير البصل.

وصنفت الأمراض في بلاد بابل إلى أمراض الرأس والعين والأنف والحنجرة والصدر والقلب والأمراض النفسية مثل الخوف والانهيار وبعض الأمراض المستعصية كالسرطان.

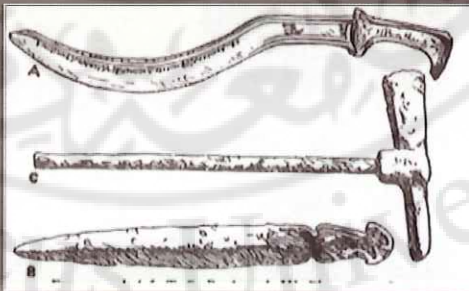
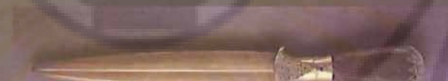
واستعملت بعض الأدوات الجراحية كالمحاقن والإبر والزرقة.

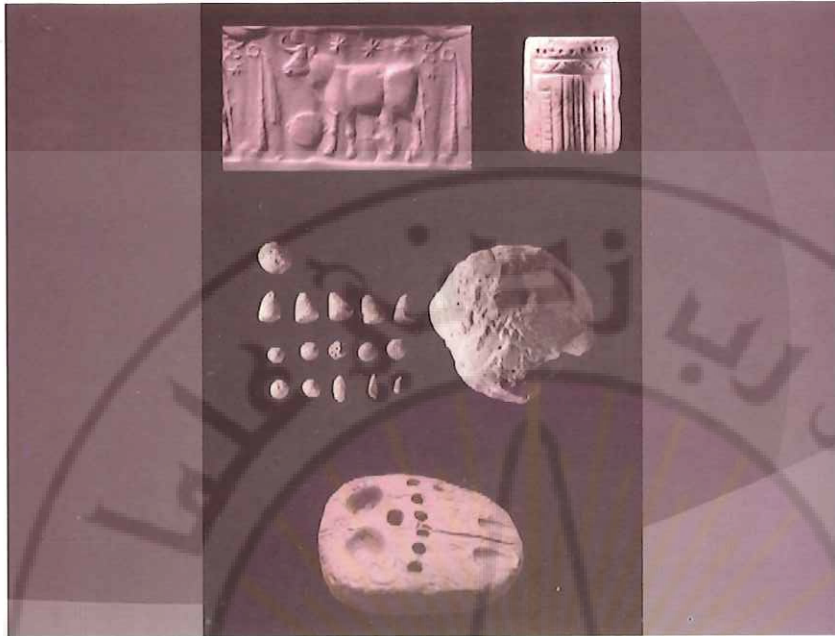
لم يصلنا إلا النذر اليسير عن الطب الآشوري وهو امتداد للطب البابلي وضمت ألواح مكتبة آشور ثلاثين ألف لوح من الفخار بحث قسم منها في الطب وتضمنت وصفات طبية وسجلات رسمية بالإضافة إلى ترانيم وصلوات وكان الطبيب الآشوري يحضر أدويته من عدد من العقاقير النباتية وتعددت الأشكال الصيدلانية لتشمل المحاليل والتحاميل والحقن الشرجية وزرق الأدوية داخل الاحليل بأنبوب خاص كذلك الغسولات والمراهم والقطرات العينية والأنفية والمساحيق والضمادات.

استخدام الأدوات الزراعية



استخدام الأدوات الزراعية





Development of Writing				
	3300 BC	2800 BC	2400 BC	1800 BC
Heaven				
Grain				
Fish				
Bird				
Water				

اللغة المسمارية في الرقم المكتشفة

الفصل الثاني

حضارة الفراعنة

المملكة القديمة

- 3100-2100 BC
- Memphis - Capital of Kingdom
- حكم مصر في تلك الحقبة ملوك أقوياء مثلوا المملكة القديمة و استطاعوا أن يفرضوا هيبتهم على الأقطار المجاورة



أهرام سقارة



استعملات المقيئات والمسهلات. وقد دلت الرسوم المنحوتة على جدران معبد الكرنك أن المصريين أول من قام بعملية الختان.

واهتم قدماء المصريين بنظافة الجسد واعتمدوا على مياه النيل في نظافتهم وشربهم وري حقولهم. ومن خلال فحص المومياءات فقد حدد بعض الباحثين الأمراض المنتشرة، وهي أمراض معوية والملاريا والتراخوما والجذري والطاعون والسل. كما وجدوا بعض حالات تصلب الشرايين وتشمع الكبد. وبدراسة الهيكل العظمي بالتصوير الشعاعي وجد العلماء بعض الأمراض المفصلية كاللثة وأورام المبيض وشلل الأطفال.

واعتمد الأطباء في مصر القديمة على فحص القشع والبول والبراز، من ذلك لاحظ الأطباء في تلك الحقبة البول المدمى.

كما لجأ الأطباء المصريون إلى مداواة الحرارة بالكدمات، ومارسوا الفصد، واستعملوا الجوائر. وبالنسبة للأسنان تم تثبيت الأسنان بالأسلاك الذهبية، وفتح الخراجات السنية بوساطة المثقب المعدني. وغالباً ما تم وصف النباتات الطاردة للديدان لاعتقادهم بأنها السبب في تلف الأسنان.

أما ديودور الصقلي فذكر في كتابه خزانة التاريخ أخبار مصر القديمة. فكان أكثر دقة من هيرودوت في سبر أعماق هذه الحضارة. ولم يبق من هذا السفر التاريخي المؤلف من أربعين جزءاً إلا بعض الأجزاء.

يبدأ تاريخ مصر القديمة في الألف الرابع قبل الميلاد، وتكونت ملامح أول دولة في أعالي النيل وقد حكم في تلك الحقبة الموحدة في التاريخ ملوك أقوياء أسسوا عاصمة لهم هي ممفيس. واتخذوا رع إله الشمس وابنه حورس إله الشفاء آلهة لهم.

حكمت مصر ثلاثون أسرة منذ 4000 سنة ق م حتي دخول الإسكندر الأكبر مصر وهذا التاريخ فيه ثغرات أغفلت فيها فترات حكم العديد من حكام مصر. وظل حاكم مصر يضيف على نفسه صفة الألوهية منذ توحيد مصر عام 3200 سنة ق.م. وحتى احتلال الرومان لها من مدينة "طيبة" (مدينة الأقصر الحالية بمحافظة قنا)، وخرج الرجل العظيم "ميناس" Menes الذي استطاع توحيد القسم الشمالي من دلتا النيل مع القسم الجنوبي في نحو 3200 ق.م، وكون لمصر حكومة مركزية. وأصبح الملك "ميناس" مؤسس أول أسرة حاكمة في تاريخ مصر الفرعونية، بل في تاريخ العالم كله، ولبس التاج المزدوج.

وقام الملك "مينا" ببناء مدينة جديدة على الشاطئ الغربي للنيل، وقد كانت قلعة حربية محاطة بسور أبيض، أراد أن يحصن نصره ويحمي ظهره من غارات أصحاب الشمال، وكان "مينا" قد أسماها "نفر" أي الميناء الجميل، وفيما بعد سميت باسم "ممفيس" زمن اليونان، ثم سماها العرب "منف". وقد أصبحت مدينة "منف" عاصمة لمصر في عهد الدولة القديمة ... حتى نهاية الأسرة السادسة.

ونجح الملك "مينا" في تحقيق وحدة مصر السياسية، وأسس أول أسرة حاكمة، وقد تدعمت وحدة البلاد في عهد الأسرة الثانية، وشهدت مصر تقدماً في جميع نواحي الحياة، كما تطور استعمال الكتابة المصرية القديمة التي سماها الإغريق "الهيروغليفية". يطلق المؤرخون على عصر الدولة القديمة اسم "عصر بناء الأهرام"، إشارة إلى تلك الأهرامات الضخمة والتي بنيت في قلب الصحراء في منطقة الجيزة. وترجع فكرة بناء الأهرامات إلى اعتقاد المصريين القدماء بخلود الروح، والحياة الأبدية بعد الموت. لهذا بنى المصريون القدماء مقبرة حصينة توضع فيها الجثة بعد تحنيطها، وتزود بمجموعة كاملة من حاجيات الميت كالأدوات وقطع الأثاث وأنواع الأطعمة والشراب التي كان يستعملها في حياته، حتى إذا ما عادت الروح وحلت في المومياء، عاد الإنسان إلى حياته الأبدية. ونقشت جدران المقبرة بالألوان الزاهية البراقة التي حافظت على ألونها عبر العصور.

وكانت مصر على جانب كبير من الخير والرخاء، وكان الأمن سائداً، وحياة الناس هادئة مستقرة. وازدهرت الآداب والعلوم والفنون، وقامت حركة بناء ضخمة، وذلك بفضل ما توافر لمصر من ثروات طبيعية. وهكذا عاشت مصر أزهى عصورها في عصر الدولة القديمة، هذا العصر الذي اجتمع فيه نشاط الفكر إلى جانب نشاط العمل والتنفيذ. ومن أشهر ملوك الدولة القديمة وإنجازاتهم.

-الملك زوسر Zoser-

هو مؤسس الأسرة الثالثة الفرعونية بداية الدولة القديمة، وصاحب القبر العظيم في "سقارة" المعروف باسم "الهرم المتدرج"، وقد اتخذ "ممفيس" عاصمة للبلاد، واهتم باستخراج النحاس من سبناة والهرم المتدرج هو أول بناء حجري ضخم عرفه التاريخ، يتكون من ست طبقات شيدت فوق بعضها، مكسوة كلها بالحجر الأبيض، ومحاطة بسور عظيم. يبلغ ارتفاع الهرم المتدرج حوالي 60 متراً، وقد بنيت غرفة دفن الملك من الجرانيت المصقول

- الوزير إيمحوتب الحكيم Emenhotep

ظهر في عهد الملك "زوسر" أحد النوابغ المصريين الذين تركوا أثراً بارزة في تاريخ مصر وحضارتها، هو الوزير "إيمحوتب"، وهو مهندس وطبيب ومستشار زوسر وهو الذي أشار عليه ببناء مقبرة تليق بفرعون فأشرف على تصميم هرم سقارة المتدرج وتنفيذه .

واعتمد الملك "زوسر"، على وزيره واسند إليه كثيراً من الأعمال، فكان "إيمحوتب" يتولى الإشراف على كل صغيرة وكبيرة، وإلى جانب شهرته في فن العمارة، اشتهر بالحكمة والطب، فأحبه المصريون القدماء وشيدوا له التماثيل. وعن وصف الوزير "إيمحوتب" وزير الملك "زوسر" قيل: "كان "إيمحوتب" كاهن الملك ووزيره، عرف الإغريق تاريخه فقدروه، وعدّوه من آلهة الطب والشفاء، وأول علماء الدنيا وطبيبيها الأول، وكان "إيمحوتب" خريج أول مدارس العلم والدين والسياسة".

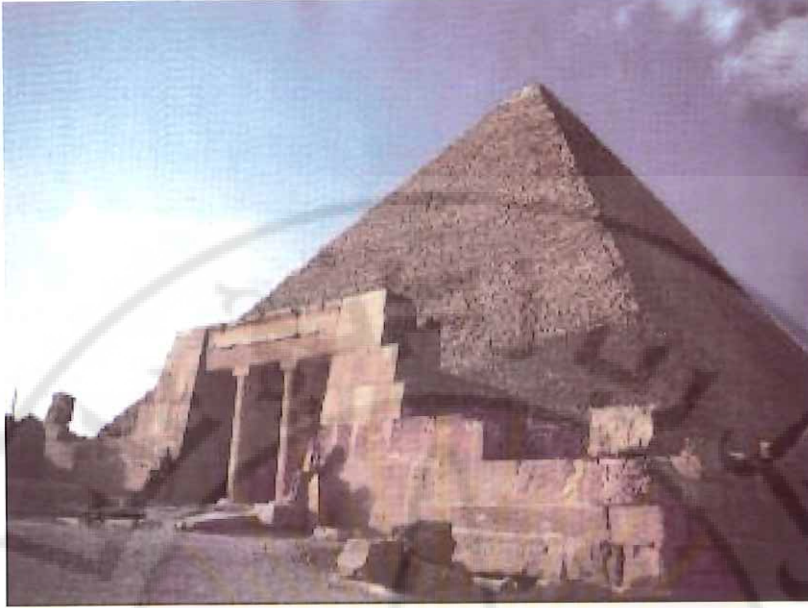
-الملك سنفر Snefru

مؤسس الأسرة الرابعة، تلك الأسرة التي واصلت رسالة الأسرة الثالثة، فاستمرت في اتخاذ "منف" عاصمة للبلاد، كما كانت أيامها أيام سلام ورخاء. اشتهر "سنفر" بالإصلاح والقوة، ومن أهم أعماله إرسال أسطول بحري إلى فينيقيا على ساحل بلاد الشام (لبنان حالياً) لإحضار خشب الأرز واستخدامه في بناء السفن وصنع أبواب القصور.

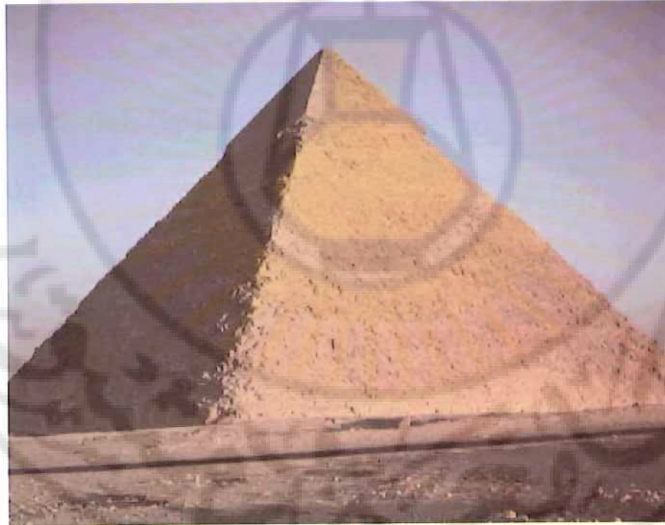
- الملك خوفو:

هو أحد ملوك الأسرة الرابعة، وترتبط شهرته بهرمه الأكبر الذي يعد أحد عجائب الدنيا السبع لضخامة بنائه، وروعة منظره، وجمال هندسته، وبراعة تصميمه. ويبلغ ارتفاع الهرم الأكبر 137 متراً، وعدد أحجاره مليوناً حجراً، ويرى المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" أن بناء هذا الهرم استغرق عشرين عاماً.

وقد شيد خلفاء خوفو: خفرع ومنكاورع هرمين، أقل ارتفاعاً من الهرم الأكبر إجلالاً واحتراماً لذكرى خوفو.



هرم خوفو



هرم خفرع

تمثال أبي الهول

أمر الملك "خفرع" بنحت هذا التمثال من صخرة ضخمة على هيئة جسم أسد له رأس إنسان، ويعتقد أن هذا التمثال يمثل الملك خفرع

منذ أواخر الأسرة الرابعة، أخذ نفوذ كهنة الإله رع يزداد، حتى استطاعوا إسقاط الأسرة الرابعة، وتسلط أحد رجالهم وهو "أوسر كاف" الحكم، وبه تبدأ الأسرة الخامسة.

وأقام ملوك الأسرة الخامسة المسلات الضخمة التي ترمز لإله الشمس "رع"، كما أقاموا المعابد التي سميت معابد الشمس وازدادت سلطة أمراء الأقاليم وانهارت الدولة القديمة وعاشت مصر في عهد الدولة القديمة قوية لفترة طويلة، إلى أن دب فيها الضعف، وقلت هيبة ملوكها، وبدأت تزداد سلطة حكام الأقاليم، وبخاصة في عهد الأسرة السادسة، انتهز هؤلاء الحكام فرصة ضعف الملوك، وأخذوا يعملون على تركيز السلطة في أيديهم، والاستقلال بحكم أقاليمهم، ومحاولة الانفصال عن فرعون. وخيم الظلام على مصر، وتدهورت أحوالها، وحلت بها الفوضى، حدث ذلك في عهد الملك "بببي الثاني" الأمر الذي أدى إلى سقوط الأسرة السادسة في عهد خلفائه، وانتهاء عهد الدولة القديمة. ويقول أحد الحكماء عن وصف مصر الفرعونية بعد سقوط الأسرة السادسة: "انظر، لقد تغيرت البلاد، وتبدلت أحوالها وساءت، وليس أدل على ذلك من أننا نرى النيل يوافينا بفيضه، والناس على الرغم من ذلك نيام لا ينهضون لخبر، ولا يعملون في زرع أو ضرع، لا لأنهم يكرهون الزرع الضرع، ولكن لأنهم لا يعرفون ماذا يطالعهم به الغد من شرور وأحوال.

عصر الاضمحلال الأول (2280-2052 ق.م)

الأسر 7-10

عصر الاضمحلال الأول هو عصر الأسر (7 - 9). وسبب هذه التسمية هو أنه قد انتشرت في البلاد في هذه الفترة الفوضى والاضطرابات، وطمعت في أرض مصر قبائل البدو الذين هاجموا البلاد، وسيطروا على بعض أجزائها.

- الأسرتان التاسعة والعاشر

ظهرت أسرة قوية في "أهناسيا" (بمحافظة بنى سويف)، استطاعت تأسيس الأسرتين التاسعة والعاشر، وبسطت نفوذها على أقاليم مصر الوسطى وعلى الدلتا. غير أن أسرة "أهناسيا" لم تنجح في إعادة الوحدة إلى البلاد، وإذ نافستهم أسرة قوية ظهرت في (طبية الأقصر حالياً)، واستطاع أمراؤها القضاء على الأسرة العاشر في "أهناسيا"، وإقامة أسرة جديدة هي الأسرة الحادية عشرة، التي بها يبدأ عصر الدولة الوسطى.

الأسرتان 11 و 12 (2124-1778 ق.م)

اهتم ملوك الدولة القديمة ببناء الأهرامات، وإقامة المعابد، ونحت التماثيل، على عكس ملوك الدولة الوسطى الذين اهتموا بالمشروعات التي تعود على جميع أفراد الشعب بالخير والرخاء، مثل مشروعات الري، والاهتمام بالزراعة والتجارة،

أشهر ملوك الدولة الوسطى وإنجازاتهم:

- الملك منتوحتب الثاني:

هو مؤسس الأسرة الحادية عشرة، اتخذ موطنه "طيبة" عاصمة لمملكته، وإليه يرجع الفضل في نهضة البلاد، وإعادة الوحدة إليها، ونشر الأمن والقضاء على الفتن. لهذا قدره المصريون القدماء، وصوروه بجانب الملك "مينا" موحد القطرين، والملك "أحمس" قاهر الهكسوس ومؤسس الدولة الحديثة.

- الملك إمنمحات الأول:

كان "إمنمحات الأول" وزيراً لآخر ملوك الأسرة الحادية عشرة، ولما مات الملك دون وريث، أعلن "إمنمحات" نفسه ملكاً على مصر. وبذل جهداً كبيراً لإخضاع حكام الأقاليم لسلطانه. قضى "إمنمحات الأول" على غارات الآسيويين والليبيين على أطراف الدلتا، ونجح في تأديب العصاة في بلاد النوبة.

- الملك سنوسرت الثالث:

Senusret من أهم ملوك الأسرة الثانية عشرة، نظراً لقدرته الإدارية والعسكرية. قاد الحملات بنفسه إلى بلاد النوبة، وأقام بها سلسلة من الحصون أهمها، وناشد خلفائه أن يحافظوا على تلك الحدود.

عصر الاضمحلال الثاني (1778-1570 ق.م) الأسر 13-17

نهاية الدولة الوسطى:

كانت نهاية الدولة الوسطى شبيهة إلى حد كبير بنهاية الدولة القديمة، فبعد وفاة الملك "إمنمحات الثالث" ضعفت قوة فرعون، وبدأ الصراع بين حكام الأقاليم، وحلت الفوضى، وعادت البلاد إلى التفكك. وسقطت البلاد فريسة في يد الأجانب، فقد دخلتها قبائل "الهكسوس" فاحتلوا شمالها ووسطها، وظلوا بها قرنين من الزمان. يقول المؤرخ المصري "مانيتون" عن أسباب سقوط مصر في أيدي الهكسوس: "إن الرعاة قد استولوا على مصر بسهولة، واجتاحوها من غير حرب، لأن المصريين كانوا يومئذ في اضطراب.

والهكسوس في اللغة المصرية القديمة معناها "حكام البلاد الأجنبية"، وهم قبائل بدوية آسيوية، جاءت من فلسطين، وأسماهم المصريون الرعاة، لأنهم اغتصبوا بلادهم من دون وجه حق.



العربة التي أدخلها الهكسوس في مصر واستخدمت كسلاح مركبات في الحرب. ومن الأسباب التي ساعدت الهكسوس على احتلال مصر بسهولة: اضطراب الأحوال في مصر بسبب الفوضى وضعف الحكام، وتفوق الهكسوس نتيجة كثرتهم العددية، ومهارتهم في فنون القتال، فقد كانوا يستخدمون الخيول والعجلات الحربية التي تجرها الخيول، والسيوف والأقواس البعيدة المدى، وهي أسلحة لم يعرفها المصريون من قبل. أساء الهكسوس أثناء احتلالهم لمصر، فأحرقوا المدن والقرى،، وأجبروا المصريين على دفع ضرائب جديدة، وشيدوا القلاع والحصون. وبمرور الزمن، تأثر الهكسوس بالحضارة المصرية، فتمصروا وقلدوا الفراعنة في أسمائهم وأزيائهم وتقاليدهم، وتكلموا اللغة المصرية، واعتنقوا ديانة المصريين.. وقاد الملك "سقن رع" أمير طيبة ورجاله القتال ضد الهكسوس، وقتل خلال المعركة "سقن رع" المعركة. فكان "سقن رع" أول حاكم يموت في سبيل تحرير وطنه. وخلفه ابنه "كاموزة" في قيادة الكفاح ضد الغزاة، وكانت أمه العظيمة "أياح حتب" تشجعه إلى أن مات.

أحمس وطرد الهكسوس:



قاد الحملة العسكرية بعد ذلك "أحمس"، فأعد جيشاً قوياً واستخدم العجلات الحربية التي كان يستعملها الهكسوس، وطارد فلولهم حتى فلسطين، ولم يظهر اسمهم بعد ذلك في التاريخ. عاد "أحمس" إلى وطنه منتصراً، واستقبله شعب مصر استقبالا رائعا. وبذلك انتهت فترة الهكسوس، وبدأت فترة عصر الدولة الحديثة.

عصر الدولة الحديثة الأسرات 18-20 (1570-1085 ق).

خضعت مصر نتيجة لضعفها لحكم الهكسوس الأجانب لكن تمكن "أحمس" Ahmose I مؤسس الدولة الحديثة من هزيمتهم ونشيت شملهم وبدأ عصر الدولة الحديثة بقيام الأسرة الثامنة عشرة التي أسسها "أحمس" قاهر الهكسوس..

أشهر ملوك الدولة الحديثة وإنجازاتهم:

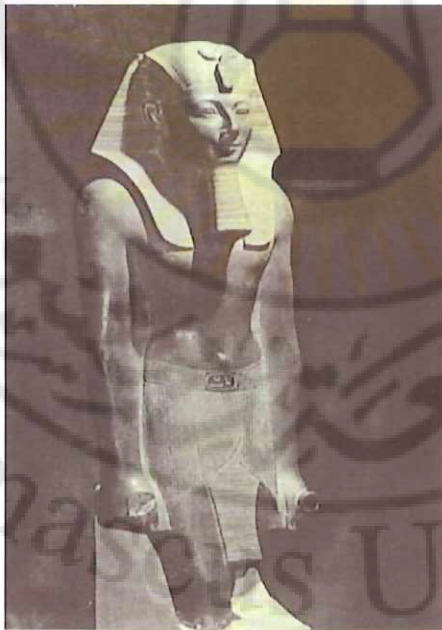
1- الملكة حتشبسوت Hatshepsut

هي أشهر ملكات مصر، امتاز عصرها باستقرار الأمن والسلام في الداخل والخارج، في ظل جيش قوى ساهر، كما تميز عهدها بالبناء والنهوض بالفنون والتجارة. وكانت "حتشبسوت" تمثل دور الفراعنة من الرجال، فتخلت عن ألقاب الملكات، واستخدمت ألقاب الملوك، ولبست زيهم في الحفلات الرسمية. واتجهت سياسة مصر في عهدها نحو قارة أفريقيا، فأرسلت بعثة تجارية إلى بلاد مجاورة ونشط التبادل التجاري.



معبد حتشبسوت

2- الملك تحتمس الثالث Thutmose III



الملك تحتمس الثالث

تميز هذا الملك من بين ملوك العالم القديم بالبطولات الرائعة التي سجلها له التاريخ، فقد قام بسبع عشرة حملة في آسيا، ثبت بها نفوذ مصر هناك، كما ثبت نفوذ مصر حتى بلاد النوبة جنوباً. وإلى جانب قدرته الحربية تميز ببراعته السياسية، وبتشييد أروع الأبنية وأفخم المعابد.

3- الملك أمنحتب الرابع (إخناتون Akhenaton or Ikhnaton)



الملك اخناتون



والملكة نفرتيتي

تولى الحكم بعد وفاة أبيه "أمنحتب الثالث" وعمره لا يزيد على 16 عاماً، وتزوج من "نفرتيتي Nofretete or Nefertiti" المشهورة في التاريخ، ولم يكن مهتماً بأمور السياسة والحرب، ولكنه انشغل بأمور الدين. لم يرض "أمنحتب الرابع" عن تعدد الآلهة في الديانة المصرية القديمة، واعتمد إلهاً واحداً أطلق عليه اسم آتون ولقب نفسه بأخناتون أي خادم الإله آتون.

4-الملك توت عنخ آمون Tutankhamen or Tutankhamun

تولى الحكم بعد "أخناتون"، واتخذ "طيبة" عاصمة للبلاد من جديد، وفي عهده ازداد نفوذ كهنة "آمون". وترجع شهرة "توت عنخ آمون" إلى اكتشاف مقبرته كاملة عام 1922 في "وادي الملوك" بالبر الغربي للأقصر، تلك المقبرة التي حوت روائع فنية وكنوزاً أثرية ليس لها مثيل، والتي تدل على ما وصلت إليه الفنون المصرية من تقدم. والآن تعرض محتويات مقبرة "توت عنخ آمون" في المتحف المصري.

لعنة الفراعنة:

في العام 1922 وصلت إلى مصر بعثة آثار ترأسها عالم الآثار البريطاني هيوارد كارتر، وأول ما لفت انتباهه وجود لوحة حائطية كتب عليها عبارة تقول "سيذبح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقد الفراعنة" كما لاحظ كارتر وجود رسالة أخرى على ظهر أحد تماثيل المقبرة كتب فيها: (إنني أنا الذي يطرد لصوص القبر بلهب الصحراء، إنني أنا حامي قبر توت عنخ آمون).

ثم بدأت سلسلة من الحوادث الغريبة التي بدأت بموت كثير من العمال القائمين وعلى رأسهم أول من دخل الحجرة الملكية، المسجى فيها مومياء توت عنخ آمون، وهذا ما حير العلماء والناس، وجعل كثيرين يعتقدون بسر دفين في المقبرة وأطلق على هذا السر "لعنة الفراعنة"، وطال الموت علماء الآثار الذين شاركوا في عملية الكشف عن وجه الملك توت عنخ آمون وقيل إن "اللعة" بدأت مع فتح المقبرة حيث أن ثعبان الكوبرا كان يوضع على التاج فوق رأس تماثيل ملوك مصر.. وكانت بداية انتقام الملك من الذين أزعجوه في مرقده وكان الموت من نصيب أرثيبولد دوغلاس المختص بالأشعة السينية وهو أول من نزع الخيوط عن مومياء الفرعون توت عنخ آمون وتوفى بالحمى وغير ذلك الكثير من حالات الموت المفاجئة للعاملين في التنقيب عن المقابر الفرعونية.

وبعد ذلك توالى المصائب وبدأ الموت يحصد الغالبية العظمى إن لم نقل جميع الذين شاركوا في الاحتفال، ومعظم حالات الوفاة كانت بسبب تلك الحمى الغامضة مع هذيان وتشنجات يؤدي إلى الوفاة.

واهتم الفراعنة بالبحث عن الذهب وعثروا على شيء مشع لم يعرف ماهيته وجعلوا هذا العنصر المشع في مقبرة توت عنخ آمون خشية سطو اللصوص الذين حاولوا مراراً سرقة الكنوز الموجودة، وتبين للعلماء أن هذا العنصر هو اليورانيوم الذي يصدر غاز الرادون السام، كذلك برع الفراعنة في علم السموم، واستعملوا بعض الفطور السامة لحماية قبورهم بالإضافة إلى مخلفات الخفافيش السامة، وتوصل العلماء إلى أن الموت نجم عن ذلك، وذكر بعض الباحثين والعلماء أن حالات الوفاة التي حدثت لا يمكن أن تفسر على أنها لعنة كما أنها ليست صدفة.. فالصدفة لا تتكرر بهذا الشكل.. وأن لكل هذا تفسير ما.. قد يتضح مع مرور الأيام.. أو قد تظل الأسطورة متأرجحة.. بين الحقيقة.. والخيال.



الفرعون توت عنخ آمون

5- الملك رمسيس الثاني Ramses II

هو من أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة. بدأ "رمسيس الثاني" عصرًا جديدًا سُمي "عصر الإمبراطورية الثانية"، وعمل على إحياء النفوذ المصري في بلاد الشام الذي كان قد ضعف بعد ثورة "أخناتون" الدينية. وتعتبر حروبه آخر المجهودات الحربية التي بذلها ملوك الدولة الحديثة.



معركة قادش

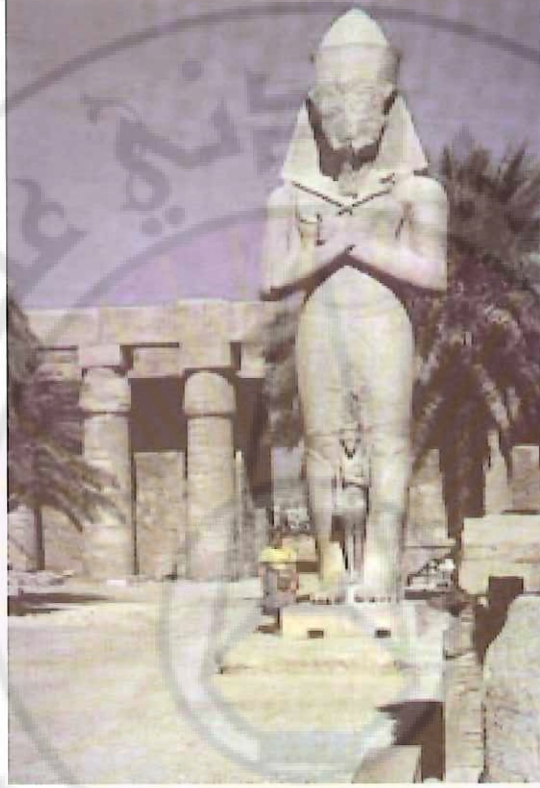
أعد "رمسيس الثاني" جيشاً بلغ 20,000 مقاتلاً، والتقى بالحيثيين وانقض عليهم وهزمهم شر هزيمة. واضطر ملك الحيثيين - بسبب هزيمته في معركة قادش - إلى طلب الصلح، ووافق "رمسيس الثاني".



معبد أبو سمبل

هما معبدان شيّدا في الصخر عند "أبي سمبل" ببلاد النوبة

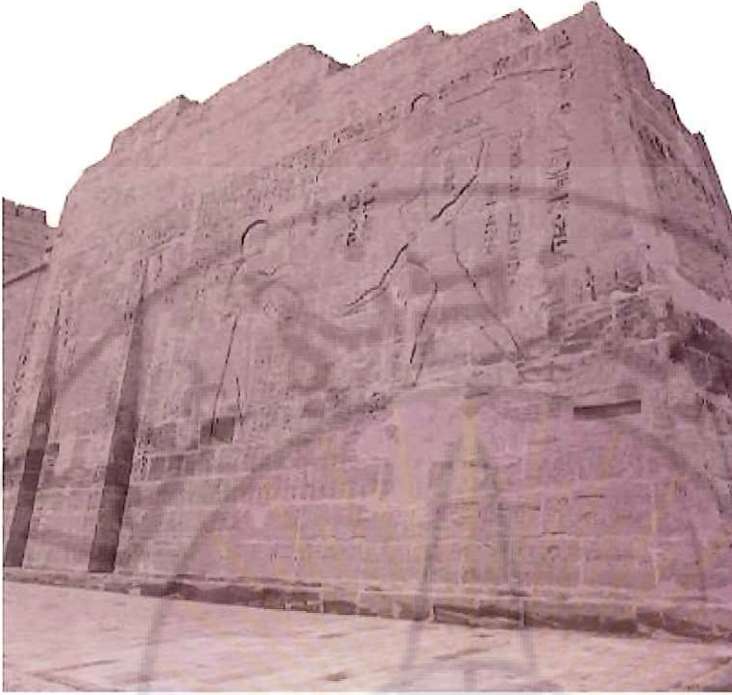
كما أتم الملك "رمسيس الثاني" بهو الأعمدة العظيم بمعبد "الكرنك"، وأقام الكثير من المسلات، منها مسلة مازالت قائمة إلى اليوم في معبد الأقصر، ومسلة أخرى نقلت إلى فرنسا ونصبت في ساحة الكونكورد في مدينة باريس



تمثال "رمسيس الثاني" في معبد الكرنك بالأقصر

الملك رمسيس الثالث

هو آخر الفراعنة العظام لعصر الدولة الحديثة، حكم مصر أكثر من ثلاثين عاماً. وفي عهده تجددت أخطار شعوب البحر المتوسط الذين هاجموا مصر، ولكن "رمسيس الثالث" استطاع هزيمتهم عند مدينة رفح، وانتصر الأسطول المصري على سفنهم عند مصب النيل الغربي. كما تصدى "رمسيس الثالث" لليبيين الذين هاجموا حدود مصر الغربية، وردهم على أعقابهم.



لقطة من معبد "رمسيس الثالث" في الأقصر تصور انتصارات الملك "رمسيس الثالث" بالحفر الرائع على جدران الصرح الأول الذي قام هو ببنائه.

نهاية الدولة الحديثة

بعد انتهاء حكم الملك "رمسيس الثالث" ضعفت البلاد نتيجة لضعف الملوك وتدخل كهنة "آمون" بطيبة في شؤون الحكم، وتعرضت البلاد للأخطار الخارجية. واستطاع كبير كهنة الإله "آمون" تولى الحكم وأعلن نفسه ملكاً، وبذلك انتهى عهد الدولة الحديثة عام 1085 ق.م.

الفراعنة السود:

اكتشف فريق من علماء الآثار حفرة قديمة في وادي النيل شمال السودان تحوي تماثيل مشوهة تعرضت إلى أضرار جسيمة وصفوها بأنها تحف أثرية، وكان الفريق مكوناً من فرنسيين وسويسريين وتم التنقيب بتوجيه من الباحث السويسري شارل بوني ووجد بأن هذه الحفرة لم تمس منذ ألفي عام، وتعود هذه التماثيل إلى ملوك النوبة والذين عرفوا باسم الفراعنة السود، وحاول شارل بوني إعادة الأجزاء المكسورة من التماثيل من أرجل ورؤوس، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن المصريين القدماء أنلفوا هذه التماثيل لمحو ذكرى الفراعنة السود من تاريخهم.

ويبين الجدول الآتي الحقب التاريخية لفراعنة مصر القديمة:

2772 ق.م.	عرف المصريون أن تقويم السنة 365 يوماً.
2000 ق.م.	تقدمت مصر في علم الفلك والتنبؤ بميعاد فيضان نهر النيل العظيم، وكان قدماء المصريين يقدمون أجمل صببة قرباناً لنهر النيل.
1271 ق.م.	الملك رمسيس الثاني يحارب الثوار الحيثيين في وينتصر عليهم في معركة قادش الثانية.
1285 ق.م.	ملك الحيثيين يعقد اتفاقية سلام مع رمسيس الثاني وتعد أول اتفاقية سلام مدونة في التاريخ.
671 ق.م.	الآشوريون يهزمون مصر.
661 ق.م.	طرد المصريون الآشوريين على يد بسماتيك الأول.
525 ق.م.	الآخمينيون غزوا مصر وحكموها لسنة 405 ق.م.
343 ق.م.	الفرس حكموا مصر مرة ثانية حتى 332 ق.م.
332 ق.م.	الإسكندر الأكبر يدخل مصر غازياً ويؤسس الإسكندرية.
305 ق.م.	بداية حكم البطالسة.
30 ق.م.	كليوباترا آخر ملوك البطالسة تنتحر - نهاية حكمهم وبداية حكم الرومان.
330 م.	حكم البيزنطيين الروم لمصر.
639 م.	دخول الإسلام مصر بعد 20 سنة من ظهوره بمكة.

وسيطرت طبقة الكهنة في تلك الحقبة على مسيرة الحياة ، وأرسوا قواعد العلوم المصرية التي اعتمد بعضها على العلوم الرياضية والطبية المعروفة في ذلك الوقت. كذلك اعتمد بعضها الآخر على السحر والشعوذة وقد زعموا في أساطيرهم أن العلوم ابتدعها إله الحكمة المصري "تحت" منذ ثلاثة آلاف سنة ووضع ما ينيف عن عشرين مجلداً في كل علم من العلوم. وكانت العلوم الرياضية متقدمة كما تشير إلى ذلك كتبهم مستفيدين من ذلك في بناء الأهرامات وحساباتهم الدقيقة لارتفاع وانخفاض مستوى نهر النيل، حيث أفضى ذلك القياس إلى نشوء علم الهندسة.

استفادت الحضارة المصرية القديمة من الحضارات الأخرى، فاستمدت بعض عناصر حضارتهم وثقافتهم من بلاد سومر وبابل، وتمت بينهم وبين بلاد الرافدين تبادلات تجارية. إن ما خلفه قدماء المصريين من آثار ورسوم وكتابات منقوشة على الحجر بقيت رديحاً طويلاً من الزمن مبهمة وغير معروفة إلى أن تمكن العالم شامبليون بعد لأي وجهد من حل

رموز الكتابة الهيروغليفية لمسلة مكتظة بتلك الرموز المقدسة. ووجد نقوشاً باللغة اليونانية عرف فيها أن هذه الكتابة ذات صلة بالبطالسة و كليوباترا.

وكان أروع اكتشاف هو حجر الرشيد وقد نقش عليه كتابات بثلاث لغات: اللغة الهيروغليفية واللغة الديموطيقية واللغة اليونانية.

واستطاع شامبليون خلال عشرين عاماً أن يحل رموز هذا النقش، وأن يحدد الحروف الهجائية للغة الهيروغليفية والذي ساعد فيما بعد على تفسير البرديات التي أودعت فيها الثقافة المصرية أسرار العلوم والآداب وتاريخ الطب. ولاحظ شامبليون أن بعض الكلمات محاطة بإطار من ذهب تبين فيما بعد أن هذه الكلمات تعود لاسم الملك أو الملكة.



حجر الرشيد

ويعد علم الطب من أعظم الانجازات في الحقبة المصرية القديمة فقد دلت المومياءات والبرديات على الكشف عن كنز عظيم في أصول المداواة، وظهر أمحوتب (Emhotep) كأعظم شخصية حقيقية عرفها التاريخ، فكان طبيباً وعالماً ومهندساً، عمل في عهدة الملك زوسر، وبنى له أول هرم هو هرم سقارة المدرج المرتفع بطريقة الستة غير المتساوية إلى ارتفاع 2044 قدم. وبما كان يملكه من قوة الشخصية ونفاذ البصيرة فقد أطلق عليه اسم إله الشفاء وقد شيد له المصريون معبداً في ممفيس.

يقول العالم اليوناني سترابون مؤلف كتاب "مذكرات تاريخية" (كان قدماء المصريين لا يترددون في استقصاء طرق البحث والتقاط الحكمة أينما وجدت ولو من أفواه العامة. وكانوا

إذا أصيب أحدهم بمرض استعصى علاجه يعرضونه في أكبر ساحة بالمدينة ليراه الناس عن كثب وكانوا يخصصون لكل مريض حارساً يرافقه، وكان على الحارس أن يصف للناس كيف بدأ المرض وكيف سار وما هي أعراضه. وكان من عادة القوم التباحث في شأن المريض ويدلون بما لديهم من خبرة كما كانوا يحرسون على تدوين الوصفات وعلى وضع ما ثبت لديهم من علم نافع ولقد دون الكهنة في سجلاتهم كل المعلومات والمشاهدات والمعالجات في مجموعات ثمينة أطلق عليها اسم الكتاب المقدس واشتهر عندهم باسم كتاب "Ember" ونسب إلى الإله تحوت إله الحكمة. وغرسوا في الأذهان أنه من مصدر وحي إلهي مما أثر على عملية التطوير فظل هذا الكتاب مغلقاً عدة قرون دون أن يجرؤ أحد على النيل من أخطائه خشية العقوبات التي تنزل به).

لذلك ظلت المعالجات الطبية مرتبطة بهذه الآلهة ، وتعد إيزيس أشهرها، ويعزى إليها الشفاء وشيدت لها المعابد. وفي الوقت ذاته شيدت معابد اسكولاب اليوناني. ومن آلهة الشفاء (الإله هاتور) بالإضافة إلى أمحوتب وجعلوا تلك المعابد مدارس للطب وكان جزء منها مخصصاً لإقامة المرضى واشتهر سيراپيون "Serapion" واسقليبيوس "Escalapios" في عهد البطالسة فامتزجت الآلهة اليونانية مع الآلهة المصرية. وظهر إله جديد هو Serapis.

وتولى الكهنة معالجة المرضى فكانوا يعتمدون على التراتيل الدينية والطقوس قبل المعالجة ثم يطبقون المعالجة، إلا أن العادات المتوارثة جيلاً بعد جيل كان له الأثر الأكبر على المجتمع وكان الحد الفاصل بين الطب والسحر والدين من اللبس والغموض بحيث كانت الوصفات لا تخلو من مسحة سحرية واضحة ومع مرور الزمن أخذت الوصفات تأخذ المنحى الطبي واختصرت على النباتات المحلية وبعضها الآخر كان مستورداً، وهذا ما وجده علماء الآثار في عدد من المقابر الفرعونية عن بقايا النباتات المصرية ومن هذه النباتات نذكر الأبنوس (خشب)، أبو النوم (الخشخاش)، الأثل Tamarix، إذخر Andropogon، آس Myrtus، البابونج Matricaria Chamomilla، والمردقوش Origanum، البردي Papyrus، ولهذا النبات أهمية في صنع القراطيس، حيث وصف العالم بليني طريقة الصنع. بصل Allium cepa، العُصَل Scilla، المر Myrrh، الترمس Lupinus Termis، والتفاح Pyrus melus، التوت Morus، الثوم Allium sativum، البخور Styrax Benzoin، جوز الطيب Myristica Fragrans، حب البركة Nigella، الحشيش Cannabis، حصى لبان أو أكليل الجبل Rosmarinus.

الحناء Lawsonia inermis, حيث وجد أن عدد كبير من المومياء كانت أيديها مخضبة بالحناء, وذكر ديوسقوريدس Dioscorides, في مادته الطبية أن الحناء كانت مستعملة عند قدماء المصريين مع مواد أخرى لصبغ الشعر.

الخروج Ricinus, وقد أستخرج المصريون منه زيتاً استخدم للإنارة ولوحظ بعد ذلك تأثيره المسهل فكان استعماله رائجاً.

الرمان Punica granatum, وقد استعملت قشوره لطرد الديدان وقد ورد ذكره في بردية ايبرس.

الزيتون Olea europaea, وقد صنعت منه أكاليل وضعت على رؤوس المومياءات. كما استعمل لاستخراج الزيت للمعالجة والغذاء.

السنط Acacia, وكان المصريون يصنعون منه خشب التوابيت. واستعمل في تركيب الوصفات لمعالجة بعض الأمراض الباطنة وأمراض العيون.

الكتان Linum usitatissimum, صنع منه المصريون كفن الميت.

واستخدم المصريون العقاقير الحيوانية, كالأفاعي, دهن الأوز, دم الإبل, روث التمساح, وغيرها من نواتج الحيوانات.

واستخدم المصريون كذلك بعض الأشكال الصيدلانية, مثل الجرع والمراهم والحبوب والقطرات والحقن الشرجية. واستخدموا بعض السواغات كالنبذ والجعة. ومثال عن الوصفات استعمال مرهم مضاد للتشنج من الحنظل - شمع - بذور الكتان - ملح بحري. ولقطرات العين: إثم - عسل, ولضعف نمو الشعر زيت الخروج. واستخدموا بكثرة المسهلات للأمراض المعدية. ومن العقاقير المستعملة للجهاز البولي: الصمغ - زيت الخروج - العرعر - الحنظل - السنط - الخشخاش - البيرة العذبة. ومن العقاقير المستعملة لعلاج الأعصاب: خاق الذئب - العرعر - الجعة.

أما أكثر المصادر التي تركها قدماء المصريين إسهاباً في التشخيص والمعالجة والمادة الطبية فهي البرديات الطبية, وهي أقدم الأشكال للكتب البدائية التي للإنسان. كتبوا قراطيسهم بالحبرين الأسود والأحمر, أما الأسود فقد صنع من الصمغ العربي والسناج والماء. أما الحبر الأحمر فصنع من أكسيد الحديد والصمغ العربي والماء.

*والبرديات الطبية هي:

بردية أدوين سميث Edwin Smith

وهي أهم البرديات قيمة، واكتشفها العالم أدوين سميث في قبر في ضواحي الأقصر سنة 1861 م. وكان صيدلانياً قبل أن ينتقل إلى دراسة الآثار. ويبلغ طول البردية 4,68م وقد كتبت النسخة سنة 1700 ق.م ويعتقد بعض العلماء أنها نقلت عن نسخة تعود إلى عام 3000 ق.م. وهي أقدم وثيقة علمية عرفتها البشرية، تحتوي على وصف أحوال مرضية ولم تحتو على علاجات. وقد رتبت الأمراض حسب الأعضاء ورتبت في كل جزء حسب خطورتها المتصاعدة وتبين الفحص الدقيق للمرض وبياناً عن مصيرهم. كما تتألف هذه البردية من 469 سطراً ذكرت فيها أوصاف لثمان وأربعين حالة جراحية من كسور وأورام مع طرق علاجها، بدءاً من كسور الجمجمة وانتهاءً بإصابات النخاع الشوكي. ويحدد مؤلف هذه البردية - ويعتقد أنه الإله امحوتب - أن المخ هو المركز المهيمن على عمل الطرفين السفليين. وتضمنت هذه البردية وصفاً لبعض الأدوات المستخدمة من جوائر وأربطة وخيوط جراحية بالإضافة إلى بعض التعاويذ والسحر.

بردية إيبيرس G. Ebers

اكتشفها العالم الألماني جورج إيبيرس في الأقصر وكانت مدفونة في حفرة عميقة، وهي الآن في معرض لايبزغ. احتوت هذه البردية على 811 وصفاً طبية، طولها عشرون متراً وعرضها 30 سم وتضم 2289 سطراً وتشمل على أسماء أدوية لمعالجة الأمراض من عضه الأفعى إلى حمى النفاس، وفيها تشخيص للفتق الإربي، وفيها فصل خاص بالقلب والشرابين والنبض وأمراض النساء ومداواتها.

بردية هيرست Hearst

عثر عليها في العام 1901 م حيث وجدها فلاح وباعها، وأول من دقق هذه البردية كان الدكتور بورفارد وتبين له أنها لم تفتح منذ كتابتها. عرضها 17,2 سم تضم 373 سطراً و260 وصفاً، وتشبه بردية إيبيرس من حيث الوصفات.

بردية برلين

فيها 170 نموذجاً لبطاقات طبية تم اكتشافها في مدينة ممفيس بالقرب من سفارة. ويعود تاريخها إلى 1300 ق.م موجودة حالياً في متحف برلين. وهي كتاب مؤلف من 71 صفحة،

فيها تشخيص لعدد من الأمراض. وتكلم جالينوس عنها في كتبه عند ذكر العقاقير التي استعملها المصريون باسم الآلهة ايزيس.

بردية لندن

تعود إلى 1300 ق.م. وفيها دراسة شاملة عن التداوي بالكي بالإضافة إلى بعض التعاويذ والسحر.

بردية كارلزبرغ

وتعود إلى عام 1300 ق.م. وتبحث في طب العيون.

بردية ليدن

تضم وسائل طبية وقواعد صحية للوقاية من الأمراض والطرق المتبعة لمنع انتشارها. كما تضم بعض التعاويذ وذلك بغية انقاء غضب الآلهة وطلباً للشفاء.

بردية كاهون

أقدم بردية وتعود إلى عام 1950 ق م وتخصصت هذه البردية في شؤون النساء وتشخيص العقم ومعرفة جنس الجنين واستعمال القموح مانعة للحمل وفيها وصف للأدوية أما ما تبقى فبحث في أمور الطب البيطري.

كان المصريون يأكلون الخبز بكثرة، ويشربون الجعة، ويكثر من تناول المسهلات. وكانت بعض الأغذية محرمة، مثل لحم الخنزير والفاول. والتحرير أشد على طبقة الكهنة. وقد ذكر هيرودوت الحياة اليومية للمصريين خلال مكوته ويصفهم بأنهم أصبح شعوب العالم أجساماً وأرشقهم قواماً.



(بردية أدوين سميث)

وانتشرت أمراض كثيرة ومتنوعة في وادي النيل فوضع أطباء الفراعنة أسس التشخيص والمعالجة، وورد الطب الفرعوني في قراطيسهم الطبية ومن دراسة المومياءات حيث اتضح انتشار شلل الأطفال وتصلب الشرايين وحصيات المرارة والتهاب المفاصل وأمراض العين .

و تظهر بعض اللوحات المنحوتة بدقة فائقة أشخاصا يحملون محافظ الخشخاش وهو إثبات على استخدامهم الأفيون في التخدير سيما في حالات الختان الواسعة الانتشار في عصرهم وكانوا يستعملون العقاقير التي تنمو في أراضيهم ويستوردون ما لم ينبت من خلال تجارتهم المزدهرة وبوساطة أساطيلهم البحرية ومن العقاقير المحلية استخدموا قشور الرمان سفوفا لطررد الديدان ونبات العرعر لإدرار البول وزيت البابونج للريثة المفصلية بالتمسيد والعنصل لمعالجة الاستسقاء والخردل لمعالجة الجنون والثوم لمعالجة التعففات.

لكن النباتات الأكثر استعمالا كان نبات الخروع ونبات الشعير بشكل منقوع وكانت هذه النباتات نزرع في حدائق محيطة بالمعابد.

وكان الفراعنة يستوردون النباتات العطرية من البلاد القريبة والمجاورة ولقد ازدهرت هذه التجارة زمن الملكة حتشبسوت والتي حاولت زراعتها وأنفقت عليها الشيء الكثير .

ومن العقاقير المعدنية استخدموا ملح الرصاص وخلات النحاس وأكسيد الحديد وحجر الخطاف ومن العقاقير الحيوانية لبن المرأة وبول الإنسان ومرارة الثور وكبد الحيوان ودهن النعام وروث الكلاب ودم السلحفاة.

وقد حضر الكهنة المعروفون باسم سينو الأدوية التركيبية وذلك بسحق النباتات وغليها وتصفيتها عبر أقمشة نقية كما وجدت أدوات الحجامة دليلا على استخدامها من قبل الأطباء الفراعنة.

كما وجدت في آثارهم العديد من الأدوات الجراحية ولقد عرفوا التخدير الموضعي بحجر منفيس الممزوج بالخل والأفيون.

ودلت الآثار أيضا على إتقان الفراعنة لفن تجبير الكسور وتثبيتها بوساطة قطع خشبية وذلك من خلال دراسة عدد من المومياءات بالأشعة السينية وظهرت لديهم بعض الاختصاصات الطبية فكان لكل عضو طبيب وقد ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت أن من بين الاختصاصيين أطباء النسائية وظهر ذلك واضحا في بردية كاهون بمعالجة حالات التهديد بالإجهاض وسلامة الأم أثناء الولادة والعناية بالوليد وتم العثور على كرسي خاص بالولادة.

كما اعتنى الأطباء الفراعنة بالصحة العامة والاغتسال يوميا والالتزام بالنظافة واستخدموا الملينات والمقنّبات لاعتقادهم بأن سبب الأمراض اختلاط الدم بالبراز. لقد ترك الفراعنة حضارة عظيمة استمرت دهورا ودهورا ومازالت ماثلة أمام ناظرينا شاهدا على إرادة الإنسان في صنع المعجزات.

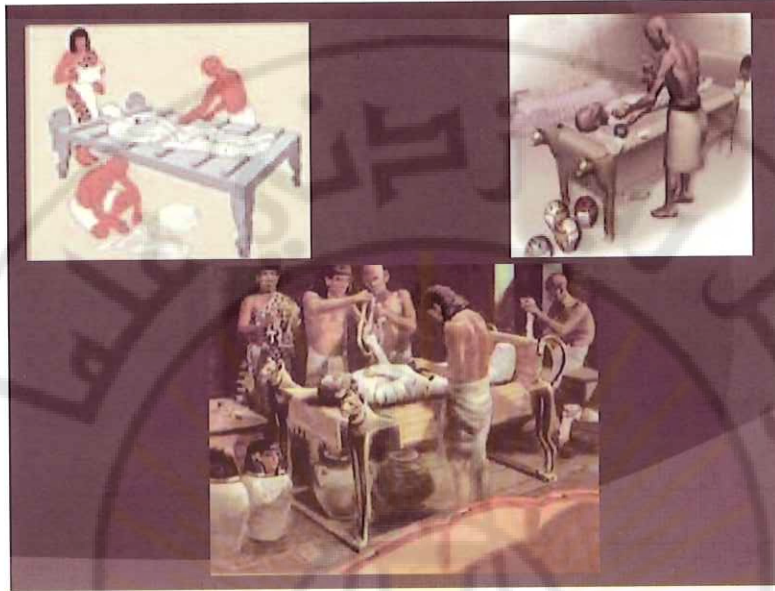
* الطب الفرعوني والتحنيط Embowmemeut, Mummification

اعتقد المصريون بأن الجسد يحمل قيساً من نور الإله، وبأن الروح تلازم الجسد طالما احتفظ هذا الجسد بشكله. لذلك لجأوا إلى تحنيط موتاهم وبالتالي تخليد الروح. وقد برعوا في هذه العملية التي بقيت عبر العصور سراً دفيناً من أسرار الفراعنة. وقد أدت الدراسات التي أجريت على المومياءات عدداً من الأمراض التي كانت شائعة في تلك الحقبة، كالحصيات المرارية وتصلب الشرايين وداء السل. كذلك وجدت أسنان المومياءات وقد نخرها التسوس. وكان رعمسيس الخامس مصاباً بالجذري وهناك عدة طرق للتحنيط تتبع الحالة الاجتماعية والمالية للميت. وتبدأ العملية باستخراج الدماغ عبر الأنف بقطعة من الحديد معوجة الرأس، ومن ثم إدخال بعض العقاقير إلى داخل الجمجمة لإخراج ما تبقى من الدماغ. ثم تشق الخاصرة بواسطة حجر الصوان وتخرج الأحشاء كلها، وتوضع الأحشاء في أربعة أوعية بعد تحنيطها بدقة.

ثم يغسل البطن بنبذ النخيل ويرش بالنباتات العطرية والطيب ويملأ البطن بمسحوق المرة ومختلف التوابل وتخاط الخاصرة بعد ذلك ثم يطمر الجسد بمحلول النطرون مدة سبعين يوماً. وبعد ذلك يلف الجسد بعد غسله بماء الورد بضمادات من الكتان الناعم والمبلل بالصمغ ويوضع في صندوق أو تابوت يرسم عليه وجه المحنط. وبذلك يحافظ التحنيط على شكل ألكا (KA) ويرمز له بالتمثيل التي كانت توضع مع الميت في قبره حيث تعود له الروح أو ألبا (BA) وهو العنصر غير القابل للفناء ومما يؤدي إلى حفظ الجثة سليمة كما يجدها ألبا (BA).

ولاعتقاد الفراعنة بخلود الروح وعودتها إلى الجسد فلا بد أن تكون طاهرة وتدل اللوحات الملونة الرائعة المنقوشة على جدران المعابد والتي تمثل محاكمة الموتى أمام محكمة أوزيريس ومعه اثنان وأربعون قاضياً وميزان الحسنات والسيئات وإذا كان الميت من الصالحين فيبصره أوزيريس ويفتح له أبواب الجنة وإذا كان من الأشرار فيأمر أوزيريس بقتله بحد السيف. لقد أدت طريقة التحنيط إلى معرفة المصريين الدقيقة بالتشريح لكن معرفتهم بوظائف تلك الأحشاء كانت ضعيفة، ومع ذلك لاحظوا نبض الإنسان، وأن الهواء يدخل عن طريق الأنف

ويمر بقنوات حتى يصل إلى القلب. وكانوا يعززون الأمراض إلى اختلاط البراز بالدم لذلك استعملات المقيئات والمسهلات.



التحنيط عند الفراعنة

الطب لدى قدماء المصريين:

تعد حضارة مصر القديمة من أعرق الحضارات، وتشهد أوابدها التاريخية على عظمة هذا الإرث التاريخي الذي تحدث عنه المؤرخ هيرودوت (484 - 420 ق. م). وقد وردت أخبار مصر القديمة في نصوص قديمة يونانية ورومانية تركها مؤرخون وعلماء أمثال هوميروس وأيبوقراط وديودور الصقلي.

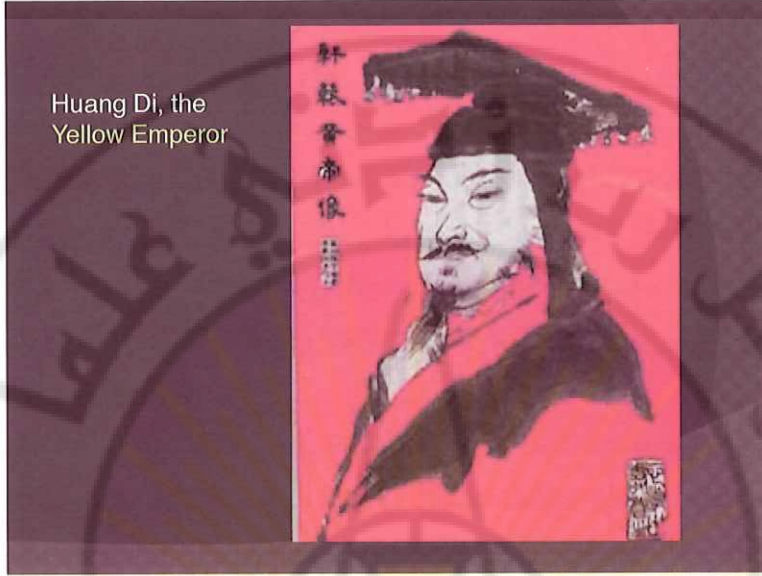
وهيرودوت مؤرخ يوناني زار مصر في العام 448 ق. م وكان هدفه الرئيس كتابة تاريخ الحرب اليونانية الفارسية والحرب المييدية، ومكث في مصر نيفاً وثلاثة أشهر كتب عن حضارة مصر، تلك الحضارة التي استطاع المصريون بتراثهم العريق أن يشيدوا أعرق الحضارات وأجملها وأرفعها شأنًا إلا أن هيرودوت لم يكن يعرف اللغة المصرية ما اضطره للاستعانة ب مترجمين، وكانت أخباره معتمدة على ثقافة هؤلاء وعلمهم أو جهلهم على حد سواء. ويعترف هيرودوت أنه استقى أخباره من الكهنة واتصل بالكتاب والمسجلين في المعابد.

ولم يكن هؤلاء على علم غزير، لذلك ما ورد في كتابة هيرودوت لم يكن دقيقاً بالمعنى العلمي الصحيح إلا أنه رصد عن كثب الحياة اليومية لمصر القديمة. وذكر بالتفصيل التحنيط الذي اتبعه قدماء المصريين فكان حديثه عن مصر وآثارها دافعاً لقيصر روما يوليوس قيصر لزيارة مصر والإطلاع على آثارها وأوابدها.



الفصل الثالث

الطب الصيني



حضارة الصين

ورد في خاتمة كتاب الكونت كيسر لنج عن الصين "لقد أخرجت الصين القديمة أكمل صورة من صور الإنسانية، وأنشأت ثقافة عريقة من أعلى الثقافات التي عرفها العالم. وإن عظماء تلك البلاد تركوا إرثاً كبيراً وحضارة خالدة".

وليس ثمة من يشك في تفوق الصين القديمة كما يقول الفيلسوف الفرنسي فولتير "لقد دامت إمبراطورية الصين أربعة آلاف عام دون أن يطرأ عليها تغيير يذكر في قوانينها وعاداتها ولغتها. وإن نظام هذه الإمبراطورية لهو في الحق خير ما شهده العالم من نظم".

وصدق الفيلسوف الفرنسي ديدرو زملاءه حين قال "الصينيون قوم يفوقون كل الأقوام الآسيوية في قدم عهدهم، وفي فنونهم، وحكمتهم، وحسن سياستهم، وفي ولعهم بالفلسفة".

وتعد حضارة الصين من أقدم الحضارات وأغناها حيث التقاليد والشعر والفلسفة وفن الخزف الذي يعد من أروع ما صنعه الجنس البشري. فالإبداع في الرسم والنقش، وبرع الصينيون في ترسيخ نظام اجتماعي وتعد منطقة هونان في منشوريه الجنوبية من أهم المناطق الأثرية التي تنتمي إلى العصر الحجري الحديث، كما اتسم هذا العصر الذهبي بتطور فن

الرسم على الحرير. وكان الإمبراطور "هواي دزونخ" فناناً وحاكماً وشجع كل من كان يعمل في مجال الفن والنقش.

لقد دون ماركو بولو الرحالة الإيطالي الذي قام برحلته الشهيرة من مدينة البندقية في العام 1269 م إلى الصين لاكتشاف سحر الشرق والاطلاع على حضارتها التي تأخذ بمجامع القلوب وتبهر الزائر بسورها العظيم وتسحر الناظر بطبيعتها الأخاذة وفي جو السحر والطبيعة الخلابة. كتب ماركو بولو (الصين أرقى من بلاد أوربة بأجمعها في جمال مبانيها وجسورها وفي عدد مستشفياتها العامة ورشاقة دورها ذات الحقائق ورقة أهلها وحسن أخلاقهم وفي الكثير من الحمامات، وكان من عادة الأهلين أن يغتسلوا كل يوم قبل وجبات الطعام). وكان الرز أهم وجبة يصنعون منه الخمرة، واهتموا بزراعة الحبوب كالقمح والشعير وتمتع نبات الشاي المقدس بطقوس خاصة فهو يقاوم النعاس ويبعث النشاط ويبث الحيوية في الجسم وتعد له المجالس وتنظم له الأشعار.

إن أهم محطة في حياة الصينيين هي اكتشاف فن الطباعة حيث تم صناعة الألواح المحفورة لتطبع عليها صفحات كاملة وتم صف الحروف الصينية المفردة بوساطة المعادن فكان هذا الاختراع أعظم حدث عرفته البشرية، والذي كان له الأثر الأكبر في نشر الثقافة وطباعة الكتب، وانتقل التدوين من النقش على الحجر ورقائق الخيزران، وانتقلت أمات الكتب من الألواح الحجرية إلى الكتب المطبوعة.

وفي عام 105 ميلادية تمت صناعة الورق وتمكن "تساي لون" من صنع مادة للكتابة من خليط لحاء الشجر والخرق البالية، وأعجب الإمبراطور بهذا الاختراع وعين تساي لون في منصب كبير لاكتشافه الحبر الصيني، لكن الحساد - وهم كثر - أوغروا صدر الإمبراطور بوشاية جعلت تساي لون يرتدي أحلى ثيابه ويبضع نهاية مأساوية لحياته.

كما تم اختراع البارود في عهد الأسرة الإمبراطورية تانج (618 - 905 م).

*يستند الطب في الصين إلى مؤلفات هامة تركها ثلاث من الأباطرة:

1- الإمبراطور فوهي Fou hi (2900 ق. م) الذي أرسى هذا الإمبراطور نظريته المعروفة باسم (Pa Koua) والتي تعتمد على وجود مسارات في جسم الإنسان يمر بها عنصران هامين اليانج Yang والعنصر المذكر والين Yin العنصر المؤنث، أو العنصر السالب والعنصر الموجب. ويلتقي هذان العنصران في 349 نقطة في جسم الإنسان وينجم عن توازنهما الصحة والعافية، ويطرأ الخلل عليهما فتحدث الأمراض.

2- الإمبراطور الأحمر شن نونغ (Chen Nong 2800 ق. م) الذي وضع كتاب Pen Tsao وهو أول مؤلف في النباتات الطبية وقد ذكر فيه 365 نباتاً قام بتجربتها على نفسه وهو الذي أوجد المعالجة بوخز الإبر (Acupuncture). ويُعد الإمبراطور الأحمر بحق المؤسس الأول للطب الصيني.

3- الإمبراطور الأصفر (You Heoung 2600 ق. م) الذي ألف كتاب قانون الطب. واستعمل الصينيون نبات الأفدرا وعرفوا خصائصه الشافية لأمراض الصدر، واحتل نبات الجانسنغ مكانة هامة، ولأن جذره يشبه جسم الإنسان وصفوه مقوياً للجسم ومتمتعاً بقوة علاجية سحرية وإعادة التوازن للجسم.

كما استخدموا الأشن البحرية في معالجة جحوظ العينين لاحتوائها على اليود، واكتشفوا الخصائص المسكنة للألم لقشور الصفصاف، واستخدموا الأفيون المستخرج من محافظ الخشخاش، ومن المحتمل أنهم استعملوه مخدراً في عملياتهم الجراحية حيث مارس الصينيون بعض العمليات الجراحية، واستخدموا أدوات جراحية كالمشارط.

ومن الطريف لجوء الأطباء إلى إخضاع الفتيات منذ صغرهن إلى ارتداء الأحذية المصنوعة من الحديد لمنع نمو أقدامهن ما أدى إلى تشويهها.

واستخدم الصينيون العقاقير ذات المنشأ الحيواني كمسحوق أسنان التنين، وبراز التمساح، وبعض العقاقير المعدنية كالمكبات الزنبقية والزرنيخية.

وتوصل الطبيب Ts'ong kong (206 ق. م) إلى تشخيص أم الدم، وسرطان المعدة، والربو.

كما وصف الطبيب Ko Hong الهزال الرزي (Beri Beri) والتهاب الكبد ومرض الجدري.

وورد في كتاب نيشنج أن كل دم الإنسان يقع تحت سلطة القلب، ويسري باستمرار في دائرة واحدة، ولا يتوقف أبداً. وهذه نظرية علمية للدوران الدموي قبل 4300 سنة من اكتشاف وليم هارفي (1578 م) للدورة الدموية. وفي هذا المؤلف وصف لفيزيولوجيا الجسم. وقد دونت هذه العلوم الطبية على العظام قبل آلاف السنين وأندثر قسم كبير منها.

وورد في المؤلفات الطبية التي دونت في عهد الأسرة شو (Chow) (1711 ق. م) ما يشير إلى معرفتهم بجهاز الدم والأمعاء، وقد تم العثور على رسالة تبحث في آلية عمل القلب في نهاية القرن الثالث الميلادي، كما وجدت كتب تبحث في أمراض النساء، ووصف لسبعمئة

وثلاثين عقاراً استخدمت في تحضير الأدوية، وكان الأطباء يجوبون حقاً القرى النائية حاملين أكياساً مملأً بالنباتات الطبية يصفونها للمرضى وقد أطلق عليهم اسم الأطباء الحفاة. وكانت الدولة تجري امتحاناً سنوياً للراغبين بالعمل في المهن الطبية ، وبدأت بوضع نظام لدفع أجور الأطباء.

وقد حرمت شريعة كونفوشيوس (551- 479 ق. م) تشريح الجثث أو المساس بها أو انتهاك حرمتها، لذلك بقيت المعلومات التشريحية معتمدة على النظريات المنطق والمحاكمة. وكان طلاب الطب يدرسون علم التشريح على نماذج للأجسام البشرية. وفي القرن الرابع قبل الميلاد أمر حاكم صيني بتشريح جثث أربعين من المجرمين الذين حكم عليهم بالإعدام وأن تدرس جثثهم دراسة تشريحية.

ودون الصينيون معارفهم على رقائق عظمية، ثم استبدلوها برقائق من قشور الخيزران ووجدت أمات الكتب الصينية منقوشة على الحجارة، وفي عام 105 م توصل تساي لون إلى تركيب مادة الكتابة (الحبر الصيني) من خليط من لحاء الخشب وألياف القنب، وقرّبه الإمبراطور إلى قصره تكريماً لاختراعه العظيم، لكنه سرعان ما انتحر إثر دسيسة دُبّرت له. ونقل العرب الحبر الصيني من خلال تجارتهم عبر طريق الحرير، وأسهم الحبر الصيني في نشر الطباعة في العالم الغربي الذي يدين بنقدمه إلى آلة الطباعة والحبر الصينيين.

وتم اختراع البارود في عصر الأسرة تانج (618 - 905) واستعملوه في صنع الألعاب النارية، ونقله العرب أيضاً، وأطلقوا عليه اسم التلج الصيني.

وكانت الصين حتماً كبيراً للمغامرين ومنهم ماركو بولو الذي استهوته زيارة الصين فخاض عباب البحار من البندقية في رحلة استغرقت مع مكوته نيفاً وخمسة وعشرين عاماً وصف هذه البلاد الجميلة وتحدث عن مستشفياتها العامة وحدائقها الجميلة ونباتاتها الطبية التي نالت شهرة عالمية، ولاقت رواجاً في كل أنحاء الدنيا وكان الأطباء يجوبون القرى النائية وهم يحملون الأكياس الحاوية على النباتات الطبية الصينية لمعالجة المرضى وأطلق عليهم اسم الأطباء الحفاة، وأعجب أيما إعجاب بدمائة أخلاق الصينيين وحسن وفادتهم للضيف.

واهتم الصينيون بزراعة الرز والذرة والقمح لكن وجبتهم الرئيسة اعتمدت على الرز ولهذا السبب ظهر عندهم داء الهزال الرزي من جراء تناول الرز المقشور.

* علم المداواة:

اعتمدت المعالجة على نظرية الموجب والسالب والمسارات لهادين العنصرين في جسم الإنسان، فالموجب أو Yang يمثل الحرارة والقوة والرجولة، وتسيطر عليه الشمس، ويقابله من المعادن الذهب أو النحاس. والسالب أو Yin يمثل البرودة والليونة والأنوثة ويسيطر عليها القمر ويقابلها من المعادن الفضة.

والصحة في نظر الطبيب الصيني هي توازنات دقيقة بين هاتين القوتين يُطلق عليها اسم (Ching Lo) فإذا طغت القوة الموجبة تنشأ فيها الأمراض الحارة والآلام. وإذا طغت السالبة فيصاب المرء بالبرودة والخمول وبالأمراض التي تضعف الجسم وتتهك قواه. وتتقاطع هاتين القوتان في 349 نقطة تم تحديدها، ومعالجة الجسم بالوخز بواسطة إبر فولاذية غير قابلة للصدأ ويؤدي ذلك إلى شفاء المريض، وقد ألف الإمبراطور فوهي كتاب الوخز بالإبر في كتاب "الجامع في علم الوخز بالإبر" وتؤكد المعلومات التاريخية أن الصينيين القدامى بدؤوا منذ العصر الحجري الحديث المعالجة بوخز الإبر الصخرية ثم تطورت هذه الإبر فتم استبدالها بالإبر العظمية، أما الإبر المعدنية فلم تظهر إلا في العصر البرونزي، وتعطي المعالجة بالإبر الصينية نتائج مقبولة، ويتم غرز الإبر في النقاط المحددة وتقتيلها بكل خفة ونقرها في الوقت ذاته. وهي تزيد المناعة عن طريق تحريض ما يسمى باللغة الصينية (جينغلوه) ويعني أن الطاقة الحيوية الموجودة في الدم تدور وتنشط في قنوات رئيسة.

ويمكن الكشف عن هذه النقاط المسببة للمرض بأنها مؤلمة بالجبس، وتسبب خدراً وانتفاخاً والتهاباً في مكان الغرز، وعندما تصل هذه الأحاسيس إلى مركز الداء أو الشكوى عبر القنوات الآتفة الذكر تزول أعراض المرض، ويمكن تلخيص هذه النقاط:

1- نقطة تابتسوغ: وتقع بين السلامة الأولى والثانية، وتفيد في معالجة الصداع والدوار وارتفاع الضغط الشرياني.

2- نقطة فه فو: وتقع بين السبابة والإبهام وتفيد في معالجة ألم الأسنان والتهاب الحلق والزكام (الحذر عند معالجة الحوامل).

3- نقطة تسوسان لي: وتقع تحت الركبة وتعالج سوء الهضم وألم المعدة وارتفاع الضغط الشرياني.

وتفقد المعالجة بالوخز أكثر من 300 داء وأكثرها استجابة السكتة الدماغية، والزكام، وطنين الأذنين، وقد اهتمى الأطباء الصينيون إلى طريقة التخدير بالوخز بالإبر الصينية وطبقوه في الجراحة.

ولعب الرقم (5) دوراً مهماً في حياة الصينيين فالكون يتألف من خمسة عناصر هي الماء والنار والهواء والتراب والحجر، وتضم وصفات الأطباء خمسة عقاقير يصنع منها الدواء كما أن هناك خمسة فصول وخمسة ألوان وخمس حواس وخمس عواطف وخمس طعوم ولكل شعور أو عاطفة عضو تتمركز فيه، فالسعادة في القلب، والذاكرة مركزها الطحال، والحزن مركزه الرئة، والكبد مركز الروح والغضب.

واهتم الصينيون بالنبض ووضعوا فيه مؤلفات كثيرة. كما اهتموا ببيئة المريض وأحواله العائلية والاقتصادية لكي يكتشفوا مواضع عدم الاعتدال في حياته.

* طرق المعالجة

اعتمد الصينيون في المعالجة على ما يلي:

1. المعالجة النفسية.
2. تغذية الجسد.
3. إعطاء الأدوية.
4. معالجة كامل الجسد.
5. الوخز بالإبر.

* العقاقير والأدوية الصينية:

يعد كتاب الأعشاب Pen Tsao أول دستور للأدوية، ويعود تاريخه إلى أكثر من ألفي عام قبل الميلاد، وألفه الإمبراطور الأحمر شن نونغ، وتكلم فيه عن 365 نباتاً تمثل عدد أيام السنة، وقسمت ثلاثة أقسام:

1. عقاقير الطبقة الأولى وعددها 120 نباتاً تستعمل في تحضير أكسير الحياة.
2. عقاقير الطبقة الوسطى وعددها 120 نباتاً تستعمل لحفظ الصحة.
3. عقاقير الطبقة الدنيا وعددها 120 نباتاً تستعمل في معالجة الأمراض.

وقد ذكر أماكن نمو هذه النباتات التي اختبرها وعرف خصائصها، فمثلاً استخدم نبات الجنسنگ (Ginseng) وهو نبات استعمل جذره الذي يشبه الإنسان أعواد الاقدار وعرفت

خصائصه الرائعة لمعالجة أمراض التنفس. واستعملوا الأشن البحرية في علاج جحوظ العينين (الجدرة Coith) لغناها باليود.

ولم تخل عقاقير الصين من أسنان الثنين وأملاح معدنية. فعرفوا خصائص المركبات الزئبقية والكالوميل والزرنيخ والمغنطيس.

واستعمل الصينيون في معالجة الأسنان مجموعة من العقاقير النباتية (اكونيت - الجنسغ - الراوند - الرمان) لاعتقادهم بان تسوس الأسنان ينجم عن الديدان.



Yin and Yang

Yin	Yang
○ قلة النشاط	○ فرط النشاط
○ كبح	○ هياج
○ هدوء	○ قلق
○ شاحب	○ برافق
○ مصفر	○ متورد
○ انثى	○ ذكر
○ سالب	○ موجب
○ فضة	○ ذهب



◉ تتم المعالجة بوخز نقاط معينة في جسم الانسان وتفتيل الابر بخفة و نقرها وتفيد في زيادة مناعة الجسم عن طريق تحريض جينغلوه و هو مصطلح قديم يرمز الى الطاقة الحيوية في الجسم

كما وجدت مع الآثار التي تركها الصينيون أدوات جراحية. واستخدمت طريقة الكي برمد العقاقير النباتية حيث يوضع مسحوق العقار (كالبرنجاسف) على شكل كومة فوق إحدى النقاط ثم تحرق فينتج عنها نقطة تفيد في شفاء المريض.

* الوقاية من الأمراض الوبائية

انتشرت بعض الأمراض الوبائية كالجدري والجذام والسل، وعمدوا إلى الوقاية منها
واتبعوا الطرق التالية:

توضع البراغيث التي تتجمع فوق بثور الجدري في أنف الأصحاء.
للوقاية من مرض الجدري ينصح بارتداء ثياب مريض الجدري. فكانت هذه أول تجربة
تاريخية في الطب لإكساب المناعة ضد بعض الأمراض. كما تشير الأبحاث إلى أن الصينيين
استخدموا زيت الشولموغرا في معالجة مرض الجذام.
وأخيراً ذكر طبيب صيني يدعى Seu Song أنه أستعمل الزرنبيخ داخلياً في معالجة
مرض الزهري.

ويعد كتاب حمى الملاريا وأمراض أخرى، الذي وضعه تشانغ تشونغ جنغ، من أهم
القرطيس الطبية التي ضمت مبادئ الطب الصيني، وفيه رسائل في التغذية وتأثيراتها على
الصحة والحميات الغذائية، وكانت دستوراً التزم به الصينيون.

وكتاب الجراحة لـ (هوادو) الذي ذكر فيه شراب التخدير، وكتاب (وانج تو - هو) في
ضربات القلب، وكتب أخرى بحثت في أمراض النساء، وتم إنشاء كلية لتعليم الطب.

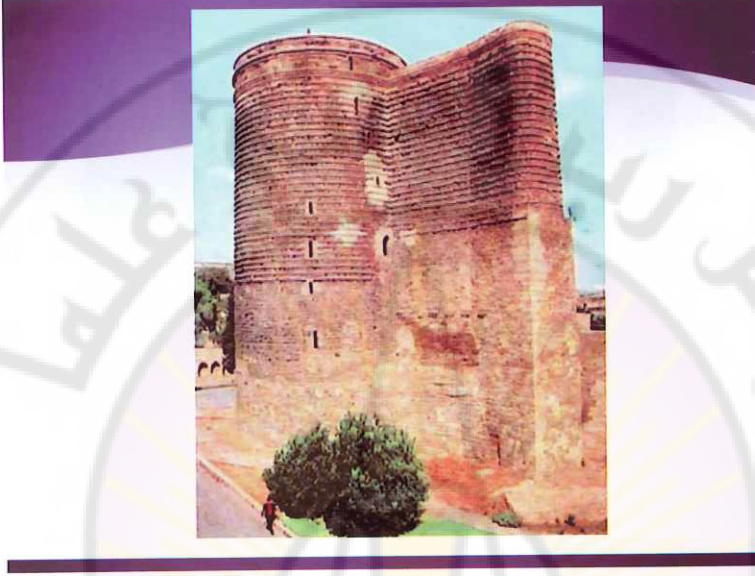
ولعل أهم سمة في الطب الصيني هي الطب الشرعي، وقد مورس في العام 1241 م
وتطرق إلى معرفة أسباب الوفيات غير الطبيعية، وتعليمات فحص الجثة والتحقق من أسباب
الوفاة، والفرق بين حالات الانتحار والقتل العمد، وتعليمات متعلقة بالإنعاش، ومعالجة السموم
بترياقاتها.

وبقي الطب الصيني رغم مرور الأيام والدهور إرثاً طبياً أثرى العلوم الطبية والعقاقير
النباتية وعلامة مضيئة حين يقف العلاج حائراً مشتتاً وقشة تغيث المريض من السقوط في
هلاوية الآلام والبأس.



الفصل الرابع

الطب الهندي



اكتشف عالم الآثار الانكليزي (جون مارشال) في عام 1924 أطلالاً لمدينة تعدّ من أقدم المدن بالقرب من مدينة (موهنجو دارو Mahenjo Daro)، وقد ظهرت تلك المدينة بعد إزالة عدة طبقات من الطمي، وتبيّن وجود عدة مدن بعضها فوق بعض طبقات. ودلّت آثارها على وجود مدينة بالغة الرقي في السند والبنجاب وذلك بين عامي 2500-1500 ق.م. ووجد علماء الآثار في أطلال (موهنجو دارو) حضارة مزدهرة تمثلت بالصناعات الكيميائية من الدباغة إلى صناعة الصابون والزجاج.

واشتهرت الهند بالنباتات الطبية والاستعمال الواسع لها وكان نبات الراولفيا الهندي واسع الانتشار واستخدم لمعالجة لسعات الأفاعي.

وكان للأطباء الهنود دور في تأليف المدونات الطبية رغم اختلاط طبهم بالرقى والتعاويز والسحر والترانيم والأنغام التي شكلت أسس الحياة الهندية بأفراحها وأتراحها، وكانت تؤدي عناصر الطبيعة عندهم الماء والهواء والتراب والنار الدور الأساس في تفسير الكثير من الظواهر المرضية.

Wide View, Mohenjo-Daro



وعثر عالم الآثار (جون مارشال) على وثائق طبية مكتوبة باللغة السنسكريتية، هي مجموعة من الكتب المقدسة سميت بالفيداس *vidas*، كما تم اكتشاف أبقية الري في موهنجو دارو التي تم من خلالها جر المياه من نهر السند إلى كافة الحقول وتبدي هذه الأبقية مدى اهتمام سكان الهند بالزراعة وبخاصة النباتات الطبية والتوابل التي كانت سلعا تجارية بالتبادل عبر رحلات طريق الحرير.

Harappan Writing



طلاسم

الكتابة السنسكريتية

Guttural:	क ख ग घ ङ
	ka kha ga gha ña
Palatal:	च छ ज झ ञ
	ca cha ja jha ña
Cerebral:	ट ठ ड ढ ण
	ṭa ṭha ḍa ḍha ṇa
Dental:	त थ द ध न
	ta tha da dha na
Labial:	प फ ब भ म
	pa pha ba bha ma

أقنية الري في موهنجو دارو



الأواني الخزفية في موهنجو دارو المكتشفة

pottery, Mohenjo-Daro



الطبيب الهندي أتريا



ومن الآثار التي وجدت مبعثرة هنا وهناك أوانٍ منزلية وأدوات للزينة وجرار من الخزف وشطرنج ونقود وأسلحة وأدوات نحاسية وعربة ذات عجلتين وأساور وأقراط وعقود وغيرها من الحلي المصنوعة بدقة وإتقان من الذهب. وتدل هذه الأدوات على انتقال الحضارة الهندية من العصر الحجري إلى العصر البرونزي.

وتشير الأبحاث إلى أن (موهنجو دارو) كانت على تواصل مع حضارة بلاد الرافدين عبر طريق الحرير، وأن الحضارة الهندية استفادت كثيراً من التقدم والرقى وأساليب الزراعة والري في بلاد الرافدين وهذا ما يؤكد وجود تفاعل بين الحضارات القديمة نهلت من بعضها واستقت العلوم والطب منها.

وتقدم علم الكيمياء من جراء نماذج هذه الحضارات. وقد برع الهنود في هذا العلم وأسسوا الصناعات الكيميائية كالصبغة والدباغة وصنع الزجاج والصابون. وعرفوا خصائص الأربطة العضلية، والصفائر العصبية، والجهاز اللمفاوي، وأنواع العضلات، وتحول الكيموس إلى كيلوس ومن ثم انتقاله إلى الدم.

ولقد حكمت أسرة (الموريين) وهم من سلالة الشعب الآري في الفترة ما بين 273-232 ق.م، وتحولت الديانة من الهندوسية إلى البوذية التي أصبحت دين الدولة.

أما التراث الديني والفكري والطبي فقد توزع في مجموعة من الأسفار أطلق عليها اسم الفيداس (Vedas) وتعني العلم والمعرفة، وهناك أربعة أنواع من الفيداس المتبقية وهي:

- 1- رج فيداس (Rig- veda) وتضم التراتيل والمدائح.
 - 2- ساما فيداس (Sama- veda) أو معرفة الأنغام.
 - 3- ياجورفيداس (Yajur- veda) وتعني معرفة القرابين.
 - 4- أثارافيداس (Atharva- veda) وهو السفر المتضمن الطب الهندي، وطرق المعالجة واستخدام النباتات الطبية. ويظهر هذا السفر مدى ارتباط الطب بالآلهة واستخدام التعاويذ والرقى أيضاً، ويعتمد أساس الطب الهندي على اضطراب في واحد من العناصر الأربعة: الماء والهواء والدم والبلغم.
- وفي سفر آخر هو أيورفيداس (Ayur Vedas) أي علم الحياة، الشروحات التي قام بتدوينها بعض الأطباء الهنود، أمثال تشاركا Charka، وسوسروتا Susruta، وفاغاباتا Vagbate.

كما اعتقد الهنود بوجود عدد من الآلهة وردت في سفر الفيداس أشهرها: أندرا Indra إله الزمن والحرب، فارونا Varuna إله العدالة، أغني Agni إله النار والقرابين، مترا Mitra إله محاكمة الأموات، شيفا Shiva إله الخصب، فشينو Vishnu إله حفظ الكون، إلا أن أكبر هذه الآلهة هو براهما Brahma الذي يوجد في كل مكان.



الآلهة عند الهنود



وتعد طبقة البراهمانيين الطبقة العليا في المجتمع الهندي الذي يتألف من طبقة الكهنة أو البراهمانيين Brahmanes وطبقة المحاربين أو الكشاتريا Kshatrya, وطبقة البائعين والمزارعين أو الفيشيا Vaishya وأخيراً طبقة العمال والمنبوذين ويطلق عليهم اسم الشودرا Shudras.

وكان الأطباء في بادئ الأمر من طبقة البراهمانيين لكن مع تطور المجتمع تعلم الطب وممارسه أشخاص من بقية الطبقات وأطلق عليهم اسم العلماء Vaidya وتمتعوا بمكانة اجتماعية مرموقة. وظهرت في الهند مجموعة من القوانين والأنظمة المتعلقة بالطبوس الدينية

والحياة اليومية عرفت بقوانين مانو Manu وهي تشبه إلى حد كبير شريعة حمورابي، حيث تنص بعض فقراتها على معاقبة الطبيب في حال ارتكابه خطأ طبياً، وتعرفة الطبيب المعالج. وكان الطب عند الهنود شاملاً، فمارسوا الطب الجراحي والطب الداخلي.

وقد سبق الطبيب (أثريا) العالم (وايزمان) حين قال بأن نظفة الرجل تحمل كل الصفات الوراثية أو الكائن العضوي. وقد حرمت شريعة مانو الزواج من المصابين بالسل أو الصرع أو البرص وهذه إشارة إلى مفهوم انتقال الأمراض بالوراثة.

ولقد قالوا بأن الحمل مستحيل في الفترة التي تلي الحيض باثني عشر يوماً، واتبع الهنود في تشخيص الأمراض عدداً من الطرق التي تعتمد على التجربة والقياس لكن في الوقت نفسه مارسوا الطرق السحرية والشعوذة. وكان للعرافين دور كبير في تشخيص الأمراض، ولطيران الطيور وأصوات الحيوانات صلة بالتشخيص.

وقد آمن الهنود بفكرة التناسخ وبأن الأرواح لا تفنى وتنتقل من جسد إلى جسد وترقى الروح إلى الكمال وتصل إلى مرتبة النيرفانا Nirvana أي السلام الأبوي أما إذا انتقلت الروح إلى كائن أدنى فينجم عن انتهاك أوامر الآلهة ويجب أن تتم العقوبة بالمسخ في الحياة الأخرى.

وفي القرن الثالث قبل الميلاد انتشرت المستشفيات، وازدهرت الجراحة، ففي كتاب الطبيب (سوسروتا Susruta) أسس جراحة التجميل الحديثة، ويعود جده الأنف إلى عقوبة المرأة التي تخون زوجها فكانت الجراحة التجميلية لتغطية هذا الإثم فكان الجراحون يقومون بالعمل الجراحي لترميم أو تصنيع الأنف، وقد ورد في كتاب (سوسوتا) عشرون أداة جراحية من مشارط ومفاعد وملاقط ومقصات وإبر وقتاطر ومحاقن ما سمح للأطباء الهنود إجراء عدد كبير من العمليات الجراحية وقد حدد سوسروتا الجراح عظيم عصره القواعد التي يجب إتباعها في العمل الجراحي بدءاً من التعقيم بالتبخير، وقد استعملوا نبات اللقاح والقنب الهندي.



واحتل الطبيب (فاجبهاتا) في العام 625 م مكانة هامة بعد سوسروتا، ثم برز في العام 1550 الطبيب (بهافامسرا) الذي ألف كتاباً ضخماً في التشريح ووظائف الأعضاء وذكر الدورة الدموية قبل وليم هارفي بمئة عام.

وكشفت هذه الجراحة التجميلية معرفة الهنود الجراحين بأن زرع قطعة من الجلد يجب أن تؤخذ من المريض نفسه لأن الجسم يرفض الطعم الغريب كما تناول سوسروتا العلوم الطبية الأخرى كالتوليد، والطعام الصحي، والاستحمام والمعالجة بالعقاقير، ووصف عدداً من العمليات الجراحية كالفتق، وإخراج الحصاة من المثانة، وإخراج الجنين بإجراء شق في بطن الأم، وهو ما يعرف بالولادة القيصرية. وقد ذكر سوسروتا الأدوات الجراحية من مشارط، وملاقط، ومقصات، ومحاقن، واقترح طريقة التعقيم بالتبخير. ولكي تتم العملية الجراحية ذكر سوسروتا بعض العقاقير المخدرة، ثم اللقاح *Atropa belladonna* ونبات القلب الهندي.

وتَمَّ إحصاء /1120/ مرضاً وكان الفحص الطبي يبدأ بجس البطن، وجس النبض، والإصغاء إلى دقات القلب عن طريق وضع الأذن على صدر المريض. وقد تم وصف الملاريا بدقة بالغة وحددوا سببها، وذكرت مراجع مكتوبة باللغة السنسكريتية بأن مرض الطاعون ينتقل عن طريق الفئران، ونصحوا بالتلقيح للوقاية من الجدري ولعل هذه الطرق في إكساب المناعة جاءت عن طريق الصين ونتيجة لتواصل الحضارات.

وبعد الطبيب (دان فاننتاري *Dhan Vantari*) إله الطب. وكان يعلم الحكماء أصول الطب حيث أوصى بوضع بثور الجدري من مريض مصاب في أنف الصحيح الذي يكتسب المناعة بعد ذلك ضد الجدري وهي أول عملية تلقيح في حين أن أوربة لم تعرف التلقيح إلا في القرن الثامن عشر.

وقد قام الأطباء الهنود بفحص قشع المريض وبوله وبرازه وقيئه، وعالجوا المتسممين بلدغ الأفاعي والحشرات السامة بوساطة نبات الراولفيا *Rauwolfia*. ولعل الهنود هم أول من أدخلوا المعالجة النفسية وأنه بإمكان المريض التغلب على الألم والمرض والشهوات وذلك بالإيمان وممارسة رياضة اليوغا (*Yoga*) والتخلص من كل نشاط جسدي والاندماج مع الذات الإلهية النيرفانا كما تمت المعالجة بالتنويم والإيحاء.

وكانت المعالجة تتم بالنباتات الطبية وقد ورد في سفر سوسروتا حوالي 1800 عقاراً. وكان من أفضل اكتشافاتهم تحضير الترياق المضاد للسموم نظراً لكثرة حالات لدغ الأفاعي.

وأَتقن الأطباء الهنود الفحص السريري واعتمدوا على النبض في تشخيص الأمراض والإصغاء إلى ضربات القلب ووصفوا الحميات ونوباتها وصفا فيه كثير من الدقة وعزوا داء الطاعون إلى عضّة الفئران ومارسوا التلقيح ضد مرض الجدري ونصحوا بالصيام عن الطعام سبعة أيام واستمدا هذه المعالجة من الآسي المعالج بالماء في بلاد الرافدين وهذا دليل على التواصل بين الحضارات.

وتعد موسوعة (فاغاباتا) /625/ ميلادية، من أضخم الكتب الطبية حيث تم شرح وظائف الأعضاء والدورة الدموية قبل أن يذكرها هارفي. واعتقد الأطباء الهنود بوجود نقاط خطيرة موزعة في جسم الإنسان أطلق عليها اسم مارما (Marmas) وحددت الجروح في هذه النقاط قد يؤدي إلى الموت إذا لم يسعف المريض فوراً.

وقد ترجم العرب في القرن الثامن الميلادي موسوعي سوسروتا وتشاركوا. كما استدعى الخليفة هارون الرشيد عدداً من الأطباء الهنود. ومن أشهر أطباء الهند الذي تم استقدامهم للمعالجة في بغداد: كنكه الهندي وهو حكيم بارع ، وشاناق وله من الكتب السموم وأخيراً صالح بن بهلة الهندي الذي كان خبيراً بالمعالجات.

ويقول ابن أبي أصيبعة في كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" إن العالم العربي أبو بكر الرازي قد نقل في كتابه "الحاوي" من الهندية إلى الفارسية ثم إلى العربية "كتاب سرد" ويعني به كتاب سوسروتا. كذلك قام علي بن سهل الطبري بنقل ما ورد في كتب سوسروتا وتشاركوا وضمنه في كتابه المشهور "فردوس الحكمة".

إن أوروبا التي شيدت حضارتها وإرثها لم تكن لتصل إلى ما هي عليه اليوم لولا العرب الذين حملوا مشعل الحضارة، ونقلوا العلوم كافة، وأضافوا عليها لمسة عربية واضحة نجلت في حركة الترجمة والتأليف ودور العلماء العرب الأجلاء كالرازي، وابن سينا، ويوحنا بن ماسويه، وأبو الحكم الدمشقي، وحنين بن إسحق، وسابور بن سهل، وابن أبي أصيبعة، وثابت بن قره. وهذا التاريخ الحافل لشعوب وبلاد مختلفة أثروا به العلوم الطبية، وكانت نظرهم إنسانية لتخفيف آلام البشرية وشفائها من الأمراض.



الفصل الخامس

الطب والصيدلة في بلاد فارس

دل اكتشاف بعض الألواح الطينية أن بلاد فارس كان يقطنها شعب أطلق عليه الشعب الميدي. وهم أقوام أتوا من شواطئ بحر الخزر إلى فارس. وأقام الميديون دولة، وجعلوا مدينة همذان عاصمة لهم. ولكن هذه الدولة لم تتمكن من الإسهام في بناء الحضارة حيث قضى قورش الفارسي (528-558 ق.م) على حكمهم وأسس دولة الأخمينيين. وبعد فترة وجيزة اتجه إلى سورية ومصر وأخضعهما إلى حكمه عام (525 ق.م).

وقد أخذ الفرس عن الميديين لغتهم الآرية وحروفهم الهجائية التي بلغت 36 حرفاً. واقتبسوا منهم الألواح الطينية في الكتابة، وتبنوا ديانة زرادشت والإله أهورا مازدا، وعملوا بنظام الأسرة الأبوي، وتعدد الزوجات.

وفي عهد الملك داريوس الأول (521-486 ق.م) بلغت الإمبراطورية الفارسية أوجها. وحكمت فارس 40 مليوناً قرابة المئتي عام.

واعتمد داريوس الأول اللغة الفارسية القديمة وكانت قريبة من اللغة السنسكريتية، وعندما مارس أهل فارس الكتابة استخدموا الخط المسماري.



ونشبت الحروب بين فارس واليونان الذين استطاعوا احتلال فارس عام (305 - 256 ق.م). إلى أن تمكن (أروشير) الساساني أن يحكم حتى عام 642 م. وهو تاريخ سقوط بلاد فارس بيد العرب المسلمين.

واعتمد الفرس الأستا Avesta كتاباً مقدساً يقدس الإله أهورا مازدا الذي وجه الأتباع إلى الاهتمام بزراعة الأرض وشكل ملاك الأراضي جماعات زراعية تعاونية مكونة من عدة أسر. وشكل القمح والشعير أحد أهم المحاصيل الزراعية. وكان الفرس يكثر من أكل اللحم وشرب الخمر. وكان قورش نفسه يُقدم الخمر لجنوده. وكان شراهم يسمى الهوما يُقدّم قرباناً محبباً لآلهتهم، لاعتقادهم أن شراب الهوما لا يسبب السكر والهباج بل يؤدي إلى الطمأنينة والتقى والاستقامة. وكان هذا الشراب يقدم إلى المصلين، وكانت طبقة الكهنة تحتسي الهوما. ولم يرد ذكر النبات الذي يصنع منه هذا الشراب في الأستا، وبالتالي اندثر تركيبه وطريقة تحضيره.

وعندما فتح إسكندر المقدوني بلاد فارس أمر بترجمة كتاب الأستا إلى اللغة اليونانية، فاختار بعض الأجزاء وأحرق الباقي، ولم تظهر نسخ للأستا إلا في القرن الثالث بعد الميلاد، وظهر الأستا كتاباً غير متجانس ضم مقتطفات من كتابات لا رابط بينها، واقتباسات من الهندية واليونانية ومع الأسف لم يحتفظ هذا الكتاب بقيمته التاريخية الأصيلة.

واهتم الفرس بالقواعد الصحية فكانوا معتدلين في مأكلهم ومشربهم واهتموا بالنظافة وكانوا يعتقدون أن الأعمال الطيبة تفقد جوهرها وقيمتها إذا صدرت عن أيد فذرة.

وفي معتقدات زرادشت فقرات طويلة عن القواعد والأصول المتبعة لطهارة الجسد والروح، وحرّم كتاب الأستا الإجهاض وصنف من أشد الجرائم وكان عقاب الإجهاض الموت، وكان الوليد في حضانة أمه حتى السنة الخامسة عشر من عمره.

وامتزج الطب الفارسي مع الطب الهندي، وهناك تقاليد مشتركة بينهما، وسيطرت طبقة الكهنة على مهنة الطب، وكان الاعتقاد السائد أن الشيطان خلق 99999 مرضاً تُعالج بطرق متعددة معتمدة في أساسها على السحر والشعوذة واستخدام التعاويذ والرقى.

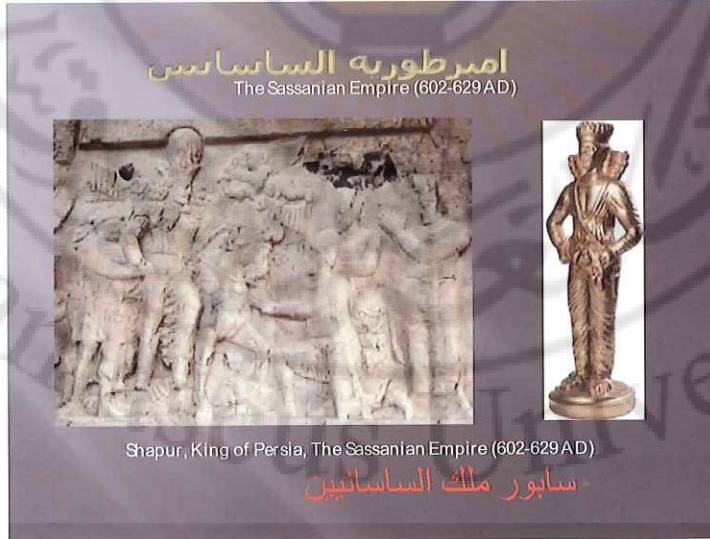
وترك لنا الفرس كلمة عقار (Drug) وهي تعني الدواء أو العلاج وكانت تعني سابقاً المفهوم السائد في أسباب المرض وهي الشياطين والأرواح الشريرة حتى أن كلمة (Magi) و (Magic) التي تعني حالياً السحر تعزى إلى الكهنة وهم من المجوس أو السحرة، وكانت طبقة الكهنة هي التي تستعطف الشياطين وتطلب ودّها وتخشى شرّها طلباً لشفاء المريض.

وفي عقيدة زرادشت وردت الأصناف الأربعة الأساسية التي تتكون منها الحياة وهي الماء والهواء والنار والتراب وهذه العناصر نقية طاهرة ويجب ألا تلوث لذلك اعتمدت عقيدة زرادشت على نظافة الجسد الممهدة لنظافة النفس والفكر ولا يمكن أن يتم الشفاء إذا قدم الدواء بأيذ قذرة.

واعتمد كتاب الأفستا طب المداواة بالنباتات، والطب الجراحي وطب العزائم، والرقى، وأعطيت المعالجة بالمياه أهمية أسوة بما جاء في كتاب فيداس (Vidas).

ولم يضم كتاب الأفستا معلومات واضحة عن النباتات الطبية، ولم يذكر إلا نبتة ذات ساق مرنة وعصارة مسكرة هي الهوما Haoma لذلك فإن الطب في بلاد فارس لم يكن بالوضوح والجلاء الذي كان عليه الطب الصيني والطب الهندي حتى أن هيردوت المؤرخ اليوناني تحدث عن عدد من الأطباء الأجانب في بلاد فارس استدعاهم الملك داريوس الأول لمعالجته وكذلك استدعى داريوس الطبيب اليوناني ديموسدس (Democedes) الذي عالج زوجته من ورم في ثديها حتى تماثلت للشفاء.

وعلى الرغم من خلو الأفستا من تحديد النباتات الطبية إلا النبات الذي استخرج من شراب الهوما فإن الفرس عرفوا خصائص القنب الهندي والراوند والمن والكافور وزيت الخروع وزيت السيرج إلا أن أشهر ملوك الساسانيين سابور الأول الذي هزم الإمبراطور الروماني فاليريان وأسره. والذي نقل بعض علوم اليونان - نظراً لاهتمامه الكبير بالطب والفلسفة والفلك - ونقل هذه العلوم إلى اللغة الفارسية.



وجاء بعد سابور الأول حفيده سابور الثاني (310 - 379م) الذي أسس مدينة جنديسابور وأضحت هذه المدينة موئلاً للعلم والعلماء وقبلة لطالبي العلم من كافة أنحاء المعمورة ومنهم الطبيب اليوناني (Theolose).

إن تواصل الحضارات في الشرق أدى إلى امتزاج الثقافات وبالتالي إلى تبادل المعالجات الطبية، وقد استعان قورش وداريوس بأطباء مصر لمعالجتهما وأخذوا عنهم التحنيط، لكن لم ينتقنوه نظراً لأن التحنيط عند الفراعنة بقي السر الدفين، لذلك لجأ الفرس إلى طلاء موتاهم بالشمع كي لا تتفسخ الجثث.

وعلى الرغم من اختلاط الطب الفارسي بطب البلاد المجاورة إلا أن ثلثة من الأطباء الهنود تمتعت بشهرة كبيرة ما حدا بالأطباء العرب إلى طلب مشورتهم، وقد حدث ذلك مع إبراهيم أخو هارون الرشيد الذي تعرض لسببات عجز الأطباء عن شفائه، فاستدعوا الطبيب الهندي بن بهلة الذي عالجه وأنعشه.

وكان التواصل بين الحضارات يتم عبر الحروب والاستيلاء على تراث الشعوب المهزومة تارة وتارة أخرى يتبادل الأطباء والعلماء الخبرات والنباتات بناء على طلب الملوك، وعلى كل حال فإن حضارة الفرس تأثرت كثيراً بالحضارة الهندية ويقال بأن كسرى أنوشروان أرسل وزيره في بعثة إلى بلاد الهند فعاد ومعه عدد كبير من النباتات الطبية لم تكن معروفة، كما حمل بعض المؤلفات الهندية وتم نقلها إلى الفارسية.

وقد أدت الفتوحات العربية الإسلامية في أواسط القرن السابع الميلادي إلى انتشار الدين الإسلامي وتحول الشعب الفارسي من عبادة الكواكب والنار، واستعداد الشعب الفارسي حريته، وتخلص من حكم الأسرة الساسانية، وازدهرت العلوم والآداب، وتقدم الطب، فهذا أبو بكر الرازي أبقراط العرب المولود في مدينة الري بالقرب من طهران أثرى المكتبة الطبية بكتابه العظيم الحاوي، وابن سينا المولود في مدينة أفشنا بالقرب من مدينة بخارى والذي أطلق عليه لقب جالينوس العرب قد برع في كتابه القانون.

وفي القاموس الطبي عدد كبير من الكلمات الفارسية التي وردت في مؤلفات هؤلاء الأطباء العظام وهي على سبيل المثال، (برشام) أصلها بر وتعني: الصدر، وسام: تعني الالتهاب.

(سرسام) التهاب حجاب الدماغ، سر: رأس، سام: التهاب.

(السل) معناها التهاب الرئة.

(البيمارستان) معناها المشفى مؤلفة من بيمار: مريض، وستان: مكان.

(الجلاب) العسل أو السكر المعقود بماء الورد.

(الزنجبيل) وأصلها شكنبيل.

(الهاون) وهو ما يدق فيه الدواء.

(البنج) وأصلها بنفشة.

وقد استطاع علماء فارس أن يدلوا بدلوهم ويسهموا في تطور الطب وأن يكونوا بموقعهم الجغرافي صلة الوصل بين الشرق والغرب.

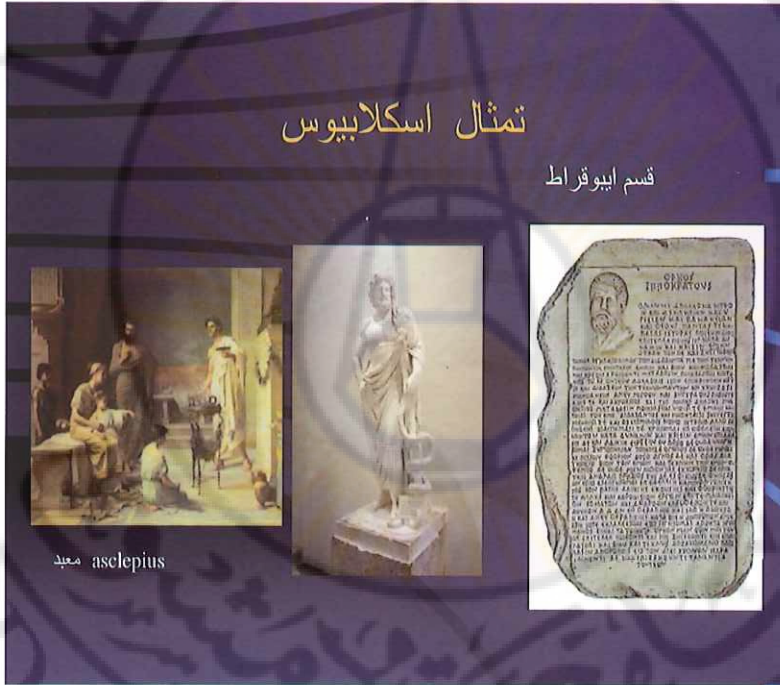




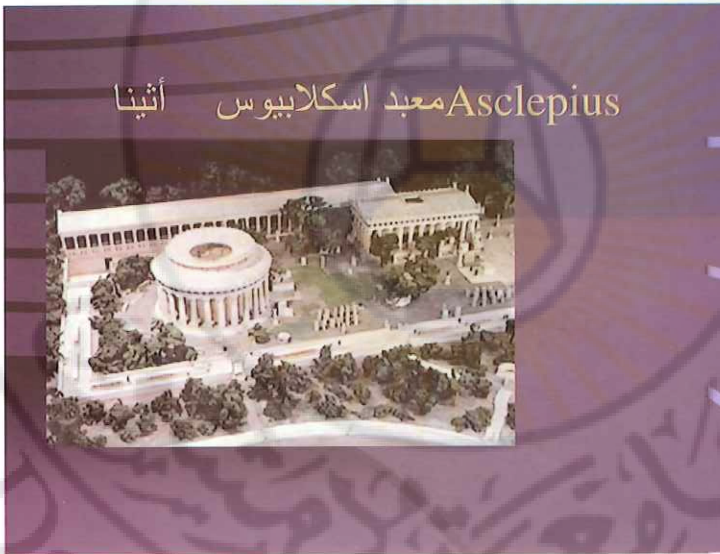
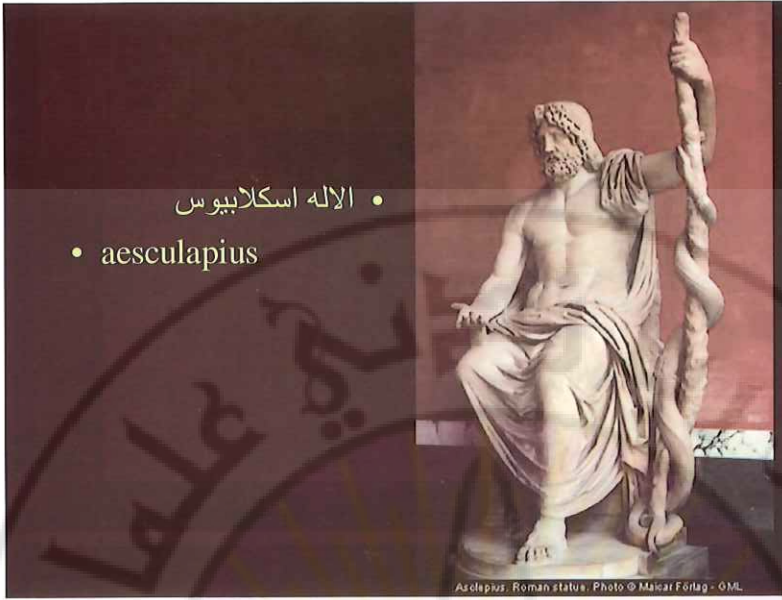
الفصل السادس

الطب الإغريقي

تقول الأسطورة الإغريقية أن اسكلابيوس **Aesculapius** كان بارعاً ومتفوقاً بحيث استطاع إخراج بلوتون إله الجحيم وذلك بأن خفف من شدة أوار ناره من جهنم. فاشتكى إلى الإله زيوس **Zeus** أبو الآلهة والذي يملك أمضى سلاح (البرق والرعد الصاعق) فقتل زيوس اسكلابيوس بصاعقة قوية، وألقى به إلى جبل أولمبوس **Olympus** في منطقة تساليا شرق اليونان وجعل منه إلهاً.



وتم اكتشاف معابد لإسكلابيوس في جزيرة "كوس" اليونانية والمكرسة لسلالته ولوحظ وجود بعض الوصفات والعلاجات الطبية فيها.



ووصف بعضهم اسكلابيوس إله الطب أنه على هيئة رجل ذي لحية يحمل بيده عصا من نبات الخطمي، النّفّ عليها تنين، ويضع على رأسه إكليلاً من الغار. فالعصا من نبات الخطمي ترمز إلى العلاج بالنباتات الطبية والتفاف التنين على العصا يرمز للحياة المديدة، والتنين حاد البصر لا ينام يرمز لانتباه الطبيب ويقظته، والأفعى ترمز للحكمة وهي رمز للترياق أيضاً.

وتختلط الأساطير بالتاريخ فالطبيب اسكلابيوس هو إله الطب ورد ذكره في ملحمة هوميروس الإلياذة، وهي ملحمة شعرية رائعة لكن ملحمة جلامش في بلاد الرافدين سبقت الإلياذة بأكثر من ألف عام. ويقدر بعض المؤرخين أن تاريخ الإلياذة يعود إلى القرن التاسع قبل ميلاد السيد المسيح.

الشعر Poetry

هوميروس Homer

c. 850 B.C. -?



الشاعر هوميروس مؤلف الإلياذة و الأوديسه وهي
مسرحية شعرية غنائية من أبطالها هرقل و شيرون
iliad, and Odyssey

ويشير هوميروس في إلياذته إلى أن اسكلابيوس كان بلحمه ودمه طبيباً وافر الإنتاج ومبدعاً. وله ابنتان الأولى باناسيا Panacea اهتمت بالأدوية والعلاج الذي يشفي من الأمراض. وهيغيا Hygea كانت مسؤولة عن الصحة العامة، وكان عملها إطعام الأفاعي المقدسة. ولاسكلابيوس أبناء: "Teles phorus" كان يهتم بتأمين النقاة من الأمراض، وبوداليريوس Podalerius وكان طبيباً بارعاً. وكان ماشاون Machon ابن اسكلابيوس جراحاً وكان الطبيب الخاص لمينلاوس Minelaus. وقد ذكر هوميروس في ملحمة أن أحد أبطال عمله كان ماشاون وقد أسعف مينلاوس بعد إصابته بسهم وأخرج القسم الظاهر من السهم تاركاً رأس السهم في الجرح ووضع عليه البلسم الشافي وكان الجريح أيزومينوس يقول إن الطبيب يعادل ألف مقاتل.

كما ورد في الإلياذة وصف لبعض طرق المعالجة ومداداة الجروح واستعمال البلاسم. وقد ذكر أشياء كثيرة عن التشريح، وتمييز البشرة والأدمة، ووصف للأربطة والأعصاب والعظام.

ووصف لمرض الطاعون. واشتهر البطل آخيل **Achille** بسر العصاراة الشافية للقروح، وعرف التأثيرات الدوائية لنبات أم ألف ورقة والتي دعيبت باسمه. وكانت العقاقير المستعملة لعلاج الجروح تستعمل ذراً عليها. كذلك فإن الإله هرقل أعطى اسمه إلى نبات عرف باسمه **Heraculum**.

والقنطور شيرون نظم زراعة منطقة تساليا وعلم صقلاب الطب وإليه تعزى تسمية نبات القنطريون **centaurium**.

والطبيب **Paeon** فاون كان طبيب الآلهة، وإليه يعزى نبات الفاونيا **paonia**. أو عود الصليب والطبيب ميلامب اكتشف الخصائص الدوائية لنبات الخريق **Hellebore**. وانتشرت معابد صقلاب في كافة أنحاء اليونان، وكانت طبقة الكهنة تقيم في المعابد إلى جوار المرضى وتقدم الإرشادات لهم وتقوم بتفسير أحلامهم. وكانت المعابد تقام في مناطق صحية نظيفة حول ينابيع المياه. وتحولت هذه المعابد بعد ذلك إلى مصحات للاستشفاء. ومن الطريف وجود بعض اللوحات التي ضمت أسماء المرضى الذين تم علاجهم من قبل صقلاب وقد تم تحضير بعد الأدوية. فالدواء المستعمل في معالجة البواسير يتألف من عرق البقر، رماد رأس الكلب، جلد الأفعى.

وكان المرضى أثناء نومهم بالمعبد يرون أحلاماً تتعلق بأمراضهم وعلى ضوء ذلك كان يتم العلاج. وهكذا نجد أن الطب ارتبط بطبقة الكهنة وبالطقوس، وكانوا يؤمنون بقدره الآلهة على شفاء بعض الأمراض. فالآلهة ديان (**Diane**) تشفي أمراض العيون، والآلهة **Venus** فينوس تشفي بعض الأورام. وهكذا تم المزج بين العلاج بالإيحاء وبين العلاج الطبي. وظهرت طبقة من الفلاسفة ما بين عصر هوميروس وعصر بيركليس **Pericles** أثرت كثيراً على منحى الطب، حيث أن كثيراً من النظريات التي كانت خاطئة لم يتجرأ أحد على نقضها نظراً لما تمتع به الفلاسفة من نفوذ فكري. فنظرية فيثاغورث الرياضي المشهور في الطاقة الطبية الخفية لم تكن على مستوى من الدقة بحيث تعالج مرضى قرحة المعدة أو مرض القلب.

وتحدث أناكساغوراس **Anaxagorese** عن العناصر المكونة للوجود وهي التراب والماء والنار والهواء، ما دفع **Empidocles** بأمبيدوكليس إلى إلقاء نفسه في فوهة بركان **ETNA** قائلاً قبل نهايته المأساوية هذه قصيدته المشهورة:

كل شيء سوف يعود
أجسادنا إلى التراب
دماؤنا إلى الماء
حرارتنا إلى النار
أنفاسنا إلى الهواء

فالدّم حار، والبلغم بارد، ومفرز المرارة الأسود رطب، ومفرزها الأصفر جاف. وما المرض إلا اضطراب في توازن هذه العناصر.

ولقد ظهرت في اليونان مدرستان، مدرسة كينيدوس وكوس: عنيت هذه المدرسة بأسباب المرض وعلاجه، وهو ما يقابل في مفهومنا الحالي علم الأمراض العام من أشهر أطبائها:

• **Ctesias** كيتسياس: وهو مؤرخ يوناني أسره الفرس عام 417 ق.م وعين حاجباً في البلاط الفارسي. و قام بوضع الكتب التالية:

1- الفارسي: تكلم فيه عن بلاد الفرس واستقى جميع معلوماته مما رواه المؤرخ اليوناني هيروdot.

2- الهندي: ويدور حول تاريخ الهند.

• **Euryphone** أوريفون وهو من أشهر أطباء مدرسة كينيدوس قام بتشريح الجثث، ووصف بدقة ذات الجنب، وعالج مرض السل.

لقد برع الإغريق بالفلسفة والرياضيات والفلك والنحت، حيث انتشرت التماثيل الرائعة التي عكست إبداع الإغريق في فن النحت وأظهروا بدقة كبيرة التكويني التشريحي لجسم الإنسان. وكان أرسطو أول من وضع أسس التشريح المقارن، ووضع أسس علوم النبات والحيوان والجنين. وعُدَّ أرسطو منزهاً عن الخطأ، واستمرت أخطاؤه أكثر من ألفي عام ما أعاق تطور العلوم الطبية.

الطب الأبيقوراطي

أبيقوراط هو بلا منازع من أعظم أطباء العالم وقد سماه العرب ((أبو الطب)) ونظراً لمنزلته الرفيعة رفعوا نسبه إلى صقلاب. ولقد خصه ابن أبي أصيبعة في كتابه "عيون الأئباء في طبقات الأئباء" بترجمة طويلة.

ولد أبيقوراط في جزيرة كوس عام 460 ق.م، وكان الطب ما زال في أيدي أناس يفتقدون إلى الروح العلمية. وتلقى علومه في مدينة أثينا، وتعلم صناعة الطب من أبيه ايراقليدس الذي

أسر إليه أصول ممارسة مهنة الطب، وقد قال عنه المبشر بن الفاتك في كتابه (مختار الحكم ومحاسن الكلم) كان أيوبقراط متأنياً في كلامه إن كَلَّمَ أجاب، وإذا جلس كان نظره إلى الأرض، كثير الصوم، قليل الأكل، بيده - دائماً - إما مبضعٌ أو مرود (الميل يكحل به)، وعمل متنقلاً في المدن اليونانية تساليا ومكدونيا، وورد في كتاب القفطي (أخبار العلماء بأخبار الحكماء) إن أيوبقراط سكن مدينة (فيروها) وهي حالياً مدينة حمص الشام، وكان كثيراً ما يقصد دمشق ويقول ابن الطبري إنه كان يقصد النيرب القريب من دمشق.

كان أيوبقراط معتدل اللحية، عظيم الهامة، بطيء الحركة، كثير الإطراق، متأنياً في كلامه، كثير الصوم، قليل الأكل، بيده مبضع دائماً. وكان ضليعاً في العلوم الطبيعية، فأدخل الطب في إطار علمي مستعملاً الفحص السريري، والاستنتاج المنطقي السليم، وتوخى الأمانة في عمله حتى إنه كان يذكر كل حالات الفشل وأنه يتعلم منها لتصويب الأخطاء الطبية لذلك اعتمد مبدأ التجربة والقياس. وقد بنى علاجه على المبادئ التالية:

• **المبدأ الحيوي Vitalism** وهو عبارة عن نسيم عابر يقرض بالموت وهي عبارة عن الروح ويتناسب مع الآراء الروحية.

• **المبدأ الخلطي Humorism** ويعتمد على العناصر الأربعة الحار والبارد والرطب والياپس. ويقابل ذلك الدم والبلغم والصفراء والسوداء. وهذه العناصر متوازنة وتحافظ على الصحة Crisis. وإذا زاد عنصر منها أو نقص اختل التوازنات في الجسم وحل المرض dyscrisis.

• **المبدأ الطبيعي Naturism** أي محاكاة الطبيعة في المعالجة. ولاحظ أيوبقراط أن الجسم له طبائع ذات صفات ثابتة، ولكل مرض تطور طبيعي محدود المسير والمصير ويساعد الطبيب هذه الطبيعة كي تقوم بعملها.

وعرف نقطة البهران "Crisis" وهي إما أن تؤدي إلى تحسين حالة المريض والشفاء أو إلى النكس، وهي في المفهوم الحالي في الطب فترة النقاهة.

ووصف أيوبقراط التشنج النفاسي والصرع والحميات المختلفة والسحنة الأيوقراطية Facies Hippocratic التي تشير إلى اقتراب الموت. ووصف بدقة متناهية حالة مريضة أصيبت بالخناق والمراحل التي مرت بها حتى موتها ووصف الحالة السريرية للخناق (الدفتيريا) والعلامات التي لخصها بالتهاب الحلق القيحي والشلل في شراع الحنك وانتشار

القيح وصعوبة الكلام وكان يركز على أهمية الإنذار وتقييم حالة المريض ومن أقواله (أنه إذا استطاعت حرارة البدن التغلب على سبب الداء وتطرده من الجسم شفي المريض).
حرر أبيقوراط الطب من سطوة الكهنة ومن الدين والفلسفة ومن إتباع أساليب الشعوذة والادعاء بامتلاك قدرات خارقة لشفاء الأمراض والاعتماد على العلاج الطبي بعد تشخيص المرض على أساس أن الأمراض جميعها علل طبيعياً يجب علاجها وإعادة التوازن إلى الأخلاط وأن العلاج يجب أن يعتمد على دقة الملاحظة والعناية المستمرة.

Humoral theories	
نظرية الأخلاط	
Blood الدم	confident, optimistic صديق حميم
Phlegm البلغم	Phlegmatic: slow, stolid متبلد الحس
Black Bile	Melancholic: sad حزين
السوداء	
Yellow Bile :	Choleric: irritable سريع الغضب
الصفراء	

مؤلفات أبيقوراط:

نسب إلى أبيقوراط العديد من المؤلفات والكتب وصل عددها إلى 72 كتاباً ويقول ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء (إن الذي انتهى ألينا ذكره من كتب أبيقوراط الصحيحة نحواً من ثلاثين كتاباً منها اثنا عشر كتاباً هي المشهورة من سائر كتبه) من أهم كتب أبيقوراط:

1- كتاب الأجنة ويتألف من:

المقالة الأولى وتشمل تكون المني.

المقالة الثانية وتشمل تكون الجنين.

المقالة الثالثة وتشمل تكون الأعضاء.

- 2- كتاب طبيعة الإنسان ويتضمن طبائع الأبدان ومن أي شيء تركبت ويتألف من مقالتين. فسر ه جالينوس ترجم حنين بن إسحق النص ونقله إلى العربية عيسى بن يحيى.
 - 3- الأهوية والمياه والبلدان ويتضمن عدة مقالات متعلقة بأمزجة البلدان وما تولد من أمراض وأمزجة المياه المشروبة وما تنقله من أمراض.
 - 4- الفصول: يعرف الطب.
 - 5- مقدمة المعرفة: تعريف العلامات التي يقف فيها الطبيب على أحوال الأمراض.
 - 6- كتاب الأمراض الحادة: ويتألف من سبع مقالات ترجم منها حنين بن إسحق خمس مقالات وترجم عيسى بن يحيى ثلاث مقالات ويتضمن تدبير الغذاء والاستفراغ في الأمراض الحادة والمداواة بالكماند والفصد، وتركيب الأدوية المسهلة. وأخيراً التدبير بالخمير وماء العسل والسكنجيين والماء البارد والاستحمام.
 - 7- كتاب أوجاع النساء: ويتألف من مقالتين تتضمنان العلل التي تصيب النساء من جراء احتباس الطمث وما تتعرض له النساء من أمراض.
 - 8- كتاب الأخلاط. ويتألف من ثلاث مقالات يعرف فيها الأخلاط (الدم البلغم السوداء الصفراء) والتبدلات التي تطرأ عليها والأمراض الناجمة عن خللها ومعالجة كل خلل بالدواء المناسب للخلط) وقد فسر ه جالينوس ونقله إلى العربية عيسى بن يحيى.
 - 9- كتاب الغذاء. ويتألف من أربع مقالات يفسر فيها علل الأغذية وما تعكسه من ضرر على فساد الأخلاط والأمراض الناجمة عن هذا الخلل.
 - 10- كتاب حنوت الطبيب (قاطيطريون) يضم كل ما يحتاجه الطبيب من أعمال، من الربط والشد والجبر والخياطة ورد الخلع والتكميد وكل الأعمال التي تمثل المهارة اليدوية.
 - 11- كتاب الأمراض الوباءة Epidemia.
 - 12- كتاب الكسر والجبر. وقد فسر ه جالينوس ونقله إلى العربية حنين بن إسحق ويتضمن كل ما يحتاجه الطبيب في تثبيت الكسور وتجبيرها بوساطة جبيرة.
 - 13- كتاب عبادة الطبيب.
- ترجم حنين بن إسحق كتاب الأوبئة، وتقديمه المعرفة، والفصول، وطبيعة الإنسان. وترجم عيسى بن يحيى كتاب الأمراض الحادة.

ومن أهم آراء أبقراط أن المرض عارض طبيعي ويجب على الطبيب مساعدة قوة الجسم الدفاعية للمريض. ولم يكن يحبذ استعمال العقاقير إلا بعد التأكد من أنها الوسيلة الوحيدة لعلاج المريض ويعبر ارتفاع حرارة المريض دليل على مقاومة الجسم للمرض.

ويعرف أبقراط الطب بأنه تجربة، وقياس، والعوامل البعيدة التي تؤثر على المريض تأتي من الجو أو من تناول بعض الأطعمة، أما العوامل القريبة فينتج من خلل في توازن الأخلاط.

ويقول بأن أمراض الرأس تعالج بالغرغرة، وآلام المعدة تزول بالتقيؤ، وما في البدن بالإسهال وما بين الجلنتين بالتعرق.

وكان أبقراط يفضل الأدوية البسيطة المفردة، ويفضل الحمية عن تناول الأدوية. وينصح باستعمال المسهلات القوية كالخروج والخربق والحنظل. ومن الأدوية المقيئة الخربق الأبيض. Veratrum. وجميع الأمراض تنتهي بالاستفراغ. أما التعرق فهو علامة حسنة تدل على الشفاء أو النكس (البحران).

من الأدوية المدرة عصير العفصل، الكرفس، البقدونس، الهليون، الشمر، الثوم، الكراث، ومن المعرقات المشروبات الساخنة، من الأدوية المنومة الخشخاش الأبيض، جذر اليبيردج، الأفيون، بذور البنج.

ومن طرق العلاج التبخير، والتدخين، والكماند الحارة. ولتسكين الآلام وتليين الأورام، كان يستعمل الدهون والشمعيات. ومن الأشكال الصيدلانية التي استعملها في أمراض النساء الفرازج وهي بيوض نسائية.

ولتسكين آلام اللوزتين كان يستعمل دخان نبات الزوفا المحترق، ونصح باستعمال الغرغرة المركبة من النعنع والكرفس والسعتر والمردقوش.

ومن مدرات البول عصير العنصل الكرفس البقدونس الهليون الشمرة الثوم الكراث. ومن طاردات الديدان السرخس.

ومن المخدرات ست الحسن اليبروح السكران.

ومن المقيئات الخربق الأبيض والزوفا.

لبخات من مسحوق الشعير مغلي مع مزيج من النبيذ والزيت.

حقن شرجية قوامها النطرون أو الزيت أو ماء السلق أو لبن الأتان.

فتائل قوامها العسل ومرارة الثور والأسفلت والعسل.

ومن العقاقير الحيوانية استخدم روث الحمار، بعر الماعز، لبن البقرة، العسل، والزبدة،
الأفاعي، والصفادع.

ومن العقاقير المعدنية استخدم الشبّه، الفضة، الطين المصري. واستخدم نحو 230 عقاراً
وعشياً، منها الميريمية، والخبيزة، عصير الرمان وقشره، الكمون.
أما الأدوية المركبة فلا تضم أكثر من 4 - 5 مواد طبية.

ولقد تم العثور على كراس صغير في القلب في المجموعة الأبيوقراطية تصف البطنيين
والأوعية الكبرى وصماماتها. وفي كتاب الجسم Corpus ذكر أيبوقراط أن الدماغ مركز
الشعور والتفكير، ويقول وبه نفكر، ونبصر، ونسمع، ونميز القبيح من الجميل، والغث من
الثلين. وتصف مؤلفات أيبوقراط عملية الترنبة Trepanation، كما تصف طريقة رد انخلاع
الكف أو الفك. ووجدت في هيكل اسكلابيوس لوحة تحتوي على مباحث ذات أشكال مختلفة
ومسابر وقناطر.

وامتاز أيبوقراط بميله للتجربة والقياس أكثر من الفلسفة لذلك عرف الطب بأنه تجربة
وقياس.

ومن أقواله:

يდაوى كل مريض بعقاقير أرضه لأن الطبيعة تتطلع إلى هوائها وتنزع إلى غذائها.
العلم كثير والعمر قصير والفن غزير والزمن يمر مر السحاب.
التجربة محفوفة بالمخاطر.

إذا انتهى الهذيان بالنوم يُعدّ دلالة حسنة.

كل داء عرف سببه عرف دواؤه.

الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع.

لست أحمل من فضيلة العلم إلا علمي بأني لست عالماً.

Hippocrates

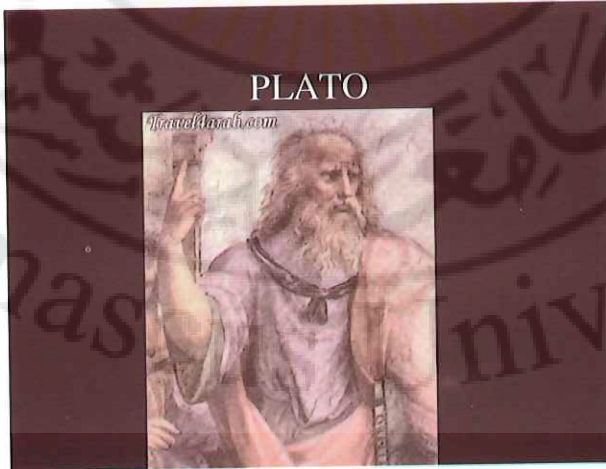
- Contemporary of Socrates (469-399 B.C.)
- School of medicine on Cos (?)
- “A name without a work”



توفي أبيقراط مخلفاً وراءه تلامذة التزموا بمدرسته الطبية لكن مع مرور السنين فقدت هذه المدرسة ألقها ونهضت في المقابل المدرسة التجريبية في الإسكندرية وقد أهمل الطب التجريبي من بعده وجاء فلاسفة من المدرسة الأبيقراطية نذكر منهم:

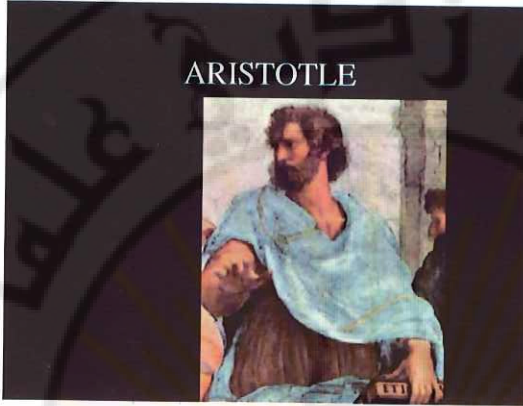
أ- أفلاطون 428 ق.م 348 ق.م

وهو تلميذ سقراط الحكيم، قام بوصف الأيام الأخيرة لسقراط حين اختار الموت بتناول سم الشوكران. وكان يخشى من إعطاء المسهلات القوية إلا عند الضرورة القصوى اشتهر أفلاطون بالفلسفة أكثر من الطب.



ب- أرسطو Aristote

وهو من سلالة Machon ابن صقلاب لكنه اشتهر فيلسوفاً وعالماً بالحيوان. وكان صديقاً لاسكندر المقدوني. أسس مدرسة المشائين وكان يتمشى مع تلامذته أثناء التدريس ومن أشهر كتبه علم الحيوان.



ج- تيوفراست أبو علم النبات وتلميذ أرسطو اشتهر عالماً نباتياً (372-287 ق.م) وألف كتاباً أسماء علم الطبايع، ومؤلفاً آخر يتعلق بالنباتات الطبية التي تنمو في اليونان لذلك يُعدّ أباً لعلم الأقرباذين.

د- ديوقليس الكاريسي (350 ق.م) ويُعدّه العالم بلين أكبر طبيب يوناني بعد أبقراط. ألف كتاباً في النباتات الطبية.

لقد وضع أبقراط أخلاقيات الطب وقال بأن الطب أشرف الصنائع، ولكن نقص فهم من ينتحلها صار سبباً لثلب الناس لها، لأنه لم يوجد لها في جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها ممن ليس بأهل للتسمي بها. وهؤلاء الأطباء كثيرون بالاسم وقليلون بالفعل. ويجب على الطبيب أن يتحلى بالحرص الشديد والرغبة التامة، والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة عن علمه، والجهل به لمن انتحله صناعة سوء وذخيرة ردية، عديم السرور والجزع دليل على الضعف، والتهور دليل على قلة الخبرة بالصناعة.

ومن الصفات التي يجب أن تتوفر في الطبيب، قال أبقراط: إن من واجب الطبيب أن يحتفظ بحسن مظهره الخارجي، ويتأنق في ملبسه، ويجب عليه أن يكون هادئاً على الدوام وأن يكون سلوكه مبعثاً للثقة والاطمئنان في نفس المريض، وإلا يتكلم إلا بما هو ضروري.

وإذا دخلت حجرة المريض فتذكر طريقة جلوسك، وكن متحفظاً في كلامك، صريحاً حاسماً في أقوالك، موجزاً في حديثك، وهادئاً، ولا تنسى ما يجب أن تكون عليه أخلاقك وأنت إلى جانب فراش المريض، واضبط أعصابك، وكن على استعداد لفعل ما يجب أن يفعل، وأوصيك إلا تقسو على أهل المريض، وأن تراعي بعناية حال مريضك المالية، وعليك أن تقدم خدماتك من غير أجر.

وكان أيبوقراط أول من أسس علم الطب القائم على العقل والمنطق، وأول من أرسى المشاهدات السريرية، وأول من قرر وجود الوراثة المرضية، وأخيراً أول من أعطى الطب مثله الأخلاقي. لذلك يُعد بحق الطبيب العالم والإنسان الفاضل الصالح والحكيم الناجح. بعد هذه الحقبة تم التخلي عن المدرسة الأيبوقراطية إلا أن قسّمه بقي حتى يومنا هذا مثلاً للالتزام الأخلاقي والعلمي.



قسم أيبوقراط

أقسم بأبوللو الطبيب وباسكلايوس وهيجيا وبجميع الآلهة، وأشهدهما جميعاً على أن أنفذ هذا القسم، وأوفي بهذا العهد بقدر ما تتسع له قدرتي وحكمتي. وأن أضع معلمي في هذا الفن بمنزلة مساوية لأبوي، وأن أشركه في مالي الذي أعيش منه، فإذا احتاج إلى المال اقتسمت مالي معه. وأقسم أن أعد أسرته إخوة لي، وأن أعلمهم هذا الفن إذا رغبوا في ذلك من غير أن أتقاضى منهم أجراً أو أن ألزمهم بإنفاق. وأن ألّفن الوصايا والتعاليم الشفوية وسائر التعاليم الأخرى لأبنائي ولأبناء أساتذتي وللتلاميذ المتعاقدين الذين أقسموا يمين الطبيب. ولا ألقنها لأحد سواهم. وسوف أستخدم العلاج لأساعد المرضى حسب مقدرتي وحكمتي، ولكن لا أستخدمه للأذى أو لفعل الشر. ولن أسقى أحداً السم إذا طلب إلي أن أفعل ذلك أو أشير بسلوك هذا السبيل. كذلك لن أعطي امرأة لبوساً مسقطاً للجنين. ولكني سأحتفظ بحياتي وفني كليهما طاهرين مقدسين ولن أستعمل الموضع ولو كنت محقاً في استعماله لمن يشكو حصة بل أترك ذلك لمن يحذقون هذا الفن.

وإذا دخلت بيت إنسان أياً كان فسأدخله لمساعدة المرضى وسأمتنع عن كل إساءة مقصودة أو بأذى متعمد، وسأمتنع بوجه خاص عن تشويه جسم أي رجل وأي امرأة سواء كانوا أحراراً أم عبيداً. ومهما سمعت أو رأيت في أثناء قيامي بفروض مهنتي وفي خارج مهنتي، من خلال حديثي مع الناس إذا كان مما لا تجب إذاعته فلن أفشيهِ وسأعد أمثال هذه الأشياء أسراراً مقدسة. فإذا ما التزمت نفسي بإطاعة هذا القسم ولم أحنث فيه فإني أرجو أن أشتهر مدى العمر بين الناس جميعاً بحياتي وبفني، أما إذا انقضت العهد وحنثت بالقسم فليحل بي عكس هذا.

الطب التجريبي في مدينة الإسكندرية

عندما غزا إسكندر المقدوني مصر وبنى مدينة الإسكندرية، نصب أحد قادته وهو بطليموس حاكماً. وبعد وفاة لاسكندر المقدوني عام 333 ق.م، تأسست مملكة البطالسة التي دام حكمها ثلاث مئة عام، وكانت كليوباترا آخر ملوكها وماتت منتحرة بسم الأفعى عام 30 ق.م.

أقيمت في الإسكندرية جامعة ضمت أضخم مكتبة، وقد أمّ هذه الجامعة طلاب العلم من كافة أنحاء العالم، وقد بلغ عددهم في ذلك الوقت نيفاً وأربعة عشر ألف طالب. وضمت الجامعة مدرجات لتدريس الطب، كما تم تشريح جثث المجرمين الذين حكم عليهم بالإعدام.

وكان في مقدمة الأطباء هيروفيل وإيرازستيرات **Erasistrate** وقد عرفا وظائف القلب والدماغ والأعصاب تجريبياً.

كما ضمت هذه الجامعة حديقة كبيرة للنباتات الطبية. وظهر علم السيمياء الذي كان هدفه الأساسي تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة، ولهذه الغاية صمموا بعض الأجهزة المستعملة في السيمياء مثل الإنبيق والمعوجة والقمع والهاون والأواني الزجاجية، واعتمدت طرق التقطير والترشيح والترسيب والتصفيد.

ومن الأدوية المشهورة التي تم تركيبها في الإسكندرية الترياق، وأعدده لأول مرة الطبيب **ميثريدات Methridat** (133-63 ق.م)، وكان الهدف هو الحصول على ترياق يفيد في كافة السموم. وكان السلاطين والملوك والحكام يخشون من دس السموم في أطعمتهم فكان في أجنحتهم الذواقة الذين كانوا يندقون الطعام قبلهم وفي واقع الأمر كان الذواقة هدف اختبار الكشف عن السموم.

وقد ضمت مكتبة الإسكندرية نيفاً وسبع مئة ألف كتاب لذلك تعد من أضخم المكتبات في تاريخ البشرية.

وساعدت صناعة الورق من نبات البردي في مصر على زيادة المؤلفات وانتشار العلوم، ونسخت أكثر الكتب اليونانية وترجمت إلى بقية اللغات. وعندما هاجم يوليوس قيصر إمبراطور روما الإسكندرية كادت سفنه أن تقع في أيدي الجنود المصريين، فأحرق السفن وامتد لهيبها إلى القصر الملكي والمكتبة العظيمة حيث تم إتلاف كل محتوياتها وأصبحت أثراً بعد عين.

وبعد وفاة هيروفيل وإيرازستيرات تشكلت ثلاث مدراس طبية، إحداها تدين بأفكار هيروفيل التجريبية، والثانية بمبادئ أريزسترات، أما الثالثة فأسسها فيلينيوس القوسي (من جزيرة كوس) وسيرايبون، وابتعدا عن المناقشات الفلسفية وجعلوا رائدهم التجربة لذلك أطلق عليهم اسم التجريبيين.

وقام سيرايبون بمعالجة الصرع حيث تدهن الرقبة بالخل والجسم بماء الورد، واستعمل من العقاقير الحيوانية دماغ الجمل وقلب الأرنب وخصية الخنزير البري ودم السلحفاة وبراز التمساح.

ومن أشهر التجريبيين هيراقليط الذي قام بدراسة بعض السموم والترياق المضاد لها على نفسه.

الفصل السابع

الطب الروماني



أقل نجم الإمبراطورية اليونانية بعد وفاة إسكندر المقدوني وتناثرت إلى دويلات صغيرة، وأضحت أثراً بعد عين عرضة للغزو والسلب وانتهت بسقوط أثينا في يد الرومان عام 146 ق.م.

وامتدت الإمبراطورية الرومانية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً حتى أن الإمبراطور ماركوس أوريليوس حكم نصف العالم. وتوافد على روما من كل أنحاء المعمورة الوافدون الجدد، ومنهم الأطباء والفلاسفة، وبائعو الأدوية المتجولون، وتجار الرقيق، وجراحو الجيش، وأطباء البلاط. وحظي الأطباء اليونان بمنزلة وثقة لدى الرومان، لذلك اتسم الطب الروماني بسمات الطب اليوناني في معظمه.

وظهرت في روما حوانيت بيع الأدوية وكان يطلق عليها **Taverna Medica**. وأغلب من عمل في هذه الحوانيت كانوا من الأطباء اليونانيين. وعملوا على تحضير عدد من الأشكال الصيدلانية كالقطرات العينية ضمن أوعية مختومة.

ولقد الرومان بالوقاية من الأمراض. وانتشرت في عهدهم الحمامات العامة، ومارسوا الرياضة، واهتموا بالجراحة لمعالجة جرحى حروبهم، وهو السبب الذي أدى إلى تقدم الطب الجراحي لديهم. وتعد الولادة القيصرية من أهم العمليات الجراحية التي تمت في العهد الروماني وقد أجريت لوالدة القيصر غايوس يوليوس التي توفيت فأجري الشق في بطنها لإخراج الوليد ولقب بالقيصر Cesar وأطلق فيما بعد على هذه العملية اسم القيصرية.

ومن أشهر الأطباء الذين ظهوروا في العهد الروماني:

1- Esclepiade (104 - 40 ق.م) اسكليباد:

وهو طبيب يوناني الأصل، نال شهرته عندما لاحظ جنازة لميت محمول لدفنه، فمد اسكليباد يده خلسة ولمس يد الميت فشعر بأن النبض ما زال موجوداً دليلاً على الحياة. فصاح أنا اسكليباد الطبيب لا تدفنوا الميت فإنه حي. وأعيد إلى بيته وقدم له الإسعافات اللازمة وعادت إليه الحياة. جعلت هذه الحادثة أسكليباد مشهوراً في روما- التي قصدها طلباً للرزق- واعتمد اسكليباد في معالجته على التدليك والألعاب الرياضية والمعالجة بالماء.

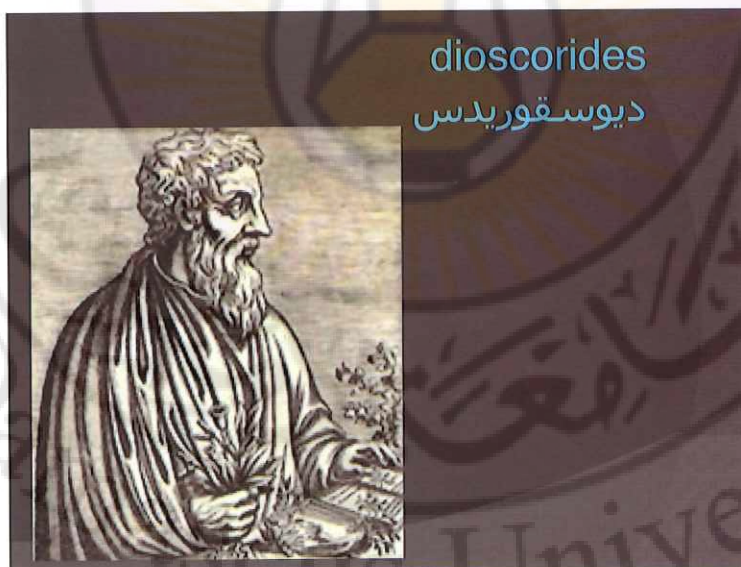
2- سلزيوس Celsius 31- ق.م 14 بعد الميلاد:

ألف كتباً عديدة في الطب أشهرها كتاب الأدوية (De Remedica)، وضع فيه عدداً من العقاقير الطبية المستعملة في عصره. وكان متأثراً بمبادئ أيبوقراط، وكانت أكثر مؤلفاته تعنى بالجراحة التي كانت سائدة لمعالجة جرحى المصارعة، وجرحى الحروب. وكان يُحذّر أن يتعلم الأطباء الفيزيولوجيا، مبيناً عدم دقة المقارنة بين جسم الحي وجسم الميت.

3- ديسقوريدس Dioscorides:

وهو من الأطباء اليونان الذين هاجروا من الإمبراطورية اليونانية بعد سقوطها. كان مهتماً بالنباتات الطبية وجمع العديد منها أثناء تجواله. وكان خلاصة تجربته كتاب الأدوية المفردة (Materia Medica). ونجد في مؤلفاته وصفاً دقيقاً للأفيون وكيفية جني المفرز الراتنجي لنبات الخشخاش ودرس خصائصه المسكنة للألم. وحذر من تناول كميات كبيرة منه لتأثيراته السامة والمميتة، وهذه إشارة إلى تصنيف هذه النبات ضمن زمرة من النباتات الخطرة. وترجم أصطفان بن باسيل كتابه هذا إلى العربية ونقحه حنين بن إسحق، وصحح بعض الأخطاء اللغوية وأجاره. ووجد ابن باسيل صعوبات جمة، يقول ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء: (فما عَلم اصطفان من تلك الأسماء اليونانية في وقته له أسما في اللسان العربي فسره بالعربية، وما لم يعلم تركه في الكتاب على اسمه اليوناني، أشكلاً منه على أن

يبحث الله من يعرف ويفسره باللسان العربي، إذ التسمية لا تكون بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا، وأن يسموا ذلك إما بالاشتقاق وإما بغير ذلك من توأطهم على التسمية) وضمت المقالة الأولى أيريس (السوسن) والناردين والدار الصيني (القرفة) والزعفران والقسط والميعة السائلة والأصطرك والصنوبر والآس والأترج وكلها أدوية عطرية وأدهان وصموغ وأشجار كبيرة وضمت المقالة الثانية عقاقير ذات منشأ حيواني (العسل الشحم القنفذ البري عقرب البر الأفعى التنين البحري فرس الماء الضفادع رئة الخنزير كبد الكلب كبد العنز العنكبوت) وضمت المقالة الثالثة جذور وبذور وعصارات النباتات (الراوند الجنطيان القنطريون الصبر الزوفا المرزنجوش آقينيئش (الريحان) أفاقيا (أكاسيا) القنب أوفارقن (hypericum) وضمت المقالة الرابعة حشائش باردة وحشائش حارة نافعة من السموم (فلوغاناطن (convallaria) أنحسا [أو لسان الثور] (anchusa) فسليون [أو لسان الحمل] plantago قلخيقي colchicum سطورحنن solanum لوطس lotus. وضمت المقالة الخامسة أنواع الأشربة والأدوية المعدنية (الكرمة العنب عصارة الحصرم الخل السكجيبين (الخل الممزوج مع العسل) شراب السكامونيا (الجلاب) قدميا calamine الزنجار (خلات النحاس).



Materia medica

◉ ترجمه الى العربية
اصطفان بن باسيل



حظي ديوسفوريدس بمنزلة رفيعة. وهذا ما قاله البيروني في حقه. حيث وصف المواد الطبية بدقة وكذلك العقاقير ذات المنشأ المعدني مثل خلات الرصاص، وأملاح النحاس، وتحضير الزئبق. وهو أول من أشار إلى تشخيص كبريتات الحديد بواسطة عصير البلوط العفسي. وضم كتابة صوراً لأعشاب عديدة.

4- جالينوس

ولد عام 131 م في مدينة يونانية جميلة اسمها **Pergamoun** في آسيا الصغرى. كان أبوه مهندساً تولى تربيته وتعليمه الفلسفة. ويقول جالينوس (إن أبي أدبني بما يحسنه من علم الهندسة والحساب حتى انتهى بي العمر إلى خمسة عشر سنة، بعد ذلك علمني المنطق ودفعني إلى تعلم الطب بعد رؤيا في منامه حيث رآه طبيباً ناجحاً، فأنتم دراسة الطب ومن ثم سافر إلى إزمير وبعدها إلى الإسكندرية حيث تعلم الطب في مدرستها ولم يبلغ العشرين عاماً، درس خلالها التشريح على القردة. وبعد خمس سنوات أمضاها في جامعة الإسكندرية عاد إلى برغامون، ومارس مهنة جراح المصارعين فأبدع في علاجهم وتضميد جراحهم ونجح بشكل منقطع النظير. وذهب بعد ذلك إلى روما لعدم رغبته في مهنة جراح المصارعين كما هاجرت أعداد كبيرة من باعة العقاقير والعطور وعدد من المشعوذين طلباً للرزق بعد سقوط أثينا وتمزق إمبراطوريتها إلى دويلات خائرة القوى، وانتشر صيت جالينوس، وشهرته طبقت الآفاق فعينه الإمبراطور ماركوس أوريليوس طبيبه الخاص ولمع طبيباً حاذقاً وأستاذاً للتشريح وكان قد عالج الإمبراطور بمرض أعيا أطباء القصر وشفاه، لكن الحرب الشعواء التي أعلنها

ضد المشعوذين وطلبة الرزق والدجالين أوغرت صدر الإمبراطور فاضطر للعودة إلى مسقط رأسه برغامون لكنه تحت إصرار ماركوس أوريليوس عاد إلى روما وبقي فيها حتى وفاته في العام 201 م.

Claudius Galen – The Early Years



- ولد في اليونان بمدينة برغاموم 131AD
- تعلم في الاسكندرية 152 – 157 •
- ذهب الى روما بعد سقوط أثينا 162 •
- عمل طبيباً للمصارعين 162 - 166 •

لقد بنى جالينوس نظريات أيبوقراط واعتمد نظرية الأخلاط. وألف عدداً كبيراً من الكتب ضمت جميع أقسام الطب. وألف كذلك كتباً فلسفية التي طغت كثيراً على استنتاجاته التي كانت أحياناً بعيدة عن الصواب فقد كان يقول (إن الأعصاب أنابيب جوفاء تنقل الروح لكنها تتصلب وتفسد بعد الموت. وقال أيضاً لرحم المرأة قرنان أيمن للذكور وأيسر للإناث. وإن الأوردة تنشأ من الكبد ثم تتوزع في الأطراف). لكنه اهتم كثيراً بالفحص السريري المستند على الوقائع الملموسة، كما اهتم بالتجارب العملية، حيث ربط الحالبين فانتفخت الكليتان وتورمتا مثبتاً أن الكلية هي التي تصنع البول. وأتلف العصب الحنجري الراجع فخفضت الصوت. وفي تجربة فريدة عمد إلى قطع بعض أعصاب القلب فتوقف القلب، وأثبت أن الأعصاب تأتي من الدماغ لا من القلب.

وقسم جالينوس الأدوية إلى ثلاثة أقسام حسب احتوائها على الحار والبارد واليابس والرطب معتمداً على نظرية الأخلاط لأيبوقراط. وصنف الأدوية إلى مفردة لها فعل واحد،

ومركبة ولها عدة أفعال. وكان جالينوس يحضر الأدوية بنفسه في حانته الطبية. **Taverna Medica** ووصف أكثر من 473 عقاراً من مصادر مختلفة حيوانية ونباتية ومعنوية. وكان من آرائه أن الطبيعة حكيمة لا تخطئ، وليس الجسد سوى الأداة المنفذة، وأن الروح هي أساس الحياة. وقد لاقت هذه الآراء استحساناً لدى الديانتين المسيحية والإسلامية. وقد دفع هذا الرأي إلى ترجمة مؤلفات جالينوس لمواءمتها التعاليم الدينية. لقد كان جالينوس موحداً في فلسفته يؤمن بوجود إله واحد خالق الكون وهذا ما لقي رضى وقبولاً لدى الفكر الديني.

مؤلفات جالينوس:

لقد عمر جالينوس طويلاً وألف كتباً عديدة لكن كما هو الحال في أبيقراط نسب إليه عدد كبير من الكتب وأهم هذه الكتب:

- 1- الطبيب الفاضل.
- 2- كتاب التشريح الكبير وهو من أهم كتب جالينوس وبقي المرجع الأود على مدى سنين طويلة.
- 3- كتاب العروق.
- 4- كتاب حركة الفصل.
- 5- كتاب في آراء أبيقراط وأفلاطون.
- 6- كتاب منافع الأعضاء.
- 7- كتاب الصناعة الصغيرة.
- 8- كتاب حلية البرء.

ولما كان جالينوس مقراً لنظريته التوحيدية، فقد ترجم العرب معظم كتبه إلى اللغة العربية. ومن كتبه أيضاً كتاب النبض الصغير يشرح فيه كيفية الاستدلال بالنبض على ما ينفع به الأمراض. كتاب القوى الطبيعية وكتاب العلل والأمراض، الحميات، البحران، كتاب تدبير الأصحاء.

أما كتب جالينوس في الأدوية:

- 1- كتاب في قوى الأدوية المسهلة.
- 2- كتاب الأدوية المفردة.
- 3- كتاب قوى الأغذية.

قام جالينوس بتحضير بعض الأشكال الصيدلانية كالمستحلبات والأدهان والتحاميل والأشربة.

الأمراض المنتشرة:

انتشرت الملاريا في روما في القرن الثاني قبل الميلاد وكان البعوض المنتشر في المستنقعات من عوامل العدوى السريعة لهذا المرض، كما انتشر داء النقرس المعروف بداء الملوك الناجم عن الانغماس المفرط في الترف، كما ظهر مرض الزهري والطاعون. وكانوا قبل جالينوس وأبقراط يحاولون التغلب على المرض بالسحر والشعوذة ويحملون مرضاهم إلى هياكل اسكولابيروس. ولم تكن الدولة وقتئذ تنظم مهنة الطب وفي عهد فيسباسيان افتتحت المدارس الطبية التي كان يطلق عليها اسم **Auditoria** (أوديتوريا) وكانت اللغة اليونانية هي لغة التدريس. وأشرفت بعد ذلك الدولة على أعمال الأطباء وفرضت قوانين صارمة على من يتسببون بموت المرضى بسبب الخطأ أو الإهمال. وبلغت مهنة الطب في روما درجة عظيمة من التخصص فكان اختصاص البولية وأمراض النساء والتوليد، وأمراض العين، وأطباء الأسنان حيث تم زرع أسنان صناعية مثبتة بأسلاك من الذهب.



وقد استعملوا شراب المندراغورا **Mandragora** أو شراب اليبروح للتخدير. وانتشرت المعالجة بالمياه فكانت مياه الينابيع واسعة الانتشار شيدت حولها مصحات للاستشفاء.

وفي عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس انتشر وباء الطاعون عن طريق الحروب والجيش التي حاربت في آسية وعند عودتهم إلى روما حمل الجنود معهم وباء الطاعون وانتشر بسرعة. وصف جالينوس علامته بشكل بثرات سوداء منتشرة في الجسم وسعال جاف ونفس ذي رائحة خبيثة. وأهلك من السكان أكثر مما أهلكته الحروب. ورغم وجود عدد كبير من الأطباء بقي جالينوس الظاهرة التاريخية المميزة التي اتسم بها الطب الروماني. ولقد كرس طريقه البحث والتجريب والدراسة إلى جانب ميله للفلسفة.

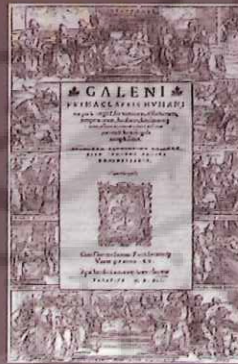
ومن أقواله:

- لا ينفع علم من لا يعقله ولا عقل من لا يستعمله.
- العليل الذي يشتهي أرجى من الصحيح الذي لا يشتهي.
- الطبيعة كالمدعي، والعلة كالخضم، والعلامات كالشهود، والقارورة والنبض كالبيئة، ويوم البحران كيوم القضاء، والمريض كالمتوكل، والطبيب كالقاضي.
- ولما كبر وشاخ وبلغ من العمر عتياً وطالت به العلة عكف في حانته على تركيب الأدوية ولم تغلج على معالجاته، وأدرك بأنه مصاب بعلة لا دواء لها وهي الموت. وقد قال المتنبي في ذلك:

يموت راعي الضأن في جهله موتة جالينوس في طبه

كتب جالينوس

- كتاب النبض الصغير
- كتاب العضل
- كتاب العصب.
- كتاب العروق
- كتاب العلل و الأمراض
- كتاب أصناف الحميات
- كتاب حيلة البرء
- كتاب علاج التشريح و كتاب منافع الأعضاء
- كتاب الأدوية المفردة



الفصل الثامن

الطب في الدولة البيزنطية

بدأ الضعف يتسرب إلى جسد الإمبراطورية الرومانية وبدأت رقعتها تتآكل وتتهار وعندما نُصّب الإمبراطور قسطنطين الأول على روما سنة 306 م واعترف بالديانة المسيحية ثم اعتنقها بعد عشر سنوات، ونقل العاصمة من روما إلى بيزنطة التي عرفت فيما بعد بالقسطنطينية.

وقامت في مدينة أنطاكية مدرسة للعلوم الفكرية في عهد الإمبراطور قسطنطين الأول سنة 325 م، وأصبحت مدينة الرها - وهي حالياً مدينة أورفه - مركزاً ثقافياً ومدرسة هامة للفلسفة، وبهذه الخطوة انتقلت الثقافة والعلوم من الغرب إلى الشرق مروراً بمدرسة الإسكندرية، إلا أن المؤلفات باللغة اليونانية بقيت المصدر الوحيد لطلاب العلم والباحثين والمفكرين والفلاسفة، وأسهمت هاتان المدرستان في نشر الثقافة والعلوم من خلال الترجمة لأمات الكتب اليونانية إلى اللغة السريانية وأدى رجال الدين المسيحي دوراً هاماً ونشأت بعض المذاهب التي أسهمت في تطوير الفكر البشري.

الطب في الديانة المسيحية

كانت الديانة المسيحية وما رافقها من معجزات السيد المسيح - من شفاء المرضى ومعالجة السقماء - مصدراً مهماً للعناية الصحية. وكان لما ورد في أسفار الإنجيل من حالات تعرض لها يسوع المسيح وشفاهها بالقول أو اللمس أثر كبير في التعرف على الحالات المرضية. فلقد جاء في الإصحاح الثامن ((ولما دخل يسوع كفر ناحوم جاء إليه قائد مئة يطلب إليه ويقول: يا سيد غلامي مطروح في البيت مفلوجاً متعذباً جداً. فقال له يسوع: أنا آتي وأشفيه. فأجاب قائد المئة وقال: يا سيد لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي. فلما سمع يسوع تعجب وقال للذين يتبعون الحق: أقول لكم لم أجد ولا في إسرائيل إيماناً بمقدار هذا، ثم قال لقائد المئة اذهب وكما آمنت ليكن لك، فبرأ غلامه في تلك الساعة)).

وفي الإصحاح الثامن ((وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برصى، فوقفوا من بعيد ورفعوا صوتاً قائلين: يا معلم ارحمنا. فنظر وقال لهم اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة وفيما هم منطلقون طهروا)).

وكانت معجزات السيد المسيح محاور عدة مؤلفات عربية وأجنبية تعالج حوادث الشفاء الخارقة ويقول الأستاذ شوكت الشطي في كتابه تاريخ الطب "إن ما قيل عن شفاء الأمراض النفسية بصح إلى حد كبير في شفاء الحالات الناتجة عن اضطراب وظائف الأعضاء ولاسيما الغدد الصم. أما شفاء الأمراض العضوية المصحوبة بأفات خلوية فهو أمر خارق للعادة".

وكان يسوع يطوف أرجاء الخليل يُعلّم في أماكن وجودهم ويشفي الأمراض حتى أن كل سقيم كان يلتصق بالشفاء بين يديه، وعرف السيد باسم المعلم والمخلص الناصري لتعاليمه التي تمحورت حول التسامح والأخلاق الكريمة والدعوة إلى السلام، فأخذ أتباعه بهذه التعاليم، وانتشرت فيما بعد، لكن معتنقي هذا الدين الجديد تعرضوا للتعذيب والإرهاب من قبل القياصرة الذين وجدوا فيهم تهديداً لهم ولكياناتهم فمارسوا أبشع أساليب التعذيب عليهم.

وأدى بعض رجال الدين المسيحي دوراً مهماً في تقدم العلوم خلال حكم الإمبراطورية البيزنطية للبلاد العربية. وهكذا قامت حركة فكرية في أوائل القرن الخامس للميلاد قادها راهبان هما ديودوروس وتيودوروس يعتقدان بأن ناسوتية المسيح تتغلب على صفته اللاهوتية. وتبنى هذه الفكرة راهب سوري من أنطاكية يدعى نسطوريوس الذي أصبح بطركاً للقسطنطينية ولما كثر أتباعه حكم عليه بالنفي، فذهب إلى أحد أديرة مصر حيث توفي ودفن هناك. وتفرق النساطرة من بعده وأقاموا مدارس تدرس فيها الفلسفة وعلوم الطب والكيمياء والفلك. وكان التدريس باللغتين اليونانية والسريانية، لكن الإمبراطور زينو البيزنطي طردهم من مدينة الرها فرحلوا إلى مدينة جنديسابور عام 489 م واستفاد الفرس من خبرتهم وعلومهم.

ولجأ عدد من الفلاسفة اليونان إلى جامعة جنديسابور بعد أن أغلق الإمبراطور البيزنطي جوستنيان جامعة أثينا ما زاد في ألق جنديسابور وأهميتها العلمية حيث أظهر النساطرة براعة لا مثيل لها في تعلم اللغات، ونقلوا أمات الكتب من اللغة اليونانية والرومانية إلى اللغة السريانية التي كانت همزة الوصل بين اللغة اليونانية والعربية. كما انتشرت في سورية ومصر وبلاد الرافدين حركة اليعاقبة نسبة إلى يعقوب البرادعي أسقف أنطاكية الذي اعتنق فكرة أن السيد المسيح يجمع بين الصفتين اللاهوتية والناسوتية. واشتهر من هذه الحركة سرجيوس الرأس عيني نسبة إلى الرأسعيني شمال سورية. وكان فيلسوفاً وطبيباً وعالماً بالكيمياء والفلك، أنقذ اللغة اليونانية وأسس مدرسة للطب. وقام أتباع هذا المذهب بالعناية بالمرضى في عدة أديرة إلى جانب عنايتهم بالعلوم الأخرى والدين، وأطلق على ذلك اسم طب الأديرة. وقام سرجيوس بترجمة العديد من الكتب الطبية.

واشتهر من الأطباء في هذا العهد:

1. أوريباسيوس: ولد في مدينة برغامنا، ودرس وتعلم الطب في القسطنطينية. ونقل عن جالينوس معظم آرائه، وألف موسوعة في الطب تتألف من سبعين مقالة، تضم عدداً كبيراً من الأدوية المصنفة حسب تأثيراتها الدوائية وترجمها إلى اللغة العربية عيسى بن يحيى.
2. بولس الأجنيطي: اهتم بالجراحة وتأثر بمدرسة الإسكندرية، وكان اهتمامه الأكبر في التوليد وأمراض النساء. وأثر تأثيراً واضحاً في تطور علم الجراحة والتوليد عند العرب، ويعد من قائمة الأطباء المشهورين في العصرين اليوناني والروماني.
3. داميان وكوسم **Damien et Cosme**: وهما توأمان من أصل عربي. فقد كان داميان طبيباً أما كوسم فقد اهتم بالأدوية والعقاقير. اعتنقا المسيحية وتعرضا للاضطهاد على الرومان، واستشهدا. وأصبح ضريحهما مزاراً يقصده المرضى. وقد قام البابا فيكلس الثاني المتوفى عام 365م بنقل رفاتهما إلى مدينة روما، وشيدت هناك كنيسة باسمهما.



الفصل التاسع

الطب لدى عرب الجاهلية

استوطنت العرب الجزيرة وكانت على فئتين عرب عاربة ونضم عاد وثمود وطسم وجديث، وعرب مستعربة تفرعت منها القبائل العربية.

وبنى القحطانيون القصور المنيفة في اليمن إذ كانوا على جانب كبير من الحضارة وكانت سباً حاضرتهم التاريخية وكان سد مأرب إرثاً حضارياً هو الأشهر في تلك الحقبة التاريخية، أما العدنانيون فقد تشنت شملهم وأصابهم الوهن من كثرة الترحال طلباً للرزق. ولم تكن سمة الطب في العصر الجاهلي واضحة لأن العرب كانوا قبائل متناحرة، تغزو القبيلة الأقوى القبيلة الأضعف، وكانوا في معظمهم رحلاً طلباً للماء، وسعيّاً وراء الكلا. ونفشت بينهم عادات سيئة كوأد البنات، وعبادة الأصنام.

واعتمد الطب عند عرب الجاهلية على تجارب بسيطة كالكيّ والفسادة. وكان اعتقادهم ساذجاً، فالبدوي يعتقد بأن دم شيخ القبيلة له تأثير سحري في الشفاء من عضه الكلب، ولعب الإنسان يشفي من الأمراض الجلدية، والتوسل للأصنام وتقديم الأضاحي والقرايين سبيل للشفاء. وتولى العرافون والمنجمون أمر المعالجة، وأذعت طبقة الكهنة العلم بالغيب، حتى قال شاعرهم:

فقلت لعراف اليمامة داوئي فإنك إن داويتني لطبيب

والطرق المنبعة في العلاج تعتمد:

1- الكهانة والعرافة:

دعت العرب كل من يتعاطى الكهانة والتنجيم بالكاهن، والكاهن يدعي العلم بالغيب ومعرفة أسرار الإنسان والأمراض التي يتعرض لها، وهو الوحيد الذي يملك الحق في معالجة المرضى وإلاّ تحل عليه لعنات الشياطين والأبالسة، وكان الكهان يستعملون كل أساليب الشعوذة من الحجب والتمايم. ولا تختلف الكهانة عن العرافة إلاّ بوجود أسباب ومقدمات يستند إليها العراف لإصدار أحكامه.

2- الزجر والعيافة:

كان يُستدل على حاضِر الإنسان ومستقبله بتفسير أصوات الطيور وحركات بعض الحيوانات، وكان العرب يعمدون إلى زجر الطيور وإثارتها، والزجر هو إطلاق الطير، فإذا

أخذ جهة اليمين سُمي (سانحاً) وإذا اتجه يساراً سُمي (بارحاً) وإذا انطلق أماماً سُمي (ناطحاً)، ولكل حركة من هذه الحركات تفاسيرها وكان يطلق اسم (العائف) على الشخص الذي يزجر الطيور، وكان العرب يتتبعون الأنجم، ولكل مريض نجم يحدد مساره مستقبل حياة المريض وهي عادة التنجيم والسحر ومعرفة الطالع وعلاقة مصائر البشر بحركة النجوم والأجرام السماوية، أما السحر فهو مجموعة من الأعمال والحركات التي يتقنها - عادةً - رجلٌ يتمتع بقدرات خارقة يدّعي المعرفة والقوة الخارقة في سبيل تحقيق أهدافه، وقد أصبح السحر الوسيلة لعلاج المرضى.

3- التمايم والحجب:

وهي أحجار طبيعية يضعها المريض في عنقه طلباً للشفاء ودفعاً للشر، ولكل حجر من هذه الأحجار وظيفة خاصة، فالعقيق يقي من الأمراض، والفيروز يوفق بين الزوجين، والزمرد ينفع في معالجة الصرع.

كما أن بعض التمايم تقي من العين والسحر وتمنع الحمل وتنفي من العشق. والحجاب عبارة عن قطعة فيها كتابة ورموز غير مفهومة وغير واضحة وتعتمد على إيمان بعض المرضى بأسرار الحروف التي تقسم إلى نارية، وهوائية، ومائية، وترابية. ويلجأ للحروف النارية لدفع أذى الأمراض الباردة، وللحروف المائية لدفع الأمراض الحارة.

ومن أشهر الأطباء في الجاهلية:

1. لقمان الحكيم: وهو عبد حبشي تنقلت العرب أقواله واشتهر بحكمته. ومن أقواله: آخر الطب الكي، ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب العيش.
2. زهير بن جناب الحميري: وهو من أشهر المعمرين، ويقال بأنه عاش نيفاً وأربعمئة عام.
3. ابن حذيم: وهو طبيب حاذق، ويقال في المثل: أطب من حذيم. وهو من أشهر من مارس الطب في الجاهلية.
4. الحارث بن كلة وابنه النضر: تعلم الطب في بلاد فارس ونال شهرة واسعة، وعاد إلى الحجاز. وعاصر الإسلام ولم يعتنقه، وكان الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم يوصي بالتطبيب عند الحارث.

وَألف كتاب (المحاورة في الطب) وسار ابنه النضر بن الحارث على خطوات أبيه فدرس في مدينة (جنديسابور)، وكان من أشهر أعداء رسول الله صلى عليه وسلم وقتل في غزوة بدر.

الطب في صدر الإسلام (الطب النبوي)

استطاع الإسلام، وخلال فترة وجيزة في عمر الزمن أن يحول المجتمع العربي من مجتمع بدوي مختلف ذي عادات سيئة، كالغزو والسبي إلى مجتمع منظم يُطبق تعاليم القرآن الكريم، ويلغي ما كان سائداً. وانتشرت روح التسامح الديني تجاه أصحاب الكتب السماوية فلم يشعر أحد منهم بالحيف أو الظلم ووجد أهل الذمة الحرية والمساواة، وهذا ما بشر به دين الإسلام الذي حارب الوسائل الخرافية في المعالجة وألغى الزجر والعيافة ونهى عن استشارة العرافين وعدّ المنجمين كاذبين ولو صدقوا وحثّ على القواعد الصحية في المأكل والمشرب، وحفظ الصحة في العبادات من الوضوء والصوم واجتناب ما يضر جسم الإنسان، وحض على طلب العلم ولو في الصين.

وكانت أول كلمة أنزلت على الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم "اقرأ" وهذه دعوة لطلب العلم والقراءة (اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم).

وفي الوقت الذي اعتمد الإسلام المعالجة النفسية طريقة منهجية لشفاء بعض الأمراض النفسية ودورها الفعال لم ينسَ أن يحض المسلمين على عيادة الأطباء واستشارتهم، وفي سنن أبي داوود عن حديث جابر بن عبد الله قال: (خرجنا في سفر فأصاب رجل منا حجر فشجّه في رأسه ثم احتلم، فسأل أصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ قالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء. فأغتسل فمات. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر في ذلك. فقال قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذا لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال. إنما كان يكفيه إن تيمم ويعصر على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده فأخبر أن الجهل داء وأن شفاءه السؤال).

وروي عن الرسول الأعظم أنه بينما كان يصلي إذ لدغته عقرب في إصبعه، فدعا بإناء فيه ماء وملح فوضع إصبعه وهو يقرأ القرآن حتى سكن ألمه، وهذا العلاج النفسي مُتبع حالياً في معالجة الأعراض المرضية الناجمة عن عصاب أو شدة.

ومن أحاديثه صلى الله عليه وسلم قوله (العلم علمان: علم الأبدان، وعلم الأديان). ومن أقواله (ما أنزل الله داءً إلا وأنزل له شفاءً عرفه من عرفه وجهله من جهله). ومن أحاديثه

صلى الله عليه وسلم (يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له دواءً إلا واحداً وهو الهرم).

ولقد جمعت الأحاديث الشريفة المتعلقة بالصحة في عدة كتب أطلق عليها عدة أسماء وهي:

1. كتاب الأحكام النبوية في الصناعة الطبية- علاء الدين الكحال المتوفى عام 730 هـ

واسمه علي بن عبدا لكريم طرفان.

2. كتاب الطب النبوي لشمس الدين بن أحمد الذهبي الدمشقي المتوفى 748 هـ.

3. كتاب الطب النبوي لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي

المعروف باسم ابن قيم الجوزية المتوفى عام 751 هـ.

4. كتاب الرحمة في الطب والحكمة لجلال الدين السيوطي المتوفى 911 هـ.

وفي الأحاديث الشريفة تلميح للطب الوقائي والعزل (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا

تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها).

وتضمنت الأحاديث الشريفة إثبات الأسباب والمسببات، وفي قوله لكل داء دواء على

عمومه. وهناك بعض الأدوية التي يعجز الطبيب عن علاجها، لكن الله عز وجل جعل لها

أدوية طوى علمها عن البشر ولم يجعل لهم إليها سبيلاً لأنه لا علم للخلق إلا ما علمهم الله عز

وجل.

وفي هذه الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي وأنه لا ينافي التوكل ومن أحاديثه في

الاعتدال "ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم لقيمت يقمن صلبه فإن كان لأبد

فاعلاً فثلاث لطماته وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه". فالأمراض نوعان أمراض مادية تنجم عن

زيادة مادة أفرطت في البدن حتى أضرت بأفعاله الطبيعية وسببها إدخال الطعام على الطعام

قبل هضم الأول "المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البردة ويشرح ابن

خلدون معنى البردة، فيقول (هي إدخال الطعام على الطعام قبل أن يهضم الأول). ويشرح ابن

خلدون في مقدمته فيقول (ووقع هذه الأمراض في أهل الحضر أكثر لخصب عيشهم وكثرة

مأكلمهم وقلة اقتصارهم على نوع واحد من الأغذية وعدم توقيهم لتناولها وكثيراً ما يخلطون

بالأغذية من التوابل والبقول والفواكه رطباً ويابساً ثم إن الأهوية في الأمصار تفسد بمخالطة

الأبخرة العفنة من كثرة الفضلات ثم الرياضة مفقودة لأهل الأمصار إذ هم في الغالب وادعون

ساكنون أما أهل البدو فمأكولهم قليل في الغالب والجوع أغلب عليهم لقلة الحبوب وأما أهويتهم

فقليلة العفن لقلة الرطوبات والعفونات إن كانوا أهليين أو لاختلاف الأهوية إن كانوا ظواعن).

ولما كان في الإنسان جزءٌ هوائي وجزءٌ أرضي وجزءٌ مائي، فقد قسّم الرسول الأعظم طعامه وشرابه ونفسه على هذه الأجزاء الثلاثة. ونصح الآباء بتعليم الأبناء السباحة والرمية وركوب الخيل، وهذه الرياضة تحسّن أداء الجسم فتكون الأمزجة متوازنة بدقة ويكون الجسم أبعد عن الأمراض.

بيد أن هذه الأحاديث المتعلقة بصحة الجسم هو أمر عادي عند الأعراب، وهي عادة شائعة. يقول ابن خلدون: إن الرسول صلى الله عليه وسلم إنما بعث ليعلّمنا الشرائع، ولم يُبعث لتعريف الطب، وقد عارض العديد من أهل العلم هذا الرأي، ووجدوا في الأحاديث النبوية الشريفة طرقاً للمعالجة كمعالجة الحمى بالماء البارد.

وفي الحديث الشريف في الصحيحين عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء". وقد أقرّ فاضل الأطباء جالينوس بأن الماء البارد ينفع في الحمى في كتابه: صلة البرء في المقالة العاشرة. وقد قال الرازي "إذا كانت القوة قوية والحمى حادة جداً والنضج بيّن ولا ورم في الجوف ولا فتق، ينفع الماء البارد شرباً إن كان الحليل خصب البدن والزمان حار". وقد قال الشاعر:

إذا وجدتُ لهيبَ الحب في كبدي	أقبلتُ نحو سقاء القوم أبترد
هني بردت ببرد الماء ظاهره	فمن لنارٍ على الأحشاء تنقد
وقد قال الشاعر، وهو محموم:	
زارت مكفرة الذنوب وودعت	تبا لها من زائر ومودّع
قالت وقد عزمت على ترحالها	ماذا تريدُ؟ فقلت ألا ترجعي

فقال له عن حديث أبي هريرة أن الحمى ذكرت عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، فسبّها رجل، فقال رسول الله لا تسبّها فإنّها تُنقى الذنوب كما تنقي النار خبث الحديد. فأنشد يقول:

زارت مكفرة الذنوب لقيتها	أهلاً بها من زائر ومودّع
قالت وقد عزمت على ترحالها	ماذا تريدُ فقلت أن لا تقلعي
فأقلعت عنه الحمى سريعاً.	

لقد ضمت كتب الطب النبوي طرقاً مختلفة في المعالجة كالحجامة والعسل، وفي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن العباس عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الشفاء في ثلاثٍ شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار. وأنا أنهى أمتي عن الكي".

ومن أشهر الأطباء في صدر الإسلام: الحارث بن كلدة، وابنه النضر، والشمر دل النجراني، وضمد بن ثعلبة الأزدي، وقد أسلما بعد فتح مكة وتابعا ممارسة مهنة الطب. ومن الطبيبات اللاتي رافقن المسلمين في غزواتهم وفتوحاتهم، وقمن بتنضيد الجرحى وعلاجهم (رفيدة الأسلمية) و(أم عطية الأنصارية).

وقد رافقت رفيدة الرسول في موقعة الخندق وقامت بمعالجة وإسعاف الصحابي سعد بن معاذ. وأدركت أم عطية الأنصارية الإسلام واعتنقته، وتابعت ممارسة الطب أيضاً.

ومن معاصري الحارث بن كلدة، ابن أبي أمثة التميمي الذي كان طبيباً في عهد الرسول صلوات الله عليه وسلامه وكان بارعاً في صناعة الجراحة ويُعدّ من أوائل الجراحين في صدر الإسلام.

كذلك عبد الملك بن أبجر الكناني وكان طبيباً وعالماً فيها وطبيب الخليفة عمر بن عبد العزيز، أقام في الإسكندرية وتولى التدريس في الإسكندرية، واعتنق الإسلام على عمر بن عبد العزيز الذي كان أميراً قبل أن تصل إليه الخلافة، وكان يستطب ابن الأبجر ويعتمد عليه في صناعة الطب وروى الأعشى عنه قوله (دع الدواء ما احتمل بذلك الداء).

وابن آثال الطبيب الدمشقي نصراني المذهب وقد اصطفاه معاوية بن أبي سفيان لنفسه وأحسن إليه وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وقواها.

وأبو الحكم الدمشقي: وهو طبيب نصراني المذهب، عالم بأنواع العلاج والأدوية وله وصفات مشهورة وكان يستطبه معاوية بن أبي سفيان ويعتمد عليه في تراكيب الأدوية وقد عمر أبو الحكم طويلاً ومات عن عمر ناهز المئة عام.

الحكم الدمشقي: تلقى العلوم الطبية على أبيه (أبو الحكم) وأتقن الأعمال الطبية وكان مقيماً في دمشق وكانت وفاته في العام 210 هجري.

عيسى بن الحكم: وهو المشهور بمسيح الدمشقي، وصاحب الكناش الكبير المعروف باسمه.

تياذوق: وهو طبيب فاضل طيب الكلم كريم الشيم حسن العشرة برع في صناعة الطب، خدم الحجاج بن يوسف الثقفي، ومن كلام تياذوق للحجاج (لا تأكل من اللحم إلّا فتياً ولا تشرب الدواء إلّا من علة ولا تأكل الفاكهة إلّا من أول نضجها وأجذ مضغ الطعام، وإذا أكلت نهراً فلا بأس أن تنام وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة، ولا تدخل الحمام على البطنة ولا المجامعة على الامتلاء، ولا تأكل القديد الجاف، ولا تشرب الماء على الطعام حتى

تفرغ ساعتين فان أصل الداء التخمة وأصل التخمة الماء على الطعام، وعليك دخول الحمام في كل يومين مرة واحدة فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء وعليك كل فصل قيئة ومسهلة، ولا تحبس البول وإن كنت راكباً، ولا تكثر الجماع فإنه يقيس من نار الحياة. وكانت وفاته في نحو سنة تسعين للهجرة وله من الكتب كناش ألفه لابنه يتعلق بكيفية تحضير الأدوية وتفسير أسماء الأدوية.

زينب طبيبة بني أود: واشتهرت ببراعتها في معالجة أمراض العين وتعتبر أول طبيبة عيون في تاريخ الطب الإسلامي.

ابن ماسويه: وهو زكريا بن يحيى بن ماسويه الخوزي اشتهر بالطب، توفي في سنة 243 للهجرة وهو طبيب وعالم سرياني توفي في سامراء تاركاً نيماً وأربعين مصنفاً بين كتاب ورسالة ومن أشهر كتبه (النوادر الطبية والحميات وطبقات الأطباء وكتاب الكامل والأدوية المسهلة وعلاج الصداخ وكتاب الفصد والحجامة وكتاب القولنج ومعرفة العين وطبقاتها وكتاب الجنين وكتاب الجذام وكتاب السموم وعلاجها) وقد تُرجمت إلى معظم اللغات، وتشير هذه المؤلفات المهمة إلى الدور الكبير الذي اضطلع به ابن ماسويه في العصر العباسي وتلمذ عليه عدد كبير من العلماء، واشتهر ابنه يوحنا بن ماسويه في الترجمة والتأليف.

ثابت بن قرة: ولد في حران سنة 221 للهجرة اشتهر بعلم الفلك والرياضيات وامتهن الصيرفة والتقى الخوارزمي الذي أعجب بعلمه الواسع وذكائه المتوهج، وقدمه للخليفة المعتضد المحب لأهل العلم والعلماء وقد أقطع ثابت أراض وأغدق عليه الأموال وأحب ثابت العلم لا طمعاً في المال ولا في كسب يجنيه ولا سعياً وراء شهرة تعلية لأنه وجد في العلم ضالته المنشودة وأهدافه المقصودة، وقد ارتاد شعاب العلوم كافة فمهد لحساب التفاضل، وبرع في علم الفلك، وله إبداعات في الهندسة والجبر، وتجلت عبقريته في العلوم الطبية وألف كتباً في أوجاع الكلى والمثانة.

الخوارزمي: وهو محمد بن موسى الخوارزمي لم يعرف مولده على وجه الدقة، توفي في بغداد في سنة 232 للهجرة، عاصر المأمون حيث ذاع صيته وانتشرت شهرته بعدما تألق في علمي الفلك والرياضيات، أكرمه المأمون وانتمى إلى بيت الحكمة، وأصبح من أهم العلماء الموثوق بهم. وترك الخوارزمي مؤلفات عديدة في مجالات الفلك والرياضيات، وله من الكتب الجبر وكتاب العمل بالاسطرلاب وهو أول من فصل علم الحساب عن الجبر وأول من عالج الجبر بأسلوب منطقي علمي، وقد تعددت جوانب نبوغه فاستعمل الصفر دائرة عديمة الزوايا

والأرقام من الواحد إلى التسعة على أساس عدد الزوايا، وقد نهل من معين علومه علماء أوروبا والعالم أجمع وأسهمت مؤلفاته في تطوير علوم الرياضيات.

الدينوري: وهو أحمد بن داود الدينوري الحنفي توفي سنة 281 للهجرة، اشتهر بعلم النبات، وعاش في القرن الثالث الهجري، وكان مولده في العراق، ولم يصلنا من أعماله سوى (كتاب النبات) وتم العثور على الجزء الخامس منه في مكتبة اسطنبول، وفيه رتب النباتات حسب حروف المعجم.

ابن مندويه: ويضم هذا الاسم طبيبان:

علي بن مندويه توفي سنة 370 للهجرة، وأحمد بن مندويه توفي سنة 410 للهجرة. وكان علي بن مندويه طبيباً في أصفهان، طلبه عضد الدولة إلى البيمارستان العسدي، واشتهر بمعالجته الناجحة للأمراض.

وأبو علي أحمد بن مندويه: ترك آثاراً في الطب أورد بعضها ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) ومن أشهر مؤلفات أحمد بن مندويه (المدخل في الطب الجامع) و(المختصر في الطب) و(المغيث في الطب) و(المعروف باسم القانون الصغير) و(الأطعمة والأشربة).

ابن الهيثم: وهو أبو علي بن الهيثم اشتهر بعلم البصريات، ولد بالبصرة سنة 354 هجرية، وتوفي سنة 430 هجرية، انتقل إلى مصر وأقام بها حتى وفاته، وقد ورد ذكره في كتاب القفطي (أخبار الحكماء) وقد طلبه الحاكم بأمر الله ووصفه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء فقال (كان ابن الهيثم فاضل النفس قوي الذكاء متفنناً في العلوم لم يماثله أحد من أهل زمانه في العلم الرياضي وكان دائم الاشتغال كثير التصنيف وافر التزهد) وله العديد من المؤلفات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب الجامع في أصول الحساب وشرح أصول إقليدس في الهندسة وتحليل المسائل الهندسية والأشكال الهلالية وكتاب في الهالة وقوس قزح.

وزعم بطليموس أن الرؤية تتم بواسطة أشعة تنبعث من العين إلى الجسم المرئي وتبنى هذه النظرية علماء كثر ردحاً من الزمن حتى جاء ابن الهيثم فنسف هذه النظرية في كتابه (المناظر) وأوضح أن الرؤية تنتج عن الأشعة التي تنبعث من الجسم المرئي باتجاه عين المبصر، وبين أن الشعاع الضوئي ينتشر بخط مستقيم ضمن وسط متجانس، ووضع ابن الهيثم بحثاً في العدسات، ومهد لاستعمالها في معالجة عيوب العين ومن أهم منجزاته تشريح العين تشريحاً كاملاً ووظيفة كل قسم منها.

واشتهر يحيى النحوي مطران الإسكندرية بتصنيفه في الفلسفة والطب، وقام بترجمة كتب أرسطو، وكان مقرباً من الخليفة عمر بن عبد العزيز، ومن الأطباء الذين اشتهروا في العهد الأموي أحمد بن إبراهيم وهو طبيب الخليفة يزيد بن عبد الملك، وزينب طبيبة بني أوس واشتهرت باختصاصها بطب العيون.

وجابر بن حيان هو أحد أعلام العلماء العرب الأفاضل ارتبط اسمه بعلم الكيمياء، وهو من أشهر الكيميائيين العرب، ويعُدُّ المؤسس الأول للكيمياء العربية. وقد ترك بصمات لا تُحصى من خلال المخطوطات اللاتينية في الكيمياء المنسوبة إلى جابر بن حيان.

مولده ونشأته

هو أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي ينحدر من قبيلة الأزد. ولد في طوس (خراسان) ونسبته الطوسي أو الطرطوسي، سكن الكوفة، وكان يعمل صيدلاناً وكان أبوه يعمل عطاراً.

وكان من أنصار آل البيت (بعد أن دخل الإسلام وأظهر غيراً عظيمة على دينه الجديد)، ومن غير الموالين للدولة العباسية في بداية حياته ويعيش في عزلة بعيداً عن الناس، وعدّه بعض الباحثين صوفي الهوى والميول.

لم تحدد ولادته ويقدر الزمن الذي ولد فيه جابر بين 721 م - 722 م، أما تاريخ وفاته فغير معروف تماماً. ويقال أنه توفي سنة 200 هـ أو ما يوافق 815 م. ويقول هولميارد Holmyard إن جابر عاش ما يقارب خمساً وتسعين سنة، ودليله في ذلك أن المؤلفات التي ألفها لا يمكن إنجازها بأقل من هذا الزمن. رحل إلى الجزيرة العربية وأتقن العربية وتعلّم القرآن والحساب وعلوم أخرى على رجل عرف باسم حربي الحميري (وقد يكون هو الراهب الذي ذكره في مصنفاته وتلقّن عنه بعض التجارب).

واتصل بالإمام جعفر الصادق (الإمام الخامس بعد علي بن أبي طالب) ت 148 هـ، ويقال إنه أخذ علم الصنعة عنه، وتتلّمذ عليه، وعن طريقه دخل بلاط هارون الرشيد بحفاوة.

إن هذا التراث الثريد دليل جلي وبرهان قاطع على التسامح الديني بين الديانات حيث أسهم العلماء على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم ومشاربهم بالنهضة العلمية والفلسفية وتسلموا مراكز هامة كالساعور وحامل الأختام والمعلم في المدارس الطبية وأطباء الخلفاء والوزراء ما أسبغ

على الحضارة العربية الإسلامية الصفة الإنسانية والعالمية ونيلها الرضى والقبول في العلم الغربي الذي أتاها مقبلاً راعباً لا مدبراً كارهاً وقد ورد في مؤلفاتهم ما يشير إلى اقتباسهم من العلوم العربية والمؤلفات العلمية العربية والموسوعات.



الفصل العاشر

عصر الترجمة والتأليف

سادت موجة من الجهل في أوربة في القرون الوسطى، وصفها أغلب المؤرخين الغربيين بأنها ألف عام من الظلام، في هذه الفترة كانت المؤلفات العربية والموسوعات في ذروة نشاطها ولعب العرب والمسلمون دوراً مهماً في إحياء النشاط العلمي.

ونشطت حركة الترجمة والتأليف، وتصدت كوكبة من عمداء المترجمين العرب لنقل كافة العلوم إلى اللغة العربية، فكانوا يتقنون عدة لغات مثل الفارسية واليونانية.

واتسعت الدولة الإسلامية وكان العرب خلال فتوحاتهم أرحم الفاتحين فلم يقتلوا شجرة ولم يهدموا داراً للعلم ولم يقتلوا طفلاً ولم يدمروا الأوابد التاريخية فأقبل الناس على الإسلام ووجدوا فيه العلم والنور والضياء وتابعت مدينة جنديسابور رسالتها العلمية. وقصد طلاب العلم دمشق وبيمارستانها ينهلون من ينابيعها الثرة كافة العلوم. ولقد ادّعى العالم الفرنسي رينان أستاذ في جامعة السوربون أن العلوم وإن كتبت باللغة العربية فلا يجوز تسميتها بالعلم العربي لأنه في الواقع علم ساساني يوناني وتعبير أدق علم يوناني لأنه ينبوع الوحيد للمعرفة والفكر القويم. ولقد عقت الأستاذة الفرنسية في السوربون فرنسواز ميشو على طرح رينان وهي أستاذة تاريخ الطب بعد مئة عام بقولها (إن هذا الطرح القاسي من قبل رينان إنما يدل على النظرة العدائية للعرب وبعد ضرباً من معادة السامية). لكن ديورانت في قصة الحضارة يقول: «إذا عظمنا شأن الشرق الأدنى فإننا نعتزف بما علينا من دين لم شادوا بحق صرح الحضارة الغربية، دين كان يجب أن يؤدي منذ زمن بعيد».

لقد كان العلماء العرب صلة الوصل بين الشرق والغرب ولم ينقلوا التراث العلمي والأدبي والإنساني فحسب بل أضافوا عليه لمسة عربية اتسمت بها علوم تلك الحقبة المضيئة من تاريخ العرب، حيث سطعت في سماء الفكر والعلوم الفلسفية والطبية والرياضيات والفلك والجبر والكيمياء أعلام كبيرة ما زالت مؤلفاتهم منبعاً ثراً لمن أراد البحث في الحقيقة وسبر أغوار تلك العلوم. وهذا ما أدى إلى خروج أوربة من نفق الظلام إلى نور المعرفة والحقيقة والعلم.

وتنبأت دمشق مكانة مهمة فكانت مقصد طلاب العلم بعد أن فتحت في عهد الفاروق عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة للهجرة، على أبي عبيدة الجراح الذي دخلها من باب الجابية صلحاً بعد حصار سنة ودخلها خالد بن الوليد من باب شرقي بغير صلح، فأجاز أبو عبيدة الصلح في كلها. وفي بيمارستانها الكبير مارس الأطباء عملهم في المعالجة وقاموا بترجمة

أمّات الكتب من اللغة السريانية إلى العربية. فكان الفتح العربي لسورية أعظم حدث في تاريخها وكان هناك دين آمن به قطاعات كبيرة ولم يؤثر على بقية الديانات. ولغة واحدة مشتركة يفهمها الجميع. وظهر المجتمع الجديد مجتمعاً عربياً إسلامياً متميزاً احتفظ بخصائصه حيث استمتع السكان بدرجة كبيرة من التسامح الديني وتخلصوا من تعسف وجور البيزنطيين. وبرع العرب في الترجمة ووجدوا في مدينة جنديسابور ضالّتهم المنشودة، وكانت الإسكندرية في الوقت نفسه قبلة طلاب العلم من كل حذب وصوب.

وعندما مرض الخليفة المنصور (765م) مرضاً مبرحاً طلب جرجي بن بختيشوع السرياني لمعالجته نظراً لما تمتع به من علم غزير وحذق في الطب. واشتهرت عائلته من بعده فكان بختيشوع وحفيده جبرائيل وأفراد من هذه العائلة من أبرع أطباء عصرهم وإليهم يعود الفضل في تطوير مهنة الطب.

الترجمة في العصر الأموي:

أرسى الأمويون دعائم الدولة واتسعت رقعتها وأدت جنديسابور دوراً هاماً في نشر العلم زمن الخلافة الأموية وحظي العلماء من الخلفاء والأمراء برعاية واهتمام، وكان السريان ينقلون العلوم اليونانية إلى العربية وقد اشتهر منهم يعقوب الرهادي، ويعد خالد بن يزيد أول من شجع على الترجمة وأنشأ في دمشق أول خزانة للكتب، وقد أسهم الطبيبان الراهبان مريانوس وأسطانوس في تعليم خالد بن يزيد العلوم والكيمياء، ومن الأطباء الذين مارسوا الطب والترجمة: ابن آثال طبيب الخليفة معاوية وأبو الحكم الدمشقي وابنه الحكم.

ماسرجويه البصري: هو ماسرجوين اليهودي الذي يعرف ببحي بن ماسرجويه وإليه يعود الفضل في ترجمة كتاب الطب لأهارويه الراهب الإسكندري وهو من أقدم ما ترجم إلى العربية وقد ذكره الرازي في كتابه الحاوي بقوله: (قال اليهودي إن أبحاث أهرن كانت تشمل أول وصف لمرض الجدري وهو وإن لم يكن معروفاً في الطب اليوناني القديم. كان في أيام بني أمية وأنه تولى في الدولة مروانية ترجمة هذا الكتاب إلى العربية والذي وجدته عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خزائن الكتب وأمر بإخراجه ووضع في مصلاه واستخار الله في إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به.

الترجمة في العصر العباسي:

شجع الخلفاء في الدولة العباسية العلم والعلماء وأغدقوا عليهم الأموال لاستمالتهم، وفي أوائل زمن حكم العباسيين مرض الخليفة المنصور (765 م) مرضاً شديداً، فاستدعى لمعالجته

جرجي بن بختيشوع السرياني كبير أطباء البيمارستان في جنديسابور، واستطاع ببراعته في صناعة الطب معالجة المنصور فاستبقاه في بغداد وحظيت عائلة بختيشوع بكل تكريم واحترام وبرع ابنه من بعده وحفيده جبرائيل بن بختيشوع وكان لهذه الأسرة الفضل في تطوير مهنة الطب خلال فترة دامت ثلاثة قرون كانوا فيها موضع ثقة الخلفاء العباسيين وتقديرهم. ومن أشهر المترجمين الذين ظهوروا في العصر العباسي:

1- يوحنا بن ماسوية (777 - 857):

وهو من أوائل المترجمين العرب السوريين، والذي نقل علم الطب إلى اللغة العربية، ونهل من معين جنديسابور ثم رحل إلى بغداد زمن الخليفة الرشيد ومارس مهنة الطب حيث عين رئيساً لمدرسة الطب. وقام بترجمة عدد كبير من الكتب الطبية إلى اللغة العربية وبقي حتى زمن المتوكل ولقب بأبي الصيادلة حيث وضع موسوعة في الطب والعقاقير كانت المرجع الوحيد باللغة العربية للصيادلة والأطباء، ذكر فيها طرق تحضير الأدوية المعروف باسم (الأقرباذين) وهو المعروف في يومنا الحاضر باسم (الفارماكولوجيا) وقد استقى يوحنا معلوماته من كتب أيبوقراط وجالينوس وديوسقوريدس وأوريباسيوس، لكنه لاقى صعوبة في تعريب المصطلحات الطبية وأسماء الأعشاب، ولم يستطع تشريح جثة الإنسان لتحريم العبث بها بل اكتفى بتشريح القرد ووضع كتاباً في التشريح ضمن بعض آرائه ومشاهداته. وقد تحدث عن أمراض النساء والجذام. ومن أشهر كتبه (المشجر في علل الأمراض ودلائلها وعلاجاتها).

قال عنه ابن النديم في "الفهرست": ((هو أبو زكريا يحيى بن ماسويه وكان طبيباً فاضلاً خدم المأمون والمعتصم والوائق والمتوكل)). وله من الكتب كتاب الكمال والتمام وكتاب الكامل وكتاب الحمام وكتاب دفع ضرر الأغذية وكتاب الإسهال وكتاب علاج الصداع وكتاب السدر والدوار وكتاب لم امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن وكتاب محنة الطبيب وكتاب مجسة العروق وكتاب الصوت والبة وكتاب ماء الشعير وكتاب الفصد والحجامة وكتاب المرة السوداء وكتاب علاج النساء اللاتي لا يحبلن وكتاب السواك والسنونات وكتاب إصلاح الأدوية المسهلة وكتاب الحميات مشجر كتاب القولنج)).

وقال عنه ابن أبي أصيبعة في "عيون الأنباء في طبقات الأطباء": ((كان طبيباً ذكياً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب، وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك، وقال إسحاق بن علي الرهاوي في كتاب أدب الطبيب عن عيسى بن ماسه الطبيب،

قال أخبرني أبو زكريا يوحنا بن ماسويه أنه اكتسب من صناعة الطب ألف ألف درهم، وعاش بعد قوله هذا ثلاث سنين آخر، وكان الواثق مشغولاً ضيقاً به، فشرب يوماً عنده فسقاه الساقى شرباً غير صاف ولا لذيق، على ما جرت به العادة، وهذا من عادة السقاة إذا قصر في برهم، فلما شرب القدر الأول قال يا أمير المؤمنين، أما المذاقات فقد عرفتُها واعتدتها، ومذاقة هذا الشراب فخارجة عن طبع المذاقات كلها، فوجد أمير المؤمنين على السقاة وقال يسقون أطبائي، وفي مجلسي، مثل هذا الشراب وأمر ليوحنا، بهذا السبب، وفي ذلك الوقت، بمئة ألف درهم ودعا بسمانة الخادم، فقال له احمل إليه المال الساعة، فلما كان وقت العصر سأل سمانة هل حمل مال الطبيب أم لا؟ فقال لا، بعد، فقال يحمل إليه مئة ألف درهم الساعة، فلما صلوا العشاء سأل عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد، فدعا بسمانة وقال احمل إليه ثلاثمئة ألف درهم، فقال سمانة لخازن بيت المال، احملوا مال يوحنا وإلا لم يبق في بيت المال شيء، فحمل إليه من ساعته. وقال سليمان بن حسان كان يوحنا بن ماسويه مسيحي المذهب سريانياً، قلده الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون، ووضعه أميناً على الترجمة.

وخدم هارون والأمين والمأمون، وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل، قال وكانت ملوك بني هاشم لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلا بحضرته، وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشنات الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء، وفي الصيف بالأشربة الباردة والجوارشنات، وقال ابن النديم البغدادي الكاتب إن يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة الطب المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. وقال يوسف بن إبراهيم كان مجلس يوحنا بن ماسويه أعمر مجلس كنت أراه بمدينة السلام لمتطبيب أو متكلم أو متفلسف، لأنه كان يجتمع فيه كل صنف من أصناف أهل الأدب.

وكان ابن ماسويه مهتماً بعلم التشريح ومارسه على الحيوانات، ومن أهمها القروذ التي كان يربّيها في حديقة قصره ببغداد باعتبارها من الحيوانات القريبة التكوين من الإنسان. ومن كتبه في هذا العلم كتاب: تركيب خلق الإنسان وأجزائه وعدد أعضائه، وكان يقيم في قصره مجلس علم يحضره شيوخ الطب وعلماءه يتشاورون ويتجادلون في المسائل الطبية ما أشاع جواً علمياً في بغداد. ويعد ابن ماسويه أول من تعرف على مرض السّيل القرني وهو من أمراض العيون، وقد أدرك طبيعته الالتهابية، ووصف صورته السريرية، وهو أقدم وصف لطبيعة هذا المرض. كما يعد ابن ماسويه أول من وضع كتاباً عن مرض الجذام (البرص) بعنوان: في الجذام.

2- حنين ابن إسحق العبادي (809 – 877 م):

وهو أبو زيد حنين بن إسحق العبادي وهو من قبيلة العباد العربية ولد في مدينة الحيرة وهو من نساطرتها وكان أبوه إسحق صيدلانياً سَلَمَ أمر ابنه إلى يوحنا بن ماسوية. ولقد عرف حنين بكثرة أسئلته ما أخرج يوحنا بن ماسوية. ولما أقيمت مكتبة دار الحكمة في بغداد في عهد الرشيد وابنه المأمون تولى حنين بن إسحق إدارتها وتتلذذ على العالم النحوي سيبويه، وعدَّ عميد المترجمين العرب فكان يتقن اللغات السريانية واليونانية والفارسية بالإضافة إلى اللغة العربية.

ولازم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي كان من أئمة اللغة العربية ما جعله متمكناً في اللغة العربية وامتلاكه ناصية الترجمة فكان يصحح أخطاء من سبقه إلى الترجمة لكي يتم اعتمادها. وشغف حنين بن إسحق بمؤلفات جالينوس فترجم جميع ما وقع في يده من مؤلفاته وبالتالي استطاع أن ينشر آراء جالينوس ونظرياته وتجاربه.

وقد نقل حنين ابن إسحق إلى العربية أكثر من مئتي مخطوطة من اللغات اليونانية والسريانية. وكان ينقل المصطلحات الأجنبية إلى العربية وبصقلها بحيث تصبح سهلة اللفظ والوقع على السمع. كما وجد بعض الأسماء العربية لبعض النباتات الطبية التي نقلها عن اليونانية.

أما المؤلفات التي وضعها حنين بن إسحق فهي نادرة نظراً لانصرافه إلى الترجمة ومع ذلك فقد ترك تراثاً وحيداً في إمراض العين يقع في عشر مقالات ولقد ضمن هذه المقالات رسوماً تشريحية للعين ويعد بحق أباً لاختصاص العينية.

وترجم حنين بن إسحق العديد من المؤلفات الطبية لغير جالينوس فترجم أعمال أرسطو وأفلاطون وأبيقراط وروفوص وبولص الأجنبي.

ويروي ابن أبي أصيبعة قصة سجنه في كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» عن عبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع أنه لما قوي أمر حنين وانتشر ذكره بين الأطباء ووصل خبره إلى الخليفة، أمر بإحضاره فلما حضر أقطع قطاعات حسنة وقرر له جار جيد، وكان الخليفة يسمع بعلمه ولا يأخذ بقوله دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره وأحب امتحانه حتى يزول ما في نفسه عليه ظناً منه أن ملك الروم ربما كان عمل شيئاً من الحيلة به فاستدعاه يوماً وأمر بأن يخلع عليه خمسين ألف درهم فشكر له حنين هذا الفعل ثم قال بعد أشياء جرت أريد أن تصف لي دواءً يقتل عدواً نريد قتله ونريده سراً فقال حنين يا أمير المؤمنين إني لم أتعلم

إلا الأدوية النافعة وما علمت أن أمير المؤمنين يطلب مني غيرها ورغبه الخليفة وهدده وهو لا يزيد على ما قاله إلى أن أمر بحبسه في بعض القلاع فمكث سنة في حبسه ودأبه النقل والترجمة والتفسير والتصنيف وهو غير مكترث بما هو فيه. فلما كان بعد سنة أمر الخليفة بإحضاره وإحضار أموال يرغبه فيها وأحضر سيفاً وسائر آلات العقوبات فلما حضر قال له إن أنت فعلت فزت بالحال وكان لك عندي أضعافه وإن امتنعت قابلتك بشر مقابلة وقتلتك شر قتلة فقال حنين قد قلت لك يا أمير المؤمنين إني لم أحسن إلا الشيء النافع ولم أتعلم غيره. فقال الخليفة فإني أقتلك. قال حنين لي رب يأخذ بحقي في الموقف الأعظم فإن اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه فليفعل. فتبسم الخليفة وقال له يا حنين طب نفساً وثق إلينا فهذا الفعل كان منا لامتحانك لأن حذرنا من كيد الملوك وإعجابنا لنتنفع بعلمك. فقبل حنين شاكراً فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منك من الإجابة مع ما رأيته من صدق عزمنا فقال حنين شيان:

«الدين يأمرنا بفعل الخير والجميل مع أعدائنا فكيف أصحابنا، والصناعة تمنعنا من الإضرار بأبناء الجنس لأنها موضوعة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم، وقد جعل الله الأطباء عهداً مؤكداً أن لا يعطوا دواء قتلاً فلم أر أن أخالف هذين الميرين».

وأصبح فيما بعد رئيساً لدار الحكمة ومن مؤلفات حنين بن إسحق (مسائل في الطب) وهو عبارة عن أسئلة وأجوبة تتعلق بالأمراض كما وضع (التفاسير) لمؤلفات جالينوس بغية تسهيل دراستها من قبل طلبة الطب. وأتى إسحق بن حنين بعده حين اخذ عن أبيه براعته في الترجمة لكن لم يصل إلى مستوى والده.

3- سابور بن سهل الكوسج (869 م):

طبيب تلقى علومه في مدينو جنديسابور وأصبح طبيباً وألف كتاباً في الأقرباذين وهو مخطوطة علمية تحتوي على عشرين باباً ذكر فيها سابور الأشكال الصيدلانية من الأقراص والحبوب والمعاجين، الأشربة، المربيات المطبوخة، الأكحال، الأدهان، المراهم، الضمادات الحقة، السعوطات، أدوية الرعاف والقيء ويعدّ سابور لا بحق المؤسس الأول للأقرباذين.

4- يعقوب ابن إسحق الكندي: (800-871 م):

فيلسوف عربي ابن أمير الكوفة وقد نال شهرة عظيمة في زمن الخليفة المأمون والمعتصم، ألف في الطب والصيدلة والفلسفة والكيمياء والموسيقى. وترجم كتبه إلى اللغة اللاتينية جيرار الكريموني، وألف كتاباً في الأدوية المركبة (الغذاء والدواء المهلك، الطب الأبيقراطي، الأدوية الشافية من الروائح المؤذية، الأدوية المركبة).

ترك مؤلفات هامة في علوم الرياضيات والفلك والمنطق وعدّ من أشهر التراجمة في الإسلام.

5- ثابت بن قره وعائلته (852-901 م):

ولد في مدينة حران شمال سورية ثم رحل إلى بغداد، عمل في الصيرفة في أول حياته ووسطع نجمه في بغداد واحداً من أشهر الأطباء، وتجلت مواهبه، وترجم الكتب الفلسفية والعلمية، كما نبغ في علوم الرياضيات والفلك والطب، واستطاع خلال فترة وجيزة أن يظهر مهارته ومواهبه فقام بترجمة الكتب العلمية والفلسفية.

وكان يتقن اللغتين السريانية واليونانية، وهذا ما ساعده على ترجمة المؤلفات اليونانية من مؤلفاته كتاب الذخيرة. وجاء بعده ابنه سنان بن ثابت بن قره الذي حاكى أباه وذاع صيته وأصبح طبيباً للخليفة المقتدر، ونظراً لمكانته العلمية عينه رئيساً للمحتسبة، وأشرف على بناء المستشفى المقتدر في بغداد وبیمارستان السيدة الذي أنفقت عليه أم الخليفة من مالها الخاص وجعلت له جراحة.

وأشرف سنان بن ثابت على فحص العطارين الذين انتشرت حوانيتهم في بغداد واستشروا بينهم الغش والتدليس وأمر بإجراء فحوص لهم ومنحهم رخصاً لمن يستحق موقعة باسمه بصفته رئيساً للأطباء وطبيباً للخليفة وتعد هذه الحادثة أول عملية رقابة دوائية ومنح تراخيص لمزولة المهن الطبية تقوم بها الدولة.

العصر الذهبي للطب العربي

تأليف الموسوعات

لقد أسهم العرب في الحفاظ على تراث البلدان التي فتحوها وبلغت المؤلفات العربية والموسوعات العلمية والتراجم أوجها في عهد الخليفة المأمون الذي شجع العلماء على الترجمة والتأليف وكان من محبي الآداب والعلوم ودعم دار الحكمة وجعل منه مركزاً للإشعاع. وانتشرت مجالس المناظرة وأسهمت إسهاماً كبيراً في تطور العلوم. وكانت تعد هذه المجالس في حضرة الخليفة أو في المساجد أو البیمارستان.

من أهم الأعلام الذين ظهروا في تلك الفترة:

1- علي بن سهل بن رابن الطبري (869 م):

كان طبيب المعتمد وأسلم عليه ثم عمل طبيباً خاصاً للمتوكل، ألف كتاب (فردوس الحكمة) مستعيناً بكتب أبقراط وأرسطو وجالينوس ويوحنا وابن ماسوية ويعدّ المستشرق

البريطاني براون أن كتاب فردوس الحكمة كتاب نفيس قيم، وبخاصة فيما يتعلق بالأمراض العامة وقد نهل من كتب أبيقراط وأرسطو وجالينوس ويوحنا بن ماسويه وعاصر حنين بن إسحق واستفاد من علمه وكتبه.

وي تألف كتابه فردوس الحكمة من سبعة أجزاء تضم ثلاثين مقالة وتضم كل مقالة نيفاً وثلاثمائة باباً ذكر فيها عدداً كبيراً من العقاقير النباتية والحيوانية الهندية والفارسية كما تحدث عن الفصد والحجامة والحجب والتعاويذ.

2- أبو بكر الرازي

هو أبو بكر محمد بن زكريا، ولم ينفق العلماء على تاريخ ولادة أبي بكر الرازي وقد حصرت في الأعوام 850-854-865م وتوفي عام 932 م وكانت ولادته في مدينة الري جنوبي طهران وفي الثلاثين من عمره انتقل إلى بغداد واستقر بها، عاصر الخليفة العباسي عضد الدولة ونال عدة ألقاب منها أمير الأطباء، أبيقراط العرب، منقذ المؤمنين.

وعاصر الخليفة العباسي عضد الدولة وتتلّمذ في علوم الطب على علي بن رابن الطبري (صاحب أول موسوعة طبية عالمية "فردوس الحكمة")، والفلسفة على البلخي. وكان منذ نعومة أظفاره جليساً وعازف عود ومغنياً ثم درس الطب على علي بن سهيل بن رابن الطبري، وسافر إلى القدس ثم إلى القاهرة وانتهى به المطاف في الأندلس. وفي مدينة قرطبة، أخذ العلم من الكيميائيين ودرس الطب في مستشفياتها وأصبح واحداً أعظم الأطباء السريريين ثم عاد إلى مدينة بغداد وزاول المهنة أيضاً في بيمارستان الري. واستقر به المقام في بغداد حيث أصبح كبير أطبائها في البيمارستان.

عهد إليه عضد الدولة باختيار مكان لبناء البيمارستان فأمر الرازي بعض الغلمان بوضع قطعة من لحم الخروف في أربع أركان من مدينة بغداد وعاد لفحصها بعد مدة ووجد الناحية التي لم تتعفن فيها قطعة اللحم بأنها الناحية النظيفة والملائمة لبناء البيمارستان. وقد أمر عضد الدولة باستقدام أشهر الأطباء للعمل فيه. فتقدم ما ينوف عن المئة فاختار منهم خمسين وكان الرازي واحداً منهم، ثم اختار من بين الخمسين عشرة فكان واحداً منهم، ثم اختار ثلاثة منهم وكان الرازي أفضلهم أخلاقاً وأوسعهم ثقافة وأعزهم علماً فجعله رئيساً للأطباء. كان الرازي يجول بين مرضاه يرعاهم ويوليهم العناية.

وكان الرازي أيام عصره متقناً لصناعة الطب، عارفاً بأوضاعها وقوانينها، تشدّ إليه الرجال لأخذها عنه، وتتلّمذ عليه العديد من طلبة العلوم الطبية. وصنّف الكثير من الكتب

القيّمة، وترك بصمات هامة في تاريخ الأدب الطبي، والألقاب التي أطلقت عليه تعبّر بشكل صريح عن عبقرية هذا العالم وتميّزه.

ولم يمض وقت طويل حتى ذاعت شهرته في طول البلاد وعرضها، وزحف طلاب العلم قاصدين بغداد لتلقي المعرفة عليه، فأصبح حجّة في علم الطب ومرجعاً للحالات المستعصية حتى لقب "بجالينوس العرب".

ابتكاراته الطبية والعلمية:

كان ذكياً فطناً حارب الشعوذة والسحر وحارب المنجمين الذين كانوا يدعون معرفة وقراءة ماضي المريض فأصبح طبيباً عظيم الشأن وحبیباً للشعب والفقراء. كتب الرازي نيفاً ومئتي كتاب في كافة مناحي العلوم والطب والفلسفة والكيمياء أما أشهر كتب الرازي:

أبو بكر الرازي



- الحاوي وقيل عنه أن كل كتب الطب في الحاوي.
- المنصوري.
- الحصبة والجذري.
- الجامع لصناعة الطب.
- الطب الملوكي.

- الفاخر في الطب.
- التقسيم والتشجير.
- سم الساعة.
- سر الأسرار وهو كتاب في علم الكيمياء.
- التدابير.
- شرف الصناعة.
- كتاب من لا يحضره الطبيب وقد قلد ابن الجزار.

ويتسم كتابه الحاوي بالأبحاث السريرية التي تظهر براعة الرازي ولم يكتب منه سوى نسختين بالعربية وظل هذا الكتاب مرجعاً يدرس في كلية الطب بجامعة باريس وقد ترجمه إلى اللغة اللاتينية فرج بن سالم.

وترجم كتاب المنصوري جبرار الكريموني ثم طبعه في ميلانو.

وكان الرازي أول من استخدم أمعاء الحيوانات خبوطاً جراحية وأول من عالج التراخوما وهو أول من ميز بدقة بين الحصبة والجذري مستنداً إلى المشاهدات السريرية والأعراض التي تميز هذين المرضين.

وهو أول من وصف جراحة استخراج الماء الأبيض "الكاتاركتا"، وأول من أدخل المليينات إلى الصيدلة واستخدم الزئبق في علاج الأمراض الجلدية وأولى الأحوال النفسية أهمية في تشخيص بعض الأمراض وعلاجها.

وأول من كشف البول السكري وأول من عالج التهاب الجفن بأملاح الزئبق وأول من استخدم الأنبيق والتقطير في تحضير الأغوال وأول من حضر الأملاح كيميائياً. والرازي هو أول من أدخل المليينات في علم الصيدلة، وهو أول من عدّ الحمى عرضاً وليس مرضاً.

وهو أول من ابتكر طريقة أخذ المشاهدات السريرية ومراقبة المريض وتسجيل ما يبدو عليه من أعراض، ليستنتج من ذلك أحواله وتطورات مرضه. وللرازي طرائق هامة في الطب التجريبي تضمنتها كتاب الحاوي، منها مثلاً أنه كان يعطي القردة الزئبق أو مغليات بعض الحشائش أو أدوية معينة، ثم يراقب آثار تلك الأدوية عليها ويسجل مشاهداته .

اهتمّ الرازي اهتماماً كبيراً بالأمراض النفسية وارتباط التأثيرات النفسية على مجمل الصحة العامة.

وهو أول من خاط جروح البطن بأوتار العود. وهو أول من عالج الخراجات بالخزام.
وله في الكيمياء اكتشافات هامة، أهمها: حمض الكبريت وكان يسميه زيت الزاج. وأول
من استقطر المواد السكرية والنشوية المنخمرة واستحصل منها على الكحول.
واشتغل الرازي بتعيين الكثافات النوعية للسوائل وصنف لقياسها ميزاناً خاصاً أطلق عليه
اسم "الميزان الطبيعى".

بعض أفكار الرازي:

عندما أراد الخليفة بناء المستشفى العسدي عهد إليه اختيار الموقع الملائم، فابتكر طريقة
لا تزال محل إعجاب الأطباء، حيث عمد إلى وضع قطع من اللحم في أنحاء مختلفة من بغداد،
ثم أخذ يراقب السرعة التي تنتن فيها القطع وتتبدل رائحتها، وبطبيعة الحال كانت أنسب
الأماكن أقلها سرعة في التعفن والفساد.

وينبغي على الطبيب أن يوهم مريضه بالصحة ويرجيه بها، وإن كان غير واثق بذلك، لأن
مزاج الجسم مرتبط بمزاج النفس.

وكان الرازي يزرع في نفوس تلاميذه بذور الفضيلة وحسن الأخلاق، كما عدّ الشعوذة
والمناجزة تدنيساً للرسالة المقدسة، وكان يحثهم على معالجة المرضى الميؤوس منهم والاهتمام
الزائد بهم، وأن يبنوا في مرضاهم روح الأمل وقوة الحياة. كما أنه أعطى للمنطق دوراً
بارزاً، وفي كتابه "الطب الروحاني" يتحدث عن العقل ويُعدّه من أعظم نعم الله وأرفعها قدراً،
ويقول: "... لا نجعله وهو الحاكم محكوماً، ولا وهو الزمام مزموماً، ولا نسلط عليه الهوى
الذي هو آفته ومكدره، والحائد به عن سننه ومحجّته وقصده واستقامته، بل نروضه ونذله،
ونحوله ونجبره عن الوقوف عند أمره ونهي..."

ومن أقواله: الحقيقة في الطب غاية لا تدرك، والعلاج بما تنصّه الكتب دون المهارة
والحكمة خطر. ويقول: من تطبب عند كثير من الأطباء، يوشك أن يقع في خطأ كل واحد
منهم. ويقول (ينبغي على الطبيب أن يوهم المريض أبداً بالصحة ويرجيه بها وإن كان غير
واثق في ذلك فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس و) (إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون
الأدوية فقد وافق السعادة) و(متى كان اقتصار الطبيب على التجارب دون القياس وقراءة
الكتب فقد خذل).

أهم كتبه وآثاره

ترك الرازي مكتبة غنية وإنتاجاً غزيراً إذ بلغت مؤلفاته مئتين وواحداً وسبعين كتاباً، أكثرها في الطب وبعضها في الكيمياء والعلوم الطبيعية والرياضيات والمنطق والفلسفة والعلوم الدينية والفلك، وأعظم مؤلفاته وأشهرها على الإطلاق كتاب.

"الحاوي في الطب" الذي سجل فيه الطب الهندي والفارسي والعربي مع سجل كبير من الحالات السريرية المتميزة، ووضع فيه تجاربه الشخصية لدعم النظريات السابقة أو لدحضها، ويقع الكتاب في ثلاثين جزءاً تتضمن ذكر الأمراض ومداواتها مما هو موجود في سائر الكتب الطبية التي صنفها السابقون ومن أتى بعدهم حتى أيامه، ومن جليل فضله أنه كان ينسب كل شيء نقله إلى صاحبه، وهذا يدل على مبلغ أمانته العلمية واعترافه بفضل المتقدمين، ويذكر المؤرخ ماكس مايرهوف أنه في عام 1500م كان هناك خمس طبعات لكتاب الحاوي مع عشرات الطبقات لأجزاء منه. وله أيضاً كتب أخرى قيمة منها:

*كتاب "المنصوري" في علم الطب كتبه للمنصور بن إسحاق صاحب خراسان، وفي هذا الكتاب توخى الرازي الاختصار فجعله عشرة أجزاء، لذلك رغب المترجمون به وترجموه عدة مرات إلى اللاتينية والإنكليزية والألمانية والعبرية.

ورسالته الرائعة في "الجدري والحصبة" تعدّ من أروع الرسائل العلمية المفصلة في وصف هذين المرضين ووضع التشخيص التفريقي بينهما وكيفية علاجهما، وهي دراسة مبنية على مشاهدات وملاحظات شخصية تتمّ عن صبر وطول أناة، وتعدّ الأولى من نوعها بالنسبة للأمراض الإنتانية، فقد وصف فيها الحصبة والجدري بدقة متناهية وذكر الأعراض والتشخيص التفريقي بينهما، وأوصى بالانتباه أثناء الفحص إلى القلب والنبض والتنفس والمفرزات والحرارة العالية التي ترافق الاندفاعات، كما أكد على حماية العينين والوجه والفم لتحاشي التقرحات، طبع هذا الكتاب أكثر من 40 مرة في أوروبا وبلغات عديدة.

وكتاب "من لا يحضره طبيب"، ألف الرازي هذا الكتاب للفقراء الذين لا يستطيعون التطبّل لقصر ذات اليد وهو عبارة عن كتاب شعبي يُسهب في وصف العلل وأعراضها وعلاجها بالأدوية والأعشاب التي يمكن أن تتوفر في كل منزل، وعُرف هذا الكتاب بـ "طب الفقراء".

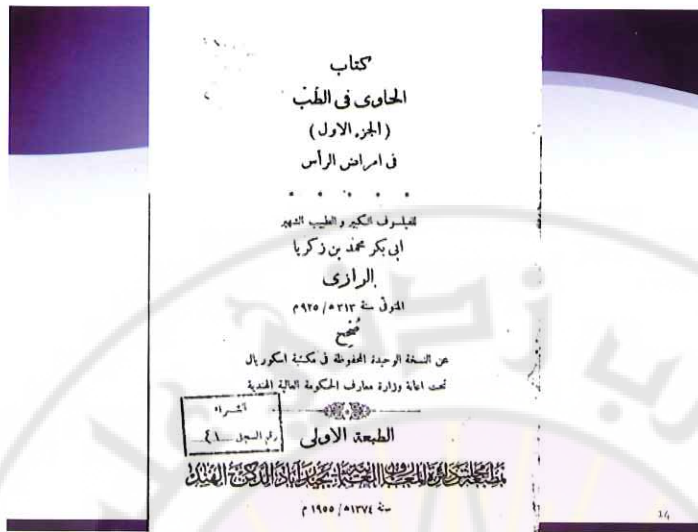
وكتاب "الأسرار في الكيمياء" هذا الكتاب بقي لمدة طويلة مرجعاً أساسياً لمدارس الغرب والشرق.

هذا بالإضافة إلى أكثر من مئتي كتاب في الطب، لذلك وصف "أ. براون" الرازي قائلاً:
إنه من أقدر الأطباء المسلمين وأكثرهم ابتكاراً وأعظمهم إنتاجاً.

عاش هذا العبقرى أيامه الأخيرة في فقر مدقع، لكن شهرته بقيت تجوب الآفاق، واسمه بقي
لامعاً في سجل الخالدين، فنرى أن الملك الفرنسي الشهير "لويس الحادي عشر" قد دفع الذهب
الوفير وبطبيب خاطر لينسخ له أطباؤه نسخة خاصة من كتاب الحاوي كي يكون لهم مرجعاً إذا
أصابه مرض ما، وأطلقت جامعة بريستون الأميركية اسمه على أكبر أجنحتها تقديراً له، وفي
كلية الطب بجامعة باريس نجد نصباً تذكاريّاً للرازي مع صورة له في شارع سان جرمان،
كما ويطلق اسمه على الكثير من مستشفيات وقاعات التدريس والساحات في الدول العربية
والإسلامية. وأصيب الرازي في أواخر حياته بالساد فراحته أخته في طلب طبيب يجري له
استئصال الساد فأراد الرازي اختبار علم هذا الطبيب الحديث العهد وطرح عليه سؤالاً عن
عدد طبقات العين فأصاب الاضطراب هذا الطبيب واحترق في أمره وكان جواب الرازي
(أفضل أن أقضي ما تبقى من عمري أعمى خير لي مكن رؤية طبيب جاهل لا يعرف طبقات
العين).



أبو بكر الرازي طبيب العيون الأول



كتاب الحاوي

وقيل إنه لو كان الرازي موجوداً الآن ما كان ذهب أحد منا لألمانيا أو إنجلترا لكي يعالجه من تعلموا من كتب الرازي.

3- علي بن العباس المجوسي 994:

ولد في مدينة الأهواز بالقرب من جنديسابور درس الطب على موسى بن سيار ومن أشهر كتبه «كامل الصناعة» وترجم إلى اللغة اللاتينية. وقد اشتهر باسم الكتاب الملكي وكان وسطاً بين الحاوي والمنصور للرازي لا إسهاب فيه ولا إيجاز ترجمه قسطنطين الأفريقي إلى اللاتينية تألف الجزء الأول منه عشرة مقالات فيها 25 باباً تحدث في الأولى عن وصايا المتطببين وعهد أبيقراط والقسم الطبي والأمزجة والأخلاق والثانية تحدث عن تشريح الأعضاء المتشابهة ومنافع تلك أعضاء وفي الثالثة تشريح الأعضاء المركبة وفي الرابعة تناول الأرواح والقوى والأفعال وفي الخامسة تحدث عن تدبير الصحة بالرياضة والاستحمام والغذاء والشراب، وتحدث عن تشريح جسم الإنسان وأعضائه والأمراض وأعراضها وطرق مداواة وتحضير الأدوية. وهو أول من قال بأن انقباض الرحم هو سبب الطلق وخروج الجنين وكان يؤمن بالوقاية من المرض وهو أول من أعطى وصفاً دقيقاً لداء الجمرة الخبيثة. وتناول في الجزء الثاني الأدوية المفردة ومداواة الحميات والعلل العارضة وعلل الأعضاء الباطنة وأعضاء التنفس وأعضاء التناسل وفي المقالة العشرين تحدث عن الأدوية المركبة والمعاجين.

وذكر علي بن العباس المجوسي الأدوية النباتية والأدوية الحيوانية والأدوية المركبة (المطبوعات المسهلة والحقن والفتائل وأدوية القيء والترياق والأقراص والسفوفات والأدهان والمرببات والأشيايف والذرورات والأضمدة والأكحال وأدوية الرعاف).

لقد حاول قسطنطين الأفريقي طمس آثار علي بن العباس وعدّ الكتاب الملكي من تأليفه، لكن أسلوب ترجمته دل على عدم تمكنه من اللاتينية لأنه أهمل كل ما عجز عن استيعابه.

4- ابن سينا (980 - 1037 م) (370-428 هجري):

ولد ابن سينا في قرية أفشنا بالقرب من بخارى. وهو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا. حفظ القرآن وهو في حداثة سنه ثم تعلم المنطق والفلسفة وتفرغ بعد ذلك لدراسة الطب ولم يتجاوز عمره الثامنة عشر واستقر به المقام في مدينة جرجان ثم رحل إلى مدينة همذان حيث استقر فيها وألف كتابه الشهير (القانون). أثناء ترميم مكتبة بودليين في جامعة أكسفورد تم العثور على لوحات ثلاث كانت تزين جدران المكتبة كانت الأولى تعود إلى أرسطو والثانية إلى أفلاطون أما الثالثة فكانت لرجل ذي لحية تدل ملامحه إلى جذوره الإسلامية وقد أخذت الحيرة كل من شاهدها فلا هي لرجل يوناني ولا لرجل أعجمي وبعد العودة إلى الجذور التاريخية اتضح بشكل جلي أن صاحب هذه الصورة العالم الفذ النابغة ابن سينا وقد أورد هذا النبأ الدكتور إبراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة أثناء الاحتفال بالذكرى الألفية لمولد ابن سينا الذي أقيم في مهرجان ضخيم في بغداد في العام 1952.

Ibn Sina: (980-1037 A.D.)
الشيخ الرئيس ابن سينا الطبيب و الفيلسوف
الكبير



هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا ولد في قرية صغيرة بالقرب من بخارى تدعى أفشنه في العام 370 للهجرة وعرف بألقاب عديدة منها حجة الحق الشيخ الرئيس الحكم الدستور المعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي وأرسطو الإسلام وأمير الأطباء ومن هذه الألقاب عرف العالم الغربي ابن سينا وحظي باهتمام كبير بعد ترجمة كتابه القانون إلى لغات أجنبية عدة.

ويؤيد الباحث العربي الدكتور عبد الكريم اليافي نسبه العربي باحتمال نسبه العربي لأبيه من مدينة بلخ في خراسان وهي تعج بالعرب وأمه من أفشنه والتي فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي وبدل اسمها العربي (ستارة) على أنها من أصول عربية.

عاش ابن سينا في فترة مضطربة وهائجة الأمواج التي تتلاطم في خضم بحر من الاضطرابات وكان شديد الاعتزاز بنفسه مغروراً بعلمه فوقع مع حاشية الأمير شمس الدولة أمير همدان في خلافات جعلت الأمير يتخلى عنه مرضاة لحاشيته واضطر ابن سينا إلى التخفي في دكان عطار صديق بعد أن لقي الأمرين ونهبت أمواله وعندما اشتد المرض على الأمير لم ير بدا من استدعاء أمير الأطباء ابن سينا الذي لم يتوان في علاجه ورعايته حتى وفاته وخلف الأمير تاج الدولة والده لكن الأمير الجديد استمع لكيد الحساد والخصوم فأمر بحبسه هذه المرة ومكث في السجن ثلاثة أشهر كتب خلالها كتاب (الهداية) بيد أنه استطاع الفرار من السجن إلى أصفهان حيث استقبله أميرها علاء الدين وعاش فترة هدوء ووافته المنية وهو متعب منهك الجسد خائر القوى وذلك أثناء مرافقته الأمير علاء الدين في هجومه على همدان.

وادعته أم كثيرة زهوا وافتخارا فالأتراك قالوا إنه تركي والفرس أكدوا انتماءه الفارسي ويقول عنه الأستاذ الدكتور عزت مريدن الأستاذ في كلية الطب بجامعة دمشق إن ابن سينا كان عربي اللسان وقال بأن شعره وأراجيزه تدل على جذوره المتينة في لغة الضاد ومهما يكن من أمر فكل مؤلفات ابن سينا كانت باللغة العربية وهذا دليل على تمكنه بالعربية وحفظ القرآن الكريم وأتقن علم النحو وهو في سن العاشرة فمُنذ سني حياته الأولى تجلت مواهبه المتعددة ونبوغه المبكر وشجعه أبوه على تلقي العلم فابتدأ بدراسة الفلسفة وعلم المنطق هذه العلوم التي تلاقت مع أهوائه وشغفه فدرس على عبد الله النائلي ويبدو من كتابات ابن سينا أنه لم يعجب بأستاذه لأنه لم يكن مقتنعا بتعمقه في الفلسفة فانصرف عنه واعتمد على نفسه لكنه وجد صعوبة جمة في استيعاب تلك العلوم فبذل قصارى جهده حيث يقول (ثم توفرت عل العلم

والقراءة فأعدت قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة وفي هذه المدة ما نمت ليلة بطولها ولا اشتغلت النهار بغيره وجمعت بين يدي ظهوراً ثم استهوت دراسة الطب ولاقت في نفسه حباً وهوى فعكف على دراسة أمات الكتب الطبية مسترشداً بنظريات أبقراط الذي قال بأن الطب تجربة وقياس كما تبنى نظرية الأخلاط الأربعة وتمكن من إتمام دراسته وهو في سن السادسة عشر وأكد ذلك بقوله (وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة).

نتلمذ على أبي الحسن منصور بن نوح القمري وعند ما بدأ يقرأ كتاب (ما بعد الطبيعة) فكان عصبياً على فهمه وأعاد قراءته أربعين مرة كما ورد في سيرة حياته التي كتبها بنفسه وحلت عقدته بعد قراءته كتاب الفارابي (أغراض ما بعد الطبيعة) بتعمن وتبددت طلاس كتاب أبي المنصور.

كان ابن سينا ثاقب الفكر متقد الذهن ذكياً يملك ناصية العلم واسع المعرفة متعدد المواهب كتب أول كتبه وهو في الحادي والعشرين وهو كتاب (المجموع) تناول فيه كافة العلوم وكان إذا استعصت عليه مسألة ولم يجد لها حلاً واحتار بأمرها اعتكف في المسجد في خلوة مع نفسه وقد عبر عن ذلك حينما قال (ترددت إلى المسجد وصليت وابتهلت إلى مبدع الكل حتى فتح لي المغلق وتيسر المعسر) كذلك في قوله (وكننت أرجع ليلاً إلى داري وأضع السراج بين يدي وأشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم أو شعرت بالضعف عدلت إلى قدح من الشراب ريثما تعود لي قوتي ثم أرجع إلى القراءة).

اكتسب ابن سينا شهرته في الطب بعد معالجته منصور بن نوح الساماني وشفاه من مرض أعيا أطباء عصره فقربه إليه وفتح له خزائن مكتبته الزاخرة بأمانات الكتب والمخطوطات النفيسة فوجد فيها ضالته المنشودة ونهل من معينها النثر الشيء الكثير ما أغنى معارفه الطبية ثم حظي برعاية نوح بن منصور الذي خلف أباه وتوفرت له الحياة الهادئة والراحة والاستقرار وانكب في تلك الفترة على كتابة مؤلفاته التي منحته الشهرة والمكانة المرموقة فألف في الفلسفة والطب والفلك والتصوف والرياضيات واللغة والشعر وكان يتقن العربية والفارسية لكنه أجاد في اللغة العربية وكتب بها معظم مؤلفاته ومن أشهر أعماله:

- كتاب المنطق واللغة والشعر.
- كتاب الفلسفة.
- كتاب الأخلاق والتصوف.

• كتاب الرياضيات والفلك والموسيقى.

• كتاب الطبيعيات.

• كتاب النفس وهو الذي أكسبه صفة الفيلسوف.

• كتاب القانون في الطب الذي بقي رديحاً طويلاً من الزمن الكتاب الأوح في الطب.

وقد انحاز ابن سينا في فلسفته إلى الفلسفة الأغريقية عامة أكثر من الكندي الذي كان الأقرب إلى الثقافة الأغريقية، فالله والخلق والكون عند ابن سينا مستقل كل منها عن الآخر، والله هو أهمها جميعاً. والإنسان عنده روح أو نفس وجسد، وهو يصبو إلى الفهم والسعادة.

وسلك ابن سينا في طبيعياته أرسطو، وتبع في المنطق الفارابي الذي تأثر بفلسفته كثيراً وفي الرياضيات لا نكاد نعرف عن أفكاره شيئاً. وقد كلف السلطان علاء الدين ابن سينا الاشتغال ببعض المسائل الفلكية ودراسة التقويم السنوي، ولكننا لا نعرف الكثير عما أنجزه في هذا الشأن. وفي الطب فقد طور ابن سينا بما لا يدع مجالاً للشك أفكار كل من أبقراط وجالينوس، وحقق في هذه الناحية أعظم انجازاته. فقد كانت طريقته علمية لا ريب فيها، خالية من كل اثر للسحر أو الشعوذة. فكان يبدأ بوصف تشريح الأعضاء ثم يشرح الأعراض ويشخص الداء ثم يصف الدواء، وقد يتحدث عن النتائج.

وقد اهتدى إلى دور العدوى والمياه في نقل الأمراض، ولا أدل على منهجه العلمي من قوله: إن المنطق هو السبيل الأوح لتجنب الوقوع في الخطأ. ومع أن كيمياء ابن سينا لم تتخلص تماماً من الكيمياء القديمة، فإنه لم يقبل محاولات الكيميائيين تحويل المعادن من خسيسة إلى ثمينة وهو مضيعة للوقت وهدر للطاقات، واستطاع أن يحدد الوزن النوعي لبعض المواد. وقد هذا ألف ابن سينا في الموسيقى والإلهيات والنفس والمنطق والطبيعيات والرياضيات والفلك والأرصاد والأجرام السماوية. ونظم بالفارسية بعض الربايعيات فسبق بها مواطنه عمر الخيام إلى نموذج جديد في الشعر الصوفي.

وقد قيل إن ابن سينا كان يسهر الليل بطوله مع تلاميذه، وكان يكتب في الليلة الواحدة خمسين صفحة، وإنه قد ترك أكثر من مئتي مؤلف، فقد أكثرها مع الأسف. وأهم مؤلفاته التي وصلتنا في الفلسفة (الفلسفة المشرقية) و(حكمة الإله) و(الحجر الفلسفي) و(ما بعد الطبيعة). وله في التعريف بالنفس الإنسانية (أحوال النفس) وهو في 16 باباً والذي يتضمن قصيدة النفس المشهورة. وفي الصوفية والرمزية (رسالة الطير) و(رسالة القدر) التي ينتهي فيها إلى التسليم به، و(رسالة في العشق) التي يفسر فيها حركات الطبيعة على أساس النزوع العشقي. وله في

الموت (رسالة في دفع الغم عن الموت) يتحدث فيها عن الخوف الذي يعتري الإنسان من الموت والحزن الذي يعقبه. ومن مؤلفات ابن سينا (الإشارات والتنبيهات) تشمل علوم المنطق والطبيعات والإلهيات والتصوف. وله كذلك (الشفاء) وهو موسوعة علمية ضخمة تقع في 280 جزءا ويتناول فيها ابن سينا المنطق والطبيعات والرياضيات والإلهيات. وتناول ابن سينا الظواهر الجيولوجية والطبيعية والموسيقى وقد بأن للقلب نغمة موسيقية وكانت له تجربة في كتابه المدخل إلى الموسيقى. وتناول الصوتيات من النواحي الطبيعية والطبية التشريرية.

كان ابن سينا في النهار عالما ومدرسا قديرا طاعت له أسماع طلابه ومجالس العلم وفي الليل كان جليس المدامة والندامى وكان مقبلا على الحياة إقبالا كبيرا كثيرا من اللذات الحسية حتى أصيب بالتهاب الأمعاء الغليظة وكان يحاول معالجة ذلك بشرب الخمر ومات في هذا المرض، وعلى الرغم من شربه للخمر كان يدعو للمحافظة على الصلوات فلقد كان ملتزما بالعبادة يلجأ إليها وقت الشدة.

وابن سينا أكبر موسوعة فلسفية في الإسلام المشرقي بينما ابن رشد في الإسلام المغربي ومن أبرز مؤلفاته كتاب (الشفاء) وهو يشمل جميع المجالات، لخصه ابن سينا في كتاب (النجاة)، له مؤلفات ذات نزعة صوفية، مجموعة من القصص الرمزية، كتاب الكليات في الطب.

يقول في الخمرة:

يا صاح بالقدرح الملا بين الملا	قم فاسقنيها قهوة كدم الطلا
وله بنو عمران أخلصت الولا	خمرا تظل لها النصارى سجدا
قالت ألسنت بربكم؟ قالوا بلى	ولو أنها يوما وقد ولعوا بها

ويقول في الحب:

على الأطلال ما وجدت سبيلا	وقفت دموع عيني دون سعدى
دمع أقيمت له به قلبي دليلا	على جفني لسعدى فرض
هو العقد الذي لن يستحيلا	عقدت لها الوفاء وان عقدي

وله أرجوزة في الشعر:

ورقاء ذات تعزز وتمنع	هبطت إليك من المحل الأرفع
عارف وهي التي سمرت ولم تتبرقع	محبوبة عن كل مقلّة
كرهت فراقك، وهي ذات تفجع	وصلت عن كره إليك وربما

وأظنها نسيت عهدا بالحمى ومنارلاً بفراقها لم تقتنع

طب ابن سينا:

ترك ابن سينا تراثاً علمياً غزيراً ومتنوعاً من كتب ورسائل ومقالات وأراجيز وبلغت آثاره نيفا ومئتين أثر ولكن أشهر مؤلفاته وأكثرها شيوعاً كانت في آثاره وكتبه الإشارات في المنطق وكتاب الشفاء في الحكمة وكتاب لسان العرب في اللغة العربية والدافع الأساس لهذا الكتاب هو تعليق أحد العلماء على مقدره ابن سينا في اللغة العربية أثناء جلسة حضرها الأمير وأبدى ابن سينا رأيه اللغوي فما كان من ذلك العالم إلا أن قال إن ابن سينا على الرغم من سعة اطلاعه وعلمه الغزير وحكمته إلا أنه ليس متمكناً من العربية ولا يستطيع إبداء رأي في نحوها وخصائصها ما حدا بابن سينا إلى تكريس ثلاث سنوات لدراسة نحو وآداب اللغة العربية وطلب كتب النحو والصرف من أماكن نائية ونظم بعد ذلك قصائد شعرية ضمنها كلمات عربية قديمة وصعبة ونادرة.

أما كتاب القانون فهو بلا أدنى شك من أعظم كتبه حيث قال عنه الدكتور أوسلر الألماني (لقد عاش كتاب القانون مدة أطول من أي كتاب آخر ككتاب أوحى في الطب) وقال عنه علماء غربيون إنه إنجيل الطب.

تأثر ابن سينا بالطب الأبيقراطي ونظرية الأخلاط واعتمدها في التشخيص والمعالجة واقنيس من كتب أبيقراط وجالينوس لكنه أضاف الشيء الكثير من تجاربه وأخضع المؤلفات التي سبقته إلى التدقيق والتمحيص والدراسة والنقد واعتمد أسلوب التجربة والقياس.

وكتاب القانون هو الكتاب الأعظم الذي جعل علماء الشرق والغرب يطلعون عليه وهو أكبر موسوعة طبية وصلت إلينا من القرون الوسطى ويشتمل كتاب القانون على خمسة أجزاء ويعد كل جزء كتاباً موسوعياً بحد ذاته.

الجزء الأول: خصص ابن سينا الجزء الأول للأمور الكلية من علم الطب وأساسيات الطب والأركان والأخلاط والأمزجة مسترشداً بأبيقراط وجالينوس لكنه لم يذكر المصادر التي استقى منها المعلومات الطبية وأورد أيضاً معلومات تشريحية عن العظام والعضلات وتشريح العين وعضلاتها الداخلية وصنف الأمراض وأسبابها وتدبير الصحة والمعالجات والمسهلات والحمامات واعتمد على النبض كثيراً سيما في تشخيص الحميات.

الجزء الثاني: وقد خصص ابن سينا هذا الجزء للأقرباذين أو المفردات الطبية فقسمها إلى نوعين اثنين: الأدوية البسيطة والتي تتألف من عقار واحد والأدوية المركبة والتي تتألف من

أكثر من عقار وخصص المفردة منها لعلاج مرض واحد والمركبة لعلاج الأمراض المتداخلة وقد عرف:

- ماهية الدواء.
- صفات الدواء.
- طريقة حفظ الدواء.
- طريقة استعمال الدواء.
- أثر كل دواء في كل عضو.
- والأدوية عنده مصنفة حسب الترتيب الأبجدي.

الجزء الثالث: الأمراض الواقعة في كل عضو مصنفة من الرأس إلى القدم.

الجزء الرابع: الأمراض التي إذا وقعت لم تختص بعضو مثل الحميات والأورام والبنثور والجذام والكسور.

الجزء الخامس: وخصه ابن سينا لأصول علم تركيب الأدوية.

وألّف ابن سينا أرجوزة شعرية لخص فيها نظريته للطب تتألف من 1329 بيتاً اعتمدت دستوراً للطب وترجم جيرار الكريموني القانون إلى اللاتينية وترجم ستا وعشرين مرة في القرن الخامس عشر و17 مرة في القرن السادس عشر وترجم الجزء الأول إلى اللغة الانكليزية في لندن عام 1902 وإلى اللغة الفرنسية عام 1896 وإلى الألمانية عام 1902 في لايبزغ وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على القيمة العلمية للقانون ومنه أخذت توصيف بعض الأفراباذينات التالية.

ومن الجدير بالذكر أن الكتاب الثالث والرابع فيه تفصيل عن أمراض الرأس والعين والأسنان وأمراض الصدر والجلد والأحشاء وذات الجنب والقولنج والانسدادات ولين العظام وأمراض الغدد وتحدث عن السل بكل دقة وصلت حد الإعجاز ومراحل السل ومن أدوية السل التي وصفها التربنيتين والعفص والجوز.

وفي حديثه عن القلب يقول ابن سينا: إن للقلب توازناً موسيقياً وحركة موسيقية وأن الحميات تسبب اضطراب هذا التناغم الموسيقي وقد سجل أفكاره هذه في كتابه الأدوية القلبية الذي طبع بالآستانة.

ويفضل ابن سينا حليب الأم عن أي حليب آخر، وأن الرياضة ركن من الأركان الهامة في السلامة.

وكان ابن سينا أول من ذكر ألم عصب مثلث التوائم لكنه شخص خطأ الداء السكري بأنه علة في الكليتين ولم يذكر حلاوة البول كما نسب إليه بل ميزه بعلامات أخرى مثل العطش وكثرة التبول حيث يقول (ديابيطيس هو أن يخرج البول كما يشرب في زمن قصير).

وابن سينا هو أول من شخص حمى النفاس التي تصيب النساء، وقال بأنها ناجمة عن تعفن الرحم. وهو أول من وصف الجمرة الخبيثة وأطلق عليها اسم النار المقدسة وأول من تحدث عن السكتة الدماغية والموت المفاجئ وأول من أرشد إلى استخدام المخدرات في العمل الجراحي كي لا يتألم المريض وأول من تحدث عن أن الرؤية تسبق الصوت وهو أول من أشار إلى وجود أشياء في الماء والطعام لا يمكن للإنسان رؤيتها وتسبب له الأمراض بعد تناولها لكنه لم يعط أي فكرة عن الأحياء الدقيقة.

وابن سينا أول من وصف الالتهابات الجلدية بشكل دقيق وأدخل الأدوية التجميلية.

وابن سينا أول من أشار إلى أن مركز الرؤية يكمن في العصب البصري وليس في الجسم البلوري وأشار إلى عضلات العين الداخلية.

وكان ابن سينا ملماً إماماً جيداً بالأدوية وقد صنفها في ست مجموعات ورد ذكرها في القانون وكان لها قيمة علمية كبيرة بين علماء الطب والصيدلة وبلغ عدد العقاقير التي وضعها في كتابه نيفاً وسبعمئة وستون عقاراً وكان يمارس الطب التجريبي مقتدياً بمن سبقه من العلماء اليونانيين مجرباً الدواء على الحيوان قبل الإنسان وعندما يتأكد من صلاحيته وفعالته يعطيه للإنسان وكان بذلك رائد التجريبيين.

واعتمد ابن سينا في فحص مرضاه على جس النبض والاعتماد على التفسر أي أنبوبة البول وفحص القشع والبراز.

قام ابن سينا ببعض العمليات الجراحية الدقيقة كاستئصال الأورام السرطانية في مراحلها الأولى ووصف بدقة علاج الناسور الشرجي وشرح كيفية استخراج الحصاة البولية.

وقد ورد في قانونه مجموعة من الأعشاب الطبية وتوصيف بعض الأشكال الدوائية نذكر منها:

الملطف: هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الخلط أرق بحرارة معتدلة مثل الزوفا.

المحلل: هو الدواء الذي من شأنه أن يفرق الخلط بتبخيره إياه وإخراجه عن موضعه الذي اشتبك فيه جزءاً بعد جزء حتى إنه بدوام فعله يفني ما يفني منه بقوة حرارته فمثل الجندبيدستر.

والجالي: هو الدواء الذي من شأنه أن يحرك الرطوبات اللزجة والجمادة عن فوهات المسام في مسطح العضو حتى يبعدها عنه مثل ماء العسل. وكل دواء جال فإنه بجلائه ويلين الطبيعة وإن لم يكن فيه قوة إسهالية وكل مرّ جال.

والمخشن: هو الدواء الذي يجعل سطح العضو مختلف الأجزاء في الارتفاع والانخفاض إما لشدة تقييضه مع كثافة جوهره على ما سلف وإما لشدة حرافته مع لطافة جوهره فيقطع ويبطل الاستواء وإما لجلائه عن سطح خشن في الأصل ألمس بالعرض فإذا جلا عن عضو متين القوام سطحه خشن مختلف وضع الأجزاء رطوبة لزجة سالت عليه وأحدثت سطحاً غريباً ألمس خرجت الخشونة الأصلية وبرزت وهذا الدواء مثل أكاليل الملك وأكثر ظهور فعلها في التخشين إنما هو في العظام والغضاريف وأقله في الجلد.

والمفتح: هو الدواء الذي من شأنه أن يحرك المادة الواقعة في داخل تجويف المنافذ إلى خارج لتبقى المجاري مفتوحة وهذا أقوى من الجالي مثل فطراساليون وإنما يفعل هذا لأنه لطيف ومحلل أو لأنه لطيف ومقطع. وستعلم معنى المقطع بعد أو لأنه لطيف وغسال وستعلم معنى الغسال بعد وكل حريف مفتوح وكل مرّ لطيف مفتوح وكل لطيف سيال مفتوح إذا كان إلى الحرارة أو معتدلاً وكل لطيف حامض مفتوح.

والمرخي: هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الأعضاء الكثيفة المسام ألين بحرارته ورطوبته فيعرض من ذلك أن تصير المسام أوسع واندفاع ما فيها من الفضول أسهل مثل ضماد الشبث وبزر الكتان.

والمنضج: هو الدواء الذي من شأنه أن يفيد الخلط نضجاً لأنه مسخن باعتدال وفيه قوة قابضة تحبس الخلط إلى أن ينضج ولا يتحلل بعنف فيفترق رطبه من يابسه وهو الاحتراق.

والهاضم: هو الدواء الذي من شأنه أن يفيد الغذاء هضماً وقد عرفته فيما سلف.

وكاسر الرياح: هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الريح رقيقاً هوائياً بحرارته وتجفيفه فيستحيل وينتفض عما يحتقن فيه مثل بزر السذاب.

والمقطع: هو الدواء الذي من شأنه أن ينفذ بلطافته فيما بين سطح العضو والخلط اللزج الذي التزق به فيبريه عنه ولذلك يحدث لأجزائه سطوحاً متباينة بالفعل بتقسيمه إياها فيسهل اندفاعها من الموضع المتشنت به مثل الخردل والسكنجبين والمقطع بإزاء اللزج الملتزق كما أن المحلل بإزاء الغليظ والملطّف لإزاء المكتّف وبعد كل منها الذي قرن به في الذكر وليس من شرط المقطع أن يفعل في قوام الخلط شيئاً بل في اتصاله فربما فرقه أجزاء وكل واحد منها على مثل القوام الأول.

والجاذب: هو الدواء الذي من شأنه أن يحرك الرطوبات إلى الموضع الذي يلاقيه وذلك للطافته وحرارته.

والدواء الشديد الجذب هو الذي يجنب من العمق نافع جداً لعرق النسا وأوجاع المفاصل الغائرة ضماداً بعد التنقية وبها ينزع الشوك والسلاء من محابسها.

واللاذع: هو الدواء الذي له كيفية نفّاذة جداً لطيفة تحدث في الاتصال تفرقاً كثير العدد متقارب الوضع صغيراً متغير المقدار فلا يحس كل واحد بانفراده وتحسّ الجملة كالموضع الواحد مثل ضماد الخردل بالخلّ أو الخلّ نفسه.

والمحمر: هو الدواء الذي من شأنه أن يسخن العضو الذي يلاقيه تسخيناً قوياً حتى يجذب قوى الدم إليه جذباً قوياً يبلغ ظاهره فيحمر وهذا الدواء مثل الخردل والتين والفودنج والقردما والأدوية المحمرة تفعل فعلاً مقارباً للكي.

والمحك: هو الدواء الذي من شأنه - بجذبه وتسخينه - أن يجذب إلى المسام أخلاطاً لذاعة حاكّة ولا يبلغ أن يقرح وربما أعانه شوك زغبية صلاب الأجرام غير محسوسة كالكبيكج.

والمقرح: هو الدواء الذي من شأنه أن يفني ويحلّ الرطوبات الواصلة بين أجزاء الجلد ويجذب المادة الرديئة إليه حتى يصير قرحة مثل البلاذر.

والمحرق: هو الدواء الذي من شأنه أن يحلل لطيف الأخلاط وتبقى رماديتها مثل الفربيون.

والأكال: هو الدواء الذي يبلغ من تحليله وتقريحه أن ينقص من جوهر الدم مثل الزنجار **والمفتت:** هو الدواء الذي إذا صادف خلطاً متحجراً صغر أجزائه ورضه مثل مفتت الحصة من حجر اليهودي وغيره.

والمعفن: هو الدواء الذي من شأنه أن يفسد مزاج العضو أو مزاج الروح الصائر إلى العضو ومزاج رطوبته بالتحليل حتى لا يصد أن يكون جزءاً لذلك العضو ولا يبلغ أن يحرقه أو يأكله ويحفّل رطوبته بل يبقى فيه رطوبة فاسدة يعمل فيها غير الحرارة الغريزية فيعفن وهذا مثل الزرنيج والثافسيا وغيره.

والكاوي: هو الدواء الذي يأكل اللحم ويحرق الجلد إحراقاً مجففاً ويصلبه ويجعله كالحمّة فيصير جوهر ذلك الجلد سدا لمجرى خلط سائل لو قام في وجهه ويسمى خشكريشة ويستعمل في حبس الدم من الشرايين ونحوها مثل الزاج والقلقطار.

والقاشر: هو الدواء الذي من شأنه لفرط جلائه أن يجلو أجزاء الجلد الفاسدة مثل القسط.

والمبرد: معروف.

والمقوي: هو الدواء الذي من شأنه أن يعدل قوام العضو ومزاجه حتى يتمتع من قبول الفضول المنصبة إليه والآفات إما لخاصية فيه مثل الطين المختوم والترياق وإما لاعتدال مزاجه فيبرد ما هو أسخن ويسخن ما هو أبرد على ما يراه "جالينوس" في دهن الورد.

والبرادع: هو مضاد الجاذب وهو الدواء الذي من شأنه لبرده أن يحدث في العضو برداً فيكثفه به ويضيق مسامه ويكسر حرارته الجاذبة ويجمد السائل إليه أو يخثره فيمنعه عن السيال إلى العضو ويمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب في الأورام.

والمغلظ: هو مضاد الملطف وهو الدواء الذي من شأنه أن يصير قوام الرطوبة أغلظ إما بإجماده وإما بإخثاره وإما لمخالطته.

والمفحج: هو مضاد الهاضم والمنضج وهو الدواء الذي من شأنه أن يبطل لبرده فعل الحار الغريزي والغريب أيضاً في الغذاء والخلط حتى يبقى غير منهضم ولا نضيج.

والمخدر: هو الدواء البارد الذي يبلغ من تبريده للعضو إلى أن يحيل جوهر الروح الحاملة إليه قوة الحركة والحس بارداً في مزاجه غليظاً في جوهره فلا تستعمله القوى النفسانية ويحيل مزاج العضو كذلك فلا يقبل تأثير القوى النفسانية مثل الأفيون والبنج.

والمنفخ: هو الدواء الذي في جوهره رطوبة غريبة غليظة إذا فعل فيها الحار الغريزي لم يتحلل بسرعة بل استحال ريحاً مثل اللوبيا. وجميع ما فيه نفخ فهو مصدع ضار للعين ولكن من الأدوية والأغذية ما يحيل الهضم الأول رطوبته إلى الريح فيكون نفخه في المعدة وانحلال نفخه فيها وفي الأمعاء ومنه ما تكون الرطوبة الفضلية التي فيه - وهي مادة النفخ - لا تتفعل في المعدة شيئاً إلى أن ترد العروق أو لا تتفعل بكليتها في المعدة بل بعضها ويبقى منها ما إنما ينفعل في العروق ومنها ما ينفعل بكليته في المعدة ويستحيل ريحاً ولكن لا يتحلل برمته في المعدة بل ينفذ إلى العروق وريحته باقية فيها. وبالجمله كل دواء فيه رطوبة فضلية غريبة عما يخالطه فمعه نفخ مثل الزنجبيل ومثل بزر الجرجير وكل دواء له نفخ في العروق فإنه منْعُظ.

والفسال: هو كل دواء من شأنه أن يجلو لا بقوة فاعلة فيه بل بقوة منفعة تعينها الحركة أعني بالقوة.

المنفلة: الرطوبة وأعني بالحركة: السيلان فإن السائل اللطيف إذا جرى على فوهات العروق ألان برطوبته الفضول وأزالها بسيلانه مثل ماء الشعير والماء القراح وغير ذلك.

والموسخ للقروح: هو الدواء الرطب الذي يخالط رطوبات القروح فيصيرها أكثر ويمنع التجفيف والإدمال.

والمزلق: هو الدواء الذي يبيل سطح جسم ملق لمجرى محتبس فيه حتى يبرئه عنه ويصير أجزائه أقبل للسيلان للينها المستفاد منه بمخالطته ثم يتحرك عن موضعها بثقلها الطبيعي أو بالقوة الدافعة كالإجاص في إسهاله.

والمملى: هو الدواء اللزج الذي من شأنه أن ينسبط على سطح عضو جشئ انبساطاً أملس السطح فيصير ظاهر ذلك الجسم به أملس مستور الخشونة أو تسيل إليه رطوبة تنسبط هذا الانبساط.

والمجفف: هو الدواء الذي يفني الرطوبات بتحليله ولطفه.

والقابض: هو الدواء الذي يحدث في العضو فرط حركة أجزاء إلى الاجتماع لتتكاثف في موضعها وتتسد المجاري.

والعاصر: هو الدواء الذي يبلغ من تقبيضه وجمعه الأجزاء إلى أن تضطر الرطوبات الرقيقة المقيمة في خللها إلى الانضغاط والانفصال.

والمسدّد: هو الدواء اليابس الذي يحتبس لكثافته ويؤسسه أو لتغريته في المنافذ فيحدث فيها السد.

والمغري: هو الدواء اليابس الذي فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات فيسدها فيحبس السائل فكل لزج سيال ملزق - إذا فعل فيه النار - صار مغرياً ساداً حابساً.

والمدمل: هو الدواء الذي يجفف ويكثف الرطوبة الواقعة بين سطحي الجراحة المتجاورين حتى يصير إلى التغرية واللزوجة فيلصق أحدهما بالآخر مثل دم الأخوين والصبر.

والمثبت للحم: هو الدواء الذي من شأنه أن يحيل الدم الوارد على الجراحة لحماً لتعديله مزاجه وعقده إياه بالتجفيف.

والخاتم: هو الدواء المجفف الذي يجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكياً عليه تكنه من الآفات إلى أن ينبت الجلد الطبيعي وهو كل دواء معتدل في الفاعلين مجفّف بلاذع.

الدواء القاتل: هو الذي يحيل المزاج إلى إفراط مفسد كالفربيون والأفيون.

السم: هو الذي يفسد المزاج لا بالمضادة فقط بل بخاصية فيه كالبيش.

الترياق والبادزهر: فهما كل دواء من شأنه أن يحفظ على الروح قوته وصحته ليدفع بها ضرر السم عن نفسه وكان اسم الترياق بالمصنوعات أولى واسم البادزهر بالمفردات الواقعة

عن الطبيعة ويشبه أن تكون النباتات من المصنوعات أحق باسم الترياق والمعدنيات باسم البادزهر ويشبه أيضاً أن لا يكون بينهما كثير فرق.

أما المسهل والمدر والمعرق: فإنها معروفة وكل لواء يجتمع فيه الإسهال مع القبض كما في السورنجان فإنه نافع في أوجاع المفاصل لأن القوة المسهلة تبادر فتجذب المادة والقوة القابضة تبادر فتضيق مجرى المادة فلا ترجع إليها المادة ولا تخلفها أخرى وكل دواء محلل وفيه قبض فإنه معتدل يمنع استرخاء المفاصل وتشنجها - والأورام البلغمية والقبض والتحليل كل واحد منهما يعين في التجفيف وإذا اجتمع القبض والتحليل اشتد اليبس.

والأدوية المسهلة والمدرة في أكثر الأمر متمانعة الأفعال فإن المدرّ في أكثر الأمر يجفف الثقل والمسهل يقفل البول.

والأدوية التي يجتمع فيها قوة مسخنة وقوة مبردة فإنها نافعة للأورام الحارة في تصعدها إلي انتهائها لأنها بما تقبض تردع وبما تسخن تحلل.

وبقي كتابه القانون في الطب الكتاب الأوحده حتى نهاية القرن الثامن عشر كما قال الطبيب الألماني أوسلر وقد اعتمد بتدريس الطب في جامعة مونبله ولوفان حتى عام 1560.



الفصل الحادي عشر

المدارس الطبية

نشأت أول المدارس بمفهومها التدريسي في الإسكندرية وتبوت مكانة علمية وبخاصة في العلوم الطبية وعلى الرغم من وجود مدارس للطب في كل من مرسيليا وسرقسطة وكوس وبرغوم إلا أن الإسكندرية كامن مقصد طلاب العلم وكان طبيب الإسكندرية بارعا في العلوم الطبية وبخاصة العلوم التجريبية ونظراً لأهميتها فقد قصدها جالينوس حيث تعلم فيها فن التشريح وكانت الإسكندرية موئل الطلاب من كل أقطار الأرض درسوا فيها علوم الفلسفة والطب والقانون ومن أعلامها هيروفيل وفيليبينوس القوسي الذين سلكوا سبيل التجربة ومن أشهر التجريبيين هيراقليط الذي وضع أسس علم السموم وتركيب البادزهر أو الترياقات لمعالجة التسممات وألف فيليبينوس في الرياضيات والبصريات.

وظهرت في الرها مدرسة الفرس في القرن الخامس الميلادي تولى التدريس فيها أتباع نسطوريوس فترجموا لأرسطو أعماله من اليونانية إلى السريانية إلا أن إمبراطور القسطنطينية لعداوته وضغينته للنسطرة أمر بتدمير هذه المدرسة.

وأسس سابور الأول مركزاً علمياً مهماً في مدينة جنديسابور ازدهرت بفضل العلماء النسطرة الذين وجدوا فيها الأمان هرباً من بطش البيزنطيين وكان من أشهرهم سيرجيوس الرأس عيني واشتهرت فيها المدرسة الطبية واستمرت حركة الترجمة إلى اللغة السريانية وكان جب الزهوي طبيباً للمأمون ألف موسوعة كبيرة في العلوم الطبيعية.

وأصبحت اللغة العربية بأمر الخليفة عبد الملك بن مروان اللغة الرسمية تكلمها وكتب فيها علماء أجلاء من أصول فارسية أمثال البيروني وابن سينا وفي بغداد استقدم الخليفة المنصور الطبيب جورجيس بن جبرائيل بن بختيشوع الذي عالجه فنال إعجابه لعلمه الغزير وخبرته الواسعة واستلمت عائلته مقاليد الطب وأسهمت في بناء أول مستشفى في بغداد وكان أول مدرسة طبية فيها ثم كانت الكتاتيب لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتحولت المساجد إلى دور علم يؤمها طلاب العلم من كل حذب وصوب ونشطت مجالس المناظرة وازدهرت المكتبات وحوانيت الوراقين ونشأ العلم العربي في أحضان هذه الدور وبرعاية من الأمراء والقيمين على شؤون البلاد ولذلك تنوعت المؤسسات التربوية.



المساجد والجوامع

المعلمون والمتعلمون: تميز التعليم في المساجد بالحرية فكانت تتاح للمتعلم الحرية في اختيار المعلم واختيار المادة العلمية والتخصص الذي يميل إليه ويمنحه المعلم إجازة علمية تشهد بأنه أتقن هذه المادة ودرس مؤلفات معينة تذكر في هذه الإجازة. وتنوعت المواد الدراسية التي تدرس بحلقات العلم في المساجد فشملت: تفسير وحديث وفقه وعلم الكلام والقراءات وعلوم اللغة والأدب من نحو وصرف وعروض وقواف وعلوم عقلية مثل الطب والكيمياء والرياضيات وغيره.

نشأة الكتاتيب

* نشأت الكتاتيب قبل ظهور الإسلام والدليل على ذلك أنه كان في قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتبون.

* أنواع الكتاتيب حسب تقسيم الهندي:

- كتاتيب ينشئها المعلمون أنفسهم.
- كتاتيب عامة لغير القادرين من أبناء المسلمين.



الكتاتيب

نشأة دور الحكمة:

- * يرجع تأسيس بيت الحكمة إلى الخليفة هارون الرشيد ببغداد، غير أن نشاطه وصل إلى ذروته في عهد المأمون الذي كان واسع الثقافة.
- * ضم بيت الحكمة كتباً وضعت في الأصل بلغات مختلفة منها (اليونانية، الفارسية، القبطية، الآرامية).
- * من أشهر المترجمين فيها و"يوحنا ابن ماسويه".
- * أما في القاهرة فقد افتتح دار الحكمة بأمر الحاكم بأمر الله الفاطمي 395 لرغبته في نشر المذهب الفاطمي وكذلك رغبته في محو ما علق في ذهن الناس من مجد بيت الحكمة الذي أنشأه هارون الرشيد.
- * ووظف في هذه الدار (خدام، فراشون، قراء، منجمون، نحاة، أصحاب اللغة، الأطباء) وسمح لهم بعمل المناظرة.



المكتبات

المكتبات وهي من أعظم دور العلم وأرفعها شأنًا ففي بلاد الرافدين وفي بغداد أنشئت دار الحكمة وفي الإسكندرية أقيمت أكبر وأعظم مكتبة في التاريخ وكان للسريان خمسون مدرسة اشتهرت بعلومها الطبية والفلسفية وفيها كثير من الكتب المترجمة ولقد كان للخليفة الرشيد أكبر الأثر في إنشاء دار الحكمة التي رعاها ودعمها من بغده المأمون الذي كان محبا للعلم والعلماء ولقد غصت دار الحكمة بالمؤلفات العلمية والفلسفية وكانت توضع تحت تصرف النخبة من العلماء والباحثين وبعد عهد الورق أهملت أوراق البردي وغزا الورق الصيني وكذا الحبر الصيني المكتبات وكانت بغداد حاضنة الكتاب واليراع ومنبر العلم والإبداع وكانت دار الحكمة أعظم مكتبة في التاريخ أولاها المأمون جل رعايته وضمت آلاف الكتب المنسوخة وأمات الكتب وكانت مقصد طلاب العلم ينهلون من كتبها العلوم الطبية والكيميائية والفيزيائية والأقرباذين وكتب جليوس وإبيقراط وتيوفراست المترجمة واندثرت بعد اجتياح هولاكو لبغداد وإلقائه بكتبها في نهر دجلة حتى تلونت مياهه باللون الأزرق ولذلك يعترف المؤرخون بفضل العرب والمسلمين على التراث الغربي الذي صانه العرب أثناء فتوحاتهم.

نشأة حوانيت الوراقين:

ظهرت في بداية ظهور الدولة العباسية ثم انتشرت انتشاراً ملحوظاً في دول العالم الإسلامي ولم يكن بائع الكتب مجرد تاجر بل كان أديباً وكان يتقاضى عن نسخ الكتاب أجراً متواضعاً متوسطه دينار .

وكان الجاحظ يبيت في الدكاكين للإطلاع، ومن أشهر الوراقين ابن الديم صاحب كتاب (الفهرست) وعلي بن عيسى المعروف بأبن كوجك ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء بأنه كان ورقاً.

وياقوت الحموي مؤلف (معجم الأدباء، ومعجم البلدان) وكان يتاجر بالكتب ويزور الوراقين.

وصف ابن الجوزي 597 هـ سوق الوراقين في بغداد في زمنه بقوله إنها سوق كبيرة وهي مجلس العلماء والشراء.



الوراق (صاحب دار النشر)

أقيمت في البلاد الإسلامية مدارس أطلق عليها اسم (الخانقاه) وهي مدارس داخلية كانت تستقبل طلاب العلم وتؤمن لهم الإقامة والمنامة والمأكل والمشرب والملبس خلال فترة دراستهم وكان الخانقاه يضم غرفاً عديدة لإيواء طلاب العلم وتعد البلاد الإسلامية الأولى التي أنشأت هكذا دور للعلم يتلقى فيها طالب العلم دروس الفقه واللغة والدين وعلم الكلام والشعر.

نشأة الخانقاه:

تعريفها: وهي بيوت كانت تبنى غالباً على شكل مساجد في الصلاة إلا أن فيها غرفاً لمبيت الفقراء والصوفية يدرس فيها الدروس الدينية واللغة العربية والتصوف والحديث ويطلق عليها الخانكاه وتعرف ببلاد الشام بالربط والزوايا. وأشهر الخانقاه: خانقاه السلطان بيبرس.



الخانقاه



منازل العلماء

مجالس المناظرة: كانت هذه المجالس تعقد في الدور والمساجد والقصور يحضرها العلماء في حضرة الخليفة وكان المأمون محبا ومشجعا لمجلس العلماء ويسهم ويشجع المناظرات في هذه المجالس وتتناول كثيرا من الموضوعات في الفقه والنحو والشعر والمسائل الدينية.

1- المدرسة الطبية البغدادية

لقد كانت البيمارستانات مدارس طبية أشرف الساعور فيها وهو رئيس البيمارستان عن التدريس. ولقد أحصى الدكتور أحمد عيسى عدد البيمارستانات في العراق التي بلغت ثمانية عشر بيمارستاناً وقد عمل في هذه البيمارستانات أطباء ممن كان لهم الأثر الأكبر في ترسيخ أسس مزاوله مهنة الطب والصيدلة في بغداد.

وكان البيمارستان المقتدري من أشهر المدارس الطبية البغدادية بناه المقتدر بالله العباسي بناء على مشورة من سنان بن ثابت بن قره وعمل به طبيبان أولهما يوسف الواسطي وتلميذه جبريل بن بختيشوع. ومن أشهر أطباء المدرسة البغدادية:

1- جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع. (311 - 396 هجري) دخل بمعية عضد الدولة إلى بغداد وعمل على تجديد البيمارستان وأشرف عليه ألف كناشه الكبير الكافي على شكل سؤال وجواب.

2 - أبو الحسن عبي بن كشكرايا عمل في خدمة سيف الدولة ولما بنى عضد الدولة البيمارستان العضدي طلبه للعمل فيه وقد بلغ عدد أطبائه 24 طبيباً من كافة الاختصاصات (جراحين وكحالين ومتطبين).

3 - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بكس. كان في خدمة سيف الدولة وتتلّمذ على سنان بن ثابت ترجم كتباً عديدة إلى العربية فقد بصره في أواخر عمره وتوفي في العام 394 هجري.

4 - أبو الفرج عبد الله بن الطبيب النجرائي كان يعلم صناعة الطب في البيمارستان العضدي وكان معاصراً للشيخ الرئيس ابن سينا تتلمذ عليه ابن بطلان وعلي بن عيسى الكحال وتوفي سنة 435 هجرية.

5 - ثابت بن سنان بن ثابت بن قره. كان ساعوراً للبيمارستان العضدي في بغداد (439) وهو أحد أفراد عائلة مشهورة بمزاوله مهنة الطب ومن أشهرهم: أبو سعيد سنان بن ثابت بن قره (331 هجري) كان يلحق بأبيه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمرسه في صناعة الطب وكان في خدمة المقتدر بالله، والقاهر والراضي بالله. وقال ابن النديم البغدادي الكاتب في كتاب الفهرست إن القاهر بالله أراد سنان بن ثابت بن قره على الإسلام، فهرب ثم أسلم بعد ذلك، وخاف من القاهر فمضى إلى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلماً، وكانت وفاته بعلّة الذرب.

وتقلد سنان بن ثابت البيمارستانات ببغداد وغيرها، وفيها عالج وقبل المرضى، وكانت جراحة البيمارستان ستمئة دينار في كل شهر.

أشار سنان بن ثابت على المقتدر بالله أن يتخذ بيمارستاناً ينسب إليه، فأمر باتخاذ، فاتخذ له في باب الشام وسماه البيمارستان المقتدري وأنفق عليه من ماله في كل شهر مئتي دينار. ويذكر المؤرخون أنه اتصل بالمقتدر مشيراً إلى غلط جرى على رجل من العامة من بعض الأطباء فمات الرجل، فأمر إبراهيم بن محمد بن بطحا بمنع سائر الأطباء من التصرف إلا من امتحنه ثابت بن سنان. ويكون سنان بن ثابت أول من أجرى امتحاناً مهنيًا أجاز لمن يجتازه بنجاح مزاولة مهنة الطب والصيدلة.

6 — هارون بن صاعد. عين ساعورا للبيمارستان العضدي (444 هـ).

7 — ابن بطلان أبو الحسن المختار بن عبدون بن سعدون ولد في مدينة بغداد وتوفي عام 461 هجري تتلمذ على أبي الفرج الحراني وأقام في حلب والقاهرة حيث اجتمع بابين رضوان وجرت بينهما في مصر مناظرة أدت إلى تنافرها نرك مصر واستقر في أنطاكية ولبس لبوس الرهبان وانصرف إلى خدمة المرضى ألف الكتب التالية:

- تقويم الصحة. تحدث عن المعالجة بالأغذية والأدوية وأثر البيئة والأمكنة على قوة الجسم ونشاطه ترجم إلى اللغة اللاتينية.
- دعوة الأطباء. يضم نواذر الفلاسفة والأطباء وأمثال الحكماء.
- الأديرة والرهبان.
- المدخل في لطب.
- دعوة القسوس.

8 — سعيد العشاب أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وهو طبيب بغدادى عمل في البيمارستان العضدي ألف كتاب المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأمراض وتناول الأمراض من الرأس إلى القدم وأمراض الجلد والأدوي الناجعة لتلك الأمراض ومن مؤلفاته (الإقناع في الطب وخلق الإنسان والأسباب والعلامات وتركيب الأدوية).

9. سعيد بن هبة الله بن الحسين البغدادي المعروف بالعشاب الطبيب والصيدلي البغدادي. ولد العشاب ببغداد وعاش بها إلى أن توفي عن عمر ناهز السادسة والخمسين عاما. تتلمذ في صباه وشبابه على الطبيب ابن التلميذ بالبيمارستان العضدي، وأخلص في تعلم

الطب والصيدلة ودراسة الفلسفة وصار طبيباً بالبيمارستان العضدي، وله تلاميذ درسوا الطب عليه ومن بينهم: الطبيب الفيلسوف ابن ملكا البغدادي.

وقد خدم العشاب المرضى بالعلاج والمتابعة إلى حد الشفاء واستطبه الخليفة العباسي المقتدي بالله (467هـ - 487هـ / 1074 - 1094م) ثم خدم ابنه الخليفة العباسي المستظهر بالله، وقد عرف بدقته وأمانته العلمية وروحه المرححة وحبه للمرضى وتفانيه في علاجهم. وخلال حياته ألف كتباً كثيرة طبية وفلسفية كما ألف كتباً في الصيدلة، فالصيدلة والطب كانا في زمانه قرينين متلازمين، وقد أشرف العشاب على علاج المرضى النفسيين في البيمارستان العضدي، وكان معروفاً عنه أنه حينما يصف الدواء لمرضاه يشرح لهم نوع الدواء وأهميته، وكان العشاب محبوباً بين مرضاه فلا يكفوا عن محاورته، وكان يتقبل آراءهم ومحاوراتهم بصدر رحب.

وألف كتاب (المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض) وتناول الأمراض من الرأس وإلى القدم وأمراض الجلد والأدوية الناجعة لتلك الأمراض ومن مؤلفاته (الإقناع في الطب خلق الإنسان الأسباب والعلامات تركيب الأدوية).

ويروى عن العشاب أنه كان يوماً في البيمارستان العضدي بقاعة المكتبيين يتفقد أحوالهم ويتابع تنفيذ مساعدته لعلاجهم تقدمت منه امرأة وراحت تصف له أعراض مرض أصاب ولداً لها فنصحها العشاب أن تعالجه بالأدوية المبردة وسمعه أحد المرضى بالقاعة، فلم يتردد في السخرية منه قائلاً هذه وصفة يصلح أن تقولها لأحد تلاميذك الذين يعرفون أشياء عن قوانين العلاج أما هذه المرأة فأى شيء تعرفه عما تقوله لها عن الأدوية المرطبة والسبيل إلى أن تفهم هذه المرأة عنك أن تصف لها عقاراً معيناً باسمه تعرفه وتعتمد عليه في علاج ولدها، ولم يكذبك صحة قول المريض حتى عاجله المريض بقوله: وإنك قد فعلت ما هو أعجب منه فسأله العشاب عما يقصده، فقال له المريض: إنك أيها الطبيب صنفت كتاباً مختصراً في الطب أسميته المغني. أليس كذلك؟ فقال العشاب: نعم. فقال له المريض: ثم إنك صنفت كتاباً آخر في الطب بسيطاً كما قلت وأسميته الإقناع على حين أنه يبلغ أضعاف كتاب المغني في الطب، وكان الواجب أن يكون الأمر على خلاف ما فعلته في تسميتك للكتابين. وعندئذ ضحك العشاب وقال لمن حوله: والله لو أمكنني لبدلت اسم كل واحد بالآخر، ولكن الناس قد تناقلوا الكتابين وعرف عندهم كل واحد باسمه ولم يعد لي سبيل إلى تغييره .

وللعشاب في الصيدلة مقالة بعنوان: في صفات تركيب الأدوية وقد تحدث فيها العشاب باستفاضة عن الأدوية المركبة تعريفا وصفات وذكر كذلك طرق تحضيرها .

ومن أهم كتبه في الطب كتاب: (المغني في الطب) وقد أهداه للخليفة المقتدر بالله وذكر في مقدمته أنه اختصر فيه العلل وأعراضها وتدبيرها بالعلاج، وقد أثر بعض الناسخين لهذا الكتاب تسميته باسم يشتهر به وهو: المغني في تدبير الأمراض ومعرفة العلل والأعراض. وله في الطب كتب أخرى: الإقناع في الطب واليرقان وجوابات عن مسائل طبية سئل عنها والتلخيص النظامي، وقد قرأه عليه ابن ملكا البغدادي.

وكان العشاب كغيره من علماء عصره عالما طبيا موسوعيا يؤمن بتداخل العلوم واستفادة بعضها من بعض، وكان يرى أن الطب لابد أن يدرس في علاقته بالعلوم النظرية الأخرى ومن أهم تلك العلوم الفلسفة، فألف كتابا في الطب والفلسفة معا بعنوان: كتاب في خلق الإنسان وهو في خمسين باب ويبحث فيه العشاب في خلق النوع الإنساني وجوهر العقل. وله في الفلسفة مقال بعنوان: في ذكر الحدود والفروق وهي مقالة في المصطلحات الدقيقة التي تعد مدخلا علميا لكافة العلوم في هذا العصر.

10 – ابن جزلة البغدادي أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادي خدم الخليفة المقتدي المتوفى سنة 493 هجرية وألف كتاب (منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان) و(تقويم الأبدان في تدبير الإنسان) ذكر فيه جميع الأدوية والأغذية مرتبة حسب المعجم كما ذكر المقادير الدوائية وطرق استعمالها وذكر المصادر التي استقى منها معلوماته.

وله كتاب آخر (تقويم الأبدان في تدبير الإنسان) ويهدف إلى معالجة الأمراض بأطيب ما يمكن من الأدوية والأغذية والطرق الفيزيائية.

تأثر ابن جزلة بسعيد العشاب ويذكر ابن جزلة فضله عليه وتأثره به من الناحية الطبية.

11 – أمين الدولة بن التلميز، 466 – 560 هجري وهو أبو الحسن هبة الله بن أبي العلاء صاعد بن إبراهيم البغدادي تعلم الطب في إيران وأتقن الفارسية والعربية والسريانية مارس الطب وعين ساعورا للبيمارستان العضدي وألف أقرباذين والمقالة الأمنية في الفصد، وكتب بعض الشروح لكتب جالينوس ومسائل حنين والحاوي للرازي والقانون لابن سينا والمنهاج لابن جزلة.

12 – موفق الدين البغدادي 557 – 629 هجري أبو الفضل عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي ولد في الموصل وتوفي في بغداد وتميز بعلم الكيمياء وتعلقه بابن سينا

لكنه تعمق بالعربية والأدب والفقه واستقر في القاهرة وهجر الكيمياء وابن سينا ويقول في ذلك (كلما أمعنت في كتب القدماء ازدادت رغبة فيها وفي كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وخلصت من ضلالتين عظيمتين) راسل ابن أبي أصيبعة في أواخر سني حياته.

أجرى دراسة لعظام الإنسان واكتشف بعض أخطاء جالينوس ومن أشهر كتبه (تفسير مقدمة المعرفة لأبيوقراط وشرح فصول أبيوقراط ومختصر الجنين والحميات والنبض لأبيوقراط والأدوية المفردة لابن وافد وله كتاب حقيقة الدواء والكفاية في التشريح ومقالة في شفاء الضد بالصد وفي مرض السكري).

13 – أبو النصر البغدادي. سعيد بن أبي الخير بن عيسى الطبيب البغدادي المسيحي ورد ذكره في كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة عمل لدى الخليفة الناصر العباسي وعالجه من حصاة في المثانة فأكرمه الخليفة ويذكر المؤرخون أنه عاصر سقوط بغداد على يدي هولاكو في العام 1258 م.

ألف كتاب (انتخاب الاقتضاب على طريقة السؤال والجواب) وهو على طريق طرح السؤال والجواب على كل الأمراض والأدوية الناجعة.

المدرسة الطبية القاهرية: لم يكن في القاهرة مدرسة طبية بمعنى الكلمة وإنما أدى وجود عدد من الأطباء الممارسين الذين خدموا في بلاط الخلفاء والأمراء إلى توافد طلاب العلم لأخذ الطب والممارسة الطبية عنهم وصار لكل طبيب جماعة من الطلاب ونشأت بعد ذلك مدرسة طبية قاهرية.

من أشهر أطبائها:

1 – ابن رضوان: وهو أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري ولد في الجيزة بالقرب من القاهرة من أسرة فقيرة وكان يكسب معيشته من التنجيم ليكمل تعليمه ولما بلغ الثلاثين من عمره اشتهر أمره واختاره الحاكم بأمره رئيساً لأطبائه واعتمد في مراجعته المجموعة الأبيوقراطية ومؤلفات جالينوس وديسقوريدس وأوريباسيوس انتقد ابن إسحق في كتابه (مسائل حنين) وله من الكتب:

• السياسة في رفع مضار الأبدان في أرض مصر. عارض فيه كتاب ابن الجزار مدعماً حججه بالاختبارات الشخصية والمشاهدات العيانية ووصف أرض مصر وماءها وهواءها وأسباب الصحة والمرض فيها.

• شرف الطب تحدث عن منافع الطب وفضله وسموه وعن وصايا أيوبفراط وتعاليم جالينوس وأصحاب التفاسير والشروح.

وكانت بينه وبين ابن بطلان الطبيب البغدادي مساجلات ومراسلات أدت في نهاية الأمر إلى افتراقهما وعداوتهما وفي كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء قارن ابن أبي أصيبعة بينهما فقال (كان ابن بطلان أعذب لفظاً وأكثر ظرفاً وأميز أدباً ولكن ابن رضوان كان أقدر في إتقانه مهنة الطب وإدراك العلوم الحكيمة وما إليها).

2 — أبو النصر عدنان العين الزربي: توفي عام 548 هجري كانت ولادته في كيليكيا بآسيا الصغرى مارس التجيم وبرع فيه ثم رحل إلى مصر وأقام في القاهرة كان على علم واسع عمل في صناعة الطب ووصلت شهرته إلى الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله 1149م ونال ثقته وحظي برعايته.

كان يتمتع بفراصة نادرة وإنذارات مرضية صائبة في علاجه للمرضى من أشهر مؤلفاته:

- ما يحتاج إليه الطبيب من علم الفلك.
- شرح كتاب الصناعة الصغرى لجالينوس.
- الكافي في الصناعة. استغرق في كتابته نيفاً وثلاثين سنة.
- له مقالة في الحميات وطرق علاجها ومعالجة متقنة لمرض السعفة الجلدي.

3 — ابن جميع: وهو هبة الله بن جميع الإسرائيلي توفي سنة 1198 م وكانت ولادته في القسطنطينية بمصر تتلمذ على أبي النصر عدنان العين الزربي وعمل في صناعة الطب وحظي بثقة الناصر صلاح الدين (1171 - 1193) عندما ركب له الترياق الكبير.

كان ثاقب الفكر وقال عنه ابن أبي أصيبعة إنه كان من الأطباء المشهورين ومن تلامذته الشيخ السديد صاحب الدستور البياني ومن أشهر كتبه:

- التصريح بالممكنون في تنقيح القانون. وتناول فيه كتاب القانون لابن سينا بالشرح والتعليق.

- كتاب الإرشاد لمصالح الأنفس والعباد وتطرق فيه من خلال أربعة أبواب إلى الأخلاط والأمزجة والأعضاء وتشرحها الأدوية المفردة والمركبة والأغذية وعدد من الأشكال الصيدلانية وطرق تركيب الترياق.

4 — الشيخ السديد (1161 - 1241 م) هو سليمان بن أبي الفرج الإسرائيلي كانت ولادته في القاهرة تتلمذ على ابن جميع خدم الملك العادل وعمل في البيمارستان الناصري، من أشهر

مؤلفاته الدستور البيمارستاني الذي يعد من أهم الأقراباذينات معتمد من الصيادلة لتحضير الأدوية بأشكالها المتنوعة وتحديد مقاديرها الدوائية مستعيناً ومقتبساً معلوماته من كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي.

5 — أبو المنى داوود الملقب كوهين العطار عاش في مصر وكان معاصراً للشيخ السديد، ألف كتاب (منهاج الركان ودستور الأعيان في أعمال وتراكيب الأدوية النافعة للأبدان) وأنجزه في العام 632 هجري وقد استعان في تأليفه بالأقراباذينات لابن جميع وعلي بن العباس المجوسي والمنهاج لابن جزلة البغدادي وابن التلميذ والدستور البياني للشيخ السديد وأضاف عليه خلاصة تجاربه وما نقله عن العشابين بعد التدقيق والتمحيص.

إن أهم ما ورد في كتاب منهاج الدكان ودستور الأعيان وفي الباب الأول نصائح لمن يريد ممارسة مهنة الطب والصيدلة ورسخ الأدبيات الطبية فقد وردت التعليمات التالية (اعلم) (أيها الولد المبارك وفقك الله لطاعته وأرشدك إلى مرضاته أن الله خلق الإنسان عقلاً وجعله كالسراج يفرق به بين الخير والشر والحسن والقبيح وجعله مخيراً في ذلك وأن المبدأ منه تعالى فإذا أراد الله بإنسان خيراً أجرى الخير على يديه وأعانته على فعله وإذا كان غير مستحق لذلك تخلت عنه العناية ففعل الشر وقوبل عليها في الدنيا والآخرة والآن فاحرص يا ولدي أن تكون في نفسك تقوى الله تعالى خوف محبة في ذاته لا خوف عقابه فإن أجرك يكون عظيماً ويكون جانبك من الناس سليماً ومما ينبغي لك أن تعتمد عليه في فعل الحق لذاته وإتباع الصحيح أن تلتزم تحري ما وضعه المتقدمون من التراكيب وحرروه وجربوه فوجدوا فيه النفع للناس فوضعوه في كتبهم ليستعينوا به وقت الحاجة إليه فطلبوا في ذلك ثواب الله في الآخرة وهي السعادة القصوى وقد صارت هذه الأشياء عرفاً بين الناس فصارت بمثابة الأقوال الشرعية التي لا ينبغي أن يحاد عنها ولا يعدل وأنه من عدل فقد خان ومن خان فقد اختلف عن أمانته ومن اختلف عن أمانته فقد كذب الشرائع ومن كذب الشرائع فقد كفر ومن كفر فقد استوجب العقاب).

ومما ورد ذكره من الأشكال الصيدلانية (في عمل الأشربة وطبخها وما يصلحها إذا فسدت) صنعة الجلاب المسكن للصفراء ومعناه شراب ماء الورد المتقطر وهي لفظة فارسية مركبة من جل وهو الورد وآب وهو الماء ويؤخذ من الجلاب المتقدم ذكره خمسة أرطال يعمل عليها رطل من ماء الورد المتقطر فانه يبرد الحرارة ويقمع الصفراء نافع إن شاء الله) وشراب النيلوفر النافع من الحميات.

كتاب منهاج الدكان (كلمة الدكان تعني المكان الذي تحضر به الأدوية) يعد بحق دستور أدوية يتضمن طرق تحضير الأشكال الصيدلانية ومقاديرها الدوائية.

6 — رضى الدين الرحبي (534 - 631 هجري) وهو يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي مارس الطب في البيمارستان النوري وهو من أشهر أطباء العصر الأيوبي عمل في خدمة الملك العادل ثم الناصر صلاح الدين عاد إلى دمشق وتوفي فيها.

7 — إبراهيم بن موسى بن ميمون. 632 هجري نال شهرة واسعة من خلال عمله في البيمارستان الناصري وقد ذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه (اجتمعت به في 631 - 632 هجري وكنت حينئذ أطب في المارستان فوجدته شيخا طويلا نحيف الجسم لطيف الكلام).

8 — القاضي نفيس الدين بن الزبير. 632 هجري وهو من أصل هندي أتقن صناعة الطب وبرع في الجراحة واستعمل الأكحال في علاج أمراض العيون أسند إليه الملك العادل رئاسة الطب في مصر.

المدرسة الطبية الدمشقية: نشأت المدرسة الطبية الدمشقية في البيمارستان النوري الذي أمر بإنشائه السلطان نور الدين الزنكي إثر انتصاره على الصليبيين وتم بناؤه من أموال الفدية ومازال قائما بأقسامه الطبية حتى يومنا هذا وتحول إلى متحف للعلوم الطبية.

كان مؤنلا لطلاب العلم يقصدونه من كل أرجاء الدنيا وقام بالتدريس أشهر الأطباء وتخرج على يدهم أعداد كبيرة من أطباء البلاد الإسلامية.

من أشهر أطبائها:

1 — مهذب الدين بن النفاش ولد ونشأ في بغداد رحل إلى دمشق وبقي فيه يمارس الطب حتى وفاته عام 574 هجري وهو أبو الحسن بن أبي عبد الله بن هبة الله تتلمذ على يد أمين الدولة بن التلميذ ولازمه في صناعة الطب ذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه وقال عنه أنه أوجد زمانه في مهنته وكان له مجالس علم في البيمارستان النوري أظهر براعة في تعليم الطب وانتشر طلابه في جميع أنحاء البلاد الإسلامية وأسهموا في الرعاية الصحية والعلاج للمرضى.

2. ابن المطران. 578 هجري وهو موفق الدين بن اليأس بن المطران الطبيب الدمشقي المسيحي ولد في دمشق أخذ الطب عن أبيه ودرس الطب على يد مهذب الدين بن النفاش خدم الناصر صلاح الدين الأيوبي ونال المديح من قبل ابن أبي أصيبعة حيث

قال فيه (كان أمير زمانه في صناعة الطب جيد المداواة لطيف المداراة عارفا بالعلوم الحكيمة والفنون الأدبية) ونال مكانة رفيعة ومنزلة عالية ألف في الأدوية المفردة ومن أشهر مؤلفاته (بستان الأطباء وروضة الألباء) اعتنق الإسلام في أواخر حياته على يد الناصر صلاح الدين.

3 — مهذب الدين الدخوار. 565 هجري وهو أبو محمد عبد الرحيم بن علي الدخوار تتلمذ على يد ابن المطران ولازمه ردحاً من الزمن عينه الملك العادل الأيوبي رئيساً لأطباء سورية ومصر من أشهر أطباء البيمارستان النوري الكبير وورد ذكره في كتاب ابن أبي أصيبعة فقال فيه (وكان يظهر من ملح صناعة الطب ومن غرائب المداواة والتقصي في المعالجة والمعرفة بصفات الأدوية التي تبرئ بأسرع وقت ما يفوق به أهل زمانه) له مختصر لكتاب (الجامع الحاصر في صناعة الطب للرازي) وتحول منزله في دمشق القديمة إلى المدرسة الدخوارية.

4 — عائلة ابن أبي أصيبعة: عائلة دمشقية اشتهرت باهتمامها بالطب ودراسة تاريخ الأطباء وسيرتهم الذاتية ومؤلفاتهم وتعداد مناقبهم وأعمالهم عاشت هذه العائلة أيام الحكم الأيوبي ومن أشهر أفرادها:

- خليفة بن يونس بن أبي القاسم بن خليفة: ولد وترعرع في دمشق عرف بابن أبي أصيبعة كان محباً للفضائل مولعاً بالعلوم ارتحل إلى مصر في عصر الناصر صلاح الدين سنة 567 هجرية وبقي في خدمته ثم عاد إلى دمشق وبقي فيها حتى وفاته في سنة 600 هجرية.

- رشيد الدين علي بن خليفة (579 - 516 هجرية) تعلم صناعة الطب على يد جمال الدين أبي الحوافر الذي كان رئيساً لأطباء مصر وكان يلزم المرضى ويجري العمليات الجراحية في البيمارستان الناصري تحت إشراف القاضي نفيس الدين الزبير الذي قرأ عليه علم صناعة الأكحال وتطبيقاتها.

عاد إلى دمشق وخدم الملك العادل والتحق بالبيمارستان النوري الذي ضم أشهر أطباء ذلك العصر من أمثال رضي الدين الرحبي ومهذب الدين الدخوار وقام بتدريس الطب ألف كتاباً لطلبه أسماه طب السوق تحدث في عن الأمراض وطرق علاجها والأدوية المفردة والمركبة التي تفيد في العلاج وتحدث في مقالة له عن النبض وأنواعه ودلالاته، توفي في دمشق.

- أحمد بن قاسم المعروف بابن أبي أصيبعة. هو موفق الدين أحمد بن قاسم، وكُنِيَ بأبي العباس قبل أن يطلق عليه لقب جده ابن أبي أصيبعة، ولد ابن أبي أصيبعة في دمشق سنة 1203م زمن الملك العادل شقيق صلاح الدين، وبُعِدَ من أهم المؤرخين لتاريخ الطب عند العرب، فقد عاش في بيئة علمية عرفت بالاهتمام بتاريخ الطب وتوثيق سير أهم أطباء ذلك العصر كما اهتمت بالتدريس وبالطب والمعالجة، تتلمذ على أئمة العلم في دمشق والقاهرة، ومنهم والده قاسم وعمه رشيد الدين علي والشيخ مهذب الدين الدخوار والحكيم عمران بن صدقة والعالم النباتي الشهير ابن البيطار. تلقى علومه النظرية والعملية في بالبيمارستان النوري بدمشق متخصصاً بطب العيون وكان يطلق عليه اسم الكحال لاستخدام الأحكال، ثم انتقل إلى القاهرة لمتابعة علومه والاستزادة من مدارس القاهرة، فالتقى بالعشاب الأندلسي ابن البيطار وعمل في بيمارستان النصري بالقاهرة، وناقش كتابه "الأقربذين" مع سديد الدين بن أبي البيان، ونال شهرة عالية في علم الطب، وبعد دعوة من الأمير عز الدين فرخشاه عاد إلى صلخد جنوب دمشق وانخرط في خدمته وبقي فيها حتى توفي سنة 1269م.

وَأَلَفَ ابن أبي أصيبعة موسوعة (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) وعلى الرغم من شهرته طبيباً ناجحاً، لكن شهرته تعود لكتابه الذي يعد من أهم مراجع تاريخ الطب عند العرب، فقد أَرخَ هذا الكتاب لما يزيد عن خمسمئة طبيب، منهم أربعمئة طبيب عربي، فذكر فيه أخبارهم وأشعارهم ونوادرهم، فكان كتابه من أمتع وأصدق ما كُتِبَ عن أطباء العرب، فقد اتَّبَعَ فيه منهجاً خاصاً به اعتمده في التأليف، يبدأ أولاً بتعريف الطبيب، ثم يذكر مؤلفاته مع تفصيل لأهم تلك المؤلفات، ثم يذكر نبذات عن أقواله وآرائه محدداً نظرياته في الطب وتجربته وأسلوبه في المعالجة، ثم يدوّن أشعاره ونوادره من خلال حياته العملية بأسلوب ممتع وشائق، وبهذه المنهجية اكتسب كتاب ابن أبي أصيبعة أهمية بالغة ولقد أيد مايرهوف ذلك بقوله: "إن لابن أبي أصيبعة الفضل الأكبر في معرفة التاريخ الطبي والعلمي للقرون الوسطى في الشرق خاصة، وإنه كتب عن الطب الهندي واليوناني، ولولا كتابه المذكور لما تمكنا من معرفة هذا الكم الهائل من المعلومات".

وقسّم ابن أبي أصيبعة كتابه إلى عدة أبواب مبتدئاً بتاريخ نشأة الطب، ثم تطرق إلى تاريخ الطب اليوناني ثم إلى أطباء فجر الإسلام، وتكلم في باب خاص عن الأطباء السريان وأطباء العراق وديار بكر، ثم أطباء فارس وبلاد الهند، ثم إلى أطباء مصر والمغرب، وأخيراً توسّع بذكر أخبار أطباء بلاد الشام وتجلت مقدرته في هذا الكتاب بمضمته من الأخبار القديمة سيما

وأنه جمع فيه ما وجده في الكتب الطبية والتاريخية الموجودة في ذلك الوقت والتي لا أثر لها الآن، لذلك أصبح كتابه نسخة فريدة في هذا المجال حتى يومنا هذا، فهو أثر جليل وعمل جبار لا يستغني عنه أحد من المؤرخين لأنه مرجع شامل، يقدم صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية والعلمية للعالم العربي في تلك الحقبة المشرقة من تاريخنا المجيد.

ويعد مصدراً مهماً لدراسة تاريخ الحركة الثقافية وتطور الحضارة العربية الإسلامية. ولقد ورد في كتابه نواذر أدبية وأبيات شعر وقصائد هي متعة للقارئ وبهجة للسامع، وتتجلى من خلال سطره أمانة الطبيب الحاذق وتعكس الصفات الحميدة والأخلاق السامية لابن أبي أصيبعة وثقافته الرفيعة وعلو شأنه في العلوم والمعرفة وعشقه الدائم لتقدم العلوم الطبية بجميع فروعها، وكان كتابه العين الرائدة للأنباء كما سمّاه، لرؤية مشاهد دقيقة سطرها قلمه الساحر ما رفعه إلى مراتب العلماء والأطباء المؤرخين المرموقين، ومثلاً صادقاً للأطباء العرب القدامى وآدابهم ومفاهيمهم لرسالة الطب والطبابة.

واستفاد ابن أبي أصيبعة من الكتب المترجمة واقتبس عنها بأسلوبه الشائق والممتع ومن أهم المراجع التي اعتمد عليها كتاب الفهرست لابن النديم وطبقات الأُمم لصاعد الأندلسي وطبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل الأندلسي وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي بمصر.

ألف ابن أبي أصيبعة ثلاثة كتب أخرى لكنها للأسف غير موجودة، وهي: حكايات الأطباء في علاجات الأدوية وإصابة المنجمين والتجارب والفوائد ومعالم الأُمم وأخبار ذوي الحكم.

ويبقى كتابه العظيم عيون الأنباء في طبقات الأطباء أكمل مؤلف رصد الحركة العلمية الطبية وسير العلماء الذين تركوا بصمات لا تمحى لما امتاز به من دقة المعلومات التي استقاها من ينابيعها الأصلية وبأسلوب شائق وسهل لكي يصل إلى العامة من الناس ووضعه في المرتبة الأولى مؤرخاً قديراً ونزيهاً ورغم مرور الأعوام تلو الأعوام لم يفقد كتابه البريق والألق حتى يومنا هذا.

كما اشتغل أيضاً بالحكمة وتلقاها على يد موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ت 629 هـ)، ولازم جماعة من أهل الأدب ومعرفة العربية، وأتقن هذه العلوم كلها. كما كان إلى جانب ذلك يتقن الفارسية ويتكلم التركية. ولم يكن في زمانه من يعرف الموسيقى واللعب بالعود مثله ولا أطيب صوتاً منه، حتى إنه شوهد من تأثر الأنفس عند سماعه مثل ما يحكى عن أبي نصر الفارابي (ت 339 هـ). كما اشتغل أيضاً بالحكمة وتلقاها على يد موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ت 629 هـ)، ولازم جماعة من أهل الأدب ومعرفة العربية، وأتقن هذه العلوم كلها. كما كان إلى

جانب ذلك يتقن الفارسية ويتكلم التركية. ولم يكن في زمانه من يعرف الموسيقى واللعب بالعود مثله ولا أطيّب صوتاً منه، حتى إنه شوهد من تأثر الأنفس عند سماعه مثل ما يحكى عن أبي نصر الفارابي (ت 339 هـ). كما اشتغل أيضاً بالحكمة وتلقاها على يد موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ت 629 هـ)، ولازم جماعة من أهل الأدب ومعرفة العربية، وأتقن هذه العلوم كلها. كما كان إلى جانب ذلك يتقن الفارسية ويتكلم التركية. ولم يكن في زمانه من يعرف الموسيقى واللعب بالعود مثله ولا أطيّب صوتاً منه، حتى إنه شوهد من تأثر الأنفس عند سماعه مثل ما يحكى عن أبي نصر الفارابي (ت 339 هـ).

5. ابن الصوري (573 - 693) هو رشيد الدين أبو المنصور بن علي الصوري ولد في مدينة صور ورحل إلى القدس خدم الملك العادل الأيوبي كان معاصراً للقاسم والد ابن أبي أصيبعة تتلمذ على يد موفق الدين البغدادي.

والنقى رشيد الدين بابل أبي أصيبعة في دمشق وأهداه مؤلفه في الأدوية المفردة وأعجب ابن أبي أصيبعة أيما إعجاب بالفوائد والوصايا الطبية الواردة فأجابه برسالة:

لعلم رشيد الدين في كل مشهد	منار علا يأتme كل مهتدي
حكيم لديه المكرمات بأسرها	كوارتها عن سيد بعد سيد
أنتنتي وصاياه التي حوت	بنثر كلام كل فضل منضد
وجدت بها ما أرتجيه وإنني	بها أبداً فيما أحاول مقتدي

واطلع رشيد الدين بن الصوري على كثير من خواص الأدوية المفردة حتى تميز على كثير من علمائها المشهورين، وكان قد خدم بصناعة الطب الملك العادل أبا بكر بن أيوب في سنة اثنتي عشرة وستمئة لما كان الملك العادل متوجهاً إلى الديار المصرية واصطحبه معه من القدس، وبقي في خدمته إلى أن توفي الملك العادل، ثم خدم ابنه الملك المعظم عيسى بن أبي بكر، وفوض إليه رئاسة الطب، وبقي معه في الخدمة إلى أن توجه الملك الناصر إلى الكرك، فأقام هو بدمشق، وكان له مجلس للطب وطلاب العلم.

ترجم له ابن أبي أصيبعة، وأشار إلى أنه كان مولعاً بالتتقيب عن الحشائش وأنواع النباتات، مدققاً في وصفها، لا يكتفي بنعتها وتحديدها.

ذكره ابن أبي أصيبعة في "عيون الأنباء في طبقات الأطباء": ((هو أبو المنصور بن أبي الفضل بن علي الصوري، قد اشتمل على جمل الصناعة الطبية، واطلع على محاسنها الجليلة والخفية، وكان أوحداً في معرفة الأدوية المفردة وماهياتها واختلاف أسمائها وصفاتها، وتحقيق خواصها وتأثيراتها، بصناعة الطب الملك العادل متوجهاً إلى الديار المصرية واستصحبه معه من القدس، وبقي وستمة لما كان الملك العادل متوجهاً إلى الديار المصرية واستصحبه معه من القدس، وبقي في خدمته إلى أن توفي الملك العادل رحمه الله، ثم خدم بعده لولده الملك المعظم عيسى بن أبي بكر، وكان مكيناً عنده وجيهاً في أيامه، وشهد معه مصافاة عدة مع الفرنج لما كانوا نازلوا ثغر دمياط، ولم يزل في خدمته إلى أن توفي المعظم رحمه الله؛ وملك بعده ولده الملك الناصر داود بن الملك المعظم، وكان له مجلس للطب والجماعة يترددون إليه، ويشغلون بالصناعة الطبية، وتوفي رشيد الدين بن الصوري سنة تسع وثلاثين وستمة بدمشق.

6 — ابن القف. (630 - 693) وهو أمين الدولة أبو الفرج بن موفق الدين يعقوب بن إسحق ابن القف الطبيب المسيحي كانت ولادته في مدينة الكرك وتوفي في دمشق ذكره ابن أبي أصيبعة في كتابه (كان والده موفق الدين صديقا لي مستمرا في تأكيد مودته وحافظ لها كان كاتباً مجيداً بديع الخط والإنشاء عمل كاتباً في مدينة صرخد زمن الملك الناصر يوسف بن محمد وكان ولده هذا أبو الفرج تتبين فيه النجابة من صغره كما تحققت في كبره حسن السميت كثير الصمت وافر الذكاء محبا لسيرة العلماء قصد أبوه تعليمه فسألني ذلك فلأزمني حتى حفظ الكتب الأولية المتداول حفظها في صناعة الطب كمسائل حنين والفصول وتقدمة المعرفة لأبيوقراط ثم قرأ كتب الرازي وغيرها. انتقل أبوه إلى دمشق المحروسة وخدم بها الديوان السامي وسار ولده معه ولازم جماعة من الفضلاء فقرأ في العلوم الحكيمة والفلسفية على الشيخ شمس الدين الخسر والحسن الخزنوي وقرأ الطب على الحكيم نجم الدين ابن المنفاخ وعلى موفق الدين يعقوب السامري خدم بصناعة الطب في قلعة عجلون عدة سنوات ثم عاد إلى دمشق وخدم في قلعتها المحروسة لمعالجة المرضى وهو محمود في أفعاله ومشكور في سائر أحواله) كان ابن القف من أفاضل الجراحين في تاريخ الطب العربي وله من الكتب: الشافي في

الطب وجامع الغرض في حفظ الصحة ودفع المرض وعمدة الإصلاح في عمل صناعة الجراح والأصول في شرح الفصول.

7 — فتح الدين بن جمال الدين بن أبي الحوافر. توفي عام 657 هجري وهو أبو الفتح أحمد بن القاضي جمال الدين بن هبة الله بن أحمد ابن عقيل القيسي ولد وترعرع في دمشق درس الطب على يد مذهب الدين بن النقاش ورضي الدين الرحبي كان والده طبيباً رحل إلى مصر وتولى رئاسة الأطباء خدم الملك العادل والملك نجم الدين أيوب ألف كتاب (نتيجة الفكر في علاج أمراض البصر) وقد ضمنه خلاصة تجاربه وسعة اطلاعه على تشريح العين والمعالجة بالأكحال.

8 — ابن النفيس (607 - 687 هجري) هو علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي ولد في دمشق وانتقل في أواخر حياته إلى القاهرة وتوفي فيها. ولد (ابن النفيس علاء الدين علي بن أبي الحزم) في دمشق ليجد الاهتمام بدراسة الطب، فتتلمذ على يد (مذهب الدين عبد الرحيم) المسمى (بالدخوار) والذي كان طبيباً للعيون في (البيمارستان النوري) بدمشق، ثم عينه السلطان سيف الدين الأيوبي خليفة الناصر صلاح الدين رئيساً لأطباء سوريا ومصر، وتتلمذ ابن النفيس أيضاً على يد (عمران الإسرائيلي) الذي عالج مرضى يؤسوا من الشفاء، وظل ابن النفيس يتدرب على مهنة الطب، يفحص المرضى، ويتابع مراحل علاجهم إلى أن أرسله الأيوبيون مع مجموعة من زملائه إلى مصر، وحل ابن النفيس في القاهرة، فوجدها غاية في الجمال، وكان يذهب إلى الأماكن الهادئة ويبحث ويفكر في المسائل العلمية المعقدة.

أحب ابن النفيس كتب (ابن سينا) وعلمها للتلاميذ بأسلوب سهل وبسيط، ولم يخل على أحد بعلمه، بل إنه أوصى بما جمعه من الكتب القيمة للبيمارستان المنصوري بالقاهرة، وكان لا يحجب نفسه عن الإفادة لمن قصده ليلاً أو نهاراً، ولم يكن ابن النفيس الذي لقب بابن سينا زمانه طبيباً فقط، بل قام بتدريس الفقه بالقاهرة، وكتب في الحديث والسيرة النبوية الشريفة والنحو.

وكان أعظم ما كتبه ابن النفيس كتابه (شرح تشريح القانون) وهو شرح لكتاب (القانون) لابن سينا، وكان يهدف من شرح هذا الكتاب الإعانة على إتقان العلم بفن التشريح، وقد اهتم ابن النفيس في هذا الكتاب بالقسم المتعلق بتشريح القلب والحنجرة والرئتين، كما توصل إلى كشف الدورة الدموية الصغرى قبل أن يكتشفها (هارفي) الذي ينسب إليه اكتشافها.

وقد استفاد علماء أوروبا من نظريات وكتب (ابن النفيس) ففي مدينة (البندقية) نشر طبيب إيطالي ترجمة باللغة اللاتينية لأجزاء كثيرة من كتاب شرح تشريح القانون لابن سينا. كما استفاد منه (وليم هارفي) الذي وصف الدورة الدموية، ومن أهم المؤلفات التي تركها (ابن النفيس) كتاب: (الشامل في الطب) الذي يعد موسوعة طبية، وكان يعتزم إصدارها في ثلاثمئة جزء إلا أنه توفي ولم يكتب منها سوى ثمانين.

اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية:

تتبع ابن النفيس مسار الدم في العروق ولاحظ سريانه في الجسد واستطاع - ولأول مرة في التاريخ - وصف الدورة الدموية فكان بذلك المكتشف الأول لها قبل سيرفيتوس الأسباني وهارفي الإنكليزي، ولقد أثبت ابن النفيس أن الدم ينقي في الرئتين، فقد اهتدى إلى أن تجاه الدم ثابت وأنه يمر من التجويف القلبي الأيمن إلى الرئة حيث يخاط الهواء، ومن الرئة عن طريق الشريان الوريدي - الوريد الرئوي - إلى التجويف الأيسر، فالدم يأتي غليظاً من الكبد إلى التجويف الأيمن حيث يلطف ثم يمر من الشريان الوريدي إلى الرئة حيث ينقسم إلى قسمين: قسم رقيق يصفى في مسام الشريان الرئوي. وقسم غليظ يتبقى في الرئة عن طريق القصبة الهوائية ويدخل الشريان الوريدي - الوريد الرئوي - عبر جدارها النحيف ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء إلى التجويف الأيسر حيث تتكون الروح التي ترج منه إلى الأورطة فالشرييين فالأنسجة، وأما غذاء القلب فيكون عن طريق أوعية خاصة تمر في صميم عضلة القلب.

ومن كتبه الأخرى كتاب (المهذب في الكحل) وهو كتاب يصف علاج أمراض العيون، وشرح فصول أبيقراط. وغيرها، وكان ابن النفيس سريع التأليف، قيل: إنه إذا أراد أن يؤلف شيئاً وضعت له الأقلام مبرية، ويدير وجهه إلى الحائط، ثم يكتب بسرعة شديدة، فإذا تلف القلم رماه وتناول غيره حتى لا يضبع الوقت في بري القلم ومرض ابن النفيس، فزعم له بعض أصحابه من الأطباء أن تناوله لشيء من الخمر سيشفيه، فرفض ذلك وقال: (لا ألقى الله تعالى وفي جوفي شيء من الخمر) ومرض ابن النفيس العظيم ستة أيام ثم توفي في ذي الحجة 687 هجري بالقاهرة وله من الكتب:

- شرح القانون لابن سينا.
- الموجز في الطب.
- قواعد علوم التشريح.

- إثبات منافع الأعضاء.
- الآلات المستعملة في التشريح.

اكتسب ابن النفيس بعد إعادة الحق له باكتشاف الدورة الدموية الصغرى والتي ظهرت في المؤلفات التي تركها وحاول وليم هارفي الطبيب الإنكليزي أن يدعي أنه أول من اكتشف هذه الدورة علماً أن ابن النفيس عاش في الفترة ما بين 1210 - 1288 ميلادي بينما وليم هارفي عاش ما بين 1578 - 1657 ميلادي.

ويعترف ابن النفيس أنه لم يقدّم بتشريح الإنسان بقوله (وقد صدنا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة وما في أخلاقنا من الرحمة لذلك رأينا أن نعتمد في تعرف صور الأعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين لهذا الأمر وخاصة الفاضل جالينوس إذ كانت كتبه أجود ما وصل إلينا إلا في أشياء يسيرة ظننا أنها من أغاليط النساخ أو إخباره عنها لم يكن من بعد تحقيق المشاهدة فيها).

وعلى الرغم من ذلك فإن ابن النفيس وصف تشريح جثة الإنسان وصفا دقيقاً ينم عن تجربة عملية في التشريح.

البيمارستان

لقد كانت ربيعة الأسلمية أول طبيبة عملت في أول مستشفى متنقل في الإسلام خلال غزوة الخندق وكانت تداوي الجرحى وتضمد جراحاتهم.

وازدادت أعداد المستشفيات المتنقلة خلال الغزوات والفتوحات الإسلامية فكانت ملاذا للجرحى وعيادة للمرضى. وكانت أم عطية الأنصارية التي أسهمت مع المسلمين في غزواتهم، تسم أيضاً في علاج وتضميد جراح المجاهدين وكانت تصنع لهم طعامهم. وهكذا تم الاعتماد على المستشفيات الميدانية المتنقلة التي تحولت فيما بعد إلى مشافي ثابتة وكان أول مستشفى في الإسلام بناه الوليد بن عبد الملك سنة 88 هجرية أطلق عليها اسم البيمارستان وهي كلمة فارسية مشتقة من بيمار وتعني المريض، وستان تعني المكان. ولقد أجرى الوليد بن عبد الملك لمرضاه الأرزاق، فكان داراً للضيافة، كما تم في عهده حجر المجنومين وعدم اختلاطهم بباقي المرضى، وأجرى لهم وللعلماء الأرزاق، كما تم حجر المجانين وعين لكل مجنون خادمان يشرفان على إطعامه وإلباسه، هذا في الوقت التي لجأت فيه أوروبا إلى ضرب المجانين

وحرق المجذومين. وكانت الدولة هي المشرفة على هذا الـبـيـمارـسـتـان تـضـفـي عـلـيـه صـفـة رـسـمـيـة. وكان رئيس الـبـيـمارـسـتـان يـعـيـن مـن قـبـل الـسـلـطـان وكان هـذا الـمـنـصـب مـن اعـلـي المـراتـب.

البيمارستان المحمولة:

نشأت هذه الـبـيـمارـسـتـانـات خـلـال الغـزـوات والفتوحات الإسلامية وقد ذكر ابن ملكان في كتابه «وفيات الأعيان» وابن القفطي في مؤلفه "تاريخ الحكماء" أن أبا الحكم كان طبيب الـبـيـمارـسـتـان المـحمـول عـلـى أربعين جملاً، وكان يرافق معسكر السلطان محمود السلجوقي. كما كان القاضي السديد أبو الوفا فاصداً وطبيباً في هذه الـبـيـمارـسـتـانـات. وكانت هذه الـبـيـمارـسـتـانـات تـقـام بـخـاصـة في المناطق المأهولة والمزروعة، وكانت تقدم الخدمات الصحية إلى المزارعين في حقولهم وقد أورد القفطي وابن أبي أصيبعة في مؤلفاتهم ما طلبه سنان بن ثابت بن قره من الخليفة من إمداد الـبـيـمارـسـتـانـات بما يلزم من الأطباء والمرضى والأدوية، كما طلب بأن يخصص عدد من الأطباء للسجون لتقديم الرعاية الصحية للمساجين.

البيمارستانات الثابتة:

بيمارستانات العراق والجزيرة:

- 1- بيمارستان الرشيد: شيد هذا الـبـيـمارـسـتـان في مدينة بغداد بأمر من الخليفة هارون الرشيد وقد تولى رئاسته ماسويه الخوزي وهو أحد أطباء جنديسابور ثم انتقل أمره إلى يوحنا بن ماسوية وتولى بعدهما جبرائيل بن نجتيشوع الإشراف عليه.
- 2- الـبـيـمارـسـتـان المـقـتـدري: ولقد شيد في منطقة باب الشام في الجانب الغربي من مدينة بغداد بأمر من الخليفة المقتدر بالله وقد أشرف على بنائه الطبيب سنان بن ثابت بن قره وقد عمل فيه كل من يوسف الواسطي وتلميذه جبرائيل بن بختيشوع.
- 3- الـبـيـمارـسـتـان العـضـدي: شيد بأمر من الخليفة عضد الدولة على طرف الجسر الغربي من مدينة بغداد في عام 368 هجرية، وقد عمل به أربعة وعشرون طبيباً من أشهرهم علي بن إبراهيم بن بكس، وأبو الحسن بن كشكرايا، وأبو يعقوب الأهوازي. وقام بتدريس الطب فيه أبو الفرج بن الطبيب الذي عاصر ابن سينا وكان من تلامذته ابن بطالان وعلي بن عيسى. ومن أشهر أطباء الـبـيـمارـسـتـان العـضـدي أمين الدولة بن التلميذ الطبيب المسيحي الذي بقي ساعورا (أي رئيساً) للبيمارستان العـضـدي حتى وفاته (560).

هجرية). ولقد وضع ابن التلميذ مؤلفا في الأقبازدين قام من خلاله بشرح أفكار جالينوس والرازي وابن سينا.

وفي مؤلفه تاريخ البيمارستانات ذكر الدكتور أحمد عيسى أن عدد البيمارستانات في بغداد بلغ (14) بيمارستان. وأربع بيمارستانات أنشأت في كل من الموصل وحران والدقة ونصيبين.

بيمارستانات بلاد الشام:

1 — البيمارستان الصغير: وهو أقدم البيمارستانات المعروفة في دمشق وكان قبالة الجامع الأموي.

2 — بيمارستان الوليد بن عبد الملك: بناه الوليد بن عبد الملك عام 88 هجرية.

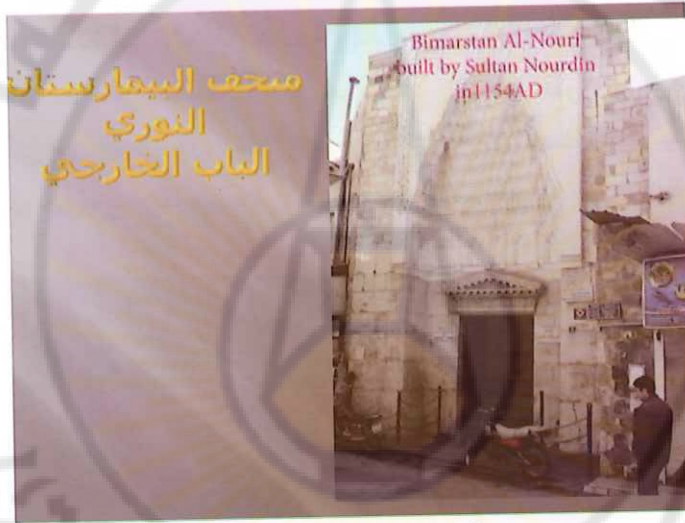
3 — البيمارستان الكبير أو النوري:

دمشق أقدم مدينة مأهولة بالسكان في التاريخ وأجمع المؤرخون عربا وعجما على هذه الحقيقة ذكر منهم على سبيل التمثيل لا الحصر أبو عبيد البغدادى والبلاذري والمسعودي والمقدسي وياقوت الحموي ومن المستشرقين بروكلمان تحدثوا عن دمشق قدمها جمال طبيعتها عمرانها أسواقها القديمة مساجدها وفيما جاء في كتبهم متواترا أن إبراهيم الخليل عليه السلام ولد في دمشق في قرية يقال لها برزة وبها قبور الصحابة ودورهم المشهورة ما ليس في غيره من البلدان افتتحت دمشق في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب سنة أربع عشرة للحجرة افتتحها أبو عبيدة الجراح من باب الجابية صلحا بعد حصار سنة ودخل سيف الله خالد بن الوليد من باب شرقي بغير الصلح فأجاز أبو عبيدة الصلح في كلها.

يصف ابن عساكر الجامع الأموي فيقول (أفضيت إلى الجامع فشاهدت ما ليس في استطاعة الواصف أن يصف ولا الرائي أن يعرفه وجملته أنه بكر الدهر ونادرة الوقت وأعجوبة الزمان وغريبة الأوقات ولقد أبقت بنو أمية به ذكرا يدرس وخلقت به أثرا لا يدرس وأول مشهد رأس يحيى بن زكريا عليه السلام وهو مدفون بالجامع المكرم في القبلي قبالة الركن الأيمن من المقصورة الصحابية رضي الله عنهم وفي دمشق عشرون مدرسة وبها بيمارستان قديم وحديث والحديث هو البيمارستان الكبير وهو الأهم وجرايته خمسة عشر دينارا في اليوم والأطباء يكرون إليه في كل يوم ويتفقدون المرضى ويأمرون بإعداد ما يصلهم من الأدوية والأغذية بما يليق بكل إنسان منهم).

وقال أبو بكر الخوارزمي عن جمال دمشق ونظافتها (جنان الدنيا أربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الأبله وقد رأيت كلها وأفضلها دمشق).

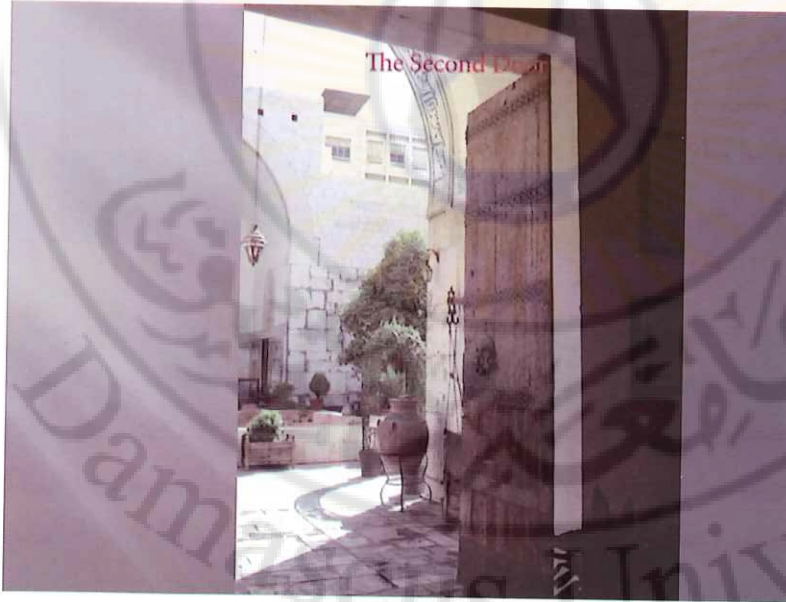
وجاء في وصف دمشق للبلخي (توفي سنة 322 هجرية) (مدينة دمشق وهي أحلى مدن الشام وهي أرض واسعة بين جبال تحف بها مياه كثيرة وأشجار وزروع وتسمى تلك البقعة الغوطة وينبوع مائها تفجر من تحت كنيسة يقال لها الفيحة تم يجري في شعب دجلة ثم يستنبط من نهر المزة ونهر القناة (القنوات) ويظهر عند الخروج من الشعب بموضع يقال له النيرب ثم يبقى هذا الماء عمود النهر فيسمى بردا وعليه قنطرة في وسط مدينة دمشق لا يعبره الراكب غزارة وكثرة فيفضي إلى قرى الغوطة ويجري الماء في عامة دورهم وحماماتهم) والنيرب كلمة سريانية تعني الوادي وكان بدمشق نيربان الأعلى والأدنى وكانا من أجمل منازعات دمشق



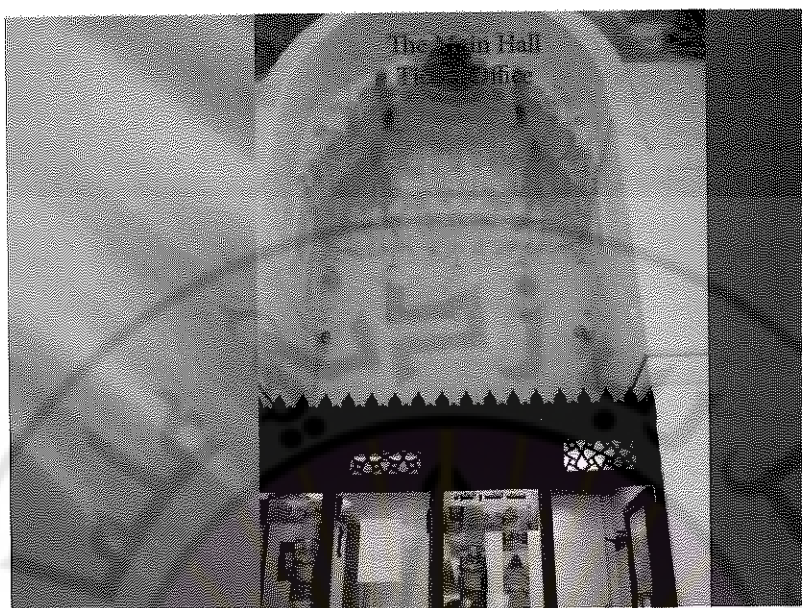
وشيد البيمارستان الكبير بأمر السلطان نور الدين زنكي سنة 549 هجرية. وتم تشييده من أموال الفدية التي تم تحصيلها من الملوك الأسرى أثناء الحروب الصليبية. وقال الرحالة ابن جبير الذي حط رحاله في مدينة دمشق «وبها بيمارستانان قديم وحديث والحديث أحفظهما وأكبرهما بناه السلطان نور الدين زنكي ولم يكن له نظير في العالم». وقد وقف السلطان نور الدين على هذا البيمارستان مجموعة قيمة من الكتب الطبية وذاعت شهرته كأول مدرسة طبية واستمر بأداء دوره العلمي والتعليمي حتى أواخر القرن التاسع عشر وبعد نموذجاً معمارياً رائعاً وفريداً لجهة طرازه الهندسي ويعود إلى الفترة السلجوقية ولقد قال فيه ابن جبير الرحالة (الأطباء يبكرون إليه كل يوم يتفقدون المرضى ويأمرون بإعداد ما يصلح لهم من الأدوية

والأغذية حسبما يحتاج المريض ولذوي الأمراض العقلية نوع خاص من العلاج) وكل وافد إلى دمشق يستضاف لمدة ثلاثة أيام لا يسأل عن اسمه ولا عن وجهته ويقدم إليه الطعام والشراب والملبس وبعد هذه الفترة إذا طابت له الإقامة يقدم له الطعام السيئ الطعم والمر إيماناً بانتهاء فترة الاستضافة وكان الـبـيـمارـسـتان النوري يستقبل المرضى من كافة الأديان والأعراق ويتوفر لهم دون مقابل الدواء والغذاء وينعمون بترف الإقامة في مكان أشبه ما يكون إلى القصور حتى إن المرضى كانوا يمنحون لدى خروجهم ثياباً ونقوداً تكفيهم فترة النقاهة.

احتوى الـبـيـمارـسـتان النوري على أقسام لكل منها أطباؤه المختصون وهذه الأقسام منها قسم للنساء والقسم الآخر للرجال والأقسام موزعة حسب الأمراض فقسم للأمراض الباطنة وآخر للجراحة وقسم للكحالة أي الأمراض العينية وقسم معزول للأمراض العقلية وقسم العيادات الخارجية، ويذكر ابن أبي أصيبعة أن الطبيب رضي الدين الرحبي كان يجلس على دكة ويكتب لمن يأتي إلى الـبـيـمارـسـتان وصفة أدوية تصرف له من الـبـيـمارـسـتان. إن هذا التصميم المدرّس بشكل جيد متبع حالياً في بناء المستشفيات في يومنا الحاضر.



مدخل الـبـيـمارـسـتان النوري



المدخل الرئيسي للبيمارستان النوري



التدريس في المستشفى النوري



خزانة الأدوية

وأشهر أطباء هذا المستشفى:

- مهذب الدين النقاش: عمل في خدمة الملك العادل نور الدين زنكي.

• موفق الدين بن المطران المسيحي الدمشقي: خدم الناصر صلاح الدين واسلم على يديه وكانت مكتبته غنية بعشرة آلاف كتاب توفي في عام 587.

• مهذب الدين عبد الرحيم: المعروف باسم الدخوار الدمشقي. كان طبيباً كحالاً أخذ المهنة عن والده الطبيب الكحال عهد إليه الملك العادل رئاسة الطب في الشام ومصر وقف داره في دمشق لتعليم الطب ولا زالت باسم المدرسة الدخوارية توفي عام 628 هجري.
• رضي الدين الرحيم، وهو يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبي عمل في صناعة الطب في بغداد ثم عاد إلى دمشق وعمل في خدمة الناصر صلاح الدين توفي سنة 631 هجرية.

• شرف الدين الرحبي. وهو علي بن يوسف بن حيدرة ولد في دمشق وعمل في البيمارستان النوري ودرس في المدرسة الدخوارية توفي سنة 667 هجرية.

• عز الدين السويدي، ولد بدمشق عمل بصناعة الطب في البيمارستان النوري ودرس بالمدرسة الدخوارية.

وقد بلغ عدد البيمارستانات في بلاد الشام (20)، سبعة منها في دمشق، وثلاثة في حلب والباقي موزعة بين الرقة وإنطاكية والقدس وغزة.

بيمارستانات مصر: تم اندثار أغلب البيمارستانات منها البيمارستانة الذي بني في زقاق القناديل وفي حي المعافر إلى جوار مدينة الفسطاط ولم يبق أي أثر لها أما ما بقي صامداً على مر الأيام والمعروف في مصر فهي:

1- البيمارستان العتيق بناه أحمد بن طولون 259 هجرية. ولم يكن يعرف قبل ذلك أي بيمارستان في القاهرة واشترط ابن طولون أن يخصص للعامة من الناس ولا يستطب به جندي أو مملوك وأشرف عليه بنفسه وكان يضم خزانة للشراب وأخرى للكتب تحوي نيفاً ومئة ألف مجلد من كافة العلوم وكان المريض يخلع ثيابه ويرتدي لبوس البيمارستان الخاص ويخضع لطعام خاص ودواء مناسب حتى يشفى.

من أشهر أطبائه:

- محمد بن عبدون الحلبي. وهو طبيب أندلسي زار العراق ومصر عمل في البيمارستان العتيق ثم عاد إلى قرطبة.

- شمس الدين المصري. درس طلابه الطب في جامع ابن طولون وتوفي سنة 772 هجرية.

2- البيمارستان الناصري: عندما نصب صلاح الدين الأيوبي سلطاناً على مصر استولى على قصور الفاطميين وحول بعضها إلى بيمارستان أفرد للمرضى المصابين بالأمراض العقلية مقاصير خاصة بهم مسورة بنوافذ حديدية تمنع هروبهم ومن أشهر أطبائه إبراهيم بن الرئيس، موسى بن ميمون والشيخ السديد.

3- البيمارستان المنصوري: بناه السلطان المنصور قلاوون الصالحي عام 693 هجرية. ويقال إن سبب بناء هذا البيمارستان يعود إلى مرض السلطان المنصور بمغص كلوي فدخل البيمارستان النوري في دمشق، وأعجب بما رآه من حسن التنظيم والأداء في خدمة المرضى فأمر ببناء مثل له في القاهرة. وقد خصص جناحاً خاصاً للمجانين وأمر برعايتهم ولم يبق منه إلا تربة يقصدها الناس طلباً للشفاء ببركة باني البيمارستان السلطان المنصور.

نظام الحسبة:

انتشرت في بغداد حوانيت العطارين تبيع العقاقير الطبية والعطور واستشرى الغش والتدليس واستخدمت أساليب الشعوذة والإدعاءات الكاذبة، ولقد أسهمت إقامة أول صيدلية في بغداد عام 754م في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور في انتشار هذا العدد الكبير من الحوانيت. ونظراً لاستشراء ظاهرة الغش وبعد حدوث أخطاء في معالجة المرضى أدى إلى وفاة عدد منهم قام الخليفة المقتدر بالله بإنشاء نظام الحسبة وعين الطبيب سنان بن ثابت بن قره رئيساً للمحتسبة ولقد تم اختيار المحتسبة من بين أشخاص موثوقين بدينهم وأخلاقهم. ولا يحق للمحتسب أن يقاضي الناس بل كان عليه إسداء النصيحة لهم وإرشادهم لسلوك سواء السبيل، وتحول هذا النظام بعد ذلك إلى نظام تفتيش صارم ومحاسبة وامتحان لكل من تعاطى مهنة العطارة وبيع النباتات الطبية.

وينبغي على المحتسب أن يسلك سلوك الإرشاد وإسداء النصيحة وزرع مخافة الله عند ممارسة المهنة فغش العقاقير أضر على الخلق من ارتكاب الغش في غيرها لأنها وضعت ورتبت لمنفعة المرضى ومن أنواع الغش مزج خلاصة الأفيون بعصارة الخس أو بالصمغ وعلامة غشه أن يقوم المحتسب بإذابة الأفيون بالماء حيث تظهر رائحة الزعفران قوية نافذة وإن كان مغشوشاً بخلاصة الخس كانت الرائحة ضعيفة كما يغش الراوند براوند الشام وعلامة غشه أن الراوند ينحل بالماء معطياً لوناً أصفر ويغش المصطكي بالصمغ ونبات المر بالصمغ المنقوع بالماء ونبات المردقوش ببذر الحندقوق <melilotus>.

كما يغش الشمع بالقفونة ومن أنواع الغش إبدال نبات بنبات كإبدال الإهليلج الأسود بالإهليلج الأصفر أو يعمد بعضهم لزيادة وزن العقار بنقعه بالماء وتغش جميع الأدهان الطبية بدهن الخل بعد أن يغلى وتستبدل نوى المشمش والسهم بعد عجنهما وبيع دهنهما على أنه دهن اللوز.

وهناك طرق للغش استعصت على الكشف لذلك عود على بدء يحث المحتسب ضمير صاحب الدكان ويزرع في نفسه مخافة الله وهذا ما ورد في كتاب منهاج الدكان لكوهين العطار لأنه لا علم للمريض بما صنعت يد العطار لكن الخليفة المأمون كان صارما في معاقبة من يغش ويدلس وقد أورد يوسف بن إبراهيم عن زكريا بن الطيفوري كما ورد في كتاب عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة عن رغبة المأمون في قمع الغش الذي يمارسه العطارون حيث طلب من يوسف لقوة الكيميائي الذي قال (إن آفة الكيمياء الصيادلة) ووضع اسم سقطيتا (قرية صغيرة بجانب مدينة السلام) فأرسل المأمون رجاله في طلب سقطيتا فاستجاب عدد منهم وأخذ ثمن لشيء ما عنده وعندما أتوا إلى الخليفة بأشياء متنوعة من ورق إلى أحجار إلى بنور تحت اسم سقطيتا استحسّن الخليفة هذا الامتحان الدقيق لسبر خبرة هؤلاء واقطع يوسف لقوة ضيعة على نهر الكلبة وزج بالسجن من ادعى معرفة سقطيتا وأجاز للباقيين ممارسة العطاراة.

وفي كتاب «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» (1193م) ذكر الطبيب عبد الرحمن بن نصر الشيزري عدداً من مشاهداته في التفتيش عن الغش، فقد كان الغش لعدد من العقاقير منها «مزج الأفيون بعصارة ورق الخس وكشف الغش كان بوضع العقار بالماء وانعدام رائحة الزعفران» وغش نبات الراوند بنوع من الراوند الأوربي «الريياص» وكانت علامة الغش أن الراوند الجيد هو الأحمر الذي لا رائحة له، وكان عدد من الكحالين يصنعون بعض العقاقير من النشاء والصمغ مع ملونات بألوان مختلفة فيقلدون الكرم بالصباغ الأصفر وظهرت كتب تعالج نظام الحسبة نذكر منها:

- 1 — كتاب أحكام السوق تأليف يحيى بن عمر الأندلسي وهو أقدم كتاب معروف.
- 2 — كتاب الأحكام السلطانية أبو الحسن الماوردي.
- 3 — كتاب الرتبة في طلب الحسبة.



الفصل الثاني عشر

الطب والصيدلة في بلاد المغرب

وصف مؤرخو الغرب القرون الوسطى بأنها (ألف عام من الظلام) في حين تألفت الحضارة العربية الإسلامية وحافظت على التراث الإنساني ولم تدمره ولم تصل علوم وحضارات وتراث الشعوب القديمة إلا عن طريق الفتوحات العربية الإسلامية ولم يقتصر دور العرب على النقل والترجمة بل تلقفوا العلوم وترجموها وفسروها وصنفوها وأضافوا عليها لمسة عربية متميزة فازدادت توهجاً وألقاً.

ولا ينكر العرب في تراثهم دور الحضارات الأخرى وما وصل إليهم من علوم وإرث تاريخي فهم أخذوا بنظرية أبيوفراط في الأخلاط وترجموا كتبه بكل الأمانة التي تميزت بها مؤلفاتهم وكان إعجابهم كبيراً بجالينوس فنهلوا من كتبه العلوم الطبية وتراكيب الأدوية ولم ينكروها عليه وكانوا ينسبون لها إليه لذلك حملت الفتوحات العربية الإسلامية معها العلم والثقافة والأمان والتسامح، وهم في أوج قوتهم وعنفوانهم.

وتم فتح مصر بين عامي 639 م و646 م وفي العام 670 وأسس العرب مدينة القيروان التي غدت المركز الفكري والثقافي والعلمي، وكانت القيروان قبلة العلماء والأطباء ومؤئل طلاب العلم.

وشكلت الأندلس وهج التراث العربي وظهر فيها علماء أثروا الحياة الفكرية والعلمية واحتضن بلاط الأمراء المحبين للعلم والثقافة والشعر الأطباء والشعراء وعلماء الفلك والفلاسفة ونالوا حظوة أولى الأمر ونشطت الحركة العلمية في الأندلس وكانت مدينة طليطلة المنارة الساطعة والمدرسة الطبية اللامعة، وظهرت كوكبة من العلماء كان لهم الدور الرئيس في النهضة العلمية الأندلسية.

ومن أشهر الأطباء في المغرب:

1 — إسحق بن عمران: طبيب بغدادي ذاع صيته في بغداد ثم ترك موطنه ورحل إلى القيروان تلبية لدعوة الأمير الأغلب زبادة الله الثالث (903-907) لما عرف عنه من مهارة علمية ومهنية في علوم الطب وسعة معارفه في الفلسفة وتعرض لكيد حاشية الأمير فغضب عليه وأمر بحبسه ثم قتله.

وأشهر مؤلفات إسحق بن عمران:

• نزهة النفس.

• المالنخوليا.

• الفصد.

و قد ترجمت كتبه إلى اللغة اللاتينية والفارسية والسريانية.

2 — إسحق بن سليمان الإسرائيلي (855-932): حضر إلى القيروان ودرس الطب على

إسحق بن عمران. وعمل كحالا ثم طبيباً للإمام المهدي الفاطمي. ووضع كتاب الحميات

وكتاب الأدوية المفردة والتغذية، وكتب في البول والترياق.

وقد نال شهرة واسعة بعد كتابة كتابه مرشد الأطباء الذي ضمنه مجموعة من الإرشادات

المسلكية، والتي نطلق عليها اليوم اسم الأخلاقيات الطبية. وقد اقتبس عدد كبير من المؤلفين

منهج الزهراوي في كتابه التصريف وكذلك الطبيب المصري علي بن رضوان الذي امتدح

علم وحكمة إسحق بن سليمان الإسرائيلي.

3— ابن الجزار: درس الطب على إسحق بن عمران، وألف الكتب التالية:

• زاد المسافر وقوت الحاضر في معالجة أمراض الكبد والكلى والجلد والحميات ولدغ
الهوام.

• طبيب الفقراء والمساكين.

• الاعتماد في الأدوية المفردة.

• البغية في الأدوية المركبة.

• الأسباب المولدة للوباء في مصر.

• الجذام أسبابه وعلاجه.

• نصائح الأبرار.

الطب الأندلسي

بلغت الحضارة العربي ذروتها في الأندلس، وبرز علماء كبار في شتى ميادين العلوم

الفلسفية والطبية. وشجع أمراء وخلفاء الأندلس طلاب العلم على السفر إلى الشرق في زمن

الأمير محمد بن عبد الرحمن (852—888 م). فازدهرت الحركة الثقافية والعلمية في

الأندلس وظهر في تلك الحقبة التاريخية الأندلسية علماء أجلاء.

1. سعيد بن عبد ربه: (860 — 940م)

وهو ابن أخ الشاعر أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد الفريد، وهو طبيب

وشاعر وكان بصيراً في مقدمة المعرفة وتغيير الأهوية ومهب الريح وسير الكواكب هكذا قال

عنه سليمان بن جلجل وكان طبيباً وشاعراً لم نجد له في الطب سلطاناً. ومن أشهر كتبه كتاب الدكان - وكلمة دكان فارسية تعني الصيدلية أو مكان تحضير الأدوية والدهان العطرية والعلاجية - وهو أول أفرباذين من نوعه في بلاد الأندلس باللغة العربية، وتوجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق، ويعود نسخه إلى العام 1394م وقد ذكر فيه ابن عبد ربه طرق تحضير بعض الأشكال الصيدلانية من أشربة ومعاجين وأكحال مع ذكر منافعها وقد ذكر بالتفصيل المياه المقطرة العطرية.

2. عريب بن سعيد القرطبي:

ألف كتاب (خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين) وكتاب الأطباء والحكماء وتكلم فيه عن نشأة الطب عند اليونان والبلاد الإسلامية.

أما كتاب خلق الجنين فهو يتناول تطور الجنين، ويضم المؤلف جدولاً يبين الأيام التي يتم فيها الحمل، وقد استلهم تطور الجنين من الآيات التي وردت في القرآن الكريم، «فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقرّ في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً، وترى الأرض هامدة فإذا أنزلت عليها الماء اهتزت وربّت وأنبتت من كل زوج بهيج». سورة الحج.

«ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين. ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون». سورة المؤمنون.

كما أشار إلى الطريقة التي يستدل بها للتفريق بين ذكور الأجنة وإناثها.

3. يحيى ابن إسحق:

وهو أحد وزراء الخليفة عبد الرحمن الناصر (912-961م)، وكان يتقن اللغة اليونانية.

4- ابن جلجل (976 - 1009م):

هو سليمان بن حسان الأندلسي ولد في قرطبة وكان طبيباً وضع كتاباً يضم تراجم الأطباء والعلماء الذين سبقوه، وأطلق عليه اسم طبقات الأطباء والحكماء، وكتاب (أخبار العلماء في طبقات الأطباء) وهو نسخة من كتاب ابن جلجل، ألفه القفطي. وكتاب ابن أبي أصيبعة (عيون الأنباء في طبقات الأطباء).

ومن كتب ابن جلجل:

- الأدوية المخزونة.
- تفسير أسماء الأدوية وهو ترجمة لكتاب ديوسقوريدس.
- الأدوية المفردة.
- مقالة في الترياق.

5 - أبو القاسم الزهراوي (963 - 1013 م):

عاش في الأندلس خلال القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي). وكان طبيب عبد الرحمن الثالث المعروف هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، نسبةً إلى مدينة الزهراء التي بناها الأمويون في الأندلس إلى الغرب الشمالي من مدينة قرطبة، وكتب الأوروبيون اسمه باللاتينية على أشكال عدة. وهو طبيب وجراح، ومصنّف، يُعد من أعظم جراحي عصره ومن أعظم أطبائهم.

وكان الزهراوي طبيب الحكم الثاني المستنصر. وعاصر أوج الحضارة العربية في الأندلس، وعاش في بيئة توفرت فيها مناخات خصبة للإنتاج العلمي والفكري والفلسفي، ويُعد الزهراوي من أعظم جراحي العرب على الإطلاق لهذا لُقّب "بجراح العرب الأعظم"، وعلى المستوى العالمي يُعد الزهراوي من أكبر الجراحين الذين أنجبته البشرية عبر العصور والأزمان، ولم تستطع السنين ولا الأيام طمس ذكر هذا العالم الفذ.

لقد ترك الزهراوي موسوعة طبية ضخمة "التصريف لمن عجز عن التأليف" وهي موسوعة ضخمة، وكانت جامعة لكل علوم الطب تميزت بتفرداها وهي من أعظم المؤلفات العربية الطبية، وصفها بعض المستشرقين بأنها دائرة معارف، وقال آخرون إنها ملحمة كاملة. وبرع الزهراوي بفن الجراحة حتى أصبحت مؤلفاته الجراحية المرجع الأول للأطباء العرب والأوروبيين ولعدة مئات من السنين، ورفعت ابتكاراته الجراحية من شأن هذا الاختصاص، في وقت كانت فيه أوروبا لا تعرف تدريس علم الجراحة، وأجمع مؤرخو الطب العربي من الأوروبيين بأن للعرب وحدهم - وعلى رأسهم الزهراوي - الفضل الأول في تطور الجراحة بمفهومها الجديد، فالمستشرق الألماني سيغريد هونكه" تقول بكتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) بهذا الخصوص: (إن هذا الفرع بالذات يدين للعرب بتقديمه وصعوده من مرتبة مهنة الجزارين إلى القمة، وإليهم وحدهم يعود الفضل برفع هذا الفن العظيم للمستوى الذي يستحق، وفضل بقائه).

ويُعد الزهراوي أول من أسس علم الجراحة بعدما وضع له منهجاً علمياً صارماً لممارسته العملية، يعتمد بشكل أساسي على معرفة دقيقة بعلم التشريح.

وهو أول من أشار إلى مرض نزف الدم المسمى الناعور "hemophhilia" وشرح كيفية انتقاله وراثياً.

وللزهاوي صفحات مشرقات في علم طب الأسنان وجراحة الفكين، وقد أفرد لهذا الاختصاص فصلاً خاصاً به، وشرح كيفية قلع الأسنان بلطف وأسباب كسور الفك أثناء القلع ويُعد من أوائل الذين أرسوا اختصاص طب الأسنان.

وقام الزهراوي باستخراج جذور الأضراس، وطرق تنظيف الأسنان وعلاج كسور الفكين والأضراس النابتة في غير مكانها، وبرع في تقويم الأسنان حيث استعمل خيوطاً من الذهب والفضة وصمم أدوات طب الأسنان ورسمها من خلال استعماله التطبيقي.

وهو أول من تحدث عن علاج تشوهات الفم الخلقية وتشوهات الأقواس السنية وعلاج القطع اللحمية الزائدة في اللثة، وأول من استعمل آلة خاصة لاستئصال الثآليل النابتة في الأنف ولقطع الرباط تحت اللسان الذي يعيق الكلام وقطع ورم اللهاة واستئصال اللوزات، وقد ضمن الشرح المفصل بالصور التي تشرح كيفية إجراء العمليات مع رسوم لكل الأدوات الجراحية الضرورية لكل عملية، إضافة إلى الأدوية التي توقف النزف، وهذا ما جعل العالم الأمريكي المؤرخ في طب الأسنان (ABSELL) يُعد الزهراوي من أشهر أطباء الأسنان وجراحة الفكين في القرن العشرين.

إن ما كتبه الزهراوي في التوليد والجراحة النسائية كنزٌ ثمين في التوليد والجراحة النسائية، حيث وصف وضعتي طرق التوليد، وطرق تدبير الولادات العسيرة، وكيفية إخراج المشيمة الملتصقة، والحمل خارج الرحم وطرق علاج الإجهاض وابتكر آلة خاصة لاستخراج الجنين الميت، وسبق د. فالشر بنحو 900 سنة في وصف ومعالجة الولادة الحوضية، وهو أول من استعمل آلات خاصة لتوسيع عنق الرحم، وأول من ابتكر آلة خاصة للفحص النسائي لا تزال إلى يومنا هذا. لذلك عدّه المؤلفون رائد الجراحة النسائية.

ووصف الزهراوي أربعة طرق لرد خلع مفصل الكتف ومنها الطريقة المعروفة اليوم باسم "KOCHER"، بالإضافة إلى العديد من طرق العمل الجراحي بهذا المجال، وله في هذا المجال باع طويل.

وشرح الزهراوي كيفية قطع الإصبع الزائدة وشق التحام الأصابع، وعملية كيس الماء في الخصية والفتوق الجراحية، وأبحاث في جراحة العين والأذن، حيث اخترع آلة لمعالجة الناسور الدمعي، وكيفية خياطة جروح القصبية، كما شرح بشكل مفصل العلاج الجراحي للثدي المتضخم عند الذكور، ووصف طرق استئصال الثدي المصاب بالسرطان عند المرأة وشدد على ضرورة كي حواف الجرح منعاً لنكس الورم، وقيل إن الطريقة الجراحية التي استعملها يمكن وضعها بأي مرجع حديث.

والزهراوي هو أول من أجرى عملية شق الرغامى (القصبه الهوائية) لمساعدة المريض في الحالات الإسعافية.

والزهراوي أول من أشار إلى ضرورة ربط الشرايين قبل عمليات البتر أو خلال العمليات الجراحية منعاً لحدوث النزف، وسبق العلماء الذين نسبوا لأنفسهم هذه الطريقة وهو أول من أدخل القطن في الاستعمال الطبي.

وهو أول من استعمل خيوط (CAT GUT) التي تستعمل حالياً في العمليات الجراحية والتي تمتاز بامتصاص الجسم لها، ولا تحتاج لفك القطب والتي تتمتع بأهمية فائقة وبخاصة في الجراحات الداخلية، واستخرج هذه الخيوط من أمعاء بعض الحيوانات واستخدمها خاصة في جروح المعدة والأمعاء، وبعد مرور ألف عام لا يزال الطب الحديث يستخدم الأسس نفسها لتصنيع هذا النوع من الخيوط الجراحية.

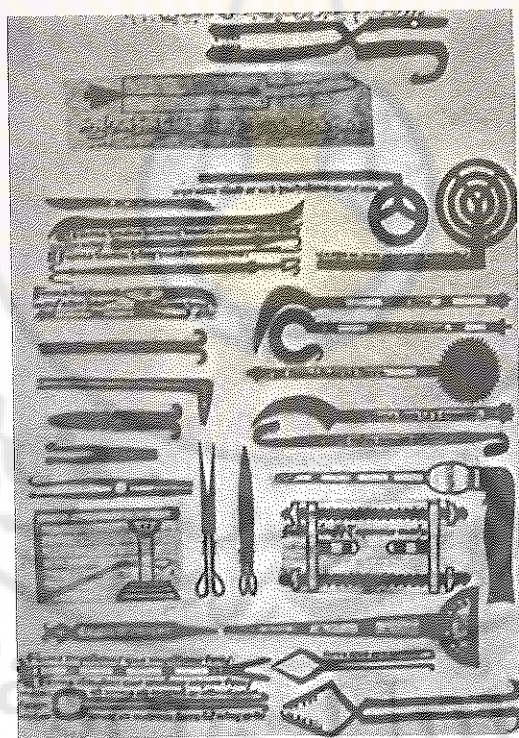
وهو أول من استعمل الخياطة النجميلية تحت الجلد، وأول من استعمل الخياطة بإبرتين وخيط واحد.

وتتجلى عبقرية الزهراوي، في علم المسالك البولية فهو أول من ابتكر القثطرة البولية واستعملها لتفريغ أو لغسل المثانة أو لإدخال بعض العلاجات الموضعية بداخلها، وبرع في وصف عمليات استخراج حصيات المثانة جراحياً أو تفتيتها بآلات خاصة وعمليات استخراج حصيات مجرى البول عند الذكور، والشقوق الجراحية داخل المهبل لاستئصال حصيات المثانة والإحليل عند النساء.

ولأول مرة في تاريخ الطب يقدم الزهراوي قبل ألف عام وصفاً دقيقاً لكيفية صنع حبوب الدواء وطريقة صنع القالب الذي تطبع فيه أو تحضر بواسطته أقراص الدواء، فيقول: (... على لوح من الأبنوس أو العاج يُعدّ ثم يُنشر إلى نصفين طويلاً، ثم يُحفر في كلّ وجه قدر نصف القرص (نظراً للحاجة الطبية أحياناً لاستعمال نصف القرص)، ثم يُنقش على قعر أحد

الوجهين اسم القرص المراد صنعه مطبوعاً بشكل معكوس، ليكون النقش مقروءاً عند خروج الأقراص..)، لذلك يُعدّ المؤسس لصناعة أقراص الدواء، ومن الإنصاف إعطاؤه حقه في مجال تصنيع الأشكال الصيدلانية.

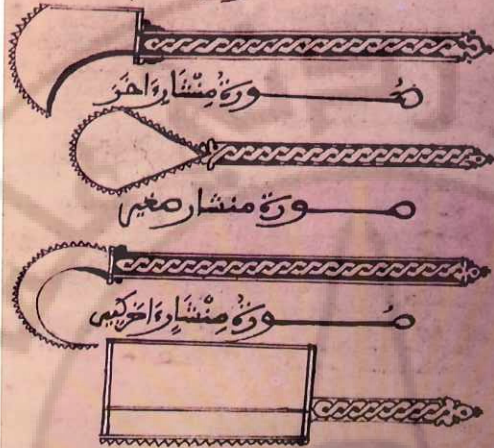
أدهشت أبحاثه وعلاجاته في السرطان جراحي عصرنا الحاضر على الرغم من عدم توفر وسائل التشخيص في عصره والتي لا يمكن مقارنتها مع ما هو متوفر من الأجهزة الحديثة. ومن الأهمية العلمية والمهنية لكل الجراحين الاطلاع على صور الآلات الجراحية التي استعملها واستعملها في عملياته، مع وصف دقيق لكيفية استعمالها وطرق تصنيعها، وإليه يعود اختراع منظار المهبل المستخدم حالياً في الفحص النسائي، وكذلك رسم صوراً للحقن المعدنية التي استعملها لإدخال الأدوية إلى المثانة، وأجهزة الاستنشاق، والجوائر العظمية، وملاعق خاصة لخفض اللسان وفحص الفم، والشروحات اللازمة لمكان وطرق استخدامها. (وتبلغ 250 صورة) وقد وردت جميعها في المقالة الثلاثين.



الأدوات الجراحية التي استعملها الزهراوي (المقالة الثلاثون)

نوع من القلادة شاكلة لزاوية النقل . واقع . أو لا حال كالمها
 فو قد لا على نوع أو ذو الينج فتشاح البتقاء إذا كانت مفصلة . ريد بحول
 ومعرفة فنانة في هذا الصنف من مصرا الصناعات وشاهد ضروري
 من الأثر من غير مستند . للمصنوع على شاكلة من الأثر من غير مستند
 مصور لطيف : آخر هذا القلاد منوعة . الحلات فكلها أشلة كشمس حليفت
 وفيها شكل دقيق بقل على حثيث : انشا : (هذه من ان)

مَوْزُونُ مُنْشَارٍ



أَشْأَعْلَمُ بِالضَّوَابِ



أدوات الزهراوي

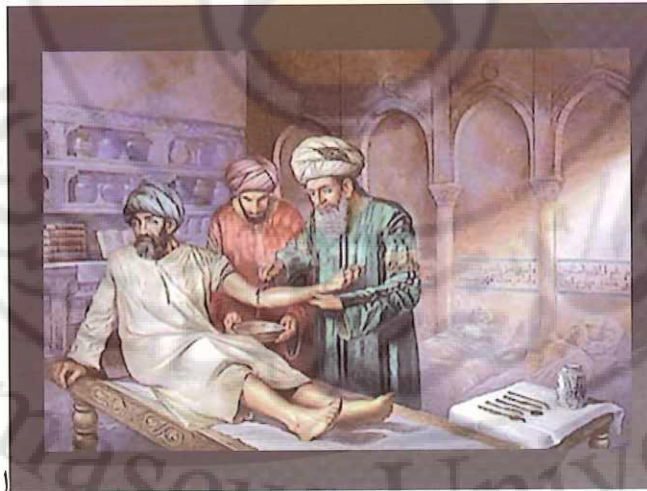
وذكر الزهراوي طرق التخدير التي استعملها في عملياته الجراحية، وذلك بواسطة الإسفنجة المخدرة، ومن المواد التي استخدمها (الحشيش، نبتة ست الحسن). وكذلك ذكر طرق التعقيم للأدوات الجراحية وتطهير الجروح والضمادات بطرق لا تختلف أبداً عن مبادئ الطب الحديث.

وتُرجمت موسوعته "التصريف لمن عجز عن التأليف" إلى كثير من لغات العالم ولمرات عديدة وكان آخرها في العام 1908، واعتمدت في كل المدارس الطبية في الشرق كما في الغرب، ولا يزال هناك 40 نسخة مخطوطة من هذه الموسوعة الخالدة.

واقفنى أثره الجراحون في الغرب أمثال الفرنسي الشهير CHAULIAC (GUY DE عام 1363 م) الذي استشهد به أكثر من 200 مرة بكتابه، كذلك فعل العالم "PARE".

نسب بعض المدعين أعمال الزهراوي إليهم، ما جعل المؤرخ الشهير ماكس مايرهوف يقول في كتابه "تراث الإسلام": إن مؤلفات الزهراوي الجراحية وضعت أسس الجراحة في أوروبا والعالم.

وتخليداً لذكراه وضعت صورته الملونة على الزجاج القديم في كاتدرائية ميلانو الشهيرة. وفي مدينة قرطبة الإسبانية شارع يخلد اسمه، كذلك أطلق اسم هذا العبقرى على كثير من المستشفيات والمدارس والشوارع والساحات في الدول العربية والإسلامية..



الزهراوي يجري عملية الفصد

6- ابن وافد (998-1068 م):

وهو من أشراف العرب في الأندلس ألف كتاباً في الأدوية البسيطة، وتدقيق النظر في علل البصر، والرشاد في الطب، والمجربات في الطب.

7 - ابن زهر (1073-1162م):

ولد ومات في أشبيلية وهو من بيت علمي اشتهر أفرادُه بصناعة الطب لاسيما بالتوليد وأمراض النساء. له كتاب هام هو «التيسير في المداواة والتدبير» حقق هذا الكتاب المرحوم الدكتور ميشيل خوري.

وَألف ابن زهر كتاب الأغذية، الترياق السبعيني، وفي علتي البرص والبهق، كما عرّف الأورام السرطانية ووصفها وصفاً دقيقاً.

8. ابن رشد (1126 - 1199 م):

ولد في قرطبة وكان ينتمي إلى أعرق أسر الأندلس وتوفي في مدينة مراكش في المغرب عن عمر ناهز الثامنة والسبعين ونقلت رفاته إلى مسقط رأسه قرطبة، وله فيها تمثال. تولى القضاء في قرطبة وأشبيلية، وهو حفيد أبي الوليد قاضي قرطبة، درس ابن رشد علم الكلام والفقه وبرع في ميدان الفلسفة والطب.

كان بينه وبين أستاذه ابن زهر كل المودة والتجَلَّة، وألف في الفلسفة والطب والفقه ومن أهم مؤلفاته تهافت التهافت في الفلسفة والكليات في الطب ومقالة في الترياق. وكان ابن رشد يتمتع بمنزلة رفيعة بين الأطباء، ونال شهرته الواسعة من خلال نتاجه الفلسفي الوفير، وقد ظهرت تأثيراته في علم الفلسفة جلية على الفكر العربي وتطوره وعلى الفكر الغربي وقد نال ابن رشد في الغرب شهرة واسعة.

ولخص ابن رشد كتب أرسطو في الطبيعيات والأخلاق وما وراء الطبيعة والعديد من كتب جالينوس ومن أقواله ((من اشتغل بعلم التشريح ازداد إيماناً بالله)).

وتعمق كثيراً بالدين والفلسفة وقد حاربت الكنيسة آراءه وحكمت على كتبه بالإحراق. وتألف كتابه الكليات من سبعة مجلدات، وترجم إلى اللغة اللاتينية 1492 م وتضمن كتابه هذا وصفاً متميزاً لشبكية العين، وله من الكتب:

شرح أرجوزة ابن سينا في الطب.

تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس.

تلخيص كتاب الغلل والأعراض لجالينوس.

9 – الغافقي توفي سنة 1165 م:

ولد في مدينة غافق قرب قرطبة، من أشهر كتبه «الجامع في الطب وفي الأدوية» ضم هذا المؤلف نيفاً وألف عقار مع الوصف الدقيق لها وشرح فوائدها وقد تكلم عنه ابن أبي أصيبعة وقال عنه: (إن كتابه في الأدوية المفردة لا نظير له في الجودة). وعندما طال الوهن الخلافة الأموية وتمزقت إلى دويلات ضعيفة هاجم البرابرة مدينة الزهراء عام 1013 وأصبحت أثراً بعد عين ونُهبت قصورها وثرواتها وسُرقت كتبها وفقدت الكثير من مخطوطاتها النادرة.

10– ابن ميمون (1134 – 1204 م):

وهو أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي ولد في قرطبة ، وهو من عائلة يهودية غنية درس العلم والفلسفة ورحلت أسرته بعد سقوط قرطبة بيد الأمراء الموحدين إلى جنوب الأندلس ثم إلى فاس في المغرب وانتهى به المطاف في فلسطين حيث استقر بها وأحرز ابن ميمون سمعة عظيمة لما امتاز به من طيبة القلب وسماحة الطبع وتمتع بثقة القاضي الفاضل مستشار الناصر صلاح الدين فقربه من مولاه واستمر لثلاثين عاماً وهو يؤلف في الفلسفة وعلم الكلام والطب وغدا من أشهر علماء عصره.

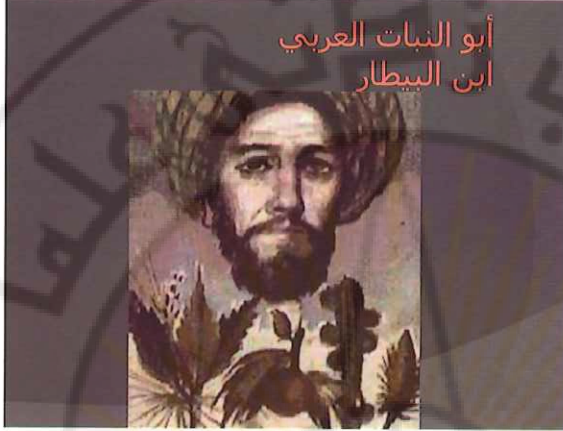
وظل في خدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي ثم رحل إلى مصر واحترف الطب وله من المؤلفات:

- فصول القرطبي، وهو شرح وتلخيص لآراء جالينوس.
- المقالة الفاضلية.
- الرسالة الأفضلية: نسبة على الملك الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبي.
- مقالة في البواسير.
- شرح أسماء العقاقير.
- دلالة الحائرين.

وحاول أن يوفق بين الدين والفلسفة إلا أن أفكاره لم ترق لليهود فأطلقوا على كتابه اسم ضلالة الحائرين.

11 - ابن البيطار (1197 - 1248 م):

ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي، لُقّب بالمالقي لأنه ولد في قرية تقع قرب مدينة مالقة في الأندلس. واشتهر بابن البيطار "بابن البيطري" لأن والده كان طبيباً بيطرياً ماهراً. ولد حوالي سنة 1197م وتوفي في دمشق سنة 1248.



وعدّ ابن البيطار خبيراً في علم النباتات والصيدلة، وأعظم عالم نباتي ظهر في القرون الوسطى، وأسهم إسهامات عظيمة في مجالات الصيدلة والطب.. و"ابن البيطار" خبير في علم النباتات والصيدلة، وكتب موسوعة عن إعداد وتركيب الدواء والغذاء، وذكر "ابن البيطار" 1400 نوع من النباتات في أسبانيا وشمال إفريقيا وسوريا، يمكن استخدامها لأهداف طبية، وذكر أيضاً اسم 300 نوع من النباتات التي لم يتعرف إليها طبيب قبله، كما ذكر هذا العالم طريقة تركيب الدواء لبعض الأمراض، والجرعة المطلوب تناولها للعلاج. وتتلّمذ على شيخ أندلسي يدعى أبو العباس النباتي بن الرومية الأشبيلي كان يجمع النباتات والأعشاب في منطقة أشبيلية، كما تتلمذ على عبد الله بن صالح وأبي الحجاج. وازدهر علم النبات كثيراً عند العرب منذ القرن الرابع للهجرة، وما زالت بعض الأسماء تشعّ في تاريخ الأدب الطبي، منهم: ابن جليل، والشريف الإدريسي، وابن الصوري، وأبو العباس النباتي وغيرهم، فكانوا رواداً بحق، برعوا في معرفة الأدوية النباتية والحيوانية والمعدنية، وافتتحوا الصيدليات العامة في زمن المنصور حيث تم افتتاح أول صيدلية في التاريخ في عهده، كما ألحقوا الصيدليات الخاصة بالبيمارستانات (المستشفيات)، البيمارستان" وجعلوا على الصيدلة رئيساً سمي (رئيس العشابين).

ووضعوا كتباً خاصة بتركيب الأدوية أطلقوا عليها اسم الأفرباذين ويعود الفضل إلى العرب في فصل علم الأفرباذين عن بقية العلوم وأصبح هذا العلم يبحث فيما بعد بتأثير الأدوية pharmacologia.

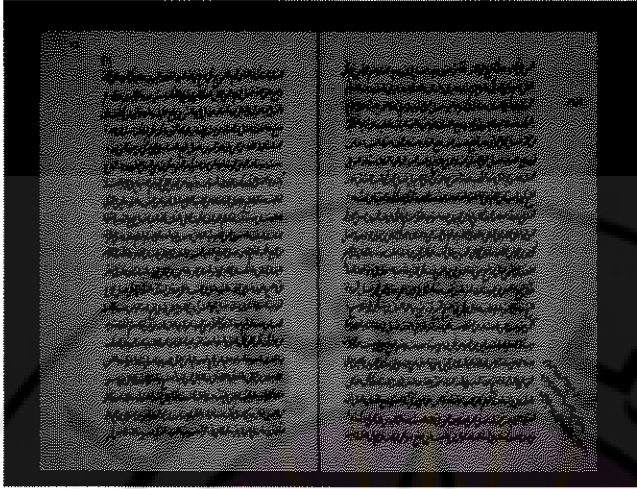
وبدأ ابن البيطار حياته العلمية في الأندلس، فقام بجولة كبيرة بدأها بالمغرب، ولما بلغ العشرين من عمره زار مراكش والجزائر وتونس كباحث ومحاور للباحثين بعلم النبات، ثم انتقل إلى آسيا الصغرى ثم إلى سورية ثم إلى دمشق ومنها إلى الحجاز وغزة والقدس وبيروت ومصر ثم انتقل إلى بلاد اليونان ووصل إلى أقصى بلاد الروم وعاد أخيراً واستقر به المقام في دمشق وكان يجالس العشابين ويستفسر منهم عن نباتات المنطقة وأسماؤها المحلية ويقارن بينها وبين الأسماء اليونانية ويوائم بينها معتمداً على معارفه الغربية التي نهلها من ديسقوريدس ونيوفراست وأرسطو.

وأكرمه الملك الصالح الأيوبي وأصبح طبيبه الخاص ثم قام بأبحاثه ودرس النباتات وكتب مدوناته ونتائج أبحاثه التي توصل إليها وكان في بعض الأحيان يجرب النبات على نفسه وتذكر المراجع التاريخية أنه ربما مات مسموماً بأحد النباتات السامة لأن وفاته كانت غامضة.

وانتقل إلى آسيا الصغرى واليونان مواصلاً بحوثه فيها وهو بأسفاره هذه عالم طبيعى ميداني يدرس الأشياء في مواضعها ويتحقق منها بنفسه وإلى جانب ذلك كان لابن البيطار اطلاع واسع مفصل على مؤلفات من سبقوه في هذا الموضوع ديسقوريدس وجالينوس والإدريسي وعاد إلى دمشق وأصبح من علمائها الكبار في علوم الصيدلة والأعشاب ومعلماً في البيمارستان النوري.

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

ألف ابن البيطار في النبات ويعد كتابه (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) ويعرف أيضاً بمفردات ابن البيطار من أنفس الكتب النباتية فقد وصف فيه أكثر من 1400 عقار نباتي وحيواني ومعدني منها 300 من صنفه ابن البيطار لأول مرة مبيناً الفوائد الطبية لكل واحد منها وقد أوضح في مقدمة كتابه الأهداف التي توخاها منه وفي الجامع يتجلى أسلوبه في البحث وأمانته العلمية في النقل واعتماده على التجربة أساساً لصحة الأحكام يقول إنه عني في كتابه بتعريف هذه الأدوية وقوامها.



كتاب الجامع لابن البيطار

ومنافعها ومضارها وإصلاح ضررها والمقدار المستعمل منها أو عصارتها أو طبيخها يقول ابن البيطار في مقدمة كتابه: (ما صحَّ عندي بالمشاهدة والنظر، وثبت لدي بالمخبر لا بالخبر أخذت به، وما كان مخالفاً في القوى والكيفية والمشاهدة الحسية والماهية للصواب نبذته ولم أعمل به) ويقول عن محتويات كتابه (استوعبت فيه جميع ما في الخمس المقالات من كتاب الأفضل ديسقوريدس بنصه وكذا فعلت أيضاً بجمع ما أورده جالينوس في الست مقالات من مفرداته بنصه ثم ألحقت بقولهما من أقوال المحدثين وفي الأدوية النباتية والمعدنية والحيوانية ما لم يذكره ووضعته فيه عن ثقاة المحدثين وعلماء النباتين ما لم يصفه وأسندت في جميع ذلك الأقوال إلى قائلها وعرفت طريق النقل فيها بذكر ناقلها فما صحَّ عندي بالمشاهدة والنظر وثبت لدي أن ما ادخرته كنزاً سرى وأما ما كان مخالفاً في القوى والكيفية والمشاهدة الحسية في المنفعة والماهية نبذته ظهرياً ولم أحاب في ذلك قدماً لسبقه ولا محدثاً اعتمد على صدقه) وقد رتب ابن البيطار مفردات كتابه ترتيباً أبجدياً على طريقتهم المتبعة وقتذاك مع ذكر أسمائها باللغات المتداولة في موطنها.

وقد امتدح ابن أبي أصيبعة أستاذه ابن البيطار حيث يقول في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) وقرأت عليه تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئاً كثيراً جداً، وكنت أحضر عدة من الكتب المؤلفة في الأدوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدوس وجالينوس والغافقي وأمثالها من الكتب الجلييلة في هذا الفن، فكان يذكر أولاً ما قاله ديسقوريدوس في كتابه باللفظ اليوناني على ما قد صححه في بلاد الروم، ثم

يذكر ما قاله ديسقوريدوس من نعتة وصفته وأفعاله، ويذكر أيضاً ما قاله جالينوس فيه من نعتة ومزاجه وأفعاله وما يتعلق بذلك، ويذكر أيضاً جُملاً من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في نعتة، فكنت أراجع تلك الكتب معه، ولا أجده يقلد شيئاً مما فيها، وأعجب من ذلك أيضاً أنه كان ما يذكر دواء إلا وعين في أي مقالة هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس، وفي أي عدد هو من جُملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة.

أساتذته

- أبو العباس ابن الرومية النباتي:

كان أعمق أساتذته الثلاثة تأثيراً في ابن البيطار، وكان طبيباً ونباتياً وصيدلاناً بارعاً في أشبيلية، له شهرة عظيمة في علم النبات، ألف كتاب (الرحلة) الذي بقي المرجع الفريد لعدة قرون.

كان يصحب ابن البيطار إلى الريف لمعاينة أنواع النباتات ودراستها، وقد ورث ابن البيطار هذه السمعة الجيدة عن أستاذه، بل إنه فاق أستاذه وامتاز في أبحاثه العلمية والتجريبية والتطبيقية حتى غط اسمه على باقي عشائبي زمانه.

كما تتلمذ ابن البيطار على ابن الحجاج الأشبيلي، وعبد الله بن صالح الكتامي.

كان ابن البيطار يقيم بكل بلد مدة يبحث فيها عن النباتات ويدرس كل نبات في منبته، ويدرس الأرض التي تنبت، وكان يصطحب رساما معه يرسم له كل نبات بدقة، ثم يجتمع مع علماء تلك البلاد فيأخذ عنهم ويتدارس معهم مسائل النبات.

وقد تهيأت له من ذلك كله معرفة معمقة بالنبات الموجود في البيئة العربية وفي آسيا الصغرى، وصار أوحده زمانه وعلامة وقته في تحقيق النبات ومواضع منابته ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها.

ثم استقر ابن البيطار في مصر، وحظي بمنزلة رفيعة عند سلطانها الأيوبي الملك الكامل، الذي ألحقه بخدمته وجعله رئيساً على سائر العشابين، وبعد وفاته حظي عند الملك الصالح نجم الدين أيوب بما كان يحظى به عند والده الملك الكامل من منزلة، فكان ينتقل معه بين القاهرة ودمشق.

كان لابن البيطار في القاهرة ودمشق تلاميذ أخذوا عنه الطب وعلم النبات منهم:

- أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة:

التقى لأول مرة بابن البيطار في دمشق، وكان يصاحبه إلى ظاهر دمشق للتعشيب، ويدرس معه عيون الكتب في الأدوية المفردة، وهو صاحب كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء).



مخطوطة من كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة بدار الكتب والوثائق

بمصر

- إبراهيم بن محمد السويدي الدمشقي:

كان لابن البيطار أثر عميق في نفسه تجلّى في كتابيه (السمات في أسماء النبات) و(التذكرة الهادية والذخيرة الكافية) وقد عمل السويدي طبيباً في البيمارستان النوري وكان من أشهر طلابه.

- داود بن عمر الأنطاكي:

وهو طبيب سوري كان ضريراً غير أنه برع في صناعة الطب، وكان رئيساً لأطباء مصر، وكان كتاب (تذكرة أولي الألباب) المشهور بتذكرة (داود) أكبر الأثر الذي تركه ابن البيطار فيه.



مخطوطة من كتاب (تذكرة أولو الألباب في الجامع للعجب العجاب) لداود الأنطاكي، دار الكتب والوثائق في مصر

ومن أهم هذه المؤلفات:

كتاب (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) أو (مفردات ابن البيطار) أو (الجامع في الأدوية المفردة).

ومن المرجح إن ابن البيطار ألف هذا الكتاب أثناء إقامته في مصر ويقول مايروهوف أن البيطار استقى معلوماته من كتاب أحمد الغافقي المتوفى سنة 550 هجري 1160 م ويضم كتابه 1500 مادة دوائية.



مخطوطة من كتاب (جامع الأدوية والأغذية) لابن البيطار بالمتحف المصري في مصر

ألف ابن البيطار هذا الكتاب في الفترة الأخيرة من حياته بعد دراسات عملية قائمة على التجربة والمشاهدة كأساس لدراسة النبات والأعشاب والأدوية، وهو من أهم كتب ابن البيطار إطلاقاً وأوسع كتبه في موضوع علم النبات، وأعمقه، وهو من أجل ما ألف العرب في موضوع الأدوية المفردة وعلم النبات، فقد كان هذا الكتاب (الجامع في الأدوية المفردة) موسوعة علمية ضمت بين سطورها كامل الخبرات الإغريقية والعربية، لذا يُعدّ ابن البيطار أعظم عالم نباتي وصيدلي في القرون الوسطى، ولو أخذت الأمور على حقيقتها فهو أعظم عالم نباتي وصيدلي في جميع العصور على حد تعبير المستشرق (راملانندو) في كتابه (الإسلام والعرب).

وقد وصف فيه أكثر من ألف وأربعمئة عقار بين نباتي وحيواني ومعدي، منها ثلاثمئة من صنيفه وخالصة تجاربه، مبينا الفوائد الطبية لكل واحد منها، ومرتببة ترتيباً أبجدياً.

وعلى الرغم من أن مادة الكتاب كانت في معظمها تجميعاً لما اطلع عليه ابن البيطار، فإن شخصيته ظهرت في هذا الكتاب ظهوراً بارزاً تمثلته مظاهر مظاهر كثيرة.

1: نقد المؤلف العلمي المنهجي الدقيق لأخطاء العلماء العرب الذين نقل عنهم، والترجمة الذين نقلوا كتب الطب والصيدلة الأعجمية إلى العربية، كالرازي والإدرسي وابن سينا. والنقد الذي وجهه ابن البيطار لهؤلاء العلماء - وهم أعلام العلماء في الصناعة الطبية - مهم جدا لأنه يدل على مدى تمكنه من معرفة الأدوية المفردة، وعلى قدرته على التمييز الصحيح بين أصناف الأدوية وأنواعها، وبخاصة الأدوية النباتية.

2: إسهام ابن البيطار في المادة النباتية العربية بإضافته نباتات جديدة من خلال اكتشافاته وتجاربه على النباتات التي عرفها العرب من قبل سواء عن طريق الترجمة أو عن طريق التجارب الخاصة.

ويقول ابن البيطار عن سبب تسميته الكتاب بالجامع: "وسميته الجامع لكونه بين الدواء والغذاء، واحتوى على الغرض المقصود مع الإيجاز والاستقصاء".

وجاء في كتاب (مآثر العرب على الحضارة الأوروبية): ((ويدل هذا المؤلف حيّص كتاب الجامع على سعة العلم وقوة الملاحظة، وهو أعظم كتاب عربي في علم النبات، وظل ابن البيطار المرجع الأصلي في علم النبات حتى القرن السادس عشر، وجعل منه أعظم نباتي وصيدلي في القرون الوسطى)).

وترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات، وكان يُدرّس في معظم الجامعات الأوروبية حتى عهود متأخرة، وطبع بعدة لغات وبعده طبعات، وفي اللغة العربية طبع عام 1874م بمصر في أربعة أجزاء، ونشرته دار صادر في بيروت عام 1980م في مجلدين، ويوجد العديد من المخطوطات لهذا الكتاب موزعة في عدد من مكتبات العالم ومتاحفها.

كتاب (المغني في الأدوية المفردة):

وهو معجم في الأدوية المفردة مثل كتاب الجامع إلا أنه مرتب بحسب أعضاء الجسد ترتيباً مبسطاً، وقسمه إلى عشرين فصلاً بحسب الأعضاء، وضمن كل فصل الأدوية المفردة الصالحة لأمراض العضو المتحدّث عنه والتي لا يستطيع الطبيب الاستغناء عنها، وبطريقة مختصرة مفيدة للأطباء وطلاب الطب.

والطريقة المتبعة في تأليفه وجمعه هي الطريقة نفسها المتبعة في كتاب الجامع. والكتاب - على أهميته - لا يزال مخطوطاً، ومنه نسخ كثيرة موزعة في مكتبات العالم.

كتاب (الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخل والأوهام):

وهو معجم في الأدوية المفردة وضعه ابن البيطار في نقد كتاب (منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان) وهو الكتاب الذي جمع فيه ابن جزلة البغدادي الأدوية والأغذية والأشربة، حيث استخرج ابن البيطار المواد التي تنثير النقاش والنقد، وأشار إلى أخطائه وما خلط فيه من أسماء الأدوية، ورتبها ترتيباً أبجدياً.

والكتاب موجود اليوم في مخطوطة فريدة محفوظة في مكتبة الحرم المكي الشريف.

تفسير كتاب ديسقوريدوس:

وهو عبارة عن قاموس بالأمازيغية والعربية والسيرانية واليونانية، وشرح للأدوية النباتية والحيوانية.

كتاب (الأفعال الغريبة والخواص العجيبة):

وقد ذكره تلميذه ابن أبي أصيبعة، ولا نعرف عنه إلى الآن شيئاً.

رسالة في تدوي السموم:

نسخة من هذه الرسالة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

كتاب (ميزان الطبيب):

وهو كتاب في المداواة والعلاج أساساً، ألفه ابن البيطار بطلب من الأمير شهاب الدين أحمد بن عيسى، وقسمه إلى ثمانين باباً مرتبة بحسب أعضاء الجسد.

ومن الكتاب نسخة مخطوطة في جامعة أوبسالا Uppsala بالسويد.

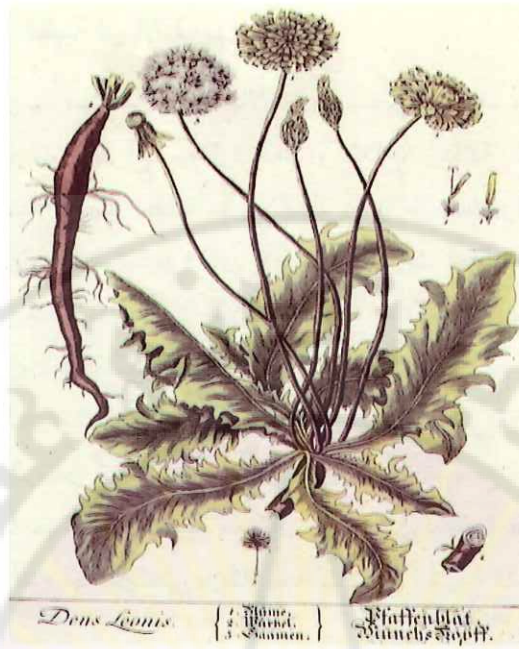
وكتاب (الأقرباذين) ويحتوي على مجموعة من الأدوية، ويشمل على وصف جميع النباتات والأحجار والمعادن والحيوانات التي لها خواص طبية، وقد ثبت أن ابن البيطار ألف هذا الكتاب عندما كان مقيماً في مصر.

مقالة في الليمون:

نسبها إليه أندريا ألباغوس Andrea Alpagus، وهي ليست كتاباً مستقلاً لابن البيطار، بل هي مستخرجة من كتاب الجامع تتضمن مادة (ليمون).

علاج السرطان:

اكتشف ابن البيطار أحد أوائل الأدوية العشبية المعالجة للسرطان، وهي عشبة "الهندباء Dandelion"، وقد أثبتت هذه النبتة نجاحها في علاج الأورام الخبيثة.



عشبة الهندباء المعالجة للسرطان التي اكتشفها ابن البيطار

لقد شهد علماء الغرب بعقريّة ابن البيطار العلمية، حيث تقول المستشرقة الألمانية سيغريد هونكه: "ابن البيطار من أعظم عباقرة العرب في علم النبات، فقد حوى كتابه الجامع كل علوم عصره، وكان تحفة رائعة تتم عن عقل علمي حيّ، إذ لم يكتفِ بتمحيص ودرس وتدقيق 150 مرجعاً من سالفه - الذين اعتمد عليهم في بحوثه - بل انطلق يجوب العالم بحثاً عن النباتات الطبية، فبراها بنفسه ويتيقن منها ويجري تجاربه عليها، إلى أن وقد صنف ابن البيطار 300 دواء جديداً من أصل 1400 دواء التي تضمنها كتابه، مع ذكر أسمائها وطرق استعمالها وبدائلها، ولقد وصفه المستشرق ماكس مايرهوف فيقول: "إنه أعظم كاتب عربي خُلد في علم النبات".

ويعترف جورج سارتون بقيمة كتابه الجامع قائلاً: "إنه خير ما أُلّف في هذا الموضوع في القرون الوسطى، بل إنه لأضخم نتاج من نوعه منذ ديسقوريدوس حتى منتصف القرن السادس عشر".

وتوفي ابن البيطار مسموماً بدمشق سنة 646 هجرية (1248 م) وهو يحضر أحد العلاجات، وكثيراً ما كان يجرب التأثير الدوائي على نفسه ويرجح المؤرخون أن تناول له نبات سام أدى إلى وفاته، ولكن ما زالت آثاره باقية حتى الآن، شاهدة على عبقريته العلمية النادرة.

الزراعة والنباتات الطبية في الأندلس:

الأندلس كتاب العرب، صفحاته زاخرة بالأمجاد، ومسطرة بأحرف من نور تاريخ الأندلس المشرق وحاضنة التراث واليراع، ومنارة العلم والإبداع، ومكتبة العلوم والفكر والفلسفة والطب والفلاحة، وغدت الأندلس جنات عدن لا يخلو قصر من الماء والخضرة وبهاء العمارة العربية، ونال علم الفلاحة حظوة كبيرة لدى الأمراء، وتطورت أساليب الزراعة وطرق الري وتطوير الأسمدة وبلغ هذا العلم حداً من الكمال أنتج إقامة الحدائق وبرك المياه وأنابيب الري، واقتبست أوربة الأسس العلمية للتجارب الزراعية التي توصل إليها العرب في الأندلس، وكان القرنان الهجريان السادس والسابع عصراً مزدهراً في مجمل المناحي الفكرية والعملية وخاصة الزراعية، وكان عبد الرحمن الداخل مغرمًا بالنبات والورود وقد جمع في حديقته نباتات جلبها من كافة أمصار الدنيا حيث امتزج العلم مع الفن وكانت من نتائجها حدائق خاصة بكل نوع من الورود وما زالت هذه الحدائق حتى يومنا بهجة للناظرين وملهمة الشعراء والباحثين.

وتطرفت المؤلفات العربية وتشعبت في ميادين العلوم كافة وطرق المؤلفون أبواب الطب والأقرباذين والرياضيات والفلك والزراعة وبقيت هذه المؤلفات المصادر المرجعية الهامة لمن أراد التأليف في هذه العلوم ومن نافلة القول إن الدينوري ألف معجماً (282 هـ) من أهم المعاجم وأعظمها شأنًا ويعد مصدراً هاماً للنباتات الطبية.

وتحتل دواوين الفلاحة بالغرب الإسلامي حيزاً كبيراً في القرنين الخامس والسادس الهجريين، عصر نهضة "المدرسة الزراعية الأندلسية" وهي تتمثل على مستوى التأليف والفكر الفلاحي في الموارد التالية:

1. مجموع الفلاحة لابن وافد.

2. كتاب الفلاحة لمحمد بن إبراهيم بن بصال.

3. كتاب المقنع في الفلاحة لأبي عمرو أحمد بن محمد بن حجاج الأشبيلي.

4. كتاب الفلاحة لأبي الخير الأشبيلي.

وفي أشبيلية ظهر عالم جليل من أعظم علماء النبات في عصره هو أبو الخير الإشبيلي وله كتاب (عمدة الطبيب في معرفة النبات) يذكر فيه طرق علاج الأمراض بأنواع عديدة من النباتات لكن هذا العالم الجليل طواه النسيان مع كتابه القيم في الوقت الذي تم فيه سرقة أفكاره وانتحالها وتم تغيير اسم الكتاب تحت اسم (عمدة الطبيب في معرفة النبات لكل لبيب) وقد نهل من فيض معارفه ومعين مؤلفاته أبو العلاء بن زهر الإيبادي الإشبيلي (525 هـ) وابن باجه

وابن العوام الأشبيلي وكانت له تجربة وخبرة كبيرة في النباتات الطبية وكتابه عمدة الطبيب دليل الطبيب في البحث عن النباتات الناجعة والمفيدة.

وعلى الرغم من اعتراف ابن العوام بفضله إلا أنه لم يشر إلى اسمه وذكر فقط لقبه الإشبيلي لكن المستشرق الإسباني palaciaus من سرقسطة حقق مخطوطة أبي الخير باللغة العربية ثم ترجمها إلى الإسبانية ولا زالت في حرز حريز في المكتبة الملكية بمadrid.

ويضم كتاب عمدة الطبيب 1739 مادة دوائية ونباتية مرتبة حسب الأبجدية وقد ذكر فيه هوية كل نبات ووصف أجزاء النبات وقد ورد نبات (اللحلاج) تحت اسم سورنجان وتأثيراته الدوائية وخصائصه المورفولوجية ومما ورد ذكره نبات (الأفتمون) وهو يشبه السعتر ونبات (القات) حيث يقول فيه (يقيء بشدة وينفع المفلوجين والشربة منه درهم، وإن شرب منه أكثر قتل) إشارة إلى التقيد بالمقدار الدوائي وعدم تجاوزه، ولقد أورد أماكن انتشار النباتات وتواجدها ما يدل على قيامه بجولات ميدانية للبحث عن النباتات الطبية.

ابن بصال (القرن الخامس الهجري الثاني عشر الميلادي):

هو أبو عبد الله إبراهيم الطليطلي المعروف بابن بصال أحد أشهر علماء الفلاحة في القرن الخامس الهجري / الثاني عشر الميلادي. ولد في طليطلة جنوب أسبانيا، ولا يعرف عنه ما يثبت هويته أو يحدد تاريخ ميلاده أو وفاته.

ولد ابن بصال ونشأ وترعرع في طليطلة حيث اعتنى ببستان المأمون أمير طليطلة وفيه التقى ابن بصال رفيقه ابن وافد الذي عمل معه وأجرى برفقته معظم تجاربه النباتية التي اعتمدت على دراسة الخصائص النباتية، وكان المأمون يهتم بالعلم والعلماء ويشجع كل ما له علاقة بالبحث والدراسة، وكان مولعا بدراسة النبات والزراعة. فجلبت له النباتات من جميع أنحاء العالم وغرست في حديقته التي صارت تعرف ببستان الناعورة وكانت تضم خزان ماء يروي كافة البساتين. ألف ابن بصال كتاب الفلاحة وذكر فيه طرق مكافحة أمراض الأشجار وبخاصة أشجار النخيل وبقية الأمراض المؤذية للنبات.

واستطاع ابن بصال أن يزرع فاكهة الرمان وشجر التين في أي وقت من السنة، كما استطاع أن يزرع من بذور اللوز ثم ينقلها من الأرض التي زرعت فيها، وكان خبيراً بالورود والبنفسج والرياحين.

ولقد قصد ابن بصال المشرق العربي قاصدا مكة المكرمة حاجا فتوقف خلال رحلته في كل من صقلية والقاهرة، وعند عودته مر بالعراق والشام حتى خراسان والمناطق المطلة على

بحر الخزر، وكان خلال رحلته هذه يقوم بدراسة النباتات المنتشرة في كل بلد مر به، وانصب اهتمام ابن بصال بطبيعة التربة وأنواعها، وتأثيرات التربة والأسمدة من الأوراق الجافة والأعشاب اليابسة، وقد حذر ابن بصال من السماد الحيواني كما قام بتجارب على أنواع المياه وعلاقتها بالتربة وقسم مياه التربة إلى مياه أمطار وأنهار وعيون وآبار.

وعاش ابن بصال بقية حياته في طليطلة حيث ذاع صيته فكانت تأتيه المراسلات من قرطبة وأشبيلية تستفتيه في مسائل زراعية، وكان يرد عليها رد العارف بالفلاحة علماً وعملاً.

وكان دأب ابن بصال أن يسجل كل ما يكتبه من إجابات على المراسلات التي تصله، فعكف على تنظيمها وأضاف إليها خبراته العملية والنظرية التي اكتسبها من رحلاته.

ويرجع إليه الفضل في التمييز بين علم الصيدلة الذي يعتمد على الأعشاب وعلم الفلاحة، ويُعد كتاب الزراعة الكبير نموذجاً لكتب الفلاحة الأندلسية الشاملة والذي اعتمد عليه العديد من علماء الفلاحة قروناً ثلاثة.

ابن العوام الأشبيلي



يُعد ابن العوام من أشهر الأندلسيين الذين خلفوا مؤلفات علمية، وأحد الذين ذاعت شهرتهم بفضل مؤلفاته في المجال الزراعي، مع التأكيد على أن مؤلفه يتميز عن باقي كتب الفلاحة بمميزات موضوعية ومنهجية جمة، وباستثناء إشارتين يتيمنتين أوردهما ابن خلدون في كتابه العبر، فإننا لا نجد أي إشارة لهذا العالم الأندلسي.

وابن العوام الأشبيلي من أعظم علماء عصره برع في العلوم الزراعية واستخدام وسائل زراعية لم تكن معروفة في عصره، وألف كتاب الفلاحة الذي عدّ المجمع العلمي ويُعدّ ابن العوام من أوائل مؤسسي علم الزراعة.

ولد أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن العوام الأندلسي، بمدينة أشبيلية ببلاد الأندلس في القرن السادس الهجري. ونشأ في أسرة ثرية كانت تمتلك ضيعة خاصة وضاحية سميت باسم هذه الأسرة "ضاحية آل العوام. وأحبّ الزراعة منذ صباه، وكان كثير التردد إلى زراعات أبيه، يتفقد أحوال العمال ويعتني بالمزروعات، ويدرس دورة حياة النبات. وشجعه والده الذي لمس فيه شغفه للنبات والنباهة والذكاء بحب الأرض والزراعة، فعكف على دراسة المخطوطات المتعلقة بالزراعة والفلاحة المكتوبة باللغات العربية والفارسية، بعد أن أتقن علوم القرآن والفقه والحديث واللغة، وكذلك الرياضيات. وكان يقضى نهاره في نشاط عملي تطبيقي في زراعات أسرته، وليله في نشاط علمي والاطلاع على الكتب والمؤلفات الزراعية والبيطرية.

ونهل ابن العوام من معين علماء الأندلس، وإن لم يكن معظمهم متخصصاً في علوم الفلاحة أو فنون الزراعة، وهي عشقه الأول، وقد تتلمذ ابن العوام على أبي الخير الأشبيلي الأندلسي، وابن الحاج الأشبيلي الأندلسي، ومحمد بن إبراهيم البصّال الأندلسي. كما درس على بعض علماء المشرق الإسلامي مثل ابن وحشية.

وكان ابن العوام غزير الإنتاج والاكتشافات ولكن تسببت الهجمات الشرسة التي قام بها الأوروبيون في فترة الحروب على الأندلس في ضياع معظم مصنفاته. كما بذل علماء الغرب محاولات لطمس ذكر هذا العالم وعدم إظهار منجزاته العلمية، وادعى كثير منهم منجزاته العلمية وانتحلها لنفسه. ورغم كل محاولات التهميش والإهمال تألفت مؤلفاته "عيون الحقائق وإيضاح الطرائق"، وكتاب "الفلاحة الأندلسية". وهذا الأخير من أشهر مؤلفاته، وبقي فترة طويلة مرجعاً معتمداً لدى علماء الغرب، إذ يعد موسوعة زراعية جمع فيه خلاصات موثقة لما عرفته شعوب الأندلس ومصر والعراق والمغرب العربي في مجال الزراعة والبيطرة فقرّره على طلاب العلوم الزراعية في جامعاتهم لعدة قرون.

وترجم مؤلفه إلى الإسبانية في عام 1803 م وإلى الفرنسية ه في عام 1865 م.

وكان ابن العوام عالماً موضوعياً دقيقاً التزم الأمانة العلمية، واعتمد على المراجع ووثق الأقوال ونسبها إلى أصحابها، لكنه في الوقت نفسه كان يضع في حاشيته رأيه العلمي

المعارض فلم يكن يقبل الأمور على عواهنها الأمر الذي اتسمت به المؤلفات العربية في نقل علوم الآخرين والحفاظ على التراث العالمي وإضافة للمسات العربية عليه وإيداء الملاحظات التي لا تتوافق مع العلم والمنطق.

لذلك كانت موسوعته شاملة للعلوم الزراعية والعلوم البيطرية كذلك. وضمت العديد من نتائج التجارب التي أجراها ابن العوام في علم الأراضي، وعلم المياه والري، وفي علم مكافحة الأمراض والآفات، وتجارب في علم البيطرة، وتجارب في علم السلالات والتكاثر.

وقسم ابن العوام كتاب الفلاحة إلى قسمين، يقع أولهما في ستة عشر باباً، ويقع الثاني في ثمانية عشر باباً. وخصص الأول لمعرفة أنواع الأراضي والأسمدة والمياه والبساتين، والأشجار والثمار، ثم شرح طرق تطعيم الأشجار، وأوقات وكيفية اختيار الطعوم ثم تقليم الأشجار والأعمال الحقلية التي تُعرف الآن بـ "التقويم الزراعي"، والمحاصيل الزراعية التي تناسب كل نوع منها.. وخصص الأبواب الأربعة الأخيرة للبيطرة، (حيوانات المزرعة أم الحيوانات والطيور الداجنة).

وكان ابن العوام أول من تكلم عن "التقويم الزراعي"، ووضع أسس فن وعلم تركيب النباتات أو فن تطعيم النباتات، والصفات الوراثية عن طريق التهجين بين أنواع. كما ضمن ابن العوام كتابة عدداً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم والطرف.

ومن الكتب التي بحثت في الفلاحة:

كتاب المقنع في الفلاحة للشيخ الفقيه أبي عمر بن حجاج.
وكتاب الفلاحة لابن بصال.

وكتاب الشيخ الحكيم أبي الخير الإشبيلي وله كتاب هام آخر هو (غلط الأطباء).
ويبقى علم الزراعة في الأندلس السمة الأساسية لتراث عربي أصيل لم يندثر ويظل شاهداً حياً على الحضارة العربية في الفن المعماري وهندسة الحدائق والخلابة وإبداع في العلوم الطبية والفلسفية إلى جانب الإبداع الأدبي في الشعر والموشحات، وحظيت هذه الأوابد التاريخية باهتمام العالم أجمع فحافظت عليها إرثاً تاريخياً ظل خالداً أبداً الدهر.

تصنيف العلوم عند العرب

أسهم العرب في تصنيف علوم الطب فقسموها إلى قسمين رئيسيين هما القسم النظري والقسم العلمي.

القسم العلمي:

العلم بأحوال البدن: أحوال البدن ثلاث

أ- العلم بأحوال البدن من صحة ومرض وحالة ثالثة لا صحة ولا مرض وهي الحالة المتوسطة.

الصحة: يكون البدن في مزاجه وتركيبه متوازناً وأفعاله سليمة.

المرض: هو ضد الصحة ويتجلى بأعراض مرضية بحاجة إلى معالجة.

الحالة المتوسطة: وهي الحالة التي لا يوجد فيها غاية الصحة ولا غاية المرض ويقال لها النفاضة وقد ينتكس المريض فيها وقد يتمثل إلى الشفاء، ويطلق على هذه الحالة اسم (البحران).

ب- العلم بالأمور الطبيعية وهي سبعة: الأركان - الأخلاط - الأمزجة - الأعضاء الأصلية - الأرواح - الأفعال - القوى.

الأركان أو العناصر وهي أربعة:

1- النار حارة ويابسة، والهواء حار ورطب.

السوداء بارد ويابس، والماء بارد ورطب.

2- الأخلاط: ويذكر الزهراوي في كتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف).

الأخلاط وتسمى أمشاجاً أو كيموسات، وهي أربعة (المرارة السوداء، والبلغم، والدم، والصفراء) وتنشأ من الأغذية التي تتركب منها الأركان الأربعة المذكورة، فما كان من هذه الأغذية استقصى الهواء صار في أجسامنا، وما كان مائياً صار بلغمًا، وما كان نارياً صار صفراء، وما كان أرضياً صار سوداء.

والبلغم: هو دم غير تام النضج منه الطبيعي ومنه غير الطبيعي وفائدته أن يبيل المفاصل والأعضاء كثيرة الحركة حتى لا يعرض لها جفاف بسبب حركة العضو وبسبب الاحتكاك، والصفراء رغوّة الدم ولونها أحمر ناصع، وفائدتها أن تلتطف الدم والطبيعي منها ما خالط الدم لتغذية الأعضاء، وغير الطبيعي منها ما كان في جوهرة شيء غير طبيعي، أما السوداء فهو خلط يشد الدم ويكثفه ويمنعه من التحلل يتولد في الكبد ويذهب إلى الطحال.

والخلط جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولاً، وهو على أربعة أشكال.

الصفراء حارة ويابسة، والدم حار رطب.

والسوداء باردة ويابسة، والبلغم بارد، رطب.

والدم الطبيعي: هو خلط حار رطب أحمر اللون، حلو البلغم الطبيعي وهو خلط بارد رطب أبيض اللون إلى الحلاوة، والصفراء الطبيعية هي خلط حار يابس مر أحمر اللون ناصعة، وهي رغوۃ الدم، والسوداء الطبيعية هي خلط بارد يابس أسود اللون إلى الحموضة وفي الحالة الطبيعية يكون المزاج معتدلاً وهي حالة متوسطة تكون الأمزجة فيها متوازنة والخلل في هذا التوازن بسبب الأمراض، ويداوى عندئذ بضده، وإذا مال المزاج إلى الحرارة عولج بالبرودة، وإذا مال إلى البرودة عولج بالحرارة، وفساد الأمزجة يؤدي إلى فساد وظيفة الأعضاء.

3- الأمزجة: جمع مزاج، وهو ما أسس عليه البدن من الدم والمرتين (الصفراء والسوداء) والبلغم وما ركب عليه من الطبايع، والأحوال الصحية أو المرضية، ويتوافق هذا الطرح مع نظرية أبيقراط في الأخلاط في الأعضاء الأصلية، وهي أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط، ويقول الزهراوي في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف: ((الأعضاء الرئيسية أربعة، هي الدماغ والقلب والأنتيان والكبد وأشرف هذه الأعضاء وأشدها تأكيداً في بقاء الإنسان هو الدماغ ويليه القلب ثم الأنتيان)).

في الأعضاء البسيطة: وتسمى الأعضاء الخادمة، وهي العظام والغضاريف والأعصاب والعروق والفصل واللحم والأربطة وتتكون هذه الأعضاء البسيطة من الأخلاط الأربعة، وحددت طبقات العين وعرفت على أنها أغشية موضوعة في العين بعضها فوق بعض، وتتألف من:

القرنية: وهي الطبقة الثانية الشبيهة بالقرن.

العينية: وهي الطبقة الثالثة الشبيهة بالعنب الأسود.

الشبكية: وهي الطبقة الرابعة الشبيهة بالشبكة.

العنكبوتية: وهي الطبقة الخامسة الشبيهة بالعنكبوت.

المشيمية: وهي الطبقة السادسة المشتملة على العقلة.

الصلبة: وهي الطبقة السابعة المتصلة بالعظم.

وعندما أصيب الرازي في أواخر حياته بالساد أحضرت أخته طبيباً ليجري له استئصال الساد فأراد الرازي امتحان طبيبه فسأله ما هي طبقات العين وعلى ما يبدو أصيب الطبيب

بالإحراج والارتباك ما دفع الرازي للامتناع عن تسليم عينه لطبيب جاهل لا يعرف طبقات العين.

4- الأعضاء الأصلية: وتتولد من النطفة وتدرس في علم التشريح.

5- الأرواح: وتقع في عدد كبير من الأبواب التي تتكلم عن العوامل النفسية (العشق - والحسد - والبغض - والقلق - والصدق - والكذب).

6- القوى: وتنقسم إلى القوى (الطبيعية والحيوانية والنفسية).

7- الأفعال الجذب والدفع.

ج - العلم بالأسباب، وهي ستة:

1- الهواء: يحفظ الهواء النقي الصحة ويعدل الروح إذا لم يخالطه ريح خبيثة والهواء البارد ويشد البدن ويقويه ويجيد الهضم والحر بالصد ويحصل الرباء عند تغير الهواء.

2- المأكّل والمشرب: إذا كان حاراً أثر بالبدن حرارة والعكس مثله.

3- حركة وسكون البدن: تؤثر الحركة في البدن حرارة ويكسبه السكون برودة.

4- حركة وسكون النفس: تؤثر بالنفس، فالفرح ينعش الفؤاد والغم يكسبه السكون والحزن.

5- النوم واليقظة: تغور الروح داخل البدن في حالة النوم فيبرد ظاهره، ولذلك يتدثر النائم، وتجعل اليقظة الروح على سطح البدن فيسخن.

6- الاستفراغ والانحباس: التوازن في سوائل الجسم وزيادتها تؤدي إلى الودمات ونقصانها يؤدي إلى التجفاف.

د- العلم بالعلامات: اعتمد الأطباء العرب على العلامات السريرية التي تدل على المزاج، وتنفيذ هذه العلامات في تحديد نوع العلاج، وتعتمد هذه العلامات على الأركان والأمزجة، فسواد الشعر حرارة وشقرة الشعر برودة، وسرعة النبض حرارة وبطء النبض برودة، كما أن اشتداد رائحة الغائط حرارة وعكسه برودة، وكثرة اللحم حرارة ورطوبة، وكثرة الشحم برودة ورطوبة، وكثرة البول رطوبة وندرته جفاف، وكثرة الغائط رطوبة وندرته جفاف، واعتدال هذه العلامات يدل على اعتدال المزاج.

- الجزء العملي

ويقسم إلى قسمين: 1- حفظ الصحة. 2- معالجة المرض.

1- **حفظ الصحة:** وهو ما يسمى اليوم بالطب الوقائي وهو مجموعة من الوصايا الصحية الواجب إتباعها لدوام الصحة وقد ورد في الطب النبوي عدد كبير من الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بأصول الطعام والشراب وعدم الإسراف في تناولها والوصايا المتعلقة بالنوم والجماع والاعتسال والاستفراغ والمتعلقة بالأعراض النفسية من غضب وفرح وهم وغم وخجل.

2- **معالجة المرض:** وهي الخطة المتبعة من قبل الطبيب لعلاج المريض وبعض النصائح منها:

- 1- إذا أمكن تدبير المرض بالأغذية فلا يُعدّل إلى الأدوية.
- 2- الاعتماد أولاً على الدواء المفرد فإذا لم يُجدْ نفعاً فالمركب.
- 3- يجب تشخيص المرض أولاً، وإذا أشكل على الطبيب معرفة الداء فلا يهجم بالدواء.
- 4- عدم الجمع بين مقيء ومسهل في يوم واحد.
- 5- يُعين الحمام، قبل تناول الدواء، على زيادة تأثيره.
- 6- يؤدي النوم على الدواء القوي لزيادة تأثيره.
- 7- لا يُسهّل بالدواء شيخ ولا طفل ولا من به ذرب البطن ولا من به قرحة.

في كيفية استعمال الأدوية والأغذية:

- في الأدوية المفردة: تعرف قوى الأدوية بالتجربة والقياس وتقسم الأدوية إلى أربع درجات.
- إذا لم يؤثر الدواء في الجسم أثراً واضحاً يُصنّف في الدرجة الأولى.
- إذا كان تأثيره واضحاً غير ضار يُصنّف في الدرجة الثانية.
- إذا أثر الدواء وأدى إلى ضرر طفيف يُصنّف في الدرجة الثالثة.
- إذا أثر الدواء وأدى إلى ضرر بالغ يُصنّف في الدرجة الرابعة ويسمى في هذه الحالة دواء ساماً.
- إذا كان الدواء حاد الرائحة يُصنّف مع الأدوية الحارة، ويعالج في هذه الحالة الخلط البارد، والدواء عديم الرائحة يُصنّف مع الأدوية الباردة ويعالج الخلط الحار، والدواء الحلو حار والمالح يابس والحامض بارد والدسم معتدل، وبناء على هذا التصنيف تتم معالجة الأمراض حسب زيادة أو نقصان الأخلاط.

في كيفية إصلاح الدواء:

إذا كان الدواء كريبه الطعم يضاف إليه مواد محسنة للطعم، ولتحسين طعم التريز يضاف إليه الزنجبيل.

لإضعاف قوة الدواء تضاف إليه مادة غير فعالة كخلط الشمع في مرهم الزنجار. للتخفيف من الضرر يضاف إليه سواغ ممدد كمزج المحموده بالكثيراء. إذا كان الدواء سريع النفوذية يضاف إليه ما يثبته، وأما إذا كان بطيء النفوذية فيضاف إليه ما يسرعه.

إذا كان المرض مركباً يحضر له دواء مركب. إذا كان العضو المصاب بعيداً عن المعدة فلا يصل إليه الدواء إلا وقد ضعفت قوته يحضر له دواء يوصله بسرعة، فلتسريع تأثير الكافور يضاف إليه الزعفران أو الدار الصيني (القرفة) إلى الشاهدانج (بذور القنب).

في كيفية استعمال الأدوية:

الطعام النقي يسقط الشهوة والحامض يسرع الهرم والحلو يحمي البدن والمالح يجفف البدن ويهزله ومن الحكمة إتباع القول (من امتلأ بطنه كثر شربه، ومن كثر شربه ثقل نومه، ومن ثقل نومه محقت بركة عمره، والإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع). وفي الحديث الشريف (غطوا الإناء، وأوكتوا السقاء، فان بالسنة ليلة ينزل فيها وباء من السماء لا يصادف إناء مكشوفاً إلا وقع فيه من ذلك الوباء).

في تعريف أسماء الأدوية:

- المعجون: هو عبارة عن أدوية مركبة محملة لسواغ العسل.
- الترياق: هو البادزهر المقابل للسموم يركب بناء على طلب السلاطين والملوك.
- السكنجبين: هو الشراب المتخذ من الخل والعسل.
- دياقودا: هو شراب الخشخاش.
- الكاسكينج: معجون مركب نافع لكل الأمراض.
- الميية: هو الشراب المتخذ من الخمر والسفرجل.
- الانبجات: وهي المربيات أو الأشياء التي تربي بالعسل.
- الأضمدة: وهي الأدوية المدقوقة المخلوطة بالسوائل المتناسكة الأجزاء وتوضع على الأعضاء.

- المراهم: أدوية مسحوقة جدا متخذة للقروح والجراحات.
- الربوب: وهي العصارات المتخذة من النباتات والثمار التي فيها عسلية وحلاوة.
- الأشربة: وهي السيلالات التي يطرح فيها السكر.
- الغمر: وهي أظلية التي يطلي بها النساء وجوههن.
- الفرزجات: وهي الأدوية التي يحتملنها النساء في فروجهن.
- الكمادات: وهي الأشياء المسخنة بالنار كالخرق والنخالة توضع على الأعضاء لتسكين الألم.
- القميحة: وهي الأدوية المدقوقة التي تطرح في الفم وتتناول كما هي دفعة واحدة.
- الفتائل: وهي الأدوية التي تحتمل في أحد السبيلين على الدبر أو الفرج بقطنة أو صوفة وتجعل في تجاويف القروح.
- النثرورات: وهي الأدوية المسحوقة اليابسة التي تنثر على الجراحات وفي داخل الأجفان.
- السنونات: وهي الأدوية المسحوقة اليابسة التي تدلك بها الأسنان.
- الشمومات: وهي الأشياء التي لها روائح تشم لتصل رائحتها إلى الدماغ.
- النشوقات: وهي المياه السوائل التي تنشق بالأنف ليصل جرمها إلى الدماغ.
- العطوسات: وهي الأدوية التي تنفخ في الأنف ليعطس الإنسان.
- العروقات: وهي الأدوية المعرقة أي التي تخرج العرق.
- الغرورات: وهي السوائل التي يتغرغر بها.
- الدلوكات: وهي الأدوية التي يدلك بها البدن.
- الحلوبات: وهي الأشياء المحلوقة والمعصورة مثل اللبن ومياه البذور واللبوب وغيرها.
- النفوعات: وهي المياه التي تستخرج من الأدوية اليابسة بصب الماء عليها وتركها زمناً.
- السفوفات: وهي الأدوية المسحوقة اليابسة التي تطرح في الفم وتتناول بالإناء أو بغيره.
- القطورات: وهي المياه التي تصب في تجاويف الأعضاء.
- الوجورات: وهي الأدوية التي تصب في فم المريض عند عجزه عن تناوله.

- المروخات: وهي الأدوية التي بها أدهان يدلك بها البدن.
- البخورات: وهي الأدوية التي يبخر بها على النار مثل العود وغيره.
- الغسولات: وهي المياه التي يغسل بها أبدان المرضى.
- الزروقات: وهي الأدوية السائلة التي تزرق في الإحليل بآلات معدة لها وهي الزراقة.

الإبداع في المؤلفات العربية:

لقد حافظ العرب خلال فتوحاتهم على تراث البلدان التي فتحوها فلم يدمروا دارا للعلم ولم يقتلعوا شجرة ولم يقتلوا طفلا ولا امرأة ولم يهدموا كنيسة ولم يئلفوا المؤلفات ولم ينتحلوا علوم الآخرين بل استفادوا من كافة العلوم شرقاً وغرباً واقتبسوا ولم يحوروا ولم يقبلوا بكل النظريات بل كانت لهم بصمة خاصة بهم ورغم أن الأستاذ (رينان) من السوربون تجنى على العرب بقوله إن ما يسمى بالطب العربي والعلوم العربية ما هي إلا نقل عن العلوم الإغريقية والطب الإغريقي والذي يعد العلم الأصل، لكن الأستاذة (فرنسواز ميشو) بعد مئة عام من محاضرة رينان قالت بأن ما ورد على لسان رينان هو تعبير عن العنصرية ضد العرب، ولقد أسهم العرب في نقل وتطوير العلوم وهذا دين كان علينا أن نؤديه من زمن بعيد.

لقد أوجد العرب المستجدات التالية:

1. إيجاد المصطلحات العلمية: وردت في المؤلفات العربية المصطلحات العلمية المعربة وهي مصطلحات سهلة ودقيقة وذات طابع عربي وذلك من خلال حركة الترجمة التي لاقت التشجيع من الخلفاء والأمراء والحكام العرب وأدى المترجمون العرب دوراً كبيراً في هذا المجال أمثال (أسطفان بن باسيل) الذي ترجم كتاب الأعشاب لديسقوريدس و(حنين بن إسحق) الذي أطلق عليه اسم عميد المترجمين العرب، الذي أعاد مراجعة ترجمة أسطفان بن باسيل وصحح بعض الأخطاء اللغوية وكان المترجم يتقن عدة لغات ويجيد اللغة العربية.
2. التوفيق بين العلم والمنطق: لقد طبق العرب مبدأ التجربة والقياس الذي أرساه إبيوقراط لذلك أجروا مراجعة علمية دقيقة في كل المؤلفات وعارضوا أفكار كثير من العلماء كجالينوس وغيره وأدلوها بدلهم مع تقديرهم لآراء أبيقراط وجالينوس وغيرهما في الطب والتشريح لكن ذلك لم يمنعهم من نقض هذه الأفكار والآراء حين

تعارض ذلك مع التجربة والقياس وهو المنهج العلمي الذي اعتمدته منظمة الصحة العالمية باسم الطب المسند بالبيانات.

3. التصنيف والتبويب والإسناد الصحيح: لم تنزل القواعد والأسس المتعلقة بالتأليف والتي اعتمدها العرب في مؤلفاتهم، التي قسمت إلى مقالات وأبواب وفصول واعتمدوا الإسناد الصحيح في الفقرات المقتبسة ولعل الإسناد الصحيح اتبع في فرز الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة والتي وردت على لسان النبي الأكرم صلوات الله عليه وسلم عن الأحاديث الموضوعة وتم التحقق من صحة الإسناد وهذه الطريق العلمية المنهجية المتبعة في جميع المؤلفات حفاظا على حقوق المؤلفات الأصيلة وكان الإسناد متبعا ولو كانت النصوص معارضة لآرائهم.

4. الشروح والحواشي والنسخ استلم العرب المؤلفات الأجنبية والمكتوبة بغير العربية ووصلت أحيانا على شكل مخطوطات غير واضحة ومبهمه ومجهولة الهوية لذلك كان لابد من شرح وتعديل ما ورد فيها لأسباب عدة منها عدم تلاؤم المحتوى مع عادات وتقاليد العرب أو مع الأمراض المنتشرة في المجتمعات العربية لذلك كان لزاما على العلماء العرب الباحثين في العلوم الطبية التدقيق والتمحيص ودراسة واقعهم الصحي والبحث عن الأدوية الناجعة للأمراض المنتشرة في أوطانهم. وقد ورد في الكتب المنسوخة بعض الأخطاء التي ردها الباحثون إلى جهل الناسخ بالعلوم ما دفع المؤلفون إلى نسخ كتبهم بأنفسهم وإضافة الشروح والحواشي والتفاسير لتسهيل عملية استيعاب المؤلف.

5. النواحي الإبداعية في المؤلفات العربية: لم تخل المؤلفات العربية من الأصالة والإبداع ويكفي قول الطبيب الألماني (أوسلر) بأن كتاب القانون لابن سينا بقي الكتاب الأرواح في الطب وإنجيل الطب، هذا القول إن دل على شيء فإنما يدل على اعتماد المدارس الطبية الأجنبية لكتاب القانون منهاجا لتدريس العلوم الطبية، وحقق العرب منجزات عديدة منها:

- أرسى العرب علم الأقربادين الذي تطور إلى علم تأثير الأدوية.
- العرب أول من فصل الطب عن الصيدلة وأول من أسس حوانيت الصيدلة حيث أنشئت أول صيدلية في زمن الخليفة أبي جعفر المنصور.

- أدخل ابن البيطار أربعمئة نباتاً جديداً مع ذكر تأثيراتها الدوائية كما أدخل العرب عددا من الأشكال الصيدلانية.
- العرب أول من وضع نظام التفتيش على الطب والصيدلة وذلك من خلال نظام الحسبة وأول من وضع نظام امتحان وترخيص ومراقبة الأدوية والعقاقير.
- الرازي كان أول من ميز بدقة بي الحصبة والجذري والبهق والبرص والجذام والجرب والسعفة.
- قام العرب بتشريح العين واستخرج الرازي الساد، وهو أول من صنع الخيوط الجراحية من أمعاء الحيوانات، واستعملوا الأدوات الجراحية (الزراقات) والأكحال في علاج التهابات العين.
- العرب أول من نادى بالطب الوقائي وعزل المجنومين وأول من بنى مستشفيات للمجانين ومعاملتهم معاملة إنسانية على اعتبار أنهم مرضى بينما كان المجنون في أقطار أخرى يُضرب حتى الموت.
- العرب أول من فكر وبنى المستشفيات أو البيمارستانات المتنقلة لسكان الأرياف والثابتة وأقاموا الخفارة الليلية للأطباء.

أسس الطب العربي:

- من أقوال ابن زهر: ما أسقيت قط دواء مسهلاً، إلا واشتغل قلبي قبله بأيام، وبعده بأيام.
- اعتمد الأطباء العرب في المعالجة على أربعة أشياء:
1. أن تكون مفيدة، أو أنها لا تضر، على الأقل.
 2. مكافحة الداء بالصد ويقول الشاعر: ودأوني بالتي كانت هي الداء.
 3. الاعتدال في المداواة.
 4. إعطاء كل شيء في وقته.
- والبحران؛ وهو الوقت الذي يميل فيه المرض إما إلى الشفاء وإما إلى نكس المرض كما ورد في تصنيف العلوم عند العرب (لا صحة ولا مرض).
- أما أصول المعالجة وتنظيمها، فهي كما جاء في خاتمة كتاب تقويم الأبدان لابن جرلة:
- ((فمن ذلك أن يراعي وقت المداواة لكل نوع من أنواع المرض وسببه وقوة المريض ومزاجه الطبيعي، ومزاجه الخارج عن الطبع، وسن المريض، وعاداته، والوقت الحاضر من أوقات السنة، وبلد المريض، وحال الهواء في وقت المرض.

فينظر أولاً في نوع المرض وسببه ليزال بضده، أو ما يسد مسده، أو كان العرض بزوال المرض، والضد بالضد، خلف من بعده، كالجاء الذي لا يوجد إلا عند فقدان الغريم بوزن الدواء بمقدار خروج المزاج إلى الداء من غير إفراط ولا تقصير بالقياس العقلي (أي بالمنطق العلمي المادي الصرف) والحسي والطبائعي.

وينظر في باقي الأمور المذكورة، فإن كانت أو بعضها معينة للدواء مقاومة للداء، نقص من الدواء بحسب ما أعانته. ولكن بعد أن لا يخرج من ذلك النوع فلا يداوى حار إلا ببارد، أو ما يقوم مقامه، ويسد مسده. وكذلك الحار وغيره، ولكن ينقص منه ويزاد فيه على الترتيب المذكور، فإنه بقدر ما يدخل من الخلل في التدبير يدخل فيما يتولد عنه، وإنما تصح نتائج هذه الأمور إذا أقيمت على حدودها، وروعت كفياتها ومقاديرها، ومن ذلك القوة وحفظها، ولتعلم أن حفظ القوة أولى من مداواة المرض. وإذا كان المرض مما تؤثر مداواته ضعفاً في القوة فإن زوال المرض إنما هو بالقوى التي جعلها الله سبحانه وتعالى في الأبدان)).

وللقوة مع المرض أحوال ثلاث:

إما أن تكون أقوى من المرض فتقهره، ولا تحتاج إلى معونة الطبيب، ولذلك كثيراً ما يبرأ مرضى كثيرون من غير دواء ولا طبيب. أو أضعف من المرض، فيقهرها فيخاف على صاحبها التلف. وحاجتها في هذه الحالة إلى معونة الطبيب ضرورية. أو مساوية للمرض، فلا يؤمن عليها من المرض، فيحتاج إلى معونة الطبيب لحراستها على ما هي عليه، ولا تكون حاجتها إليه ضرورية كحاجة الضعيفة.

وقد شبهت القوة والمرض برأس المال والربح، والطبيب بالتاجر. فالتاجر الماهر إن رأى وجه الربح، هو مداواة المرض، وإلا حفظ رأس المال وهو القوة.

وشبهت القوة أيضاً بزاز المسافر، والمرض بقدر المسافة في السفر وانتهاء المرض بالموضع المقصود بالسفر ومن ذلك أن يدبر المريض بالغذاء فلا يدبر بالدواء، وإن كفى في مداواته الدواء المفرد فلا يعطى الدواء المركب إذا كان الغرض إزالة المرض، فإذا أمكن بالأسهل فلا معنى لتكلف الأصعب.

ولا ينبغي أن تستعمل الأدوية الغريبة ما لم تصح تجربتها أو يغلب على الظن منفعتها. ولا يعتمد على ما تجربته النساء أو ما شابهه النساء فربما وافق طبعاً وخالف الآخر. وتختلف طرق المعالجة، وهي عامة ترتكز على ثلاث وسائل: الحمية والأدوية والجراحة.

أما الفصد والكي فكانا يستعملان في الطب والجراحة على السواء، بينما تعتمد الجراحة على تجبير الكسور وردّها، وإجراء المداخلات الجراحية المختلفة (كاستئصال الأورام، وشق الخراجات، وبتر الأعضاء، وتفتيت الحصى).

أما الكحالة والتوليد والأمراض النفسية والعقلية، فكانت اختصاصات لوحدها يقوم عليها من لهم خبرة في ذلك في مستشفيات خاصة.

الحمية:

اهتم الأطباء العرب بالغذاء والدواء اهتماماً كبيراً، وضمت مؤلفاتهم صفحات طوالاً وأفرد الرازي كتاباً خاصاً تحت اسم (منافع الأغذية ودفع مضارها) يقول في مقدمته: (رأيت أن أولف كتاباً في دفع مضار الأغذية تاماً مستقصياً أبلغ وأشرح مما عمله الفاضل جالينوس، فإنه سها وغلط في كثير من كتابه في هذا المعنى ولم يستقص في كثير منه، ولا سيما يحيى بن ماسويه، فإنه أضر بكتابه الذي عمله أكثر مما نفع...، لأنني لم أجد لمن تقدمني في هذا الفن كتاباً مستقصياً في المقصود فعملت كتابي هذا راجياً ثواب الله عز وجل).

وكان أغلب الأدوية ذات منشأ نباتي محلية ومستوردة من جميع بلاد العالم. ولقد وردت قي أقرباذين سابور بن سهل الكوسج (الأقرباذين الكبير). وكانت مصادر معلوماتهم يونانية (كتاب الأعشاب لديسقوريدس) والكتب الهندية (كتاب فيداس المقدس) ولكنهم أضافوا إليها لمسة عربية من خلاصة تجاربهم والجدير بالذكر أن ابن البيطار بتجربته الخاصة وجولته الكبيرة صنف نيفا وثلاثمئة نباتاً لم تعرف قبله.

وأدلى الأطباء العرب بدلوهم في هذا المجال وبرعوا فيه أمثال البيروني، وابن الجزار، وابن التلميذ، والزهراوي وبقيت مؤلفاتهم مراجع مهمة لمن أراد التعمق في الأقرباذين، وتعد تصانيف العرب للأدوية من التصانيف المهمة ووضعها العرب في زمرتين رئيسيتين:

فهي إما مفردة تضم دواء واحداً، وإما مركبة مؤلفة من عدة أدوية ممزوجة مع بعضها البعض بنسب مختلفة. وقد ميزوا في الأولى: ما كان أصله نباتاً (وهي الأكثرية الغالبة) وما كان أصله حيوانياً، أو معدنياً.

وفي الثانية: ميزوا الأشكال الصيدلانية مثل الجوارشن (أي المهضمات) والشراب، والجلاب، والأقراص والسفوف واللطوخ، والمطبوخ، والمنقوع، والمراهم، والشبافات، وللأدوية المفردة أهمية كبرى وصنفت على أربع درجات من الببوسة والحرارة والرطوبة والبرودة حسب مبدأ الأخلاط والأمزجة.

وتوصف الأدوية الحارة للتهوية وللجذب وللفتح والتخفيف والتلطيف والغسيل، وتوصف الباردة في الأولى للتكثيف والرفع والإغلاق.

ويسمى الداء باسم العضو الذي يؤثر عليه فهي مثلاً: أدوية للرأس، أو للمعدة، أو للصدر. وبرع ضياء الدين بن البيطار (1197 - 1248 م) في علم النبات ولقب بأبي النبات العربي فقد وضع أعظم موسوعة غذائية عرفها العالم في عصره، في كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، وفيه دمج كل أنواع الأدوية النباتية والحيوانية والمعدنية، بالإضافة إلى الأغذية وهو من أهم الكتب الطبية العربية ولقد مر ذكره آنفاً.

ولا يتوانى ابن البيطار في مقدمة كتابه من توجيه نقد موضوعي وصريح لمن سبقه وبخاصة جالينوس معتمداً على ثقته الكبيرة بعلمه وثقته بنفسه، إذ يقول:

((استوعبت فيه (الكتاب) جميع ما في الخمس مقالات من كتاب الأفضل ديسقوريدس بنصه، وكذا فعلت أيضاً فجمعت ما أورده الفاضل جالينوس في الست مقالات من مفرداته... ووصفت فيها عن ثقات المحدثين وعلماء النباتيين ما لم يصفاه، وأسندت في جميع ذلك الأقوال إلى قائلها، وعرفت طرق النقل فيها بذكر ناقلها، واختصت بما تم لي به الاستبداء... فما صح عندي بالمشاهدة والنظر وثبت لدي بالخبر ادخرته كنزاً سرياً، وعددت نفسي عن الاستعانة بغيري فيه سوى الله غنياً، وما كان مخالفاً في القوى والكيفية، والمشاهدة الحسية في المنفعة والماهية للصواب والتحقيق، أو أن ناقله أو قائله عدلاً فيه عن سواء الطريق، نبذته ظهرياً وهجرته ملياً، وقلت لناقله أو قائله: لقد جئت شيئاً فرياً، ولم أحاب في ذلك قديماً لسبقه، ولا محدثاً اعتمد غيري على صدقه)).

وسجل التاريخ الطبي للعرب عدداً من المشاهدات السريرية النادرة التي تنبئ عن الطريقة المنهجية في تشخيص المرض وسجل ابن زهر أول مشاهدة في التاريخ عن التهاب الأذن الوسطى.

وأذكر أنني، وأنا فتى قد استدعاني الشقي علي بن يوسف إلى قرطبة حرسها الله تعالى، بسبب ورم كان به في داخل أذنه، فوصلت إليه عصراً، والوجع قد بلغ به من شدته، إذ وجدته وهو يتمنى الموت ولو بالقتل لشدة الوجع، لأن موضع الورم كان لا محالة في آخر الأذن عند اتصال العصبية الواردة بحس السمع.

وكان قد بدأ به تشنج ضعيف خفي جداً، فرأيت أن أملاً أذنه من دهن محاح البيض مفترأً، وأتركه كذلك ساعة طويلة، فسكن الوجع. وبعد ساعتين أو ثلاث زمانية، انفجر الورم وسالت مدته فلأزمته بعد ذلك بالغسيل بماء العسل قد طبخ في الماء قبل خلطه جفت بلوط رقيق

وأذنان الخيل، ثم بآخره رسمت غسله بماء قد طبخ فيه ما ذكرته من خبث الحديد، وبعد تصفيته خلطته بشراب السكجبين على ما كنت أخلط نقيع جفت البلوط، وأذنان الخيل. وكان يغسل أذنه بطرف لين من ريش ذنب دجاج كان يفتل في أذنه ثم يستقرغ ما في الأذن مرة أو مرتين. فانقطعت المدة لنحو أربعة أيام، أمكن برؤيه. وإنما ذكرت ذلك مثالا في قروح الأذن. وقل ما تكون أورام الأذن عن خلط حاد رقيق لاستحصال جوهر الأذن وبعدها عن قبول ما هو غليظ الجوهر".

وأول مشاهدة في التاريخ لدار بيرغر أو الموات في الأطراف بالتهاب الشرايين كانت لأبي القاسم الزهراوي حيث ورد في وصفه:

((هو داء يقع في اليد أو في الرجل. وهو نوع من أنواع الجذام. وعلامته سواد يقع في طرف اليد أو الرجل ثم لا يزال ينقسم في العضو كله حتى يفسد العضو ويسقط، وتصحبه حرقة شديدة تشتعل في العضو كالنار لا يصبر العليل عليها، ولا يستحمل نزول الذباب عليه.

وقد رأيت رجلاً منهم بسرقسطة، من بعض بواديها، عرض له في رجله الواحدة هذا الداء، اسودت أول رجله، واشتعل الحر فيها، حتى سقطت رجله من مفصلها.

ثم مضى نحو عام، وأتاني وقد وقع الداء نفسه في أصبع يده اليمنى فجعلت أحمل عليه ما يردع الفضل بعد استفراغي له السوداء مراراً، فغلب المرض، وانتشر في الأصابع، وجعل يأخذ في الكف فسألني أن أقطع يده، قبل أن يجوز المفصل إلى الزند، فلم أساعده على ذلك. فذهب عني، فبلغني أنه قطعها من المعصم)).

و تدل هذه المشاهدة مدى الدقة في وصف المرض وتطوره وهو دليل قاطع بأن الزهراوي كان أول من وصف هذا الداء. وهو ليس خشكريشة الاستلقاء مثلاً، التي كانت معروفة منذ القدم عند اليونان وغيرهم.

1- الأدوية المفردة:

صنفت الأدوية المفردة في كتب كثيرة منها كتاب ابن البيطار الذي ذكرناه، وكتابا البيروني الصيدلة، والحاوي والقانون والكتاب الملكي ولقد مر ذكرهم.

كما توجد طرق عملية تؤدي إلى معرفة قوى الأدوية، نذكر منها طرق معرفة قوتها بالتجربة. يقول علي بن العباس: إن الطريق المأخوذة من التجربة على الأبدان المريضة هي أصح ما امتحن به الدواء لمعرفة مزاجه ومنفعته، إلا أنه ينبغي أن تكون التجربة بتوق وحذر وعلى الشرائط التي

رسمها الأوائل. وإذا عرفت الدواء غير مضر بالحيوان، وأردت تجربته على الإنسان، فليكن ضمن الشروط التالية:

1. أن يكون الدواء خالياً من كل كيفية عرضية، ليستبين فعله وطبعه.
2. أن تكون العلة التي يمتحن الدواء عليها بسيطةً وغير مركبة.
3. أن يداوي بها عللاً متضادة، ليعلم في أيها ينفع.
4. إلا يكون الدواء أقوى من العلة ولا أضعف منها.
5. إذا كان الدواء يسخن البدن بعد مدة، وكان في أول الأمر يبرده، فإسخانه إنما يكون بطريق العرض والعكس صحيح.
6. أن يتفقد عمله، وهل هو عمل واحد، في كل بدن؟ وفي كل وقت؟ أعني أن يكون إسخانه أو تبريده دائماً؟ فإذا كان ذلك، فإنما فعله إنما هو بالطبع، وإن لم يكن كذلك ففعله بالعرض.
7. أن يكون امتحانك الدواء في ذلك الشيء (الحيوان أو الإنسان) الذي يليه ينسب إسخانه أو تبريده، لا في غيره.
8. أن يجرب الدواء على الأبدان المعتدلة.

2- الأدوية المركبة:

حين لا تجدي الأدوية المفردة نفعا في شفاء جميع الأمراض تكون الأدوية المركبة الحل البديل ويعود سبب فشل الأدوية المفردة إلى الأسباب التالية:

1. إذا كان المرض قوياً.
2. إذا أصيب جسم بعدة أمراض في آن واحد، فلا بد للطبيب عندئذ من إعطاء المريض دواءً مركباً يقاوم به أمراضاً كثيرة أو سموماً مختلفة الطبائع.
3. إذا كان العضو الذي فيه الألم بعيداً عن المعدة احتجنا أن نضيف إلى الدواء المفرد النافع دواء يوصله بسرعة إلى ذلك العضو، وهو ما يعرف بالزرقة.
4. هنالك عدة أهداف يلجأ إليها الطبيب عند مشاركة الأدوية، أهمها ما يلي:

- إصلاح طعم أو رائحة الدواء؛
- كسر عادية الدواء أو دفع مضاره؛
- زيادة قوة الداء أو إنفاصها.

وعند فقدان الدواء النوعي المفرد نضطر لمشاركة عدة أدوية مفردة لنحصل على تأثير مماثل للدواء النوعي.

والواقع أن معرفة الأدوية المركبة وصنعها يتطلب علماً جيداً، وخبرة، وبراعة. وقد استطاع العلماء العرب تأليف أدوية مركبة مختلفة لأمراض كثيرة. ومن هذه الأدوية: الترياقات، وأشهرها: الترياق الرباعي الأكبر لمكافحة لسعة الأفاعي السامة، والأرياج، والجوارشن أي الهواضم، والسفوفات، والأشربة والمربيات، والأقراص، والأدهان، والمراهم، والشيفات، والحمولات ولقد تناولنا ذلك في مبحث تصنيف العلوم عند العرب.

وتقدم العرب في الكيمياء، وابتكار مختلف الطرائق: كالنقطير، والترشيح، والنكليس، والتحويل، والتبخير، والتصعيد، والتدويب، والتبلور. واكتشاف الغول، والبوزق، وحامض الطرطير وغيرها من المواد التي أسهمت في ترسيخ علم الصيدلة واستقلاله عن الطب. ونشوء نواة الصناعة الدوائية ويكون العرب بذلك أول من أسس علم الصيدلة بمعناه المهني.

وقد عرف ذلك علي بن رضوان في كتابه النافع في تعليم الطب حيث خصص عدة صفحات لشرح وجهة نظره في مداواة واختيار الأدوية، ويشدد على أنه يجب على الطبيب أن يتعرف على الأعشاب، فيقول:

(وأمر أيوب قراط وجالينوس ودياسقوريدس الأطباء بمشاهدة الأدوية في ميدانها، وابتدائها وانتهائها ومعرفتها عياناً لا خبراً، اختبار قواها قبل استعمالها).

وقد نبه الأطباء العرب إلى ضرورة التأكد من صحة الدواء وعدم غشه لأن الدواء المغشوش يهلك المريض ويكون الغش:

1. إذا كان بائع الدواء قد غلط أو تعمد إبدال الدواء بغيره.
 2. أو اشتمه دواء مع آخر فيعطي البائع دواءً مكان آخر.
 3. أو ربما تغيرت قوة الدواء مع الزمن.
 4. أو قد فسد الدواء.
 5. قد يكون منبت الدواء غير مناسب وغير صالح، إذ توجد منابت توافق الطب، وأخرى لا توافقه.
 6. أن يفقد دواء ما، فيأتي أحدهم بغيره ويدعي أنه هو.
- لذلك يجب على الطبيب أن يعاين بنفسه الأدوية ويعرف جميع أحوالها.

الأقرباء ذينات الجديدة:

أشهرها: أقرابادين ابن التلميذ، أقرابادين القلانسي، أقرابادين (دستور الليمارستان) لابن سديد.

ولعل أشهرها هو منهاج الدكان ودستور الأعيان للأدوية النافعة للأبدان لأبي المنى داود بن أبي النصر المعروف باسم كوهين العطار بمصر الذي ألفه عام 1260م. والكتاب مؤلف من 25 باباً وهو مطبوع.

وأظرف الأبواب هو الأول المسمى "قيما ينبغي لمن استصلح نفسه أن يكون منقلداً بعمل هذه المركبات أن يكون على غاية من الدين والثقة والتحرز والمؤمن بالله تعالى أولاً ومن الناس ثانياً" ويحتوي على نصائح أخلاقية خاصة بالمهنة.

والفصل الأخير مخصص لامتحان الأدوية المفردة والمركبة، وطرق كشف غشها، وجمع فيه كل ما قام به الأولون منذ زمن الرازي وابن سينا والزهرائي، ورتبه بطريقة علمية جيدة.

وتأتي تذكرة داود بن عمر الأنطاكي (1543 - 1591 م) وكتابه الشهير تذكرة أولي الألباب، ليضيف إلى المكتبة العربية مؤلفاً هاماً في الأقرباذين يحتوي نيفا و1712 صنفاً. يُعدّ هذا الكتاب أكمل ما بقي لنا من الكتب العربية من حيث المواضيع الطبية بعد كتاب الجامع لابن البيطار .

ولا زال الأنطاكي علما من أشهر علماء العرب سيما وأنه آخر ممثل للحضارة العلمية الطبية العربية. إذ أنها سقطت من بعده في بحر من ظلمات الجهل والانحطاط.

وأُسهم العرب في بناء الحضارة الإنسانية ورغم ما تعرض له التراث العربي من تعدد ومحاولات طمس معالمه وعدم إظهار قيمته العلمية وأثره في مسيرة العلم إلا أن المستشرقين المنصفين أعطوا التراث العربي حقه ويأتي كتاب سيغريد هونكه الألمانية شمس العرب تسطع على الغرب في هذا السياق.

ويقول ماكس مايرهوف في كتابه (تراث الإسلام) ((إن الطب الإسلامي قد عكس ضوء الشمس الغاربة في اليونان وتلألأ كالقمر في سماء العصور المظلمة)).

لقد أثرت الحضارة العربية الإسلامية على التراث العلمي وعلى العلوم كافة فلم يقتصر دور العرب على نقل العلوم وآلة الطباعة وصناعة الحبر من حضارات الصين والفرس وبلاد الرافدين إلى العالم الغربي حتى إن علوم الإغريق نُقلت بواسطة العلماء العرب الذين ترجموا وفسروا

وصنفوا تلك العلوم وأضافوا إليها الحواشي والكثير من نتاج فكرهم النير ولولا العرب لبقيت أوروبا في العصور المتخلفة السوداء.

ومن نافلة القول إن دار الحكمة في بغداد كانت منارة للعلم وأعظم مكتبة في عصرها، وعندما استولى البرابرة على روما في العام 476 م انهارت تلك الإمبراطورية التي حكمت في أوج قوتها نصف العالم في زمن القيصر ماركوس أوريليوس ودخلت أوروبا في عوالم من الجهل والتخلف إلا أن أوابدها التاريخية بقيت شاهدا على عصر تميز بالإبداع الفكري والعلمي والعمراني.

وفي هذه الفترة بلغت العلوم العربية أوجها في بغداد ونشطت حركة الترجمة والتأليف وكانت دار الحكمة في بغداد موئلا للعلماء والأطباء وكان الخليفة المأمون يعطي وزن الكتاب ذهابا لمؤلفه، وتنامت هذه الحركة واتسعت مع قيام الخلافة الأموية في الأندلس وشجع الخلفاء والأمراء العلم والعلماء وأغدقوا عليهم المال لاستقطابهم.

واحتلت مدينة الإسكندرية مكانة هامة وضمت أهم مدرسة للطب وكان طلبة العلم يقصدونها من كافة أقطار الدنيا وقد تنباهى عدد من الأطباء بانتمائهم لمدرسة الطب في الإسكندرية ومن أشهر من درس فيها هيروفيل رائد المدرسة التجريبية في الطب وظهرت في الشرق مدرسة جنديسابور الطبية التي أسهم فيها العلماء النساطرة أتباع نسطوريوس الراهب السوري في ترجمة أمات الكتب إلى السريانية ومنها إلى اللغة العربية، وبرع منهم سرجيوس رأس العين.

وأدى الفتح العربي الإسلامي إلى متغيرات جذرية في مجتمعات البلدان التي فتحوها واحترم العرب الفاتحون تراث هذه البلاد وعادات أهلها وتقاليدهم وحافظوا على المكتبات والتراث العلمي وبدأت حركة الترجمة والتأليف واتسع نطاقها حتى بلغت ذروة الإبداع فكتاب القانون لابن سينا بقي الكتاب الأوحى في الطب وإنجيل الأطباء واشتهر جب الرهوي الطبيب ببلاط المأمون ببراعته في الترجمة حيث عكف على ترجمة مؤلفات جالينوس إلى اللغة السريانية وفي العام (685 - 705 م) أمر الخليفة عبد الملك بن مروان بأن تحل اللغة العربية لغة رسمية بدلاً عن اللغات الأخرى وانتشرت بعدها اللغة العربية الفصحى في كافة أرجاء الدولة العربية الإسلامية فكتب ابن سينا والرازي وكوهين العطار جميع مؤلفاتهم باللغة العربية.

وكان الخليفة المأمون (813 - 833 م) محباً للعلم والعلماء يحضر مجالسهم وكان يكرم وفادة العلماء ويجلهم ولعل خزانة الحكمة كانت تستمد دعمها ونشاطها من المأمون وبقيت أعظم مكتبة في التاريخ لا تضاهيها إلا مكتبة الإسكندرية وتعرضت للهلاك على يد هولاكو الغازي حيث ألقى بكل جهالة عمياء بكتبها في نهر دجلة حتى تلونت مياهه بالأزرق وهذا ديدن الغزاة المدمرين لتراث الشعوب واستحقوا لعنة التاريخ أبد الدهر بينما أشرقت شمس العرب على الغرب حسب تعبير عالمة الألمانية سيغريد هونكه.

وانتشرت نظريات خلال القرون الوسطى معتمدة على بعض الأفكار الغربية في علوم الطب وسرى مفعولها قروناً واعتمدت من قبل طبقة الأطباء دون تعديل ودون تصويب الأخطاء التي حملتها زمنياً طويلاً من هذه النظريات:

1- نظرية السمات: وتستند هذه النظرية إلى أن لكل داء نبات يشفيه وأن هذا النبات موجود وينمو في المنطقة التي ينتشر بها الداء ولكي يهتدي الإنسان إلى هذه النبات فإنه يتعرف عليه من خلال بعض السمات التي يحملها هذا النبات والصفة التي تشير إلى تأثيره الدوائي وهو ما يعرف بنظرية السمات.

ولكي يعالج الطبيب مرض اليرقان فإن عود الصباغين الأصفر وجذر نبات البربريس الأصفر بملكان فعالية الشفاء لأمراض الكبد واليرقان والطرق الصفراوية، والقنطريون يفيد في معالجة الحمى الربعية لأن ساقه مضلعة، ودرنات السحلب تفيد في تقوية الباه وزيادة الخصوبة عند الرجل لأنها تشبه الخصى، والعناب يفيد في معالجة أمراض الرئة والصدر لأن ثمرته تشبه الرئة.

2- نظرية الروح الخامسة:

دافع الطبيب السويسري paracelse باراسلس (1393 - 1451 م) عن نظرية السمات وقال بأن النبات يتمتع بروح أطلق عليها اسم الروح الخامسة بالإضافة إلى العناصر الأربعة المعتمدة في نظريات من سبقه من العلماء وهذه العناصر هي (الماء، الهواء، التراب، النار) وباراسلس بنظرته هذه يقول بأنها تمتاز عن العناصر الأربعة الباقية بطبيعتها الأثيرية وخفتها، وبالتالي بتأثيرها على الأمراض وحاول استخلاصها بوساطة تقطير النباتات أو استخلاصها بمحلات أثيرية.

وكان جابر بن حيان وأبو بكر الرازي قد سبقاه بعدة قرون حيث كان الرازي أول من قطر الأغوال.

واستفادت العلوم الطبية من الاكتشافات التي قام بها ماجلان وفاسكودوغاما وكريستوف كولومبوس حيث عادوا من الأراضي والقارات المكتشفة بعدد كبير من النباتات الطبية كالشاي والقهوة والكاكاو وقشور الكينا وعرق الذهب والتبغ وخلاصة الكورار كما حاولوا زراعة هذه النباتات في أوروبا.

وحظيت النباتات الطبية باهتمام كبير فأقيمت حدائق النباتات في كل مدن أوروبا وكانت أول حديقة في باريس عام 1588 وتعد من أكبر الحدائق النباتية وانتشرت بعد ذلك في عدد من المدن (مثل مونبلييه والبندقية).

ويعود الفضل لابن البصال وابن العوام وابن الرومية في فصل علم العقاقير عن علم النبات الذي تطور تطوراً مهماً على مجموعة من العلماء الذين برعوا في التصنيف ومن أشهرهم العالم السويدي linnee (1707 - 1778 م) والسويسري decandolles (1778 - 1841 م) كما تمت دراسة التأثيرات الدوائية لأهم هذه النباتات، ويعد كتاب مفردات الطب للعالم الفرنسي jeffroe من أشهرها.

وفي مطلع القرن التاسع عشر تم عزل المورفين والنايكوتين من الأفيون الخام على يد العالم (derosne) وتمكن العالمان pelletier & coventou من عزل الستريكنين والكينين والبلليرين.

واستطاع العالم النمساوي (stroch) من عزل مادة الكولشيسين في العام 1819 من نبات اللحلاح ورغم ظهور أجيال جديدة من الأدوية الخافضة لحمض البول في الدم إلا أن الكولشيسين مازال الدواء السحري لمعالجة داء النفرس وحمى البحر الأبيض المتوسط.

ويعود للعالم اليوناني Theophrastus الفضل في اكتشاف التأثير الطارد للديدان الذي يتمتع به طحلب كورسيكا وفي عام 1775 تمكن العالم stephanopoli وهو طبيب كورسيكي من تفسير آلية تأثير طحلب كورسيكا.

كما عرف رعاة الغنم تأثير نبات الوزال الذي يكسب الغنم مناعة ضد لسعات الأفاعي وتمكن العالم billard من مدينة كليرمون فيران الفرنسية من وضع مزيج من كبريتات السبارتئين مع سم الأفاعي ليزول التأثير السام نهائياً.

ولقد وجد العالم devaine أن مزج عصارة أوراق الجوز مع دم حيوان مصاب بالجمرة الخبيثة وحقن المزيج لخنزير الهند ليجد أن تأثير الجمرة الخبيثة قد زال.

وتمكن العالم lerou من عزل السكريدات من قشور الصفصاف عام 1830 والحصول على الساليسين النقي ومن الساليسين تم الحصول على حمض الصفصاف ومن ثم اصطناع الأسبرين الذي أحدث ضجة علمية في ميادين المعالجة لتأثيراته المدهشة.

ودرس العالمان الإنكليزيان besterwan, evans تأثيرات كبريتات اللامينارين المستخلص من اللاميناريا على شحوم الدم لمتطوعين تناولوا وجبة غنية بالدهن ليسجلوا التأثيرات الخافضة للشحوم لها والمكون الفعال المستخلص.

وتمكن العالم الإنكليزي ماجندي من دراسة تأثير الغليكوزيدات المقوية للقلب على القلب المعزول لخنزير الهند.

كما لاحظ الأطباء السريريون من خلال التجارب الدوائية أن الفعالية الدوائية للنبات أقل تأثيراً من المواد المعزول منه كالفلويدات والغليكوزيدات والتي لا توجد بحالة حرة في النبات وإنما بشكل معقدات داخل الخلية النباتية وعلى هذا الأساس تختلف سرعة تأثير العقار بحسب حالة المواد الفعالة الموجودة فيه بيد أن تناول العقار أو أحد أشكاله الصيدلانية المشتقة منه أخف ضرراً وأطول تأثيراً من استعمال المواد الفعالة المعزولة.

ومن نافلة القول إن الطب منذ بداياته اعتمد النباتات الطبية في المعالجة وقد ورد ذكر العديد منها في القراطيس القديمة منها ما كتب على أوراق البردي في مصر الفرعونية وفي الرقم أقدم الوثائق الطبية في بلاد الرافدين وكان طريق الحرير صلة الوصل بين الشرق والغرب ولا ننسى دور الملكة حشبتسوت في تنشيط التجارة عبر الأساطيل وحركة البضائع سيما التوابل والنباتات الطبية عبر مرفأء المتوسط والاتفاقات التي عقدت بين أمير حلب والبرنطيين لتأكيد سلامة مرور قوافل التجارة وحمايتها من اللصوص وهناك عدد كبير من النباتات الطبية التي أدخلها العرب إلى أوروبا ويذكر المؤرخون أن العرب أدخلوا زراعة العديد من النباتات الطبية مثل الفستق الحلبي والبرتقال والليمون والتوت والسماق وقصب السكر والقطن وقد أدخل العرب هذه النباتات إلى صقلية وأطلقوا عليها التسميات العربية مثل نبات الزعفران safran الخروب carouba والليمون limon والموز musa والرز riz.

وقفزت العلوم أواخر القرن العشرين قفزات هائلة وبخاصة علوم الفيزياء والكيمياء وانعكس هذا التطور على علم العقاقير.

وهذا التطور الهائل أدى إلى ظهور عدد هائل من الأدوية ذات المنشأ الكيميائي وتم التوصل إلى زمر دوائية ذات تأثيرات رائعة، ومع هذا التطور السريع والمتسارع بقيت

النباتات الطبية مصدراً هاماً للأدوية كنبات الديجيتال لاستخلاص الإغلوكوزيدات المقوية للقلب والخشخاش الأبيض المنوم لاستخلاص المورفين.

إن الآثار الجانبية للأدوية ذات المنشأ الكيميائي أعطى أهمية خاصة للمعالجة، ولم يبلغ دورها.

ولقد اعتمدت المعالجة بالنباتات الطبية وتطور أدواها وتعددت أساليب تطبيقها:

المعالجة بالنباتات الطبية Phytotherapie:

تعد المعالجة بالنباتات الطبية من أقدم الوسائل العلاجية التي استخدمها الإنسان وبقيت ردياً من الزمن إلى أن تم اكتشاف الأدوية الجديدة ذات التأثيرات المدهشة والتي اعتمدت على تطور علم الكيمياء وأدت إلى تفهقر المعالجة بالنباتات الطبية حيث بقيت في الظل في حين تم تطور الاصطناع الكيميائي للأدوية تطوراً سريعاً وظهرت بعد فترة من استعمال الأدوية المصنعة كيميائياً آثار بالغة الخطورة وأدى بعضها إلى ظهور تشوهات عند الأجنة ومع ذلك فإن هذه الآثار الجانبية لم تحد من استعمالها لتمتعها بقدرة دوائية من جهة ولسرعة تأثيرها من جهة أخرى.

ومن العلوم أن نبات اللحاح Colchicum استخدم في القرن الخامس لمعالجة داء الملوك الناجم عن ترسب حمض البول في المفاصل وبخاصة مفاصل القدمين وتمكن العالم النمساوي ((Storch)) من عزل مادة الكولشيسين في عام 1819 ورغم ظهور أجيال جديدة من الأدوية الخافضة لحمض البول في الدم إلا أن الكولشيسين ما زال الدواء وبخاصة بعد اكتشاف تأثيراته المدهشة في حالات حمى البحر الأبيض المتوسط.

ويعود إلى العالم اليوناني Theophraste الفضل في اكتشاف التأثير الطارد للديدان لطحلب كورسيكا وفي عام 1775 تمكن العالم Stephanopoli وهو طبيب كورسيكي من تفسير آلية تأثير طحلب كورسيكا الطاردة للديدان.

كما عرف رعاة الغنم تأثير نبات الوزال الذي يكسب الغنم مناعة ضد لسعات الأفاعي إلى أن تمكن العالم Billard من مدينة كليرمون فيران من وضع مزيج من كبريتات السبارتئين مع سم الأفاعي ليزول تأثير سم الأفاعي نهائياً.

ومن الطريف أن العالم Davaine في عام 1878 وجد أن عصارة أوراق الجوز التي تمزج مع دم حيوان مصاب بالجمرة الخبيثة (maladie de charbon) وتترك لنصف ساعة تفقد تأثيراتها المرضية بعد حقنها لخنزير الهند. واستخدم نبات بقلة الملك (Fumaria)

(Officinalis) منشطاً للكبد ومفرغاً للصفراء وقد ذكر ابن سينا التأثيرات الدوائية لهذا النبات بكثير من الدقة وأثبت العلم الحديث التأثيرات التي ذكرها ابن سينا منذ أكثر من عشرة قرون. ودرس العالمان الإنكليزيان (Besterwan) و(Evansjohn) تأثيرات كبريتات اللامينارين المستخلص من الأشنيات Lanimaria على الكولسترول وأثبتا تأثيراتها الخافضة لكولسترول الدم ودورها الفعال في تنقية بلازما الدم من الشحوم بعد تناول وجبة غنية بالدهن. وفي نشرة علمية لهما عام 1957 أشار إلى تأثيرات كبريتات اللامينارين الواقية من حدوث احتشاء العضلة القلبية وأكد تأثيراتها المميعة للدم.

المعالجة بالزيوت العطرية Phytoarmotherapie:

إن المعالجة بالزيوت العطرية هو جزء من المعالجة بالنباتات الطبية، ويعود استخدام الزيوت العطرية إلى عهود موعلة في القدم، وقد استخدمت النباتات العطرية لاستخلاص الزيوت العطرية، ووجدت أدوات وقوارير أثرية وأجهزة استخلاص ولعل أشهرها جهاز الإنبيق وهو أول جهاز استخدمه العرب لتقطير الورد والحصول على العطور، وأقيمت أول صيدلية في تاريخ البشرية في مدينة بغداد في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، وانتشرت دكاكين العطارين، وأقيم أول نظام لمراقبة هذه الدكاكين، وهو نظام الحسبة، وهو نظام تفتيش صارم ومراقبة للعقاقير منعاً للغش والتدليس.

استخدمت الزيوت العطرية مهدئة للجملعة العصبية ومطهرة للمسالك البولية نظراً لأن جميع المكونات الفعالة تنطرح عن طريق البول وخارجاً مطهرة ومضادة للجراثيم.

إن التهابات المثانة Cystites تحدث آلاماً مضنية وغالباً ما تصبح معقدة على العلاج، والمعالجة بالنباتات الطبية أو الزيوت العطرية يؤدي إلى الشفاء التام، وقد استخدم أبو بكر الرازي زيت الورد ممزوجاً مع الأفيون لمعالجة التهابات المثانة مستفيداً من الخاصية المطهرة للزيت العطري والخاصة المسكنة للألم التي يتمتع بها الأفيون. وأطلق على هذا النوع اسم المعالجة بالنباتات العطرية (Phytoarmotherapie) وانتشرت هذه المعالجة في بغداد في حوانيت العطارين الغنية بكل أنواع الزيوت العطرية، كما ازدانت بيوت دمشق وبغداد والبيمارستانات بالورود المتنوعة التي ضاع عطرها في كل مكان وانتشر أريجها في كل دار وكل زاوية واستخدمت هذه الورود والنباتات بشكل منقوع تارة وبشكل زيت تارة أخرى، وتوارث الأجيال هذه الصناعة.

الأدوية النباتية:

- لا توجد تشريعات سورية حتى الآن ناظمة لصناعة الأدوية النباتية.
- بينما وضعت فرنسا أسس وقوانين تمنع تسويق أي دواء نباتي قبل الحصول على إذن مسبق من وزارة الصحة لطرحه في السوق الدوائية (بعد دراسة الإضبارة لكل دواء نباتي من قبل اللجنة المختصة).
- وينسحب هذا الأمر على العقاقير كافة التي تتمتع بتأثيرات دوائية.
- تعرف الأدوية النباتية بأنها الأدوية التي تحوي عقاقير نباتية أو مستحضرات من منشأ نباتي.
- العقاقير النباتية هي المواد الفعالة المستخلصة من النبات الغض أو المجفف بالطرق المتبعة في العقاقير.
- العقار النباتي: قد يكون النبات بكامل أجزائه أو غالباً ما يستعمل بعض أجزاء النبات (الجذر، القشرة، الزهرة، الورقة، البذرة).
- تستعمل عصارة النبات عن طريق إجراء شقوق في النبات الحي (زيوت عطرية، صمغ، راتنج أفيون) حيث لا تخضع هذه المنتجات الطبيعية لأي تحضيرات جالينوسية.
- قد تستخدم خلاصة النبات الجافة أو نصف الجافة أو السائلة أو الصبغات بعملية استخلاص بوساطة محلات قطبية أو لا قطبية.
- تخضع كل العمليات السابقة إلى تحديد ذاتية المكونات الفعالة والتقنية والمعايرة.
- يمكن إضافة بعض المواد الحافظة ويجب في هذه الحال ذكر الكمية المضافة على العبوة.
- يجب ذكر التأثيرات الدوائية للمواد المكونة للخلاصة بشكل واضح.
- يجب خلو المستحضرات السابقة من المعادن الثقيلة إلا ضمن الحدود المسموح بها.
- يجب أن تخضع كل السواغات والمحلات العضوية إلى شروط دساتير الأدوية المعتمدة.

الأدوية النباتية:

- تخزين النباتات الطبية: تحديد زمن الجني وتحديد ذاتية النبات، وحفظ النبات ضمن أكياس من الورق نوضع لصاقاً على كل عبوة نوضح كافة المعلومات السابقة، يتم التخزين بعيداً عن النور والحرارة.

- تؤخذ عينة من كل عبوة وتجري عليها الفحوص الآتية:

- تحديد نسبة الرطوبة.
- خلو العينة من الحشرات.
- خلو العينة من الأجسام الغريبة.

صرف النباتات الطبية:

- وصف القسم المستعمل في الوصفة الطبية.
- وصف النبات السام بحذر شديد وضمن المقادير والتشديد على ذلك.
- تحديد مضادات الاستطباب.
- يجب ألا تخفي هذه المعالجة بعض العلامات السريرية.
- شرح كيفية الاستعمال.

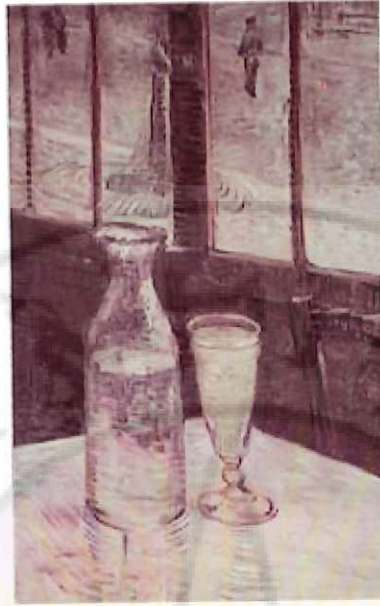
مساحيق النباتات الطبية:

- ينعم المسحوق بشكل يضمن تجانسه.
- يجب الابتعاد عن التسخين عند الطحن لا يمكن حفظ المساحيق لأنها محبة للرطوبة، لذلك يضاف ماصات الرطوبة ضمن مغلف.
- يوجد في المسحوق بعض المكونات الفعالة غير الثابتة بطريقة الغليان حيث تتخرب، بينما تحتفظ بسلامتها في المسحوق.

قشور الصفصاف من الفصيلة الصفصافية

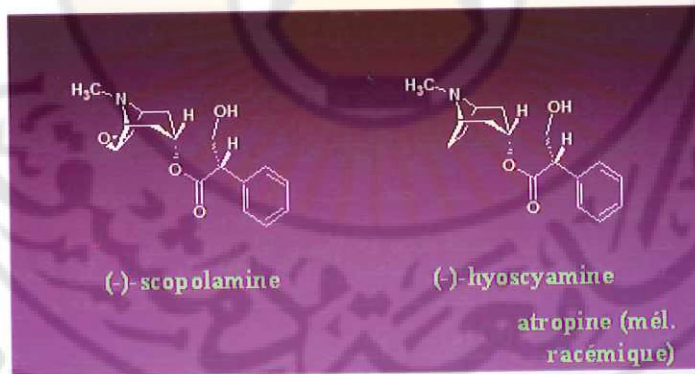
Salix alba from salicaceae





لوحة فان كوخ الرسام العالمي متحف امستردام

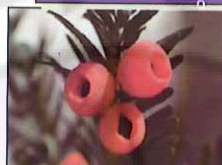
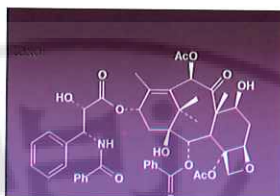
قلويدات مشتقة من التروبين



موجودة في نباتات الفصيلة الباذنجانية Solanaceae
(0.08 - 0.9%)

نبات الطقسوس و دواء تاكسول مضاد
للتنشؤات الخلوية

Taxus baccata (Taxaceae)



تقدم النباتات الطبية المواد الأولية للصناعة الدوائية والتي لا يمكن الاستغناء عنها بالمواد
التخليقية وما زالت هذه النباتات بما أودع فيها الخالق الباري المصور سر الشفاء مصداقا
للحديث الشريف (ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله).

The background of the page features a large, faint watermark of the Damascus University logo. The logo is circular, with the Arabic text "وقل رب زدني علما" (O Lord, increase my knowledge) at the top and "جامعة دمشق" (Damascus University) at the bottom. In the center is a stylized sunburst or starburst design.

القسم الثاني
التشريع الصيدلي
Legislation



بعد أن نالت سورية استقلالها في 17 نيسان 1946 أصبحت التشريعات والنظم المطبقة أيام الانتداب الفرنسي لا تناسب مع مفهوم الاستقلال بأوسع معانيه ولا تساعد على التطوير والتحديث، حيث أن أغلب التشريعات وضعت إبان الحكم العثماني وحاول الانتداب الفرنسي إدخال تعديلات جذرية على القوانين التي عفا عليها الزمن، فحاول آنذاك المجلس النيابي الفتي الاضطلاع بمهمة سن القوانين الجديدة التي تواكب التطورات المهنية والعلمية التي طرأت على مهنة الصيدلة والمستجدات العلمية وتطوير الصناعات الدوائية وتعديل بقية القوانين التي تلبي رغبات الشعب العربي في سورية بعد تحرره من نير الاستعمار الفرنسي وسعيه الحثيث لبناء الدولة الحديثة.

وتم إحداث وزارة الصحة والإسعاف العام لأول مرة عام 1946 عقب جلاء المستعمر حيث كانت هذه الوزارة مديرية تابعة إلى وزارة الداخلية ولم تكن القوانين آنذاك على مستوى طموحات الشعب العربي السوري الذي حقق الاستقلال والذي سعى إلى بناء دولة عصرية بمؤسساتها وقوانينها.

وصدر أول مرسوم تشريعي يتعلق بتنظيم الأمور الصحية في البلاد تحت رقم 79 تاريخ 1947/6/30 ونظم هذا المرسوم صلاحيات وزارة الصحة وخصص الملاك الوظيفي الخاص بها.

وتضمن المرسوم تحديد المهام والمسؤوليات الملقاة على وزارة الصحة وهي:

مهام وزارة الصحة

1. الإشراف على جميع شؤون الصحة ومؤسساتها والتنسيق بينها.
2. توفير خدمات الرعاية الصحية للمواطنين وتأمين مستلزماتها ومراقبتها بما يضمن العدالة الاجتماعية ومواكبة التطورات العلمية.
3. إجراء الدراسات السكانية واقتراح السياسات وكذلك تعزيز الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة ورعاية الحامل والطفل.
4. توفير الدواء الآمن والفعال ومراقبة وتحليل الأدوية المصنعة محلياً والمستوردة واستمرار تطوير الصناعة الدوائية الوطنية وفق المعايير العالمية.
5. تنظيم صناعة المواد والمستحضرات الكيميائية والاتجار بها
6. الوقاية من الأمراض البئية والسارية ومكافحتها
7. تنفيذ البرامج الخاصة بمكافحة الأمراض غير السارية والوقاية منها

8. تعزيز خدمات الصحة النفسية والعقلية
 9. تنفيذ البرامج المتعلقة بالأنشطة الصحية الخاصة بالمسنين
 10. تعزيز وتطوير مهنة التمريض والخدمات التمريضية وإنشاء المدارس والمعاهد اللازمة والإشراف عليها
 11. تعزيز وتطوير قدرات التصدي للكوارث والطوارئ والإسعاف
 12. التثقيف الصحي وتشجيع أنماط وسلوكيات الحياة الصحية وتعزيزها
 13. المساهمة في إعداد معايير لتعزيز السلامة المهنية
 14. اعتماد المعلوماتية منهجاً أساسياً للتخطيط والتطوير
 15. إعداد البحوث التي تسهم في تطوير الأداء الصحي
 16. التطوير المستمر للأداء الإداري الصحي
 17. تنمية الموارد البشرية اللازمة لتحقيق أهداف الوزارة واعتماد معايير للاختصاصات الطبية والصحية
 18. تعزيز إجراءات ضمان جودة الخدمات الصحية
 19. منح تراخيص ممارسة العمل لذوي المهن الطبية والصحية وفق معايير معتمدة
 20. منح تراخيص المؤسسات والمنشآت الصحية وفق معايير معتمدة
 21. إبرام الاتفاقيات الصحية العربية والدولية بالتنسيق مع الجهات المعنية ومتابعة تنفيذها
 22. مراجعة وتعديل المراسيم التشريعية، والقوانين المتعلقة بالقطاع الصحي ورفعها إلى الجهة الحكومية المعنية للموافقة عليها
 23. مراجعة وتحديث استراتيجيات القطاع الصحي والخطط الإستراتيجية ومتابعة تطبيقها
- وتألفت وزارة الصحة حسب المرسوم التشريعي رقم 79 من المديريات التالية
- 1 - مديرية الشؤون الصحية مهمتها مكافحة الأمراض السارية والوبائية والمستوطنة ومراقبة شؤون ممارسة الطب ومكافحة الغش ومراقبة الأغذية ومياه الشرب وترتبط بها مديرية المخابر الكيماوية والسمية والحيوية والغذائية واللقاحات والمصول
 - 2 - مديرية الإسعاف العام والإشراف على القوانين المتعلقة بالإسعاف الطبي
 - 3 - مديرية الشؤون الصيدلانية ومهمتها الإشراف على تجارة الأدوية والعقاقير والصيدليات
 - 4 - مديرية الشؤون الإدارية تشرف على تسجيل أصحاب المهن الطبية وتقديم الإحصائيات والتعليمات الصحية.

5 - الهيئة التقنية ومهمتها التقنية على كل المنشآت الصحية ومراقبة ممارسة المهن الطبية. المجالس الصحية: يُولف في كل محافظة مجلس صحي استشاري برئاسة المحافظ ويضم رئيس البلدية ورؤساء المديريات التالية: الصحة، المالية، المواصلات، الأشغال العامة، التربية، الاقتصاد والمجلس الصحي الأعلى ويضم الأمناء العاميين لوزارات الصحة - الداخلية - المالية المواصلات - الاقتصاد التربية - نقباء الأطباء والصيدلة وأطباء الأسنان.

مدرسة المساعدين الفنيين: مدة الدراسة فيه سنتان، وتضم عدة شعب وتخرج مساعدين فنيين في اختصاصات: الأشعة، المخبر، التمريض، الصيدلة.

مدرسة التمريض: ومدة الدراسة فيها سنتان، وتخرج الطاقم التمريضي المؤهل للعمل في المشافي.

ملاك وزارة الصحة: حدد المرسوم ملك وزارة الصحة من حيث عدد الموظفين والفنيين والإداريين. واستثنى أطباء المشافي والمستوصفات، فجعل عددهم ومراتبهم مرتبطاً بالموازنة السنوية للوزارة.

عُدل المرسوم رقم 79 لعام 1947 نظراً لزيادة الأعباء والمهام الملقاة على عاتق وزارة الصحة، وازداد عدد المديريات، وتم توسيع الملك القديم ليكون قابلاً للمرونة بالنسبة لدفع عملية التطوير.

وتم تعديل ملك وزارة الصحة ليلبي متطلبات التطوير والتحديث والعمل على الارتقاء بالمستوى الصحي في القطر.

وتم إحداث مديريات جديدة لتحقيق هدف التنمية المستدامة منها.

1 - مديرية التجهيزات والمستلزمات والمستهلكات الطبية

بناءً على أحكام المرسوم التشريعي رقم 111 لعام 1969 المتضمن ملك وزارة الصحة وتعديلاته:

وعلى أحكام قانون العاملين الأساسي رقم 1/ لعام 1985 تم إحداث مديرية التجهيزات والأدوات والمستلزمات والمستهلكات الطبية.

أولاً: مهام المديرية:

1. تنظيم آلية القبول الفني للتجهيزات والأدوات والمستلزمات والمستهلكات الطبية المستوردة أو المصنعة محلياً والتنسيق مع الجهات المعنية للإشراف والرقابة على تداولها.

2. إعداد الشروط الفنية اللازمة لإجراء الاختبارات والمقاييس والمواصفات المطلوبة.
3. تنظيم آلية لمعايرة وقياس التجهيزات الطبية.
4. دراسة الأوراق والمستندات المقترحة لترخيص المنتجات المحلية أو المستوردة بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية.
5. إنشاء قواعد بيانات فنية بالتعاون مع الجهات الأخرى ذات الصلة بما يساعد على تنفيذ مهام المديرية.
6. إعداد دليل فني وطني للتصنيفات والمواصفات والمقاييس اللازمة للتجهيزات والأدوات والمستلزمات والمستهلكات الطبية المصنعة محلياً والمستوردة.
7. أرشفة المعلومات المتعلقة بالتجهيزات والأدوات والمستلزمات والمستهلكات الطبية للاستفادة منها في مجال الرقابة والمتابعة والتطوير.

ثانياً: تتألف المديرية من الدوائر التالية:

- دائرة الدراسات والمواصفات الفنية.
- دائرة المعايرة والقياس.
- دائرة المعلوماتية.
- الديوان.
- أمانة السر.
- دائرة الترخيص والتسجيل.
- دائرة الإيرادات.

2 - مديرية الدراسات الدوائية:

تهتم بقرارات اللجنة الفنية العليا للدواء وإرسال العينات الدوائية إلى مخابر الرقابة الدوائية للمستحضرات المصنعة محلياً والمعدة للتصدير حيث تحلل كل تحضير منها دراسة.

3 - مديرية الرقابة الدوائية:

وتعنى بالتفتيش على معامل الأدوية وسحب عينات من كافة المستحضرات الدوائية المستوردة والمصنعة محلياً وإرسالها إلى مديرية المخابر لتحليلها.

4 - مديرية الرقابة والبحوث الدوائية:

وهي إحدى مديريات وزارة الصحة وهي مجهزة بأحدث الأجهزة المتطورة وتتابع التزام معامل الأدوية بمتطلبات التصنيع الجيد G M P وتدرس الموضوعات والاقتراحات والتعليمات المتعلقة بشؤون الدواء في اجتماعات اللجنة الفنية للدواء.

ويشغل عدد من الصيدالة مواقع هامة ووظائف فنية نذكر منها

1. مديراً لشؤون الصيدلية (صيدلي)
2. مدير دائرة مراقبة الأدوية (صيدلي مختص بالرقابة الدوائية)
3. معاون رئيس مخبر
4. مدير مخبر (يجب أن يكون المرشح حاصلًا على إجازة في الطب أو الصيدلة وشهادة اختصاص)

تنظيم تجارة الأدوية والمواد الطبية والكيمياوية

وفي ظل الانتداب لم تكن تجارة الأدوية منظمة ودخلت إلى القطر أدوية منها المفيد ومنها الذي سبب تشوهات عند الأجنة بسبب غياب الرقابة الدوائية وعدم وجود أجهزة متطورة للرقبة ففي ذلك الوقت وفي فاتحة عهد الاستقلال صدر أول مرسوم تشريعي ينظم تجارة الأدوية.

قانون تنظيم تجارة الأدوية والمواد الطبية والكيمياوية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 40/ تاريخ 1949/8/1 وتعديلاته
أولاً:

إن رئيس الجمهورية العربية السورية

بناءً على المرسوم التشريعي رقم 1- المؤرخ في 1949 /6/29 وبناءً على اقتراح وزير الصحة والإسعاف العام وقراراً مجلس الوزراء المؤرخ 24 تموز 1949 رقم 385/ يرسم ما يلي:

مادة 1- لا يجوز لأحد أن يتعاطى بأية صورة كانت تجارة الأدوية والمواد الطبية الكيماوية بالجملة سواء ما كان منها لاستعمال الإنسان أو الحيوان أو للزراعة أو للصناعة إلا إذا كان حائزاً على (إجازة) بموجب هذا المرسوم التشريعي ويشمل ذلك حيازة المواد المذكورة واستيرادها وتصديرها وبيعها وشراؤها سواء أكان ذلك لحسابه أو برسم العمولة.

مادة 2- "المعدلة بالمرسوم التشريعي رقم 184 تاريخ 12/23م 1952"

أ- تمنح وزارة الصحة والإسعاف العام الإجازة المذكورة لكل صيدلي تتوفر فيه الشروط اللازمة لتعاطي الأدوية.

ب- كل تاجر أدوية بالجملة (عقائيري) لم يكن لديه مدير فني قبل صدور هذا المرسوم التشريعي أن يعين مديراً فنياً لمحلة من الصيدالة المسجلين في سجل وزارة الصحة في خلال ستة أشهر بعد نشر هذا المرسوم التشريعي.

ج- يمنح الترخيص بفتح محال جديدة لتجار الأدوية والمستحضرات الطبية والمواد الكيماوية ذات الصفة الطبية بعد نشر هذا المرسوم التشريعي إذا كان طالب الترخيص صيدلياً مسجلاً في وزارة الصحة وان يكون المحل التجاري في مركز إحدى المحافظات.

مادة 3- لا يجوز للمدير الفني المسؤول فتح أو إدارة صيدلية أو مزاوله عمل آخر بالإضافة إلى عمله.

مادة 4- "المعدلة بالمرسوم التشريعي - 83- تاريخ 12/3/1950": يجوز للصيدالة

أصحاب الصيدليات والمختبرات والمعاهد الطبية والمستشفيات ودوائر الحكومة والبلدية استيراد المواد المذكورة في المادة الأولى من خارج البلاد لاستعمالها الخاص كما يجوز للمؤسسات الصناعية استيراد المواد المذكورة في المادة الأولى من خارج البلاد لاستعمالها الخاص بموجب إجازة استيراد تعطى من وزارة الصحة والإسعاف العام.

ويجوز لوزارة الصحة أو لأي مصلحة أخرى من مصالح الحكومة أو البلديات عند الضرورة استيراد المواد الكيماوية برسم البيع بالجملة أو بالمفرق بموجب إجازة خاصة تعطى من وزارة الصحة والإسعاف العام.

مادة 5- يقدم طلب الإجازة إلى وزارة الصحة والإسعاف العام ويذكر فيه:

أ- موضوع الطلب: استيراد المواد، تصديرها للتجارة أو برسم الغير (القومسيون) أو للاستعمال الخاص أو بطريق المرور (ترانسييت).

ب- اسم المحل وصاحبه وإذا كان شركة فمقدار رأس مال الشركة وإذا كان فرعاً لمؤسسة فاسم المؤسسة وعنوانها ومركزها الرئيسي.

ج- اسم المدير الفني المسؤول للمحل ومصدر شهادته وتاريخ ورقم تسجيله وترخيصه.

د- اسم المدينة التي يراد فتح المحل فيها وموقعها.

وينبغي أن يرفق بالطلب مخطط المحل وإقرار من المدير الفني المسؤول بقبوله عهدة العمل في المحل المذكور وانقطاعه خلال ذلك عن أي عمل آخر وتعهده بإخبار وزارة الصحة والإسعاف العام عند تركه العمل قبل سبعة أيام على الأقل.

مادة 6- تعطى الإجازة لمدة تنتهي في غاية 31 كانون الأول من السنة التي أعطيت فيها وتجدد في كل مرة لسنة واحدة بموجب طلب يقدم لوزارة الصحة خلال شهر كانون الأول من كل عام.

مادة 7- يستوفي عن الإجازة رسم قدره /300/ ليرة سورية وعن كل إجازة تجدد /100/ ليرة سورية وإذا لم يقدم طلب التجديد في خلال المدة المعينة في المادة السابقة فتلغى الإجازة الأولى ولا يجوز إعادة فتح المحل إلا بإجازة تعطى من جديد بعد دفع الرسم الذي يستوفي عن الإجازة الأولى.

مادة 8- إذا أراد المدير الفني المسؤول ترك عمله فعليه وعلى صاحب المحل أن يخبراً بذلك وزارة الصحة والإسعاف العام قبل تاريخ الترك بسبعة أيام على الأقل وعلى صاحب المحل أن يبين اسم المدير الجديد الذي سيحل محله في العمل فور انقطاعه ويرفق بالبيان إقرار المدير الأخير بقبوله تبعات العمل.

إذا تخلى المدير الفني المسؤول عن إدارة المحل ولم يعين خلف له، يغلق المحل ويختتم بخاتم مصلحة الصحة العامة إلى أن يعين مدير فني جديد لإدارته.

على أنه إذا تجاوزت مدة الإغلاق هذه الثلاثة أشهر يُعدّ المحل متوقفاً عن عمله بدون عذر ويعامل بمقتضى المادة -12- من هذا المرسوم التشريعي.

مادة 9- لوزارة الصحة والإسعاف العام أن ترفض إعطاء الإجازة وتجديدها لأي شخص حكم عليه لمخالفته قوانين مزاوله الطب أو الصيدلة أو تجارة الأدوية أو لارتكابه جرماً أخلاقياً ولها أن تلغي هذه الإجازة إذا حكم على صاحبها بعقوبة لأحد الأسباب المذكورة.

مادة 10- ينبغي تبليغ وزارة الصحة والإسعاف العام كل تبديل يقع في اسم المحل أو موقعه خلال أسبوع واحد من تاريخ وقوعه بموجب كتاب يرسل بالبريد المضمون.

مادة 11- إن نقل ملكية المحل من مالك لآخر وإدخال شريك في الملكية أو نقله من مديرية إلى أخرى يحتاج إلى إجازة جديدة.

مادة 12- ينبغي تبليغ وزارة الصحة والإسعاف العام أيضاً خلال يومين كل توقف أو تعطيل دائم أو وقتي في أعمال المحل تتجاوز مدته سبعة أيام بكتاب يرسل بالبريد المضمون مع بيان الأسباب. لوزارة الصحة والإسعاف العام أن تلغي إجازة أي محل يتوقف عن عمله بدون عذر لمدة تزيد على ثلاثة أشهر. أو يهمل التبليغ في الوقت المعين، وفي هذه الحال لا يمكن فتح المحل إلا بإجازة جديدة وبعد دفع الرسم الذي يستوفى عن الإجازة الأولى.

مادة 13- لا يجوز للمحال المجازة بموجب هذا المرسوم التشريعي بيع المواد الطبية والكيمياوية بالمفرق بناتاً ويراد (بالمفرق) تركيب الوصفات الطبية وبيع المستحضرات الخاصة والمواد الطبية والكيمياوية للاستعمال الشخصي. وينبغي لها حفظ المواد الطبية والكيمياوية وخبزها وبيعها ضمن أوعيتها وتعبئتها الأصلية ولا يجوز فتحها وتجزئتها.

مادة 14- محظور على تاجر الأدوية بيع المواد الطبية والكيمياوية إلا لتجار أدوية مجازين أو للصيديات العامة ويجوز له بيع المواد للمختبرات والمعاهد الطبية والمستشفيات والدوائر الحكومية والأطباء وأطباء الأسنان والبيطرة المأذونين بموجب ترخيص يعطى من وزارة الصحة والإسعاف العام كما يجوز لهم بيع المواد الكيمياوية المستعملة في الصناعة أو الزراعة إلى أربابها بترخيص من وزارة الصحة والإسعاف العام ولا تخضع هذه الرخصة لأي رسم ولا يجوز لتاجر الأدوية أن يمتنع عن بيع ما لديه من هذه المواد للمرخص لهم بالشراء بموجب هذه المادة.

مادة 15- يجب أن يمسك في كل محل تجاري للأدوية سجل لتسجيل ما يرد إلى المحل من المواد الطبية ومصدر هذه المواد وتاريخ ورودها وما يباع منها واسم المشتري وتوقيعه حسب النموذج المقرر تختم أوراق هذا السجل بخاتم دائرة الصحة العامة في المحافظة الموجود فيها المحل ويسجل عددها.

مادة 16- ينبغي لتجار الأدوية رعاية القوانين والأنظمة المتعلقة بالتجار بالسموم والمواد المخدرة وعليهم بصورة خاصة حفظ جميع السموم والمواد المخدرة كل على حدة في خزانة أو غرفة مقفلة عليها إشارة (سموم).

مادة 17- يحق للموظفين المحلفين المفوضين بالتفتيش دخول المحال المجازة بموجب هذا المرسوم التشريعي وتفتيش سجلاته ومعاملاته وموجوداته من المواد الطبية والكيمياوية،

وعلى أصحاب المحل والمديرين الفنيين المسؤولين أن يقدموا للمفتشين الإجازة والسجلات الرسمية ويجيبوا على جميع الأسئلة المتعلقة بعملهم.

مادة 18- كل محل يقرر إلغاء إجازته ويحكم على أصحابه بالإفلاس وتقرر تصفيته أو يطلب أصحابه التصفية تجري تصفية موجوداته ونقل ملكيتها إلى محل تجاري آخر أو إلى صيدليات أو مؤسسات طبية مجازة تحت إشراف وزارة الصحة والإسعاف العام.

مادة 19- إن جميع المواد الطبية والكيمائية التي تحجزها سلطات الجمارك أو البريد بموجب الصلاحية المخولة لها بحجز البضائع الممنوع استيرادها تسلم إلى وزارة الصحة والإسعاف العام التي لها أن تأمر:

أ- إما بتسليمها إلى الشخص المرسل إليه أو إلى شخص آخر يوافق عليه الشخص المرسل إليه.

ب- بإعادتها إلى مرسلها على نفقة المرسل إليه.

ج- بمصادرتها وفي هذه الحال يتصرف بها في وجوه النفع العام التي تقررها وزارة الصحة والإسعاف العام. أن أمر وزارة الصحة والإسعاف العام الصادر بموجب هذه المادة لا يمنع محاكمة الشخص المرسل إليه أو إلى أي شخص آخر مسؤول على ارتكابه المخالفة لأحكام هذا المرسوم التشريعي.

مادة 20- يحدد بنظام يصدر بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الصحة والإسعاف العام شروط إجازة صنع المستحضرات الطبية الخاصة واستيرادها وبيعها وعرضها للبيع وحفظها ونوع المختبرات المعدة لصنع وتحليل هذه الأدوية المستحضرة وتجهيزاتها وكل ماله علاقة بها.

ملاحظة: تنفيذاً لأحكام هذه المادة صدر المرسوم رقم 489 تاريخ 15/9/1952.

مادة 21- تنفيذاً لمقتضيات أحكام هذا المرسوم التشريعي لوزير الصحة والإسعاف العام أن يصدر تعليمات تتعلق بالأمور التالية:

أ- السجلات التي ينبغي للمحال التجارية مسكها ونماذجها

ب- تعيين أنواع المواد الطبية الكيمائية التي ينبغي تسجيل الداخل والخارج منها.

ج- طريقة تفتيش المحال التجارية.

د- الأشخاص والهيئات المفوضة بالتفتيش التي يجب أن تتوفر في مخازن بيع الأدوية من حيث موقع المحل وسعته.

هـ- الشروط والتجهيزات الكافية لحسن المحافظة على الأدوية والمواد الكيماوية فيه في حالة صالحة.

مادة 22- يحق لوزارة الصحة والإسعاف العام تحديد أسعار أية مادة طبية أو أي نوع من أنواع المستحضرات الطبية والمواد المعدة لتغذية الأطفال والمرضى بالجملة وبالمفرق ومراقبة استيرادها وتوزيعها حسب الحاجة والاقتضاء واتخاذ قرارات تنظيمية بهذا الشأن كما أن لها أن تتخذ قرارات بمنع أو تحديد استيراد وبيع أية مواد أو مستحضرات طبية لمقتضيات المصلحة العامة.

مادة 23- "هذه المادة ألغيت بالمرسوم التشريعي رقم 202- تاريخ 1952/4/9 ثم استعير عنها بالنص التالي بموجب المرسوم التشريعي رقم 90- تاريخ 1953/9/10".

أ- يجوز لوزارة الصحة والإسعاف العام أن تعطي إجازات شخصية بفتح مخازن لبيع الأدوية البسيطة بالمفرق إلى مساعدي الصيادلة المسجلين في سجل الوزارة المحال التي لا يوجد فيها صيدليات على أن تكون بعيدة أكثر من عشرين كيلو متراً عن أي محل فيه صيدلية.

ب- تحدد الشروط التي يجب أن تتوفر في هذه المخازن والأدوية التي يجوز اقتناؤها وبيعها وشروط البيع ونظام العمل فيها بقرار من وزير الصحة والإسعاف العام.

ج- لا تعطى الإجازة المذكورة إلا بعد أن يتعذر على نقابة الصيادلة إيجاد صيدلي قانوني بفتح صيدلية في تلك المحال المطلوب فتح مخزن لبيع الأدوية البسيطة فيها خلال شهرين من تاريخ الكتاب الذي توجهه وزارة الصحة إليها بطلب تأمين الصيدلي المذكور.

د- تلغى هذه الإجازات دون أي تعويض في حال فتح صيدلية قانونية ضمن المسافة المذكورة ويعطى أصحابها حينئذ مهلة تسعة أشهر لتصفية ما لديهم من الأدوية وتصادر الأدوية من المخزن بعد انتهاء المهلة المحددة للتصفية وتسلم لمستودعات وزارة الصحة لتصرف في وجوه النفع العام كما يجوز لوزارة الصحة إلغاء هذه الإجازات في حالة ارتكاب أصحابها مخالفة للقرارات أو التعليمات التي تصدرها الوزارة المتعلقة بهذه المخازن.

هـ - لا تعطى الإجازة بفتح هذه المخازن لتجارة الأدوية البسيطة ما لم يوقع طالب الرخصة على تعهد يبين فيه قبوله بإغلاق محله متى افتتحت صيدلية قانونية دون أن يحق له مطالبة الوزارة أو غيرها من الدوائر بأي كان.

و- على الأشخاص المتمرنين بالصيدلية والمرخصين من قبل وزارة الصحة بفتح محلات لبيع الأدوية قبل صدور هذا المرسوم التشريعي أن يتقدموا خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية بطلب تجديد ترخيصه ضمن الشروط المنصوص عنها فيه.

مادة 24- يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة 383 من قانون العقوبات رقم 148 المؤرخ في 1949/6/22.

1- كل من يتعاطى تجارة الأدوية دون إجازة.

2- كل من يرتكب مخالفة لأحكام القرارات والإجراءات المتخذة بمقتضى المادة 22 من هذا المرسوم التشريعي.

ولو وزارة الصحة والإسعاف العام أن تأمر في الحال بإغلاق المحل المؤسس خلافاً لأحكام هذا المرسوم التشريعي.

مادة 25- كل مخالفة أخرى لأحكام هذا المرسوم التشريعي أو للنظام الصادر بموجب المادة 20 أو للقرارات والتعليمات التي يصدرها وزير الصحة والإسعاف العام بالاستناد إلى المادتين (21 و 23) منه يعاقب عليها بالحبس من عشرة أيام إلى شهرين وبغرامة من خمس وعشرين إلى مئتي ليرة أو بإحدى هاتين العقوبتين.

مادة 26- يجب أن يحكم في كل مخالفة بمصادرة المواد والأدوات المضبوطة وتسليمها إلى وزارة الصحة والإسعاف العام لتتصرف بها في وجوه النفع العام.

مادة 27- تلغى جميع القوانين والأنظمة السابقة المتعلقة بتجارة الأدوية والمواد الكيماوية.

مادة 28- على أصحاب المحال المجازة بتجارة الأدوية قبل صدور هذا المرسوم التشريعي أن يقدموا في خلال شهرين من تاريخ تنفيذه طلباً للحصول على إجازة جديدة بنفس الشروط المقررة في هذا المرسوم التشريعي.

مادة 29- ينشر هذا المرسوم التشريعي ويبلغ من يلزم لتنفيذ أحكامه.

دمشق في 7 شوال 1368 هـ الموافق 1 آب 1949.

ولمسايرة التطورات والمتغيرات التي حدثت الميادين كافة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية وظهور التكتلات المالية العالمية وما أفرزته من ظهور احتكارات دولية وسوق دوائية ضخمة فكان من الضرورة بمكان نمو صناعة دوائية وطنية تعتمد على الخبرات والأطر الصيدلانية الوطنية والتوجه للاعتماد على الموارد الوطنية لمجتمع في ا ولمواكبة التنمية المستدامة تم تحديث القوانين من خلال مسيرة التطور والتحديث التي شهدها القطر فلقد صدر عن السيد رئيس الجمهورية المرسوم التشريعي الناظم لتجارة الأدوية رقم 24 تاريخ 5-4-2010 ويتضمن المواد التالية:

المرسوم التشريعي رقم 24

رئيس الجمهورية

بناء على أحكام الدستور يرسم ما يلي:

قانون تنظيم تجارة الأدوية البشرية والمواد الكيميائية ذات الصلة الطبية

المادة (1):

يقصد بالتعابير المدرجة أدناه أينما وردت في معرض تطبيق هذا المرسوم التشريعي ما هو مبين إزاء كل منها:

- الوزارة: وزارة الصحة.
- الوزير: وزير الصحة.
- الدواء البشري: هو كل مستحضر يتكون من مادة واحدة أو عدة مواد لها خصائص للوقاية أو التشخيص أو العلاج.
- المنتج الطبي: يشمل الدواء البشري والمتممات الغذائية وحليب وأغذية الرضع.
- المنتج الصيدلاني: يشمل المعقمات والمطهرات ومواد التجميل والمستحضرات الصحية.
- المنتج الطبي المزور: يُعدّ المنتج الطبي مزوراً إذا تم تصنيعه في موقع غير معتمد سواء كان محتوياً على المادة الفعالة أو التركيز المقرر له أم احتوى مادة مغايرة لتلك المنصوص عليها في بطاقة معلومات المنتج الطبي أو تم استخدام اسم تجاري أو علامة فارقة أو أي معلومات أخرى بغير حق أو بشكل مضلل أو تم تدوين اسم بلد الصنع على العبوة الداخلية أو الخارجية مخالفاً لاسم بلد الصنع الحقيقي أو تم تزوير شهادة منشأ المنتج الطبي لبلد الصنع.

- المواد الكيميائية: هي مواد ذات صفة طبية سواء كانت عنصراً أم خليطاً أم مركباً مصنعاً أو طبيعياً تدخل في صناعة وتركيب المنتجات الطبية.
- السلانف الكيميائية: هي المواد التي تدخل في التصنيع غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية.
- الاتجار: هو استيراد أو تصدير أو بيع إحدى مواد المنتج الطبي أو الصيدلاني بالجملة.
- المستودع: هو المكان المعد للاتجار ببعض أو جميع مواد المنتج الطبي أو الصيدلاني بالجملة استيراداً وتصديراً بيعاً وشراءً وتوزيعاً وفق الترخيص الممنوح لصاحبه.
- المدير الفني للمستودع: هو الصيدلي من رعايا الجمهورية العربية السورية أو من في حكمهم الحاصل على الترخيص الدائم المسؤول عن جميع النواحي الفني والصحية للمستودع المرخص أصولاً وفق أحكام هذا المرسوم التشريعي والمدون اسمه في صك الترخيص.
- النقابة: هي نقابة صيادلة سورية أو أحد فروعها في المحافظات.
- صاحب المستودع: هو الشخص الطبيعي أو الاعتباري المالك أو الشريك أو المستأجر للمستودع والمدون اسمه في صك الترخيص وفق العقد المبرم مع المدير الفني للمستودع.

المادة (2):

لا يجوز لأحد أن يتعاطى بأي صورة كانت تجارة إحدى مواد المنتج الطبي أو الصيدلاني بالجملة إلا إذا كان حائزاً على ترخيص بموجب هذا المرسوم التشريعي وأن يكون مسجلاً في السجل التجاري ويشمل ذلك حيازة المواد المذكورة واستيرادها وتصديرها وبيعها وشراءها أو توزيعها سواء أكان ذلك لحسابه أم بالعمولة

المادة (3):

يصدر الوزير الترخيص بافتتاح المستودع باسم صاحبه واسم المدير الفني لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد في مراكز إحدى المحافظات أو مراكز مناطقها.

المادة (4):

حصر بالمستودع حسب ترخيصه بيع:

أ- المنتج الطبي والمستحضرات الصيدلانية المسجلة في الوزارة وذلك للصيديات والمستودعات ومعامل الأدوية والمختبرات الطبية والجامعات والمعاهد الطبية والجهات الملحقة بها والمستشفيات والجهات الحكومية.

ب- المواد الكيميائية لمنشآت الصناعات الدوائية من المواد التي تدخل في صناعاتها حصراً والحاصلة على الترخيص اللازم من الجهة المختصة.

المادة (5):

أ- يحق للوزارة استيراد مواد المنتج الطبي.

ب- يقوم المستودع باستيراد أي من مواد المنتج الطبي أو الصيدلاني وفق الترخيص الممنوح له بموجب أحكام هذا المرسوم التشريعي

ج- يجوز للجهات العامة عند الضرورة استيراد مواد المنتج الطبي بموجب ترخيص يعطى من الوزارة على أن تقوم بتأمين الشروط التي تضعها الوزارة وفقاً لأحكام الفقرة "ج" من المادة (7) من هذا المرسوم التشريعي وبما لا يتعارض مع أحكام التجارة الخارجية النافذة

د- يحق للمنشآت الصناعية الدوائية استيراد المواد الكيميائية لعملها حصراً بموجب ترخيص صحي يمنح من الوزارة.

هـ - تطبق على الجهات المذكورة في الفقرات "أ ب ج د" القوانين والأنظمة النافذة في الوزارات والجهات المعنية.

المادة (6):

أ- يمنح المستودع موافقة تصدر بموجب قرار من الوزارة لاستيراد أو تصدير مواد المنتج الطبي أو الصيدلاني ويستوفى رسم وقدره خمسة آلاف ليرة سورية وعند كل تجديد سنوي.

ب- لا يجوز استيراد أو تصدير مواد المنتج الطبي أو الصيدلاني إلا بعد الحصول على موافقة الوزارة.

ج- يصدر الوزير قراراً يتضمن الوثائق والشروط اللازمة لاستيراد وتصدير وحفظ وتخزين مواد المنتج الطبي أو الصيدلاني.

المادة (7):

أ- يستوفى عند الترخيص بافتتاح المستودع لأول مرة رسم وقدره خمسة وعشرون ألف ليرة سورية ويستوفى عند كل تجديد لثلاث سنوات رسم وقدره عشرة آلاف ليرة سورية اعتباراً من تاريخ صدور الترخيص ولغاية الشهر الأخير من السنة الثالثة لصدوره.

ب- في حال انقضاء مدة ثلاث سنوات دون تجديد الترخيص يغلق المستودع بقرار من الوزير ولا تتم إعادة فتحه إلا بعد تسديد غرامة قدرها خمسون ألف ليرة سورية إضافة إلى رسم التجديد المقرر.

ج- يجب تعديل ترخيص المستودع بعد أخذ موافقة الوزارة وتعديل السجل التجاري في الحالتين الآتيتين:

- 1- عند أي تعديل للملكية أو الإيجار أو عقد الشراكة أو الموقع أو المساحة ويستوفى عند تعديل الترخيص رسم قدره خمسة آلاف ليرة سورية.
 - 2- عند تعديل اسم المدير الفني للمستودع ويستوفى رسم قدره ألفا ليرة سورية.
- تقوم الوزارة بالتنسيق مع الوزارات المعنية باتخاذ قرار بمنع أو تجديد استيراد أو بيع أي مادة من المواد المعرفة في المادة الأولى من هذا المرسوم التشريعي لمقتضيات المصلحة العامة على أن تبلغ وزارة الاقتصاد والتجارة بالقرار.

المادة (9):

على المدير الفني للمستودع أن يتفرغ للعمل فيه وأن يلتزم بالأنظمة المتعلقة بأوقات الدوام ولا يجوز له مزاوله أي عمل آخر إضافة إلى عمله.

المادة (10):

أ- في حالة رغبة المدير الفني للمستودع بالتخلي عن إدارة المستودع أو التغيب عن العمل فيلزم بإبلاغ صاحب المستودع والوزارة والنقابة بذلك ولا يجوز له ترك العمل قبل مرور ثلاثة أشهر من تاريخ الإبلاغ ويلزم صاحب المستودع بتعيين مدير فني جديد خلفاً له خلال المدة المذكورة ويغلق المستودع بعد انتهاء هذه المدة بقرار يصدر عن الوزير إلى أن يعين مديراً فنياً جديداً لإدارته وفي حال تجاوزت مدة الإغلاق ثلاثة أشهر يُعدّ الترخيص لاغياً.

ب- ينبغي اخذ موافقة الوزارة في حال رغبة المدير الفني وصاحب المستودع إغلاق المستودع لمدة لا تتجاوز الشهر بشكل إداري ويمكن تمديدتها لمرة واحدة فقط لمدة شهر خلال العام الواحد ويُلغى الترخيص لأي مستودع يتوقف عن عمله دون إعلام الوزارة لمدة تزيد على شهرين.

المادة (11):

يجوز أن يعمل في المستودع إضافة إلى المدير الفني صيدلي أو أكثر ممن يحمل ترخيصاً دائماً وفق ترخيص المستودع ويُعدّ عملهم مزاولة للمهنة.

المادة (12):

إذا توفي المدير الفني وجب على صاحب المستودع تعيين مدير فني جديد وفق أحكام هذا المرسوم التشريعي خلال خمسة أشهر من تاريخ وفاته على أن يكلف أحد الصيادلة بالإشراف وإدارة المستودع خلال المدة المذكورة بعد موافقة الوزارة وإلا يغلق المستودع ويلغى ترخيصه بقرار من الوزير.

المادة (13):

يحظر بيع المنتج الطبي أو الصيدلاني للمستهلك مباشرة من قبل المستودع.

المادة (14):

تصدر بقرار من الوزير الشروط الفنية لافتتاح المستودع وشروط حفظ المنتج الطبي أو الصيدلاني وتخزينه وبيعه بالجملة.

المادة (15):

يلتزم صاحب المستودع والمدير الفني بإتباع القوانين والأنظمة الخاصة والمتعلقة بالاتجار بالمواد المخدرة والسموم والسلائف الكيميائية ويلزم بفتح سجلات خاصة لهذه المواد إضافة إلى السجلات الإلكترونية لباقي المواد.

المادة (16):

يجب على المستودعات الالتزام بأنواع ومواصفات المنتجات الطبية والصيدلانية وفق القرارات الصادرة عن الوزارة والجهات المعنية عند الاتجار بها.

المادة (17):

تتولى الوزارة الإشراف والرقابة على المستودعات وذلك للتحقق من تطبيق أحكام هذا المرسوم التشريعي.

المادة (18):

يجوز للوزارة رفض إعطاء ترخيص لمستودع أو إلغاء الترخيص الممنوح له في حال الحكم على صاحب المستودع حكماً مكتسباً الدرجة القطعية لمخالفته قوانين مزاولة المهنة أو تجارة المنتج الطبي أو لارتكابه جناية أو جنحة شائنة.

المادة (19):

يجوز لصاحب المستودع افتتاح أكثر من مستودع على أن يتم ترخيص كل منها وفق أحكام المادة الثالثة من هذا المرسوم التشريعي وتعديل السجل التجاري الممنوح له.

المادة (20):

يُعدّ مزوراً للمنتج الطبي كل من قام أو اشترك عن قصد في تزوير المنتج الطبي أو الاتجار به.

المادة (21):

يحظر تصنيع أو تجهيز أو تعبئة أو تغليف أو نقل أو حيازة أو تخزين أو توزيع أو العرض للبيع أو بيع المنتجات الطبية.. الأدوية المزورة أو هبتها أو التبرع بها.

المادة (22):

يخضع تخزين المنتج الطبي في الحرم الجمركي والمناطق الحرة للشروط التي تضعها الوزارة وتلتزم الجهات المعنية بذلك بتأمين الشروط والمستلزمات الخاصة بالحفظ والتخزين.

المادة (23):

أ- يكون للعاملين الصحيين الذين يفوضهم الوزير الحق بتنظيم المخالفات ويكون لهم صفة الضابطة العدلية بعد أن يؤدوا اليمين القانوني أمام قاضي الصلح.

ب- إذا ثبت أن الضبط المحرر من قبل العاملين الصحيين المفوضين مخالف للواقع عن قصد وسوء نية يلاحق الفاعلون مسلياً وجزائياً وفقاً للأحكام المنصوص عليها في القوانين النافذة.

ج- يحق للمتضرر من جراء تنظيم ضبط مخالف للواقع المطالبة قضائياً بالتعويض عن الضرر وفقاً لأصول القانونية النافذة.

المادة (24):

على أصحاب مستودعات الأدوية القائمة والمرخصة قبل نفاذ هذا المرسوم التشريعي توفير أوضاعهم وفق أحكامه من حيث الترخيص والتسجيل خلال مدة ستة أشهر من تاريخ نفاذه ويستوفى لقاء ذلك رسم قدره خمسة وعشرون ألف ليرة سورية لاستصدار الترخيص لمدة ثلاث سنوات.

المادة (25):

يعاقب كل من خالف أحكام المواد 4 - 5 ب 13 من هذا المرسوم التشريعي بالغرامة من مئة ألف ليرة سورية إلى ثلاثمئة ألف ليرة سورية ويغلق المستودع من شهر إلى ثلاثة أشهر بقرار من الوزير ويحال المدير الفني إلى مجلس التأديب في النقابة وفي حال تكرار المخالفة بلغى الترخيص.

المادة (26):

في حال مخالفة المدير الفني للالتزام الوارد في المادة 10 (أ) من هذا المرسوم التشريعي يسحب ترخيص المستودع لمدة سنة بقرار من الوزير ويحال المخالف إلى مجلس التأديب في النقابة وتعلم وزارة الاقتصاد والتجارة بذلك.

المادة (27):

ينذر أصحاب المستودعات والمديرون الفنيون المخالفون للقرارات الصادرة تنفيذاً للمواد 14-17 من هذا المرسوم التشريعي باستكمال النواقص الفنية خلال مدة شهر قابلة للتمديد مرة واحدة فإذا انقضت المدة ولم تستكمل النواقص يعاقب المخالف بغرامة من مئتي ألف إلى خمسمئة ألف ليرة سورية ويغلق المستودع إدارياً بقرار من الوزير لمدة لا تقل عن شهر مع مراعاة قانون العمل ولا يسمح بفتح المستودع إلا بعد إزالة المخالفة وفي حال التكرار تضاعف العقوبة ويغلق المستودع ويلغى ترخيصه ولا يتم فتحه إلا بترخيص جديد وتعلم وزارة الاقتصاد والتجارة بذلك.

المادة (28):

يعاقب أصحاب المستودعات والمديرون الفنيون المخالفون للقرارات الصادرة تنفيذاً للمادة 16 من هذا المرسوم التشريعي بالغرامة من مئتي ألف إلى خمسمئة ألف ليرة سورية وفي حال تكرار المخالفة تضاعف الغرامة ويلغى ترخيص المستودع.

المادة (29):

أ- مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد في القوانين النافذة يعاقب كل من قام أو اشترك عن قصد بتزوير المنتج الطبي أو الاتجار به بالأشغال الشاقة من خمس إلى عشر سنوات وبغرامة تعادل ضعفي قيمة المواد المصنعة على أنها صحيحة على إلا تقل الغرامة عن خمسة ملايين ليرة سورية.

ب- وفي حال تسبب المنتج الطبي المزور بالوفاة أو عاهة دائمة أو أثر على صحة الأشخاص يحكم بالإشغال الشاقة عشرين سنة وبغرامة تعادل ضعفي قيمة المواد المصنعة على أنها صحيحة على إلا تقل الغرامة عن عشرة ملايين ليرة سورية.

ج- يعاقب بالإشغال الشاقة من ثلاث إلى خمس سنوات وبغرامة تعادل ضعفي قيمة المواد المصنعة المزورة للعموم على إلا نقل عن مليون ليرة سورية كل من تدخل عن قصد في تصنيع المنتج الطبي المزور أو تجهيزه أو تعبئته أو تغليفه أو نقله أو الاتجار به أو توزيعه.

د- كل من قام أو اشترك بالمخالفات المنصوص عليها في الفقرات أ-ب من ذوي المهن الطبية تضاعف عقوبته ويسحب ترخيصه بقرار من الوزير ويمنع من مزاولة المهنة.

المادة (30):

يعاقب كل من قام بالترويج أو الإعلان بالوسائل كافة لمنتج طبي مزور وهو يعلم بأنه مزور بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة من مئة ألف إلى مئتي ألف ليرة سورية.

المادة (31):

يعاقب كل من تاجر بمنتج طبي غير مرخص أو مسجل أصولاً استيراداً أو تصديراً أو بيعاً أو شراء دون ترخيص أو دون موافقة الوزارة بالحبس بما لا يزيد على سنة وبغرامة تعادل ضعفي قيمة المنتج الطبي على إلا نقل عن مئة ألف ليرة سورية.

المادة (32):

في غير حال الجرم المشهود يتم التحقيق بالمخالفات الواردة في أحكام هذا المرسوم التشريعي بعد إعلام الوزارة والنقابة المختصة.

المادة (33):

مع مراعاة أحكام القوانين والأنظمة النافذة تسلم المنتجات الطبية التي تحجزها سلطات الجمارك بموجب الصلاحية المخولة لها بحجز البضائع الممنوع استيرادها إلى المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للتصرف بها وفق القوانين والأنظمة النافذة.

المادة (34):

يعاقب أصحاب المستودعات القائمة المخالفون لأحكام المادة 24 من هذا المرسوم التشريعي بالعقوبة المنصوص عليها في المادة 31 من هذا المرسوم التشريعي.

المادة (35):

تؤول جميع الرسوم والغرامات المنصوص عليها في هذا المرسوم التشريعي إلى الخزينة العامة للدولة.

المادة (36):

تبقى مستودعات المواد الكيماوية غير الطبية المرخصة أصولاً من الوزارة وفق أحكام القانون 67 لعام 2001 سارية المفعول وفق الآلية المعمول بها ريثما يصدر التشريع الناظم لذلك من قبل وزارة الصناعة.

المادة (37):

يصدر الوزير التعليمات التنفيذية اللازمة لتنفيذ أحكام هذا المرسوم التشريعي.

المادة (38):

يبقى استيراد وتصدير الأدوية البشرية والمواد الكيماوية ذات الصفة الطبية خاضعاً لأحكام التجارة الخارجية النافذة.

المادة (39):

تراعى أحكام قانون العمل في تطبيق أحكام هذا المرسوم التشريعي.

المادة (40):

يلغى المرسوم التشريعي رقم 40 لعام 1949 والقانون رقم 67 لعام 2001 والقوانين المخالفة لأحكام هذا المرسوم التشريعي.

المادة (41):

ينشر هذا المرسوم التشريعي في الجريدة الرسمية.

دمشق في 21-4-1431 هجري الموافق ل 5-4-2010 ميلادي.

إن أهم ما تضمنه قانون تجارة الأدوية والمواد الكيماوية موضوع تزوير الأدوية وتصنيعها، وحدد هذا القانون عقوبات كبيرة ورائدة للذين تثبت تعاملهم بالأدوية المزورة، لأنها تشكل خطراً كبيراً على حياة الإنسان. وعن كيفية تطبيق هذه العقوبات بحق مزوري الأدوية، ويتم تحويل المخالفين إلى القضاء كما سوف تقوم لجان مشتركة من وزارة الصحة ونقابة الصيادلة في كافة المحافظات بجولات إلى مستودعات الأدوية للتأكد من عدم وجود أدوية مزورة، وتطبيق المستودعات الدوائية للشروط الفنية التي تضمن التخزين الجيد للأدوية كما سمح هذا القانون بترخيص المستودع من قبل وزير الصحة في مركز إحدى المحافظات أو مراكز المناطق بإدارة فنية من قبل صيدلاني مرخص أصولاً أو إلى كل من يحمل إجازة أو بكالوريوس في العلوم الكيميائية أو إجازة في الهندسة الكيميائية أو شهادة دراسات عليا في العلوم الكيميائية. وحظر القانون بيع المستودع للمواد المسموح له بالاتجار بها للمستهلك

مباشرة. وتم إضافة ضوابط خاصة تتضمن تعريف للأدوية المزورة أو المقلدة وعقوبات رادعة للأشخاص الذين يرتكبون مثل هذه الأعمال في المادتين 22 و 23 منه.

وتنص المادة 22 من القانون انه يُعدّ مزوراً للدواء كل من قام أو اشترك إذا صنع الدواء في موقع غير معتمد سواء كان محتوياً على المادة الفعالة أو التركيز المقرر له أو احتوى مادة مغايرة لتلك المنصوص عليها في بطاقة معلومات الدواء، وإذا دون عليه اسماً تجارياً أو العلامة الفارقة مقلدة أو بطاقة تحوي معلومات مضللة، وإذا دون على العبوة الداخلية أو الخارجية اسم بلد الصنع مخالفاً لاسم بلد الصنع الحقيقي، وإذا زورت شهادة منشأ الدواء لبلد الصنع. وتنص المادة 23 من مشروع القانون انه يحظر تصنيع أو تجهيز أو تعبئة أو تغليف أو نقل أو حيازة أو تخزين أو توزيع أو العرض للبيع أو بيع الأدوية المزورة أو هبتها أو التبرع بها أو استيرادها أو تصديرها. وفيما يخص العقوبات التي المتعلقة بمخالفة أحكام المادتين 22 و 23 من هذا المرسوم تنص المادة 29 على انه يغلق المكان الذي يصنع أو يتواجد فيه المنتج الطبي المزور وتصادر الأدوات والآلات وتحدد جهة النفع بها والمواد مهما كان مصدرها أو وضعها الجمركي بقرار من الوزير ويحال المخالف إلى القضاء ويستمر مفعول الإغلاق حتى صدور حكم قضائي مبرم.

وتنص الفقرة الثانية من المادة 29 أنه يحال إلى القضاء كل من قام أو اشترك عن قصد بتصنيع الدواء المزور أو الاتجار به ويعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة من 10 - 15 سنة وبغرامة من 15 مليون ليرة سورية إلى 20 مليون ليرة سورية وبغرامة تعادل عشرة أمثال قيمة بيع الدواء المزور للعموم وتنتلف هذه المواد من قبل الوزارة. وفي حال تسبب الدواء المزور بوفاة، أو أذية خطيرة، أو أثر على صحة عدد كبير من الأشخاص تشدد العقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة من 25 مليون ليرة سورية إلى 30 مليون ليرة سورية وبغرامة تعادل 10 أمثال قيمة بيع الدواء المزور للعموم وتنتلف هذه المواد من قبل الوزارة ويحكم للمتضرر بالتعويض عن الأضرار التي لحقت به في حال ادعائه بذلك.

كما نصت المادة 29 في أحد فقراته أنه يحال إلى القضاء كل من حاز على الدواء المزور عن قصد بغرض بيعه أو هبته أو التبرع به ويعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة من 7 - 10 سنوات وبغرامة من 10 مليون ليرة سورية إلى 15 مليون ليرة سورية وبغرامة تعادل عشرة أمثال قيمة بيع الدواء المزور للعموم وتنتلف هذه المواد من قبل الوزارة ويحكم للمتضرر بالتعويض عن الأضرار التي لحقت به في حال إدعائه بذلك.

كما يحال إلى القضاء كل من ساهم عن قصد بتصنيع الدواء المزور أو تجهيزه أو تعبئته أو تغليفه أو نقله أو الاتجار به أو توزيعه ويعاقب بالسجن من 3 - 5 سنوات وبغرامة من 500 ألف ليرة سورية إلى مليون ليرة سورية وبغرامة تعادل عشرة أمثال قيمة بيع الدواء المزور للعموم وتتلّف هذه المواد من قبل الوزارة ويحكم للمتضرر بالتعويض عن الأضرار التي لحقت به في حال إدعائه بذلك.

وتنص المادة رقم 30 من مشروع القانون أنه يحال إلى القضاء ويعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن ثلاث سنوات وبغرامة قدرها من 100 ألف ليرة سورية إلى 200 ألف ليرة سورية كل من قام بالترويج أو الإعلان بكافة الوسائل لمنتج طبي مزور. وتنص المادة 31 أنه في حال مخالفة الدواء المتداول سواء كان مستورداً أو مصنّعاً محلياً للمواصفات والدراسات العالمية المؤثرة على فعاليته وسلامته والتي تعتمد الوزارة يتم حجزه وإتلافه بقرار من الوزير ويحال كل من قام أو اشترك بالمخالفة إلى القضاء ويعاقب بغرامة من 50 ألف ليرة سورية إلى 100 ألف ليرة سورية.

وفي حال كانت المخالفة مقصودة أو سببت ضرراً على الصحة العامة يحال كل من قام أو اشترك بالمخالفة إلى القضاء ويعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة من 10 - 15 سنة وبغرامة من 15 مليون ليرة سورية إلى 20 مليون ليرة سورية وبغرامة تعادل 10 أمثال قيمة بيع الدواء المزور للعموم وتتلّف هذه المواد من قبل الوزارة.

وتتضمن المادة 32 أنه يغلق مكان عمل كل من قام بالاتجار بالمنتج الطبي غير المرخص أو المسجل أصولاً استيراداً أو تصديراً أو بيعاً أو شراءً دون ترخيص أو موافقة الوزارة وذلك بقرار من الوزير ينفذ عن طريق النيابة العامة ويحال إلى القضاء ويعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنة وبغرامة قدرها 200 ألف ليرة سورية كما تصدر مواد المنتج الطبي وتسلم إلى الوزارة للتصرف بها ويغرم بقيمة أربعة أمثال بيعها للعموم.

مهنة الصيدلة وشروط مزاولتها

تعد كلية الصيدلة في سورية من أقدم الكليات في الوطن العربي إذ يعود تاريخها إلى عام 1903 من بدايات القرن العشرين حيث كامن قسماً تابعاً لمدرسة الطب في دمشق والملحقة بدورها بجامعة استانبول وكان التدريس باللغة التركية.

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى انتقلت مدرسة الطب في دمشق إلى مقر المدرسة الطبية اليسوعية في بيروت تخرج في هذه الفترة من مدرسة الطب ومدرسة الحقوق جيل من الأطباء والصيدلة وأطباء الأسنان والمحامين لعبوا دوراً هاماً في ريادة الحركة الفكرية والثقافية والسياسية ولما وضعت الحرب أوزارها وانسحب الأتراك من بلاد الشام عادت الدراسة إلى المدرسة الطبية في دمشق ووصل عدد المتخرجين منها 110 أطباء و152 صيدلياً أسهموا في الرعاية الصحية الوطنية ودفعهم الحماس لافتتاح المعهد الطبي العربي وبتشجيع من رجال الفكر والحكومة العربية وتم إلحاق مستشفى الغرباء آنذاك بالمعهد الطبي العربي وقام الرعيل الأول من الأطباء (أ. د. رضا سعيد) بمهمة قومية تجلت بالتدريس باللغة العربية للعلوم الطبية ومن ثم للعلوم القانونية واليهيم بعود الفضل في إنشاء جامعة دمشق فيما بعد.

وتوسع المعهد الطبي ليضم فرع طب الأسنان وفي بداية عهد الاستقلال المجيد في العام 1946 تحول المعهد إلى كلية الطب يضم فرعي الصيدلة وطب الأسنان وفتحت هذه الكلية العريق ذراعيها لطلاب العلم من كافة الأقطار العربية شأنها شأن سورية قلعة العروبة وحصنها الحصين وكانت جامعة دمشق فيما بعد موئل العلم ومركز الإشعاع وحاضنة الفكر والبراع ونظراً لتوسع فرعي طب الأسنان والصيدلة فقد استقل فرع طب الأسنان في العام 1959 وأصبح كلية مستقلة ثم فرع الصيدلة في العام 1962.

واكبت كلية الصيدلة التطورات العلمية التي حدثت وانعكس هذا التطور السريع والمتسارع على مناهج الكلية واستقبلت الطلاب من كافة الأقطار العربية وازداد عدد المقررات لتلبي كافة اختصاصات الصيدلة لمسايرة ركب العلم والمستجدات العلمية وازداد عدد الأساتذة ذوي الكفاءات العلمية العالية وتفرعت عن هذه الكلية الأم كليات صيدلة في جامعات القطر لاستيعاب الأعداد المتزايدة الراغبين في دراسة الصيدلة وإتاحة فرص العلم لكل مواطن في كل بقعة من أرض سورية العربية.

تخرج من كلية الصيدلة بجامعة دمشق الأم صيادلة عرب من المغرب العربي والمشرق العربي حملوا معهم أجمل ذكريات العمر في ربوع الفيحاء وكانوا رسلا أوفياء لكليتهم أسهموا برصيدهم العلمي الذي تلقوه من ينابيع أساتذتهم الثرة في الرعاية الصحية في أقطارهم وكانت لهم بصمات لا تمحي مهورة بخاتم كلية الصيدلة بجامعة دمشق.

مهنة الصيدلة

يعرف البيروني في كتابه (الصيدنة في الطب) أن كلمة الصيدلة مشتقة من الهندية من كلمة جندل وهو خشب الصندل وهو عقار عطري يحتفظ برائحته العطرية فترة طويلة من الزمن والصيدنة حسب البيروني هو علم (معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها وخلق المركبات من الأدوية).

تعرف الصيدلة اليوم بأنها مهنة علمية ذات غايات إنسانية وهي مهنة فنية لأنها تحتاج إلى مهارة فنية يملكها الصيدلي من خلال دراسته تتجلى في تحضير الأشكال الصيدلانية حسب يأمر به الفن والصناعة والتسويق يشكل الجانب التجاري ولا يخفى أهمية الشركات العملاقة المصنعة للأدوية والسوق العالمية للدواء التي تأتي في المراتب الأولى في حركة التجارة العالمية.

الأعمال والمسؤوليات الملقاة على عاتق الصيدالة:

تؤهل البرامج العلمية التي يتلقاها طالب الصيدلة خلال خمس سنوات لتسلم مهام متعددة تفسح له آفاق العمل بشتى المجالات وتمتاز مهنة الصيدلة عن غيرها بأنها تتطلب مهارة فنية تسمح له بالتميز وارتياح مجالات الصناعة الدوائية والتحليل المخبرية والرقابة الدوائية والغذائية والتحليل السمية والمخدرات وأهم الأعمال التي يقوم بها الصيدلي هي:

1- إدارة الصيدليات الخاصة (صيدليات ملحقة بالمؤسسات العلاجية كالمشافي والمستوصفات).

2- إدارة الصيدليات العامة: وهي صيدليات ترخص باسم الصيدالة.

3- العمل في معامل الأدوية والمستحضرات.

4- إدارة مخابر التحاليل الحيوية والكيميائية والدوائية.

5- التدريس في كليات الصيدلة وبعض الكليات العلمية الأخرى.

6- إدارة وملكية مستودعات الأدوية.

يتحمل الصيدلي بالمشاركة مع أصحاب المهن الطبية مسؤولية الإشراف على صحة المرضى والعناية بأوضاعهم الصحية وتقع على عاتقه مسؤولية تقديم الدواء للمريض وترشيد استهلاكه وكيفية تعاطيه وتحذيره من سوء استعمال الدواء والتأكد من المقادير الدوائية وعدم وجود تناقضات بينها وتنبيه الصيدلي إلى الأخطاء التي يمكن أن يقع بها ويتحمل مسؤوليتها وتختصر بما يلي:

المسؤوليات التي يتحملها الصيدلاني:

- 1 — خطأ في تركيب الدواء: يتألف الدواء عادة من مجموعة من العقاقير الكيميائية وعلى الصيدلي أن يتأكد من هوية ونقاوة ومقادير هذه المواد. ويجب التأكد من عدم وجود تناقضات بينها.
- 2 — خطأ في تقديم الدواء: وهو تقديم دواء بدلاً من دواء.
- 3 — خطأ في المقادير. وهو خطأ جسيم وعلى الصيدلي أن يتأكد من المقادير الدوائية ويبين للمريض عدد الجرعات اليومية.
- 4 — خطأ في استعمال الدواء. إن الاستعمال الجيد للدواء هو الغاية المنشودة ولا يتم الشفاء إلا بالاستعمال الجيد للدواء.
- 5 — عدم التقيد بالقوانين والمراسيم الناطقة لمهنة الصيدلة. منها بيع الأدوية دون وصفة طبية وعدم التقيد بالأسعار وبيع الأدوية النفسية والمؤثرات العقلية دون وصفة طبية والقيام ببعض الأعمال الطبية المحظورة في الصيدلية.
- 6 — سر المهنة والقسم. عدم إفشاء السر الطبي إلا في حالات الإعلان عن الأمراض الوبائية الخطيرة والتي تهدد سلامة المجتمع ويجب على الصيدلي الحفاظ على كرامة المرضى وأسرارهم أو الإضرار بمصالحهم.

المخالفات التي تقضي بها وزارة الصحة:

1. التقدم بوثائق مزورة للحصول على الترخيص أو لتسجيل الاختصاص.
2. مزاوله المهنة دون أن تتوفر الشروط القانونية.
3. استعمال الصيدلية مكاناً لمزاوله عمل آخر.
4. إغارة الاسم أو ما يسمى بتأجير الشهادة.
5. بيع الأدوية دون وصفة طبية.

6. الاتفاق مع جهات للعمل على تشويق المرض لشراء الأدوية.
7. مزاولة الأعمال الطبية إلا الإسعافات الأولية.
8. اقتناء وبيع النماذج الطبية وبيع الأدوية الفاسدة والمنتهية الصلاحية.
9. احتكار الأدوية والامتناع عن بيعها.
- 10 تكرار وصفات تحتوي على مادة مجهزة دون استشارة الطبيب.

المخالفات التي تقضي بها مجالس التأديب في النقابة المركزية وفروعها:

1. مزاولة مهنة أخرى.
2. صرف وصفات برموز وإشارات غير متعارف عليها.
3. انتقاد الطبيب محرر الوصفة أمام المرضى أو غيرهم.
4. مخالفة الأسعار المقررة من قبل السلطات المختصة.
5. تغيير الدواء كمياً وكيفياً دون استشارة الطبيب.
6. صرف وصفة دون تسجيلها في سجل الوصفات ووسمها بخاتم الصيدلية.

نقابة الصيادلة:

كان تنظيم الصيادلة في القطر مقتصرًا على جمعيتين إحداهما في المنطقة الجنوبية ومركزها دمشق الثانية في المنطقة الشمالية ومركزها حلب وكان ذلك في العام 1945 نظرا لقلة عدد الصيادلة وعدم وجود تنظيم نقابي موحد ينظم صيادلة سورية وأنشأت جمعية دمشق شركة تجارية لاستيراد الأدوية لحسابها وتوزعها على الصيادلة.

سعى صيادلة سوري في الفاتح من عهد الاستقلال إلى تأسيس نقابة مهنية تلم شملهم وتحقق مصالحهم المهنية وتنظم أمورهم وتم تشكيل نقابتين في الشمال مركزها حلب والجنوب ومركزها دمشق صدر بهما المرسومان 142 و 143 العام 1952.

و تشكلت الرابطة النقابية المؤلفة من أربعة أعضاء اثنان من كل نقابة للتنسيق بين النقابتين.

ثم صدر المرسوم رقم لعام 197421 الذي وحد النقابتين في نقابة واحدة تحت اسم نقابة صيادلة سورية والذي أعطى النقابة الموحدة تنظيماً جديداً أعطى مهنة الصيدلة السمة العلمية.

ثم صدر القانون رقم 9 لعام 1990 النظم لمهنة الصيدلة والذي جاء تلبية لمتطلبات التطور العلمي والمهني لمهنة الصيدلة.

قانون التنظيم النقابي

لصيادلة الجمهورية العربية السورية

رقم 9/ لعام 1990

رئيس الجمهورية.

بناءً على أحكام الدستور.

وعلى ما أقره مجلس الشعب بمجلسه المنعقد بتاريخ 19 / 7 / 1410 هـ الموافق 14 / 3 / 1990م

يصدر ما يلي:

الفصل الأول: نقابة الصيادلة وأهدافها

المادة 1- الصيدلة مهنة علمية ذات غايات إنسانية واقتصادية واجتماعية تعمل على تأمين الخدمات الدوائية الصحية والمخبرية، وتساهم في تأمين سلامة المجتمع الصحية والمحافظة عليه.

المادة 2- يُعدّ صيدلانياً بحكم هذا القانون كل من حصل على إجازة في الصيدلية من إحدى كليات الصيدلة من جامعات القطر العربي السوري أو ما يعادلها من شهادات الصيدلة الصادرة من الجامعات الأخرى العربية أو الأجنبية بعد حيازته إلى شهادة الدراسة الثانوية العامة السورية أو ما يعادلها.

المادة 3- يؤلف الصيادلة في الجمهورية العربية السورية العاملون في وزارات الدولة وفي مؤسساتها العامة وغيرها من الجهات العامة والعاملون في القطاع الخاص نقابة واحدة مركزها مدينة دمشق، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي وتخضع لأحكام هذا القانون.

المادة 4- نقابة الصيادلة تنظيم مهني واجتماعي مؤمن بأهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ملتزم بالعمل على تحقيقها وفق مقررات حزب البعث العربي الاشتراكي وتوجيهاته.

المادة 5- تعمل نقابة الصيادلة بالتعاون مع الجهات الرسمية والشعبية والمهنية في القطر العربي السوري وبالتنسيق مع المكتب المختص في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي على تحقيق الأهداف التالية:

- 1- المساهمة في تطوير القطر العربي السوري وتحقيق تقدمه المستمر والمساهمة في وضع المشاريع الصحية التي تربط بين الجمهورية العربية السورية والأقطار العربية الأخرى بما يساهم في توثيق الصلات بين أقطار الوطن العربي.
- 2- دعم القطاع العام الصحي وتعزيز دوره بما يكفل تحقق الضمان الصحي لمجموع أفراد الشعب.
- 3- الحفاظ على التراث الصيدلي والدوائي العربي وإبراز أثره في تقدم الحضارة وتعريف العالم به.
- 4- رفع شأن مهنة الصيدلة والنهوض بمستواها العلمي لتفي بمتطلبات التنمية وتحقيق الاشتراكية.
- 5- تشجيع العمل الصيدلاني التعاوني والسعي لتوفير العمل للصيادلة.
- 6- رفع سوية الصيادلة المعنوية والمادية والدفاع عن حقوقهم المتعلقة بمزاولة المهنة وتقديم الخدمات الاقتصادية والاجتماعية لهم بما يضمن استفادتهم من معاش الشيخوخة والعجز وتعويض الوفاة وتقديم المساعدة في حالات المرض والحوادث الطارئة وإنشاء الأندية والجمعيات السكنية والتعاونية وصناديق الضمان.
- 7- تدعيم الروابط الاجتماعية والثقافية بين الأعضاء.
- 8- تنشيط البحث العلمي وتشجيع ترجمة الكتب وإعداد الدراسات الصيدلانية ونشرها.
- 9- المساهمة في التطوير المستمر لأداء كليات ومعاهد الصيدلة في القطر بما يخدم الحاجات الأساسية للتطوير الصحي والاجتماعي والاقتصادي.
- 10- المساهمة في تطوير الصناعات الصيدلانية والمراقبة الدوائية وصناعة أغذية الأطفال وتشجيع الاستفادة من الثروات الطبيعية الوطنية في تصنيع مستحضرات صيدلانية محلية تساعد على الاستغناء عن المستحضرات الصيدلانية الأجنبية.
- 11- المساهمة في دراسة الأنظمة الخاصة بمزاولة المهنة والتشريعات المتعلقة بالخدمات الصحية والدوائية العامة وبخطط التنمية في المجال الصحي والدوائي.
- 12- عقد الاجتماعات وإقامة الندوات والمؤتمرات والمشاركة فيها داخل القطر العربي السوري وخارجه والانتساب إلى الاتحادات الصيدلانية العربية والدولية وإقامة صلات التعارف والتعاون مع المنظمات الصحية والصيدلانية العالمية ونقابات الصيادلة

العربية والدولية والعمل معها لنصرة قضايا الأمة العربية وقضايا التحرير والاشتراكية في العالم.

المادة 6- تتمتع النقابة من أجل تحقيق أهدافها بجميع الوسائل اللازمة لذلك ضمن حدود القوانين والأنظمة النافذة، ولها على وجه الخصوص:

- 1- امتلاك الأموال المنقولة وغير المنقولة.
- 2- إبرام العقود.
- 3- حق التقاضي باسم أعضائها في كل ماله علاقة في المهنة.
- 4- التعاون مع وزارة الصحة والجهات المعنية الأخرى للإشراف والسيطرة على حسن تطبيق القوانين والأنظمة بالمهنة وبالتنظيم النقابي لأعضائها.
- 5- المشاركة في تخطيط السياسة الدوائية في القطر المتعلقة بتصنيع الأدوية واستيرادها وتوزيعها، ومراقبة تنفيذها عن طريق ممثليها في اللجان الرسمية المشكلة لهذا الغرض.
- 6- إنشاء صيدليات ومختبرات تابعة للنقابة وإقامة منشآت لصناعة الأدوية وفق القوانين والأنظمة النافذة.
- 7- العمل على تكوين هيئات أو اتحادات محلية مع المهن الطبية أو العلمية الجامعية.
- 8- إنشاء جمعيات تعاونية سكنية واستهلاكية وصناديق للائحة والتعاون والتسليف والضمان الاجتماعي والإسعاف.
- 9- إقامة المكتبات العلمية في مركز النقابة وفروعها.
- 10- إصدار المجلات والنشرات لرفع المستوى العلمي والمهني للأعضاء.
- 11- إجراء الدورات التعليمية والتدريبية لأعضائها.
- 12- المشاركة في تخطيط مناهج الدراسة في كليات ومعاهد الصيدلة في القطر.

الفصل الثاني: التسجيل في النقابة وفقدان العضوية واستردادها

المادة 7- يشترط للتسجيل في النقابة أن يكون طالب التسجيل:

- 1- كامل الأهلية.
- 2- متمتعاً بالجنسية العربية السورية.
- 3- حاملاً لقب صيدلي بموجب أحكام هذا القانون ومسجلاً في وزارة الصحة.
- 4- غير محكوم بعقوبة جنائية أو جنحية تتنافى مع واجبات المهنة.
- 5- غير مشطوب اسمه من النقابة لسبب تأديبي.

المادة 8-

أ- الصيادلة المتطوعين في الجيش والقوات المسلحة يخضعون للقوانين والأنظمة العسكرية ولا يجوز لهم الانتساب للنقابة.

ب- فيما لا يتعارض مع القوانين والأنظمة العسكرية يتمتع الصيادلة أثناء تأديتهم خدمة العلم وخدمة الاحتياط بجميع الحقوق والواجبات المنصوص عليها في هذا القانون باستثناء حق المشاركة في اجتماعات الهيئات النقابية وحق الانتخاب والترشيح.

المادة 9-

أ- يقدم طالب التسجيل إلى مجلس الفرع في المحافظة التي يرغب الصيدلاني العمل فيها مع الوثائق التي يحددها النظام الداخلي للتثبت من توافر الشروط المطلوبة للانتساب.

ب- على مجلس الفرع أن يبت بالطلب خلال مدة شهرين من تاريخ تقديمه إليه وإلا عدّ الطلب مقبولاً.

ج- في حال قبول الطلب أو اعتباره مقبولاً يسجل الصيدلاني صاحب الطلب بعد دفع الرسوم المقررة إلى صندوق الفرع في سجلات صيادلة هذا الفرع.

المادة 10-

أ- يشترط في قرار مجلس الفرع برفض الطلب أن يكون معللاً، ويحق لطالب التسجيل أن يعترض على هذا القرار أمام مجلس النقابة خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغه القرار خطياً.

ب- يفصل مجلس النقابة في الاعتراض خلال شهرين من تاريخ تسجيله في ديوان النقابة ويُعدّ عدم الفصل فيه خلال هذه المدة بمثابة قرار ضمنى بقبول الاعتراض ويترتب على ذلك تسجيل مقدم الاعتراض في سجلات صيادلة الفرع.

ج- يخضع قرار مجلس النقابة للطعن بطريق النقض أمام الغرفة المدنية لمحكمة النقض.

المادة 11- يقسم الصيدلي الذي قبل طلبه أمام مجلس الفرع اليمين التالي:

«أقسم بالله العظيم أن أؤدي أعمالي بأمانة وشرف وأن أحافظ على سر المهنة وأحترم قوانينها وأنظمتها».

المادة 12-

أ- ينشر مجلس النقابة خلال شهر نيسان من كل عام جدولاً بأسماء الصيادلة الأعضاء الذين أدوا كافة الرسوم المترتبة عليهم عن السنة السابقة وما قبلها من السنين مرتباً حسب الحروف الهجائية في كل فرع من فروع النقابة.

ب- لا يجوز لأي صيدلي لا يكون اسمه وارداً في هذا الجدول أن يزاول مهنة الصيدلة إلا بعد دفع الرسوم المقررة والمستحقة عليه، وفي هذه الحالة يتم نشر أسمعه في جدول لا حق وعلى نفقته الخاصة وذلك خلال ثلاثة أشهر من نشر الجدول الأساسي.

المادة 13- إذا رغب الصيدلاني المزاولة في محافظة أخرى أن يطلب نقل تسجيله إلى الفرع التابع لهذه المحافظة وذلك بطلب يقدم إلى مجلس ذلك الفرع بعد تسديد الرسوم المترتبة عليه للفرع السابق حتى تاريخ تقديم طلب النقل ولا يحق له العمل في مجال الفرع الجديد إلا بعد صدور قرار النقل.

المادة 14- يفقد الصيدلاني عضويته ويشطب اسمه من سجل النقابة وجدول الصيادلة في إحدى الحالات التالية:

1- الوفاة.

2- إذا ألغي تسجيله في وزارة الصحة بمقتضى قانون مزاولة مهنة الصيدلة أو شطب اسمه من سجل مزاولة المهنة بمقتضى أحكام هذا القانون.

3- إذا تأخر عن تسديد الرسوم المترتبة عليه وفق أحكام المادة 12/ من هذا القانون.

4- إذا نقل عمله خارج الجمهورية العربية السورية، أما الذين يغادرون القطر بقصد الاختصاص أو بسبب الإيفاد أو الإعارة فيحتفظون بتسجيلهم في النقابة لمدة خمسة سنوات شريطة إبراز الوثائق المؤيدة لذلك وتسديد الرسوم التي يحددها النظامان الداخلي والمالي للنقابة.

5- إذا فقد شرطاً من شروط التسجيل الواردة في هذا القانون.

المادة 15-

- أ- يجوز لمن فقد عضويته في الحالات (2 و3 و4 و5) من المادة السابقة أن يطلب إعادة تسجيله حينما تزول الأسباب التي أدت إلى فقدانها وعليه في هذا الحال دفع الرسوم المتوجبة على المنتسب الجديد.
- ب- لا تحسب فترة فقدان العضوية في حساب المعاش التقاعدي وفي المدة اللازمة لتولي المهام النقابية.
- ج- تطبق على طلب إعادة التسجيل فيما يتعلق بالمهل وطرق الطعن ما يطبق على طلب التسجيل.

الفصل الثالث: مزاولة المهنة

المادة 16-

- أ- يشترط في من يود مزاولة مهنة الصيدلة أن يكون منتسباً للنقابة ومسجلاً في وزارة الصحة وحاصلاً على ترخيص منها بمزاولة المهنة وذلك وفقاً للقوانين والأنظمة النافذة.
- ب- يحق للصيدلاني مزاولة كافة الأعمال التي تخوله إياها الشهادة الجامعية وفقاً للأحكام والشروط المنصوص عنها في قانون مزاولة المهنة.
- ج- يُعدّ في عداد مزاولي مهنة الصيدلة الصيادلة:
- 1- أصحاب الصيدليات ومدراؤها الفنيون والعاملون فيها.
 - 2- مدراء المكاتب العلمية والعاملون فيها.
 - 3- أصحاب أو مدراء معامل الأدوية والعاملون فيها.
 - 4- أصحاب مخابر التحاليل والعاملون فيها.
 - 5- العاملون في الوزارات ودوائر الدولة والبلديات ومؤسسات القطاع العام والمشارك والخاص بأي صفة كانت.
 - 6- العاملون في حقل التدريس.
 - 7- أصحاب ومدراء مستودعات الأدوية البشرية أو البيطرية أو الزراعية والمواد الطبية أو المواد الكيماوية أو المنزلية والعاملون فيها.
- المادة 17- يمارس الصيدلة غير المنتسبين للنقابة للسبب المنصوص عنه في الفقرة (أ) من المادة /8/ المهنة حسب القوانين والأنظمة النافذة وذلك دون الانتساب للنقابة.

المادة 18- يجوز للصيادلة العرب غير السوريين مزاولة المهنة في الجمهورية العربية السورية بعد الانتساب للنقابة على أن تتوفر فيهم الشروط التالية:

- 1- الشروط (1 و3 و4) من المادة /7/ من هذا القانون.
- 2- أن لا يكونوا محرومين من مزاولة المهنة لسبب معين.
- 3- الحصول على إجازة عمل من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
- 4- الحصول على إجازة سنوية بمزاولة المهنة تصدر عن وزارة الصحة بعد موافقة مجلس النقابة.

المادة 19- يجوز للصيادلة من غير العرب أزواج المواطنين العرب السوريين مزاولة المهنة في الجمهورية العربية السورية بعد الانتساب للنقابة وتسجيلهم في وزارة الصحة وذلك بموجب إجازة تصدر عن هذه الوزارة بعد موافقة مجلس النقابة على أن تتوفر فيهم الشروط المنصوص عنها في البنود (1 و2 و3) من المادة السابقة.

المادة 20- يجوز للصيادلة من غير العرب الذين تسمح أنظمة بلادهم المعاملة بالمثل بمزاولة المهنة في الجمهورية العربية السورية بعد الانتساب للنقابة على أن تتوفر فيهم الشروط المتعلقة بالصيادلة العرب غير السوريين.

المادة 21- يحق للصيادلة غير السوريين المجازين بمزاولة المهنة في الجمهورية العربية السورية حضور اجتماعات هيئات الفروع التي يعملون في مجالها والاشتراك في المناقشات دون حق التصويت والترشيح.

المادة 22- ليس للأحكام المتقدمة المتعلقة بمزاولة المهنة تأثير على الأوضاع والحقوق المكتسبة بموجب القوانين السابقة.

الفصل الرابع: حقوق الصيادلة وواجباتهم المسلكية وآداب المهنة

المادة 23- تتولى النقابة الدفاع عن حقوق أعضائها في كل ما يتعلق بممارسة المهنة أو بسببها.

المادة 24- يتمتع الصيادلة المنتسبون للنقابة بجميع الحقوق المترتبة على العضوية بما في ذلك حق مزاولة المهنة وحق الانتخاب والترشيح والحقوق والخدمات المهنية والاجتماعية والاقتصادية التي تقدمها النقابة لأعضائها، والحقوق والامتيازات الأخرى المنصوص عنها في هذا القانون.

المادة 25- على الصيادلة:

- 1- التقيد بالأحكام الخاصة بمزاولة المهنة المنصوص عنها في قانون وأنظمة مزاولة المهنة بالحدود المقررة لتعريف الأدوية والمستلزمات الصيدلانية والأجر العلمي وأجور التحاليل المخبرية.
- 2- الالتزام بآداب وتقاليد المهنة والابتعاد عن الاستغلال التجاري وعن كل ما يمس قدسية الرسالة الإنسانية لمهنة الصيدلة.
- 3- المحافظة على الأسرار التي يطلعون عليها بسبب مهنتهم وتجنب إفشائها إلا في الأحوال التي توجبها القوانين النافذة.
- 4- مراعاة قواعد التعاون والاحترام المتبادلة في علاقتهم المسلكية.

المادة 26- على الصيادلة اللجوء إلى مجلس الفرع المختص لحل الخلافات المهنية التي تقوم بينهم، وإذا تعذر حلها ودياً في مجلس الفرع يحال الخلاف بناءً على طلب أحد الطرفين إلى مجلس النقابة.

الفصل الخامس: المؤتمر العام للنقابة وصلاحياته

المادة 27-

أ- المؤتمر العام للنقابة هو أعلى سلطة فيها ويتألف من:

- 1- أعضاء مجلس النقابة السابق الذي انتهت ولايته.
- 2- أعضاء مجالس الفروع.
- 3- الأعضاء المتممون.

ب- تستمر ولاية المؤتمر العام لمدة أربع سنوات.

المادة 28- في حال فقدان أحد الأعضاء المتممون عضويته لأي سبب كان يحل محله العضو الذي يليه في عدد الأصوات.

المادة 29- أ- يختص المؤتمر العام للنقابة بما يلي:

- 1- انتخاب أعضاء مجلس النقابة.
- 2- إقرار السياسة العامة للنقابة وخطة عملها والسهر على تنفيذها.
- 3- مناقشة وإقرار التقرير السنوي لمجلس النقابة وتصديق الحساب الختامي للسنة المنقضية بعد الاطلاع على تقرير مفتش الحسابات وإقرار موازنة السنة التالية المقترحة من مجلس النقابة.

- 4- تعيين مفتش حسابات قانوني أو أكثر.
 - 5- تحديد الرسوم النقابية على الصيادلة أعضاء النقابة وتحديد النسبة المقررة من هذه الرسوم لصالح موازنة النقابة.
 - 6- سحب الثقة من النقيب أو مجلس النقابة أو أحد أعضائه وذلك بأكثرية ثلثي أعضاء المؤتمر.
 - 7- حل الخلافات التي تقع بين مجلس النقابة ومجالس الفروع.
 - 8- إقرار النظام الداخلي والمالي ونظام العاملين والأنظمة المتعلقة بصناديق التعاون والإسعاف وإسكان الصيادلة والطوارئ والمعونات الاجتماعية والأنظمة المركزية الأخرى المقترحة من مجلس النقابة ومجالس الفروع ولا تعتبر هذه الأنظمة نافذة إلا بعد تصديقها من وزارة الصحة. ويتم التصديق على هذه الأنظمة خلال مدة لا تتجاوز ستين يوماً من تاريخ إيداعها ديوان الوزارة وإلا عدت نافذة حكماً.
 - 9- إقرار اقتراحات مجلس النقابة بطلب إصدار التشريعات الضرورية ورفعها إلى الجهات المختصة.
 - 10- إقرار إحداث فروع للنقابة أو دمجها حسب أحكام هذا القانون.
 - 11- النظر في كل ما يتعلق بشؤون المهنة.
 - 12- إقرار كل ما يتعلق بتحقيق أهداف النقابة.
 - ب- يصدر النقيب قرارات المؤتمر العام ويتابع تنفيذها من خلال مجلس النقابة ومجالس الفروع.
- المادة 30-**
- أ- يجتمع المؤتمر العام بدعوة من النقيب في الحالات التالية:
- 1- في دورة انتخابية خلال ثلاثين يوماً من تاريخ انتهاء انتخابات مجالس الفروع والأعضاء المنتمين وذلك لانتخاب مجلس نقابة جديد.
 - 2- في دورة عادية وخلال ستين يوماً من انتهاء السنة المالية لتصديق الحسابات الختامية وإقرار الموازنة وإقرار التقرير السنوي وذلك بناءً على قرار مجلس النقابة.

3- في دورة استثنائية بناءً على قرار من مجلس النقابة أو بناءً على طلب خطي من ثلث أعضاء المؤتمر على الأقل على أن يحدد في هذا الطلب أو القرار من هذه الدعوة.

ب- توجه الدعوة لحضور اجتماعات المؤتمر العام بالإعلان عنها في مقر النقابة وفروعها.

المادة 31- يرأس اجتماعات المؤتمر العام للنقابة النقيب أو نائبه في حال غيابه فأمين السر فأكبر أعضاء المجلس الحاضرين سناً.

المادة 32-

أ- لا تعتبر اجتماعات المؤتمر العام قانونية إلا بحضور الأكثرية المطلقة لأعضائه وإذا لم تتوفر يتحتم اجتماع المؤتمر للمرة الثانية خلال خمسة عشر يوماً، ويكون الاجتماع الثاني قانونياً مهما بلغ عدد الحاضرين ويتم تحديد موعد الجلسة الثانية بالدعوة الأولى وتتخذ القرارات بأكثرية أصوات الحاضرين وإذا تساوت يرجح الجانب الذي فيه رئيس الجلسة.

ب- لا تعتبر اجتماعات المؤتمر العام الاستثنائية التي تعقد بناءً على طلب ثلث الأعضاء قانونية إلا بحضور أكثرية ثلثي أعضاء المؤتمر فإذا لم تتوفر هذه الأكثرية في هذا الاجتماع عدّ طلب الدعوة لاغياً.

ج- لا تعتبر اجتماعات المؤتمر العام الانتخابية والعادية والاستثنائية قانونية إلا بدعوة ممثل عن كل من المكتب المختص في القيادة القطرية ووزارة الصحة، شريطة أن لا يكونا من المرشحين لمجلس النقابة في اجتماعات المؤتمر العام الانتخابية على أن تتم دعوتهما أصولاً قبل الموعد المحدد للاجتماع بثلاثة أيام على الأقل وإذا لم يحضر أحدهما أو كلاهما رغم تبليغهما الموعد عدّ الاجتماع قانونياً.

المادة 33- ينتخب المؤتمر العام من بين أعضائه المرشحين أعضاء مجلس النقابة وذلك بالاقتراع السري وبأكثرية الحاضرين النسبية.

المادة 34- يصدر النقيب قرارات المؤتمر العام وتنتشر هذه القرارات بإعلانها في مقر النقابة بموجب محضر ينظمه أمين السر.

الفصل السادس: مجلس النقابة

المادة 35-

أ- يتولى شؤون النقابة مجلس مؤلف من أحد عشر عضواً من الصيادلة على أن يراعى فيه تمثيل قطاعي مهنة الصيادلة الواردة في المادة الثالثة من هذا القانون بمعدل أربعة أعضاء على الأقل من كل قطاع.

ب- يشترط في المرشح لعضوية مجلس النقابة إلا تقل مدة مزاولته المهنة عن سبع سنوات.

ج- تستمر ولاية مجلس النقابة لمدة أربع سنوات.

د- يُعدّ أعضاء مجلس النقابة أعضاء طبيعيين في المؤتمر العام اللاحق حتى انتهاء مدته.

هـ- ينتخب مجلس النقابة من بين أعضائه نقيباً ونائباً له وأميناً للسر وخازناً.

و- يجوز تفرغ النقيب وعضوين من مجلس النقابة على الأكثر ويحدد المؤتمر العام قواعد هذا التفرغ ورواتب وتعويضات المتفرغين.

المادة 36- لا يجوز انتخاب أحد لعضوية مجلس النقابة ممن حكم عليه في مجلس التأديب بالمنع من مزاوله المهنة أو ممن حكم عليه مدنياً أو جزائياً تعويضاً عن الأضرار التي ألحقها بالغير نتيجة خطأ في مزاوله المهنة إلا بعد خمس سنوات من تاريخ انتهاء تنفيذ العقوبة أو الحكم.

المادة 37- يحدد النظام الداخلي للنقابة أسلوب عمل مجلس النقابة وتوزيع الأعمال بين الأعضاء.

المادة 38- يشمل اختصاص مجلس النقابة كل ما يتعلق بشؤون مهنة الصيدلة وعلى وجه الخصوص ما يلي:

1- تنفيذ قرارات المؤتمر العام.

2- المحافظة على مبادئ المهنة ونقائليتها والعمل على تحقيق أهدافها ورفع مستواها والدفاع عن حقوق النقابة وكرامة أعضائها وحقوقهم المهنية والتعاون مع اتحادات الصيادلة العربية والأجنبية والمنظمات الصحية الدولية بما ينسجم وأهداف النقابة.

3- إدارة العمل في النقابة.

4- اقتراح النظام المالي والنظام الداخلي ونظام هيئة مخابر التحاليل الطبية في القطر ونظام الصندوق والتعاون والضمان والادخار والإسكان والإسعاف وغيرها من الأنظمة المركزية للنقابة وعرضها على المؤتمر العام لإقرارها.

- 5- إدارة استثمار أموال النقابة وممتلكاتها وتحصيل الرسوم المتوجبة لها.
- 6- تحريك حسابات الفروع وفاء للالتزامات المترتبة عليها تجاه النقابة وذلك بتفويض محدد من المؤتمر العام بالنسبة لفرع معين وفي حالات محددة.
- 7- طلب دعوة المؤتمر العام للانعقاد.
- 8- الإشراف على أعمال مجالس الفروع وهيئات مخابر التحليل الفرعية في المحافظات ومراقبة حسن تنفيذها لأحكام هذا القانون ولقرارات المؤتمر العام.
- 9- وضع خطة عمل سنوية للنقابة ومتابعة تنفيذها.
- 10- توحيد المنهج المسلكي والاجتهاد والتعامل بين فروع النقابة.
- 11- إعداد مشروع الموازنة السنوية وتنفيذها بعد إقرارها.
- 12- تشجيع ممارسة المهنة على أساس تعاوني وجماعي واقتراح نظام خاص بذلك.
- 13- تشكيل اللجان النقابية والمهنية العلمية التي يتطلبها تحقيق أهدافها، وتسمية ممثلي النقابة في اللجان التي تشارك فيها بموجب أحكام هذا القانون.
- 14- تنظيم العلاقات بين مجلس النقابة ومجالس الفروع والنظر بالخلافات التي تقع بين مجالس الفروع وإصدار القرارات بشأنها.
- 15- الاطلاع على قرارات الهيئات العامة للفروع ومجالسها وإعطاء التوجيهات اللازمة بشأنها وإلغاء ما هو مخالف للقانون وأنظمة النقابة وقرارات المؤتمر العام ومجلس النقابة.
- 16- وضع نظام العطل الأسبوعية والإجازات السنوية للمؤسسات الصيدلانية العائد للقطاع الخاص بعد موافقة وزارة الصحة.
- 17- اقتراح بطلب إصدار التشريعات الضرورية ورفعها إلى وزارة الصحة.
- 18- اقتراح تعرفه موحدة للأجور والأثمان التي يحق للصيادلة استيفؤها لقاء تركيب وبيع الأدوية التي تحضر في الصيدليات والتي تباع مجزأة، ولا تكون هذه التعرفة نافذة إلا بعد تصديقها من وزارة الصحة.
- 19- اقتراح الحدود المقررة للأجور العلمية الصيدلانية والتشخيص المخبري ولا تكون هذه الحدود نافذة إلا بعد تصديقها من وزارة الصحة.

20- وضع نظام موحد لتقديم الخدمات الصيدلانية المختلفة للمؤسسات والهيئات والجمعيات في القطر العربي السوري وعرضه على المؤتمر العام لإقراره ولا يُعدّ هذا النظام نافذاً إلا بعد تصديقه من وزير الصحة.

21- تنظيم جدول سنوي كل عام بأسماء الصيادلة وفق أحكام المادة 12 من هذا القانون.

22- طلب دعوة الهيئة العامة لأي فرع من فروع النقابة للاجتماع عند الضرورة.

23- الفصل في الطعون المرفوعة إليه حول قرارات مجالس الفروع الخاضعة للطعن أمام المجلس بموجب أحكام هذا القانون.

24- تقرير الاشتراك بالمؤتمرات الصيدلانية التي تدعى إليها النقابة وتسمية من يمثلها فيها.

25- اقتراح إحداث فروع للنقابة أو دمجها.

المادة 39-

أ- لا تكون اجتماعات المجلس قانونية إلا بحضور الأكثرية المطلقة لأعضائه.

ب- تصدر القرارات بأكثرية أصوات الأعضاء الحاضرين وإذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي فيه رئيس الجلسة.

المادة 40-

أ- يمثل النقيب النقابة ويرأس اجتماعات مجلسها وينفذ قراراته ويوقع العقود التي وافق عليها المجلس وله حق التقاضي باسم النقابة.

ب- ينوب عن النقيب في حال غيابه نائبه وفي حال غياب النائب أمين السر ويتمتع بصلاحيات النقيب من ينوب عنه في حال غيابه.

ج- على النقيب وأمين السر والخازن الإقامة في دمشق.

المادة 41-

أ- إذا شغل مركز النقيب أو نائبه أو أمين السر يجتمع المجلس لانتخاب البديل.

ب- إذا شغل مركز أكثر من أربعة أعضاء في مجلس النقابة لأي سبب كان، يدعى المؤتمر العام لانتخاب بديل عنهم ويتم ذلك خلال مدة أقصاها ثلاثون يوماً من تاريخ الشغور.

الفصل السابع: فروع النقابة

المادة 42-

- أ- يحدث بقرار من المؤتمر العام فرع للنقابة في كل محافظة لا يقل عدد الصيادلة المسجلين فيها عن ثلاثين صيدلياً.
- ب- في حال عدم توافر العدد المطلوب لتشكيل فرع النقابة في أية محافظة ينضم هؤلاء الصيادلة إلى الفرع الموجود في محافظة مجاورة.
- ج- في حال وجود عدة محافظات متجاورة لا يشكل الصيادلة في كل منها العدد الكافي لإحداث فرع النقابة، يشكل من هؤلاء الصيادلة فرع يحدد مقره بقرار إحداثه.

الفصل الثامن: الهيئة العامة للفرع

- المادة 43- الهيئة العامة للفرع هي السلطة العليا في الفرع وتتكون من مجموع الصيادلة المسجلين في الفرع، أما الفروع التي يزيد عدد أعضائها عن ثلاثمائة عضو فتتكون هيئاتها العامة من مجموع ممثلي الوحدات الانتخابية فيها وأعضاء مجلس الفرع السابق.
- المادة 44- تمتع الهيئة العامة للفرع بالصلاحيات التالية:

- 1- انتخاب أعضاء مجلس الفرع.
- 2- انتخاب الأعضاء المتممين للمؤتمر بنسبة عضو متمم واحد عن كل خمسين عضواً من الأعضاء المسجلين في الفرع من بين الصيادلة الذين لا تقل مدة مزاولتهم للمهنة عن خمس سنوات، على ألا يزيد المجموع عن عشرة أعضاء أما الفرع الذي يقل عدد أعضائه عن خمسين عضواً فيكون له متمم واحد.
- 3- مناقشة التقرير السنوي لأعمال مجلس الفرع وإقراره ورفع المقترحات والتوصيات المتعلقة بشؤون المهنة لعرضها على المؤتمر العام أو مجلس النقابة.
- 4- تصديق الحساب الختامي للسنة المنقضية بعد الاطلاع على تقرير مفتش الحسابات وإقرار مشروع موازنة السنة التالية لرفعها إلى المؤتمر العام.
- 5- تعيين مفتش حسابات قانوني أو أكثر وتحديد أجره.
- 6- سحب الثقة من مجلس الفرع أو أحد أعضاء مجلس الفرع بأكثرية ثلثي أعضائها.

المادة 45- تجتمع الهيئة العامة بدعوة من رئيس الفرع في الحالات التالية:

- 1- في دورة انتخابية قبل خمسة عشر يوماً على الأقل من تاريخ انتهاء ولاية مجلس الفرع وذلك لانتخاب مجلس فرع جديد والأعضاء المتممين.

2- في دورة عادية خلال ثلاثين يوماً تلي انتهاء السنة المالية لتصديق الحسابات الختامية وإقرار مشروع الموازنة للسنة المقبلة ومناقشة التقرير السنوي للفرع وإقراره.

3- في دورة استثنائية وذلك:

أ تنفيذاً لقرار مجلس النقابة.

ب تنفيذاً لقرار مجلس الفرع.

ج- استناداً إلى طلب من ثلث أعضاء الهيئة العامة للفرع على الأقل وعلى أن يوضح في الطلب الغاية من الاجتماع وعلى رئيس مجلس الفرع أن يوجه الدعوة خلال أسبوع على الأكثر من تاريخ استلامه الطلب المشار إليه.

4- يرأس اجتماعات الهيئة العامة رئيس الفرع أو أمين السر وفي حال غيابه فأكبر أعضاء مجلس الفرع الحاضرين سناً، أما إذا كانت الدعوة بناءً على قرار مجلس النقابة فيرأس اجتماعها النقيب في حال حضوره.

5- توجه الدعوة للاجتماعات العادية للهيئة العامة للفرع بإعلانها في مقر فرع النقابة.

6- تطبق أحكام الفقرات (أ وب وج) من المادة /32/ من هذا القانون على اجتماعات الهيئة العامة مع استبدال عبارة الهيئة العامة للفرع بالمؤتمر العام ولا يُعد اجتماع الهيئة العامة الانتخابي قانونياً إلا بحضور ممثل عن كل من المكتب المختص في فرع حزب البعث العربي الاشتراكي ومديرية الصحة في المحافظة على أن يتم دعوتها أصولاً قبل الموعد المحدد بثلاثة أيام على الأقل وإذا لم يحضر أحدهما أو كلاهما رغم تبليغهما الموعد عدّ الاجتماع قانونياً.

الفصل التاسع: مجلس الفرع

المادة 46-

أ- يتكون مجلس الفرع من ممثلي القطاعين المشار إليهما في المادة الثالثة من هذا القانون ما أمكن ذلك وفقاً لما يلي:

- (7) أعضاء في حال كون عدد صيادلة الفرع يزيد على 200 عضو.
- (5) أعضاء في حال كون عدد صيادلة الفرع 200 عضواً أو أقل.
- ب- يشترط في المرشح لعضوية الفرع إلا تقل مدة مزاولته للمهنة عن خمس سنوات.
- ج- ينتخب مجلس الفرع من بين أعضائه رئيساً وأميناً للسر وخازناً.

د- يجوز تفريغ رئيس الفرع أو أمين السر والخازن بقرار من مجلس النقابة بناءً على اقتراح الفرع ويحدد المؤتمر العام قواعد هذا التفريغ وراتب المتفريغ وتعويضاته.

المادة 47- تستمر ولاية مجلس الفرع أربع سنوات.

مادة 48-

أ- إذا انتخب أحد أعضاء مجالس الفروع لمجلس النقابة تدعى الهيئة العامة لفرعه خلال شهر لانتخاب البديل.

ب- إذا شغل مركز رئيس الفرع أو أمين السر أو الخازن يجتمع مجلس الفرع وينتخب البديل.

ج- إذا شغل مركز عضوين أو أكثر من أعضاء مجلس الفرع لأي سبب كان تدعى الهيئة العامة للانتخاب بديل عنهم وإتمام مدة المجلس ويتم ذلك خلال مدة أقصاها ثلاثين يوماً من تاريخ الشغور.

المادة 49- تكون اجتماعات مجلس الفرع قانونية بحضور أكثرية أعضائه المطلقة وتصدر قراراته بأكثرية الأعضاء الحاضرين وإذا تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي فيه رئيس الجلسة.

المادة 50- على مجالس الفروع تبليغ صورة عن قراراتها وقرارات هيئاتها العامة إلى مجلس النقابة خلال أسبوع من صدورهما.

المادة 51- يتمتع رئيس الفرع بالصلاحيات التالية:

1- يمثل الفرع، ويرأس اجتماعات مجلسه وهيئته العامة ويتابع القرارات الصادرة عنها ويوقع العقود التي يوافق عليها مجلس الفرع وله الحق التقاضي باسم فرعه.

2- ينوب عن رئيس الفرع في حال غيابه أمين السر وفي حال غياب أمين سر الخازن ويتمتع بصلاحيات رئيس الفرع من ينوب عنه في حال غيابه.

المادة 52- يتولى مجلس الفرع الصلاحيات التالية:

1- تنفيذ قرارات المؤتمر العام ومجلس النقابة وتعليماته.

2- تنفيذ قرارات هيئته العامة.

3- إدارة شؤون الفرع وأمواله وحساباته وممتلكاته واستثمار وتحصيل الرسوم وفق النظام المالي للنقابة.

- 4- تزويد مجلس النقابة بالمعلومات اللازمة عن الوضع المهني والنقابي في منطقة عمل الفرع واقتراح ما يحقق أهداف النقابة.
- 5- حق مراقبة سلوك أعضاء الفرع فيما يتصل بشرف المهنة ومصحتها والحرص على قيامها بواجباتهم.
- 6- اقتراح موازنة الفرع السنوية وإعداد الحساب الختامي للسنة المنقضية.
- 7- دعوة اجتماع الهيئة العامة للفرع.
- 8- تسمية ممثلي الفرع في اللجان التي يشارك فيها الفرع.
- 9- قيد وقبول الصيادلة وإعلام مجلس النقابة.
- 10- رعاية وحماية مصالح الأعضاء المادية والمعنوية والصحية والدفاع عن حقوقهم المتعلقة بمزاولة المهنة.
- 11- مراقبة مدى تقييد أعضاء الفرع بالتعرفة والتسعيرات والحدود المقررة للأجور العلمية الصيدلانية والتشخيص المخبري واتخاذ الإجراءات المناسبة بحقوقهم.
- 12- الفصل في المنازعات التي تقوم بين الصيادلة الناجمة عن ممارسة المهنة.
- 13- تسمية رئيس وأعضاء اللجان المحدثة في الفرع وإبلاغ مجلس النقابة بذلك.
- 14- رفع الاقتراحات التي من شأنها رفع مستوى المهنة.
- 15- تدعيم الروابط الاجتماعية والثقافية بين أعضاء الفرع، وتنظيم النشاطات العلمية.

الفصل العاشر: في انتخاب مؤسسات النقابة

المادة 53-

- أ- تحدث في مطلع كل دورة انتخابية بقرار من مجلس الفرع وحدات انتخابية للصيادلة في الفرع التي يزيد عدد أعضائها عن ثلاثمائة عضو.
- ب- تتألف الوحدة الانتخابية الصيدلانية من مجموعة من الصيادلة المسجلين في الفرع بحيث لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثين عضواً.
- ج- يتم توزيع الصيادلة المسجلين في الفرع على الوحدات الانتخابية بقرار من مجلس الفرع في مطلع كل دورة انتخابية.
- د- تجتمع الوحدة الانتخابية الصيدلانية لانتخاب ممثليها لهيئة الفرع خلال الخمسة عشر يوماً التي تسبق فتح باب الترشيح لعضوية مجلس الفرع والعضوية المتممة.

هـ- تنتخب الوحدة الانتخابية الصيدلانية ممثليها إلى هيئة الفرع بنسبة ممثل واحد لكل عشرة أعضاء وبجبر العدد إلى العشرة إذا بلغ الخمسة فما فوق وتحذف الزيادة إذا كان العدد دون ذلك.

و- يصدر مجلس النقابة التعليمات الناظمة لانتخاب الوحدات.

المادة 54-

أ- يحدد مجلس النقابة موعد إجراء انتخابات ممثلي الوحدات الانتخابية الصيدلانية وأعضاء مجالس الفروع والأعضاء المتممين.

ب- تتم الدعوة لإجراء انتخابات ممثلي الوحدات بقرار من مجلس الفرع أما دعوة الهيئة العامة لانتخاب أعضاء مجلس الفرع والأعضاء المتممين فتتم بقرار من مجلس النقابة.

المادة 55-

أ- يفتح باب الترشيح لعضوية مجلس الفرع وللعضوية المتممة قبل الموعد المحدد لاجتماع الهيئة العامة بمدة خمسة عشر يوماً ويستمر خلال خمسة أيام ولا يقبل طلب الترشيح بعد انقضاء المهلة المذكورة.

ب- يجري الترشيح بموجب كتاب يقدمه المرشح بالذات إلى رئيس مجلس الفرع ويسجل في ديوان الفرع يبين فيه القطاع الذي ينتمي إليه ونوع العضوية التي يرشح لها.

ج- يدقق مجلس الفرع طلبات الترشيح ويعلن رئيس الفرع خلال ثلاثة أيام من إقفال باب الترشيح أسماء المرشحين المقبولة طلباتهم على لوحة الإعلانات في مقر الفرع.

د- يحق للمرشح الذي لم يعلن اسمه الاعتراض أما محكمة استئناف مركز الفرع خلال ثمان وأربعين ساعة من تاريخ الإعلان وتبت المحكمة بالاعتراض خلال أربع وعشر ساعة في غرفة المذاكرة.

المادة 56-

أ- يدعو النقيب المؤتمر العام إلى الانعقاد بدورة انتخابية خلال ثلاثين يوماً من تاريخ انتهاء انتخابات مجالس الفروع والأعضاء المتممين ويستمر الترشيح خلال عشرة أيام من تاريخ الدعوة ولا يقبل طلب الترشيح بعد انتهاء المدة المذكورة.

ب- يجري الترشيح بموجب كتاب يقدمه المرشح بالذات إلى النقيب مباشرة أو عن طريق رئيس فرعه ويسجل في ديوان النقابة.

ج- يصدق مجلس النقابة طلبات الترشيح ويعلن النقيب خلال ثلاثة أيام من إقفال باب الترشيح أسماء المرشحين الذين توافرت فيهم شروط الترشيح على لوحة الإعلانات في مقر النقابة وفروعها.

د- يحق للمرشح الذي لم يعلن اسمه الاعتراض أمام محكمة النقض خلال ثلاثة أيام من تاريخ الإعلان وتبت المحكمة بالاعتراض خلال ثلاثة أيام.

المادة 57- لا يقبل ترشيح أحد لعضوية مجالس الفروع أو العضوية المتممة ممن حكم عليه بالمنع من مزاولة المهنة أو بعقوبة جنائية أو بعقوبة جنحية لفعل يتنافى مع واجبات المهنة وشرفها إلا بعد إعادة الاعتبار.

المادة 58- يقصد بالقطاعين الاثنيتين الواردين في المادة الثالثة من هذا القانون وفي غيرها من المواد ما يلي:

1- العاملون في الوزارات ودوائر الدولة والبلديات ومؤسسات القطاع العام والمشارك بأي صفة كانت.

2- العاملون في القطاع الخاص: وهم بقية الصيادلة من أعضاء النقابة في القطر.

المادة 59- يصدر مجلس الفرع في مطلع كل دورة انتخابية جدولاً بأسماء الصيادلة المسددين لكافة الرسوم المترتبة عليهم وفق القطاعات التي ينتمون إليها وذلك من أجل ممارسة حق الانتخاب والترشيح.

المادة 60- يحدد النظام الداخلي للنقابة كيفية سير العمليات الانتخابية.

الفصل الحادي عشر: حل المؤتمر العام ومجالس النقابة وهيئاتها

المادة 61- يجوز بقرار من مجلس الوزراء حل المؤتمر العام ومجلس النقابة ومجالس الفروع والهيئات العامة المكونة من ممثلي الوحدات الانتخابية في حالة انحراف أي من هذه المجالس أو الهيئات عن مهامها وأهدافها ويكون هذا القرار غير قابل لأي طريق من طرق المراجعة أو الطعن.

المادة 62-

أ- في حال حل مجلس النقابة أو مجلس الفرع يتولى رئيس مجلس الوزراء دعوة المؤتمر العام أو الهيئة العامة للفرع خلال خمسة عشر يوماً من صدور قرار الحل لانتخاب مجلس نقابة جديد أو مجلس فرع جديد وفقاً للأحكام القانونية النافذة.

ب- في حال عدم دعوة المؤتمر العام أو الهيئة العامة خلال المدة المذكورة في الفترة السابقة يسمى بقرار من رئيس مجلس الوزراء مجلس مؤقت للنقابة أو للفرع يمارس نفس اختصاصات المجلس الأعلى كما يسمى مراقب لمؤسسة خزانة التقاعد ومعاون له.

ج- يقوم مؤقتاً بمهام المؤتمر العام للنقابة ويمارس صلاحياته مجموع أعضاء مجلس النقابة ومجالس الفروع ويعبر مراقب مؤسسة خزانة التقاعد ومعاونه عضوين متممين في المؤتمر.

د- يقوم مؤقتاً بمهام الهيئة العامة للفرع ويمارس صلاحياتها مجموع أعضاء مجلس النقابة وأعضاء مجلس الفرع.

هـ- يتولى مجلس النقابة تحديد موعد اجتماع الهيئتين المذكورتين في الفقرتين (ج، د) السابقتين ويضع جدول أعمال الاجتماع ويقوم النقيب بتوجيه الدعوة ويتولى رئاسة الاجتماع.

الفصل الثاني عشر: الشؤون المالية

المادة 63- يكون للنقابة ولكل فرع من فروعها موازنة سنوية تقديرية وحساب ختامي.

المادة 64- تتألف واردات الفرع من:

- 1- الرسوم النقابية التي تحصل من الصيادلة.
- 2- رسوم تسجيل الصيادلة وإعادة تسجيلهم.
- 3- رسوم طلبات تدقيق صحة أسعار الأدوية والتجهيزات الطبية والتحاليل المخبرية.
- 4- الهبات والإعانات الحكومية والخاصة وفقاً للنصوص النافذة.
- 5- ريع الأموال والعقارات التابعة للفرع.
- 6- الغرامات النقدية التي يحكم بها مجلس التأديب أو مجلس الفرع لصالح صندوق الفرع.

7- جميع الرسوم الأخرى المستوفاة من الصيادلة التي يقررها المؤتمر العام.

المادة 65- تتألف واردات النقابة من:

- 1- الإعانات والهبات الحكومية والخاصة وفق النصوص النافذة.
- 2- ريع عقاراتها وفوائدها.
- 3- رسوم انتقال الصيادلة بين الفروع.

4- مساهمة الفروع.

المادة 66- يحدد مقدار الرسوم الواردة في المادتين السابقتين وكيفية جبايتها وما يترتب على المتخلفين عن تسديدها من تدابير مسلكية في النظامين الداخلي والمالي.

المادة 67- يساهم كل فرع بنسبة مئوية من كامل وارداته في موازنة النقابة ويحدد المؤتمر العام هذه المساهمة ويحق له تعديلها بالنسبة لبعض الفروع على ضوء أوضاعها المالية واحتياجاتها.

المادة 68- تبدأ السنة المالية للنقابة وفروعها في أول شهر كانون الثاني وتنتهي في آخر شهر كانون الأول من كل عام.

المادة 69-

أ- تعفى ممتلكات وأموال النقابة وفروعها المنقولة وغير المنقولة من جميع الضرائب والرسوم والطوابع المالية والبلدية.

ب- لا يجوز الحجز على مقر النقابة أو الفروع وموجوداتها المتعلقة بالمهنة وفيما عدا ذلك يجوز الحجز بعد دعوة نقيب الصيادلة أو رئيس الفرع أو من ينوب عنهما.

الفصل الثالث عشر: في التأديب

المادة 70- يؤلف في كل فرع من فروع النقابة مجلس تأديب لمحاكمة الصيادلة الأعضاء بسبب إخلالهم بواجباتهم المهنية أو المسلكية أو مخالفتهم للأسعار المقررة وفق الأنظمة النافذة أو مخالفتهم أحكام هذا القانون أو النظام الداخلي المنبثق عنه أو قانون مزاوله المهنة أو ارتكابهم فعلاً يحط من كرامة المهنة أو تصرفهم في حياتهم الخاصة تصرفاً اقترن بفضيحة سائنة.

المادة 71- يؤلف مجلس التأديب في الفرع بقرار من وزير الصحة وفقاً لما يلي:

1- قاض لا تقل مرتبته عن رئيس محكمة بداية يسميه وزير العدل - رئيساً.

2- صيدلي من وزارة الصحة يسميه وزير الصحة - عضواً.

3- ثلاثة صيادلة يسميهم مجلس الفرع على أن يكون واحداً منهم على الأقل من مجلس الفرع - أعضاء.

المادة 72- تستأنف قرارات مجلس التأديب في الفرع إلى مجلس التأديب المركزي للنقابة ومقره مدينة دمشق.

المادة 73- يؤلف مجلس التأديب المركزي بقرار من وزير الصحة وفقاً لما يلي:

- 1- قاض بدرجة مستشار على الأقل يسميه وزير العدل - رئيساً.
- 2- صيدلي من وزارة الصحة لا تقل مرتبته عن الثانية يسميه وزير الصحة - عضواً.
- 3- ثلاثة صيادلة يسميهم مجلس النقابة على أن يكون واحداً منهم من مجلس النقابة - عضواً.

المادة 74-

أ- يسمي وزير الصحة في كل من قراراته المشار إليهما في المادتين (71 و73) رديفاً لكل من رئيس وأعضاء مجلس التأديب في الفرع ومجلس التأديب المركزي بناءً على اقتراح الجهة المختصة بتسمية الأصل.

ب- يحل أي من الردفاء المذكورين في الفقرة السابقة من هذه المادة محل أي من الأصليين في حال تعذر حضور الأصل لأي سبب كان.

المادة 75- تقام الدعوى أمام مجلس التأديب من قبل نقيب الصيادلة أو رئيس الفرع أما تلقائياً أو بناءً على شكوى أو إخبار خطي أو بناءً على طلب الصيدلي الذي يرى نفسه موضع تهمة غير محقة فيرغب في وضع هذه التهمة تحت تقدير مجلس التأديب وعلى مجلس التأديب أن يباشر النظر في الدعوى خلال مدة شهر من تاريخ إقامتها ولا تحول الدعوى التأديبية دون حق المشتكي في تقديم شكواه إلى السلطة القضائية في حالة ما إذا كان موضوع الشكوى يؤلف جرماً معاقباً عليه في القانون.

المادة 76- لا تجوز إحالة الصيدلي على مجلس التأديب إلا بعد استماع أقواله من قبل النقيب أو رئيس الفرع أو من ينتدبه أحدهما فإذا تخلف الصيدلي المدعو عن الحضور يحال على مجلس التأديب دون سماع أقواله.

المادة 77- يحال حتماً على مجلس التأديب ليحاكم لديه من الناحية المسلكية كل صيدلي حكم عليه نهائياً بعقوبة أو بتعويض في محكمة جزائية أو مدنية لأمر تمس استقامته أو شرفه أو كفاءته أو لارتكابه مخالفة لقانون مزاوله المهنة وعلى كل محكمة تصدر حكماً جزائياً بحق الصيدلي أن تبلغ نسخة عن هذا الحكم إلى رئيس مجلس الفرع الذي يتبع له الصيدلي.

المادة 78- العقوبات المسلكية التي يحق للمجلس التأديبي الحكم بإحداها هي:

- 1- التنبيه دون تسجيل أو مع تسجيل وذلك بكتاب يرسل إلى الصيدلي.
- 2- التأنيب أما مجلس التأديب.

3- غرامة نقدية تتراوح بين 300 - 3000 ليرة سورية ويكون لها صفة التعويض المدني وتدفع إلى صندوق الفرع.

4- المنع من مزاوله المهنة مؤقتاً لمدة لا تزيد عن سنة.

5- المنع من مزاوله المهنة نهائياً وشطب قيده في النقابة وفي سجل الصيادلة لدى وزارة الصحة.

6- يحق لمجلس التأديب أن يحكم بعقوبة واحدة أو أكثر من العقوبات المذكورة أعلاه.

المادة 79-

أ- جلسات مجلس التأديب سرية ولا يجوز نشر الأحكام الصادرة عنه إلا إذا تطلبت مصلحة المهنة ذلك.

ب- على المشكو منه أن يحضر بنفسه وله أن يستعين بمحام أستاذ أو صيدلي للدفاع عنه.

ج- يصدر الحكم عن مجلس التأديب معللاً.

المادة 80-

أ- لمجلس التأديب الحق أو بناءً على طلب المشكو منه أن يقرر استماع الشهود.

ب- إذا تخلف شاهد عن الحضور فيحضر بواسطة النيابة العامة وإذا حضر وامتنع عن أداء الشهادة أو شهد شهادة كاذبة يطلب المجلس من النيابة العامة إجراء المقتضى القانوني بحقه.

المادة 81-

أ- للمشكو منه أن يطلب رد الرئيس والأعضاء أو أحدهم للأسباب المنصوص عليها في القانون بشأن رد القضاة.

ب- تفصل الغرفة المدنية لدى محكمة الاستئناف في الرد وفقاً للأصول المتعلقة برد القضاة.

ج- إذا نشأ عن قبول الرد أو عن الانسحاب تعذر تشكيل مجلس التأديب من الرداء ينتدب وزير العدل أو وزير الصحة أو مجلس النقابة حسب الاختصاص عضواً يحل محل العضو المقبول رده والمنسحب من مجلس.

المادة 82-

- أ- تصدر قرارات مجلس التأديب وجاهية أو بمثابة الجاهية.
- ب- مدة استئناف قرارات مجلس التأديب عشرة أيام تبدأ من اليوم الذي يلي تفهيم الحكم الجاهي أو من اليوم الذي يلي تاريخ تبليغه.
- ج- تعتبر قرارات مجلس التأديب المركزي مبرمة إلا ما كان منها متعلقاً بمنع الصيدلي من مزاولة المهنة نهائياً وشطب قيده فهي تقبل الطعن بطريق النقض لدى الغرفة الجزائية في محكمة النقض ضمن الحدود والأصول المرعية لدى هذه المحكمة.
- المادة 83- تنفذ الأحكام التي تصدرها المجالس التأديبية بعد أن تصبح قطعية بواسطة وزارة الصحة والنيابة العامة.

المادة 84- إذا أسند إلى أحد الصيادلة جنابة أو جنحة وجب على النيابة العامة إبلاغ رئيس فرع النقابة المختص بقرار تحريك الدعوى العامة و خلاصة القرار النهائي الذي يصدر فيها.

المادة 85- تسجل قرارات مجلس التأديب في سجل خاص بالفرع ويشار إليها في الملف الخاص بالصيدلي وتخطر النقابة بذلك لإبلاغ بقية الفروع.

المادة 86-

أ- يجوز لمجلس الفرع التحقيق مع الصيادلة المخالفين وعند التأكد من وقوع المخالفة يجري تحديد الغرامة الواجبة على المخالف حسب لائحة الغرامات التي يحددها النظام الداخلي.

ب- يحق للصيدلاني طلب تسوية المخالفة بدفع الغرامة إلى صندوق الفرع وفي هذه الحالة تحفظ المخالفة ولا تحال إلى مجلس التأديب.

ج- تحال إلى مجلس التأديب كل مخالفة لم يتم تسويتها وفق الفقرة السابقة.

د- يحدد النظام الداخلي ماهية المخالفات الصيدلانية والغرامة المترتبة على كل واحدة ومهلة التسوية، على أن تراعى الحدود الواردة في الفقرة الثالثة من المادة 78.

الفصل الرابع عشر: الفصل في المنازعات المتعلقة بالأجور

المادة 87-

أ- في حال قيام خلاف بين الصيدلاني والمريض أو أحد ذويه على قيم الأدوية والأتعاب الصيدلانية والمخبرية، يتوجب على صاحب العلاقة عرض النزاع على مجلس الفرع قبل مراجعة القضاء.

ب- على المجلس أن يفصل في النزاع خلال شهر من رفعه إليه.

ج- يقوم مجلس الفرع بالتوفيق بين الطرفين وفق الحدود المقررة لتعريف الأدوية والأتعاب الصيدلانية والمخبرية وذلك بموجب قرار يصدر عنه.

د- على المجلس أن يبلغ قراره في هذا الشأن إلى أطراف النزاع بكتاب مسجل.

هـ- إذا لم يقبل أحد طرفي النزاع بقرار مجلس الفرع جاز له مراجعة القضاء المختص. ولا تقبل دعواه في هذه الحالة إلا إذا أرفق باستدعاء الدعوى صورة عن هذا القرار.

الفصل الخامس عشر: الطعن في قرارات النقابة وفروعها

المادة 88- مع مراعاة الأحكام الواردة في هذا القانون يتم الطعن بقرارات هيئات النقابة ومؤسساتها وفقاً لما يلي:

أ- قرارات الهيئة العامة للفرع ومجلس الفرع قابلة للطعن بطريق الاستئناف لدى محكمة الاستئناف المدنية التابعة لمركز الفرع ويقدم الطعن إلى المحكمة المختصة وفق أصول ومواعيد الطعن المقررة للأحكام البدائية في قانون أصول المحاكمات المدنية وتصدر قراراتها في غرفة المذاكرة بعد سماع الدفوع التي تقوم بها أصحاب العلاقة وتكون هذه القرارات مبرمة.

ب- يحق لوزير الصحة أو لثلاث أعضاء الهيئة العامة للفرع الطعن في صحة انعقاد هيئة الفرع وفي نتيجة انتخاباتها أو صحة قراراتها وذلك أمام محكمة الاستئناف المدنية المختصة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ بدء الانعقاد أو الانتخاب أو صدور القرار وثبتت المحكمة بالطعن خلال خمسة عشر يوماً بقرار مبرم.

المادة 89- مع مراعاة الأحكام الواردة في هذا القانون يمكن الاعتراض على قرارات مجلس الفرع أما مجلس النقابة.

المادة 90-

أ- قرارات المؤتمر العام ومجلس النقابة قابلة للطعن بطريق النقض لدى الغرفة المدنية في محكمة النقض ويقدم الطعن إلى محكمة النقض وفق أصول ومواعيد الطعن المقررة في القانون وتفصل محكمة النقض بالطعن بقرار مبرم.

ب- يحق لوزير الصحة أو لثالث أعضاء المؤتمر العام الطعن في صحة انعقاد المؤتمر العام أو في نتيجة انتخاباته أو صحة قراراته أمام الغرفة المدنية في محكمة النقض خلال نفس المدة المشار إليها في المادة السابقة وتبت المحكمة بالطعن خلال خمسة عشر يوماً بقرار مبرم.

المادة 91- إذا أقرت المحكمة المختصة بالطعن بصحة انعقاد الهيئة العامة للفرع أو المؤتمر العام بطلت قراراتهما وإذا أقرت الطعن الخاص بصحة الانتخابات أعيدت الدعوة لإجراء الانتخابات المطعون فيها خلال 30/ يوماً من تاريخ تبليغ نتيجة الطعن إلى مجلس الفرع المختص أو مجلس النقابة حسب الحال.

الفصل السادس عشر: أحكام عامة انتقالية

المادة 92- يعامل الصيادلة العرب الفلسطينيون المقيمون في الجمهورية العربية السورية والمسجلين لدى مؤسسة اللاجئين معاملة الصيادلة السوريين.

المادة 93- إذا كان المتفرغ للعمل النقابي بموجب أحكام القانون من العاملين في الدولة أو القطاع العام فيتم تفرغه بقرار من مجلس النقابة بعد موافقة الجهة العامة التابع لها وفي هذه الحال يستمر في تقاضي أجوره وتعويضاته التي كان يتقاضاها من الجهة التي كان يعمل لديها ويجوز بقرار من المؤتمر العام منحه تعويضات أخرى من صندوق النقابة وتعتبر مدة تفرغه في النقابة من الخدمات الفعلية المؤهلة للترقية.

المادة 94- تنتهي بتاريخ نفاذ هذا القانون عضوية الصيادلة المتطوعين في الجيش والقوات المسلحة وتصفى حقوقهم في خزانة التقاعد وفق الأسس التالية:

1- يستحق معاشاً تقاعدياً كاملاً من زوال المهنة حتى تاريخ فقدان العضوية مدة لا تقل عن ثلاثين سنة متصلة أو متقطعة وذلك ابتداء من تاريخ قيده في جدول النقابة.

2- يستحق معاشاً تقاعدياً شهرياً يعادل جزءاً من ثلاثين جزءاً من تاريخ المعاش التقاعدي مضروباً بعدد سني مزاولة المهنة حتى تاريخ فقدان العضوية مدة لا تزيد عن ثلاثين سنة ولا تقل عن خمسة عشرة سنة.

3- يستحق تعويضاً مقطوعاً يعادل المعاش التقاعدي الشهري الكامل النافذ بتاريخ فقدان العضوية مضروباً بعدد سني المزاولة لمن زاول المهنة مدة أقل من خمسة عشر سنة.

4- يتم حساب سني مزاولة المهنة بعدد السنين الكاملة للمزاولة مضافاً إليها كسور السنة بنسبة عدد الأشهر الكاملة للمزاولة للسنة غير الكاملة وتهمل كسور الشهر.

5- لا يدخل في حساب المدة:

- أ- الفترة التي ينقطع فيها الصيدلي عن العمل بسبب حكم قضائي أو تأديبي.
- ب- فترات الغياب الخارجية التي تجاوزت مدتها ثلاثة أشهر في سنة واحدة وكانت بغير قصد الدراسة أو التخصص أو الإيفاد بمهمة رسمية.

6- يستفيد الصيدلي الذي فقد عضويته بمقتضى هذه المادة من المعاش التقاعدي أو التعويض بعد تسديده الرسوم المتوجبة للنقابة ولمؤسسة خزانة تقاعد الصيادلة.

المادة 95- ينظم مجلس خزانة تقاعد الصيادلة خلال ثلاثة أشهر من تاريخ فقدان العضوية جداول تتضمن أسماء الصيادلة التابعين للخزانة الذين فقدوا العضوية في النقابة ومدة مزاولة كل منهم للمهنة المعتبرة في حساب المعاش أو التعويض، وتعلن هذه الجداول في لوحة إعلانات كل من الفروع لمدة 3/ أشهر يمكن خلالها للصيادلة أصحاب العلاقة الاعتراض على هذه الجداول أمام مجلس إدارة الخزانة وعلى هذا المجلس أن يبت في هذه الطلبات خلال شهرين من تقديم الاعتراض.

المادة 96- يبدأ الحق بالمعاش التقاعدي منذ إحالة الصيدلاني على التقاعد من وظيفته وانقطاعه عن مزاولة المهنة، أما التعويض فيستحق بمجرد تحققه.

المادة 97-

أ- إذا عاد الصيدلي الذي فقد عضويته بموجب أحكام المادة 94/ من هذا القانون وانتسب مجدداً للنقابة فينتقاضى معاشه التقاعدي على أساس ضم خدماته السابقة الموقوفة بتاريخ نفاذ هذا القانون إلى المدة الجديدة التي يقضيها في مزاولة المهنة وذلك بعد تسديد الرسوم المتوجبة أصولاً.

ب- لا يستفيد من حكم الفقرة السابقة من سبق وتقاضى التعويض المحدد في البند /3/ من المادة /94/ من هذا القانون.

المادة 98- مع عدم الإخلال بأحكام هذا القانون يستمر العمل بأحكام النظامين المالي والداخلي إلى أن يعدل في مدة أقصاها عام واحد من تاريخ نفاذ هذا القانون.

المادة 99- ريثما يصدر قانون تقاعد الصيادلة يستمر العمل بالقانون النافذ حالياً ويقوم على إدارة خزانة التقاعد المنصوص عنها في المادة /6/ فقرة (أ) من المرسوم /23/ لعام 1969، مجلس النقابة المنتخب وفق أحكام هذا القانون.

المادة 100- ينتخب المؤتمر العام من بين أعضائه مراقبين للخزانة، ونائبين لها المنصوص عنهما في البند /8/ من الفقرة (أ) من المادة /6/ من المرسوم /23/ لعام 1969.

المادة 101- إذا حالت دون عقد الاجتماعات المنوه عنه في هذا القانون ظروف استثنائية يقدرها مجلس النقابة ويقرها مكتب النقابات المهنية في القيادة القطرية تظل موازنة السنة السابقة سارية وتستمر هيئات ومجلس النقابة والفروع المذكورة في هذا القانون بأداء مهامها حتى زوال تلك الظروف.

المادة 102- مع مراعاة أحكام المادة /104/ من هذا القانون يُعدّ الصيادلة المسجلون في النقابة عند نفاذ هذا القانون مسجلين في النقابة حكماً.

المادة 103- يلغى القانون رقم /31/ تاريخ 1974/7/24، كما تلغى جميع الأحكام المخالفة لهذا القانون.

المادة 104- ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويُعدّ نافذاً من تاريخ صدوره. دمشق في 1410/10/29 هـ الموافق 1990/5/24م

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

النظام الداخلي لنقابة صيادلة سورية

استناداً إلى أحكام المادة /98/ من قانون التنظيم النقابي لصيادلة سورية رقم /9/ لعام 1990م.

وعلى قرار المؤتمر العام الثاني عشر لصيادلة سورية المنعقد في حلب ما بين 27-30 نيسان 1991.

وعلى كتاب السيد وزير الصحة رقم 163616 تاريخ 1991/8/28 بالمصادقة على هذا النظام.

وعلى قرار المؤتمر العام الثامن عشر رقم /7/م ع 97/18.

وعلى قرار المؤتمر العام الحادي والعشرون رقم /10/م ع 2000/21.

يقر ما يلي:

الفصل الأول: الانتساب

المادة 1- انسجماً مع أحكام المادة /3/ ووفقاً لأحكام الفقرة من المادة /16/ من قانون النقابة يجب على كل صيدلي يحق له مزاولة مهنة الصيدلة في القطر العربي السوري من غير المتطوعين في الجيش والقوات المسلحة ويرغب بمزاولة المهنة في أي مجال من المجالات المنوه عنها في الفقرة (ج) من المادة /16/ من قانون النقابة أن ينتسب إلى نقابة الصيادلة عن طريق فرع النقابة المختص وذلك بعد تسجيله في النقابة المركزية ويقبل الصيدلي في عدد أعضاء الفرع المختص ويسجل في سجلاته بعد أن يقدم طلباً بذلك إلى الفرع المختص يصرح فيه برغبته بالانتساب إلى النقابة، ويذكر فيه اسمه ولقبه وعنوان سكنه والمدينة أو البلدة أو القرية التي يود ممارسة العمل فيها مع تحديد نوعية وجه المزاولة، ويرفق مع الطلب الأوراق الثبوتية التالية:

أ وثيقة صادرة عن وزارة الصحة تثبت تسجيله في سجلاتها.

ب صورتين مصدقتين عن شهادة الصيدلة التي يحملها وكذلك عن شهادات الاختصاص إن كان الصيدلي مختصاً أو صوراً عن ما يشعر بتخرجه من إحدى كليات الصيدلة إن لم يكون جري الاستحصال على الشهادات بعد، مع صور عن ترجمات هذه الشهادات أو الصور إن كانت محررة بلغة أجنبية على أن يجري تقديم صور عن الشهادات الأصلية مع ترجماتها حين الحصول عليها.

ج- وثيقة صادرة عن مجلس النقابة تثبت تسجيله لدى النقابة المركزية بعد اطلاعه على الثبوتيات المطلوبة في هذه المادة من النظام، وتثبت أن اسمه غير مشطوب لسبب تأديبي وذلك بالنسبة للصيدلي الذي يرغب بإعادة تسجيله.

د- إجازة عمل صادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالنسبة للصيادلة العرب من غير السوريين أو الصيادلة من غير العرب الذين تسمح أنظمة بلادهم المعاملة بالمثل.

هـ- صورتين عن قيده في السجل المدني أو الهوية الشخصية.

و- أربع صور شخصية بحجم 4-6 سم.

ز- صورة عن سجله العدلي تثبت أنه غير محكوم بعقوبة تتنافى من واجبات المهنة.

ح- تعهد بقبول تنفيذ قرارات مجلس النقابة ومجلس الفرع المنتسب إليه في الحدود المنصوص عليها في قانون النقابة وتنظيمها الداخلي والمالي.

ط- إضبارة خاصة حسب النموذج المقرر.

ي- يقوم الصيدلي المنتسب بتقديم الأوراق الثبوتية اللازمة لإثبات مزاولته المهنة.

المادة 2- يعرض الطلب مرفقاً بالأوراق الثبوتية المذكورة في المادة السابقة على مجلس الفرع في أول جلسة يعقدها بعد تقديم الطلب شخصياً وذلك للتأكد من أهليته لمزاولة المهنة وصحة الأوراق الثبوتية وانطباقها مع أحكام قانون النقابة ومدى قناعة مجلس الفرع بصحة مزاوله الصيدلي للمهنة، ويجب إصدار القرار بقبول الطلب أو رفضه معللاً خلال مدة أقصاها شهران من تاريخ تقديم الطلب. وإلا عدّ الطلب مقبولاً حكماً ذلك وفقاً لأحكام الفقرة (ب) من المادة 9/ من قانون النقابة.

المادة 3- يحق للصيدلي الذي رفض انتسابه أن يعترض أمام مجلس النقابة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغه القرار خطياً، وعلى مجلس النقابة أن يفصل في الاعتراض خلال شهرين من تاريخ تسجيله في ديوان النقابة، ويُعدّ عدم الفصل فيه خلال هذه الفترة بمثابة قرار ضمني بقبول الاعتراض، ويترتب تسجيل الصيدلي في سجلات صيادلة الفرع المختص وذلك وفقاً لأحكام الفقرة (ب) من المادة 10/ من قانون النقابة.

المادة 4-

أ- توجه الدعوة من مجلس الفرع إلى الصيدلي طالب الانتساب الذي تقرر قبول طلبه خلال مدة أقصاها شهر واحد بعد تسديده كفاية الرسوم والالتزامات المالية التي يحددها

النظام المالي وذلك للحضور أمام المجلس لتأدية اليمين القانونية المنصوص عليها في المادة /11/ من قانون النقابة وتجري وتجر تأدية اليمين في جلسة عادية أو استثنائية.

ب- يدرج اسم الصيدلي طالب الانتساب في سجل الصيادلة المنتسبين للنقابة لدى الفرع المختص وذلك بعد تأدية اليمين القانونية، وتبلغ النقابة صورة عن السجل الذاتي للصيدلي المنتسب للفرع وذلك خلال شهر واحد على الأكثر من تاريخ جلسة اليمين، كما تبلغ صور عن ضبوط الجلسات التي يتم فيها انتقال الصيادلة من فرع إلى آخر.

المادة 5- انسجاماً مع أحكام المادة /3/ من قانون النقابة ومع مراعاة أحكام الفقرة (4) من المادة /14/ من القانون المذكور لا ينشر اسم الصيدلي المتوقف عن مزاولة المهنة في جدول أسماء الصيادلة الأعضاء الذي يصدر في مطلع كل دورة انتخابية وفق أحكام المادة /59/ من القانون المذكور حتى ولو كان مسدداً جميع الرسوم المترتبة عليه ولا يحق له الترشيح والانتخاب، مع احتفاظه بحقوقه المالية في النقابة، وينشر اسمه في جدول لاحق وعلى حسابه حين عودته لمتابعة مزاولة المهنة.

المادة 6- انسجاماً مع أحكام المواد (12-14-15) من القانون رقم (9) لعام 1990 على مجلس الفرع إتباع ما يلي:

أ- تزويد مجلس النقابة في بداية شهر نيسان من كل عام بأسماء الصيادلة المسددين لكافة الرسوم المترتبة عليهم عن السنة السابقة وما قبلها من السنين رتباً حسب الحروف الهجائية ويتضمن أيضاً أسماء الصيادلة المسددين للرسوم عن العام الحالي.

ب- تزويد مجلس النقابة في بداية شهر نيسان من كل عام بأسماء الصيادلة الذين لم يؤدوا الرسوم عن العام الفائت والعام الحالي.

ج- شطب قيد كل صيدلي من سجلات الفرع ومنعه مزاولة المهنة وفقاً لأحكام المادة /14/ من قانون النقابة وإعلام مجلس النقابة عن كل حالة شطب قيد. (يحتفظ الصيدلي عند شطب قيده بحقوقه المالية في النقابة إذا لم يكن هناك نصاً صريحاً بفقدان الحقوق المالية في أنظمة النقابة حسب الحالة). وفي حال زوال السبب بشطب القيد يتوجب عليه دفع كافة الرسوم المترتبة عليه إضافة إلى رسوم إعادة القيد كرسوم الانتساب المتوجب على المنتسب الجديد.

المادة 7-

أ- يجوز للصيدلي أن يغيب عن صيدليته بعد إعلام فرع النقابة الذي ينتسب إليه والسلطات الإدارية الصحية المختصة لمدة شهرين في العام على أن ينبى عنه صيدلياً تتوفر فيه الشروط القانونية.

ب- لا يجوز للصيدلي أن يغيب أو يغلق صيدليته أكثر من ثلاثة أشهر وفي حال تجاوز غيابه المدة المذكورة يلغى إذن الفتح لمنشأته الصيدلية.

ج- يجوز للصيدلي أو لوكيله أن يسمى مديراً فنياً لصيدليته إذا اضطر إلى الانقطاع عنها لمرض أو سفر أو لسبب آخر على أن يبرر أسباب هذا الانقطاع إلى فرع النقابة المختص ومديرية الصحة التي يعمل في نطاق عملها (لا يشطب قيد الصيدلي المتغيب حسب الفقرات السابقة من نقابته وله الحق في الاحتفاظ بحقوقه المالية في النقابة، ولا تدخل فترة غيابه عن الصيدلية في حساب الخدمة الفعلية لممارسته المهنة التي يترتب عليها الحصول على عائداته النقابية، عدا حالات المرض ومتابعة التحصيل الدراسي أو الإيفاد بمهمة رسمية وفترات التفرغ للعمل النقابي وخدمة العلم والاحتياط مما لا يتعارض مع أحكام الفقرة الرابعة من المادة 14/ من قانون النقابة.

د- إذا انقطع الصيدلي عن العمل في صيدليته للعمل خارج القطر وثبت مزاولته المهنة يفقد عضويته في الفرع المختص حسب أحكام قانون النقابة.

المادة 8-

أ- تعتبر الفترة التي يقضيها الصيدلي المسجل لدى وزارة الصحة ولم يزاول المهنة في أي مجال من مجالاتها من مدة المزاولة اللازمة لاحتساب الراتب التقاعدي فقط بالنسبة للصيدلي الذي يرغب بالانتساب إلى النقابة إذا أثبت أنه قضاها في:

- 1- خدمة العلم وكذلك خدمة الاحتياط.
- 2- استكمال دراسته من أجل الاختصاص داخل القطر أو خارجه وذلك لمدة لا تتجاوز الخمس سنوات.
- 3- متفرغاً للأعمال النقابية.

ب- يؤدي الصيدلي المنوه عنه في الفقرة (أ) السابقة جميع الرسوم النقابية والتعاونية والتقاعدية وغيرها والتي تترتب عليه عن المدة التي قضاها في خدمة العلم والاحتياط أو في استكمال دراسته أو متفرغاً للأعمال النقابية.

ج- يزود مجلس الفرع بصورة عن الترخيص المؤقت لمزاولة المهنة صادر عن وزارة الصحة مع صورتين عن الترخيص العام للمزاولة وكذلك صورة عن شهادة تسجيل الاختصاص في الحالات التي يشترط فيها المزاولة بموجب هذا الترخيص. كما يجب تزويد مجلس الفرع بصورة عن إذن مزاولته المهنة أو إلغاؤها وكذلك صورة عن الترخيص العام فور حصوله عليه.

الفصل الثاني: تسجيل المتمرنين من طلاب كلية الصيدلة وطلاب المعاهد المتوسطة الصيدلانية والصحية

المادة 9- يسجل لدى الفرع المختص في السجل الخاص بالمتمرنين من طلاب كلية الصيدلة وطلاب المعاهد المتوسطة والصحية والذين يتوجب عليهم المزاولة في الصيدليات أو المخابر أو المصانع الدوائية وذلك على كتاب صادر عن عميد كلية الصيدلة أو مدير المعهد المتوسط الصيدلي أو الصحي إلى النقيب الذي يقوم بدوره بإحالة الكتاب المذكور إلى الفرع المختص ويلحق بالكتاب الأوراق الثبوتية التالية:

أ- طلب من الطالب المتمرّن يشعر باتفاقه مع الصيدلي صاحب أو مدير فني لمؤسسة صيدلية، صيدلية، مشفى، مخبر تحاليل طبية أو غذائية أو دوائية أو معمل أدوية) للتمرّن لديه، ويجوز أن يتوسط الفرع المختص في إيجاد المكان المناسب عند تعذر وجوده على الطالب.

ب- وثيقة من المؤسسة الصيدلية تشعر بقبول تمرّن الطالب المتمرّن لديه ويمكن أن يقبل أكثر من طالب واحد في المؤسسة الصيدلية وذلك حسب استيعابها أما في الصيدلية فيجب أن لا يزيد العدد عن طالبين اثنين.

ج- صورتان شخصيتان بحجم 4-6 سم.

د- إضبارة خاصة حسب النموذج المقرر.

المادة 10- يدقق مجلس الفرع المختص في الطلب مرفقاً بالأوراق والوثائق المذكورة في المادة السابقة للتأكد من صحتها وتقرير قبولها وتسجيل صاحبها في سجل الطلاب المتمرّنين وذلك في أول جلسة يعقدها المجلس بعد تسلمه الطلب.

المادة 11- يجوز للطالب المتمرّن أن ينقل تمرّنه من صيدلية أو مخبر أو معمل دوائي آخر على أن يقوم مجدداً بتقديم الوثيقتين (أ) و(ب) من المادة السابقة أعلاه، أما إذا كان الانتقال إلى منطقة فرع آخر فينبغي أن تحال إضبارة الطالب المتمرّن إلى

الفرع المختص الجديد كما عليه أن يقوم مجدداً بتقديم الوثيقتين (أ) و(ب) من المادة السابقة أعلاه إلى الفرع الجديد.

المادة 12- يحظر على أي صيدلي أو مدير فني لصيدلية أو مخبر أو معمل دوائي أن يعطى وثيقة بوقوع التمرين لديه ومدته، وعليه فقط أن يشعر الفرع المختص بدوام وسلوك المتمرّن لديه وذلك بكتاب يوجه إلى رئيس الفرع.

المادة 13- تضم الكتب الواردة المنوه عنها في المادة السابقة إلى إضبارة المتمرّن ويلخص مضمونها في المصدقة التي يمنحها الفرع المختص. يحدد رسم تسجيل للمتمرّنين بقرار يصدر عن المؤتمر العام.

القانون رقم (67)

نعام 2001

رئيس الجمهورية

بناء على أحكام الدستور

وعلى ما أقره مجلس الشعب في جلسته المنعقدة بتاريخ 8/28 / 1421 هـ
و 2001/11/14 م.

يصدر ما يلي:

مادة 1- تعدل الفقرة -1- من المادة الثانية من المرسوم التشريعي رقم 40/ تاريخ
1949/8/1 بحيث تصبح كما يلي:

المادة 2- الفقرة آ-:

1- تمنح وزارة الصحة الإجازة المذكورة في المادة الأولى كل من يحمل إجازة في العلوم
الصيدلانية أو ما يعادلها.

2- في حال كون التجارة المشار إليها في المادة الأولى تقتصر على تجارة الجملة للمواد الكيماوية
المخبرية أو الصناعية أو المنزلية ذات الصفة غير الطبية فإن الإجازة تمنح بالإضافة إلى حملة
الإجازة في العلوم الصيدلانية الوارد ذكرها في البند (1) السابق إلى من يحمل:

أ- إجازة أو بكالوريوس في العلوم الكيماوية (كيمياء تطبيقية- العلوم الفيزيائية
والكيماوية - العلوم الحيوية والكيماوية- كيمياء وجيولوجيا- كيمياء ونبات) من
إحدى كليات الجامعات السورية أو ما يعادلها.

ب- إجازة في الهندسة الكيماوية من إحدى الجامعات السورية أو ما يعادلها.
يشترط في طالب الإجازة للبتدين السابقين أن يكون قد أمضى ثلاث سنوات على الأقل في العمل
الكيماوي في جهات القطاع العام أو المشترك أو الخاص.

ج- شهادة دراسات عليا في العلوم الكيماوية (دكتوراه-ماجستير) أو ما يعادلها.

مادة 2- تشكل لجنة بقرار من وزير الصحة لدراسة المواد الكيماوية المخبرية أو الصناعية أو
المنزلية ذات الصلة غير الطبية لتحديد استخداماتها وإمكانية تعاطي تجارتها من قبل الكيميائي
المذكور في المادة السابقة تضم مندوبين من الوزارات ذات العلاقة ونقابة الصيدلة ونقابة
المهندسين من ذوي الاختصاص والجمعية الكيماوية السورية.

مادة 3- تعدل المادة السابعة من المرسوم التشريعي رقم /40/ تاريخ 1/8/1949 بحيث تصبح كما يلي:

يستوفى عن الإجازة الأولى رسماً قدره (3000) ثلاثة آلاف ليرة سورية وعن كل إجازة مجددة لسنة واحدة (1000) ألف ليرة سورية وإذا لم يقدم طلب التجديد خلال المدة المعينة في المادة السابقة تلغى الإجازة الأولى ويصدر وزير الصحة قراراً بإغلاق المستودع ولا يعاد فتحة إلا بإجازة جديدة تعطى بعد دفع الرسم الذي يستوفى عن الإجازة الأولى.

مادة 4- يصدر وزير الصحة القرارات والتعليمات اللازمة لتنفيذ أحكام هذا القانون.

مادة 5- ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويُعد نافذاً من تاريخ صدوره.

دمشق في 9/9/1422 - 2001/11/24

رئيس الجمهورية

بشار الأسد

الجمهورية العربية السورية

وزارة الصحة

الرقم: 4/4715/5/4 تاريخ 1988/1/21

الشروط العامة للمستودعات الكيماوية بالجملة

وتنفيذاً لأحكام المادة (21) من المرسوم التشريعي رقم 40 لعام 1949
المتعلق بتنظيم تجارة الأدوية والمواد الطبية والكيماوية

مادة 1- يجب أن لا يكون محل العمل (المحل التجاري) في الطابق الأرضي (أو في القبو) بل في أحد الطوابق التي تعلوه وأن يكون في موقع تجاري ومفصلاً فصلاً تاماً عن أي محل للسكن وأن يعلق على بابه لوحة باسم المحل واسم صاحبه وأن تعلق الإجازة الممنوحة من قبل وزارة الصحة على حائط المكتب.

مادة 2- يجب أن لا تقل مساحة المحل عن 30 متراً مربعاً. وتحسب أجزاء المتر المربع (متر مربعاً).

مادة 3- يجب أن تتوفر فيه شروط التهوية الضرورية لحفظ البضائع المخزونة فيه.

مادة 4- يجب أن يكون المحل مجهزاً بالخزائن والرفوف الكافية لتنسيق البضاعة وأن تتوفر فيه خزائن للأدوية والمواد الكيماوية المعزولة والسامة والمخدرة والنفسية كل على حده. وأن يجهز ببراد حسب الحاجة لحفظ المواد التي تفسد بالحرارة.

مادة 5- يجب أن تتوفر فيه السجلات الضرورية وهي:

أ- سجل الوارد والصادر من الأدوية والمواد الكيماوية العادية.

ب- سجل الوارد والصادر من الأدوية والمواد الكيماوية المخدرة.

ج- سجل الوارد والصادر من الأدوية والمواد الكيماوية النفسية. تعتمد هذه السجلات من السلطات الصحية وتجدد سنوياً من اعتمادها أصولاً.

مادة 6- يجوز أن يلحق بالمحل مستودعات في طوابق أرضية أو أقبية تتوفر فيها شروط تخزين هذه المواد وذلك لخزن المواد الفائضة عن اتساع المكتب. وأن يكون موافق عليها من وزارة الصحة.

مادة 7- يقوم بتفتيش هذه المحلات الصيادلة المفتشون لدى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش والصيادلة الذين ينتدبهم وزير الصحة لهذا العمل وذلك للتحقق من تقيد أصحاب هذه المحلات بالأحكام المنصوص عليها في المرسوم التشريعي رقم 40 لعام

1949 وتعديلاته والمتعلق بتنظيم استعمال المواد المخدرة والاتجار بها وبهذه التعليمات وبالأسعار المحددة بالقرارات النافذة.

دمشق في 1408/8/2 هـ الموافق 1988/1/21.

الجمهورية العربية السورية

وزارة الصحة

الرقم 4/1/12212



تعميم إلى مديرية صحة

الأوراق الثبوتية اللازمة لفتح مستودعات الأدوية

عملاً بالأمر الإداري رقم 9/5/1/2/1086 تاريخ 1988/7/14 فقد حددت الأوراق الثبوتية اللازمة لفتح مستودعات الأدوية كما يلي:

- 1- طلب بفتح مستودع من الصيدلي يقدم إلى مديرية الصحة المختصة مع طابع مالي بقيمة 125 ق.س ويذكر في الطلب اسم المستودع واسم المدينة ورقم العقار.
 - 2- مخطط المستودع على نسختين مصدقتين حسب الأصول.
 - 3- تعهد تفرغ من الصيدلي صاحب الإجازة بقبوله التفرغ للعمل وانقطاعه عن أي عمل آخر مهما كان نوعه سواء أكان خاص أو عام.
 - 4- إيصال بدفع رسم مالي بقيمة 300 ل.س للإجازة الأولى وعن كل إجازة تجدد في موعدها المحدد /100/ل.س.
 - 5- ضبط كشف صادر عن لجنة الكشف المختصة في مديرية الصحة حسب التعليمات الصادرة بهذا الخصوص.
 - 6- بيان من السجل العام للعاملين في الدولة يثبت عدم توظيف صاحب الإجازة.
 - 7- سجل عدلي /لا حكم عليه/.
 - 8- صورة عن البطاقة الشخصية ملصق عليها طابع 175 ق.س ومصدقة من الدائرة المختصة.
 - 9- صورة عن الترخيص الدائم بمزاولة المهنة ملصق عليه طابع مالي بقيمة 175 ق.س ومصدقة حسب الأصول.
 - 10- وثيقة نقابية صادرة عن فرع نقابة الصيادلة المختص مذكور عليها سبب المنح.
 - 11- إضبارة كلاسور عرض 4 سم من النوع الجيد.
- وفي حال تجديد الإجازة ينبغي إرفاق الوثائق التالية:

- 1- طلب لتجديد الإجازة من صاحب الترخيص يقدم إلى مديرية الصحة المختصة ملصق عليه طابع بقيمة 125 ق.س ضمن المدة المحددة في تعليمات الوزارة الصادرة بهذا الخصوص وفي حال التأخير يدفع رسم 300 ل.س بدلاً من 100 ل.س كغرامة تأخير.

2- ضبط كشف مديرية الصحة المختصة حسب التعليمات الصادرة بهذا الخصوص.

3- سجل عدلي /لا حكم عليه/

4- وثيقة نقابية حديثة.

5- إيصال مالي بـ (100) ل.س.

دمشق في // 1409 هـ الموافق في 22/8/1988م.



توزيع الأدوية (البيع للصيادلة) مرسوم رقم 730 عام 1966 تأميم تجارة الأدوية واللجان الفنية

أخذت الدولة على عاتقها مسؤولية استيراد الأدوية فأنشأت مؤسسة خاصة للأدوية باسم مؤسسة التجارة الخارجية للمواد الدوائية الصيدلانية. تتمتع بالشخصية الاعتبارية وبالاستقلال المالي والإداري. وكان من بين أهدافها عدم الهدر في الاقتصاد نتيجة الاستيراد المفرط للأدوية وزيادة الإعلام الدوائي لتنشيط رواج المستحضرات وازدياد عدد المستحضرات بشكل كبير جداً مما أرهق كاهل الصيدلي. وبالتالي إلى إتلاف عدد كبير من الأدوية نظراً لانتهاء فعاليتها لأنها بقيت مهملة في زوايا الصيدليات، وتزايد عدد الأصناف الدوائية المتشابهة الذي فاق أكثر من 30 صنفاً لكل مستحضر. لذلك عملت مؤسسة فارمكس بتوجيه ورقابة من الدولة على حصر عملية:

- 1- استيراد الأدوية من قبلها، كذلك الإشراف على تصدير الأدوية المصنعة في القطر.
- 2- بيع جميع الأدوية على الصيدليات وذلك عبر مستودعات صممت خصيصاً لتخزين الأدوية، ووسائل نقل لتوزيعها في كل محافظات سورية.
- 3- جميع الأعمال الأخرى التي يكلفها بها وزير الاقتصاد.

استطاعت الدولة بصدور القانون رقم 730 لعام 1966 بحصر استيراد وبيع الأدوية، أن تستورد الأدوية عبر مناقصات والحصول على الدواء الجيد وبأسعار أقل بكثير مما كان سابقاً. وحصرت الزمر الدوائية بخمسين زمرة دوائية صنفت بلائحة الأدوية الوطنية. وكان إضافة أي دواء يخضع لمشورة عدد من الأطباء المختصين كما يتم إدراجه في هذه اللائحة.

ومن أجل هذا الغرض تم تشكيل اللجان الفنية للدواء:

- 1- اللجنة الفنية الأولى تشكلت عام 1968 برئاسة مدير مؤسسة فارمكس، أمين سر نقابة الأطباء، رئيس أطباء مشفى دمشق، مدير عام الشؤون الصيدلية في وزارة الصحة، صيدلي عن وزارة التموين.

- 2- اللجنة الفنية الثانية لعام 1971 تم تعديل اللجنة الفنية الأولى على الشكل التالي: مدير عام فارمكس، أستاذ علم الأدوية بكلية الطب، أستاذ العقاقير في كلية الصيدلة، طبيب من مشفى دمشق، صيدلي عن وزارة التموين، مدير عام معمل تاميكو.

3- اللجنة الفنية الثالثة لعام 1977: عميد كلية الصيدلية , ستة أعضاء من الأطباء, و6 أعضاء من الصيدلة.

4- اللجنة الفنية الرابعة لعام 1990 وتشكلت من وزير الصحة رئيساً, نقيب الصيدلة, نقيب الأطباء, أستاذ علم الأدوية في كل من كلية الطب والصيدلة, مدير الرقابة الدوائية, مدير الدراسات الدوائية , مدير الشؤون الصيدلانية, خبير في الصناعة الدوائية. كان الهدف من هذه اللجنة الأخيرة:

مواكبة التطورات التي طرأت على الصناعة الدوائية في سورية, حيث ازداد عدد المعامل حتى وصل إلى 65 معملاً, غطت حاجة القطر من احتياجاته من الأدوية حوالي 85 %.

كما كان هدف اللجنة دراسة أسعار الأدوية, وتحديدّها, وإلغاء استيراد بعض الأدوية غير الواردة في اللائحة الوطنية للأدوية الأساسية.

الإقلال من زيادة تعداد أصناف الأدوية المتشابهة.

عدم إدخال أنواع جديدة من الأدوية إلا إذا كان لها صفة علمية جديدة.

حماية الصناعة الوطنية للدواء وعدم استيراد الأدوية المصنعة محلياً.

تشديد الرقابة على الأدوية المصنعة محلياً والمستوردة.

تشديد شروط تسجيل الأدوية المراد استيرادها.

الاعتماد على بعض المخابر العربية أو الأجنبية والمعتمدة من قبل منظمة الصحة العالمية

لرقابة بعض الأصناف الدوائية.

لهذا الهدف طورت وزارة الصحة مخبر الرقابة الدوائية, وتم تجهيزه بأحدث الأجهزة والمعدات اللازمة لرقابة الدواء, وتأهيل الأطر الفنية من المخبرين, بالإضافة إلى عدد من الصيدلة المختصين بكافة فروع الرقابة الدوائية.

شروط مزاوله مهنة الصيدلة

يقصد بمزاوله المهنة القيام بالأعمال والمسؤوليات المذكورة سابقاً ويشترط في ذلك:

- 1 — أن يكون حائزاً على شهادة الصيدلة من إحدى جامعات القطر السوري أو من جامعات عربية أو أجنبية تعد إجازاتها مقبولة ومعادلة لشهادة الجامعات السورية على أن يجتاز حامل الشهادة فحصاً إجمالياً (كولوكيوم) كان تابعاً لوزارة الصحة ثم انتقل بعد ذلك إلى وزارة التعليم العالي.
- 2 — أن يقدم طالب الترخيص طلباً إلى وزارة الصحة مرفقاً بالنسخة الأصلية للشهادة أو صورة مصدقة عنها من قبل الجامعة التي منحتها.
- 3 — أن يسجل في سجل الصيادلة بوزارة الصحة مرفقاً بالأوراق الثبوتية السابقة.
- 4 — أن يختار طالب الترخيص مكاناً تتوفر فيه الشروط والقرارات الصادرة عن وزارة الصحة وهي:

1— الشروط الخاصة بالصيدلية:

- أولاً: أن تكون حائزة على جميع الشروط الصحية والفنية.
- ثانياً: إلا تقل مساحتها عن (32م²) في المدن الكبرى وإن تكون المسافة 100 متر عن أقرب صيدلية مجاورة (دمشق — حلب) (عدلت بقرارات لاحقة).
- ثالثاً: إلا يكون للصيدلية باب من الداخل يتصل بعيادة الطبيب أو محل صيدلي ولا يجوز استعمال الصيدلية كمكان لعيادة طبية أو لأي عمل آخر.
- رابعاً: لا يجوز نقل الصيدلية من مكان لآخر أو تغيير الأبعاد المحددة لها بالترخيص إلا بإذن من وزارة الصحة.
- خامساً: يجب أن يعلق فوق باب الصيدلية لافتة تضم اسم الصيدلي وشعار الصيدلية بحروف عربية.

5 — المختبرات الطبية المرسوم رقم 12 لعام 1970

- مادة 12: تمنح وزارة الصحة الترخيص بفتح مختبرات طبية في التحليل المخبري الجرثومي أو الكيميائي أو الغذائي للمختصين بأحد الفروع التالية:
- 1 — الأطباء.

2 – الصيادلة.

3 – من غير الأطباء الصيادلة من كان حائزاً على شهادة الاختصاص المخبرية لا تقل عن 4 سنوات بعد الشهادة الجامعية المناسبة وأن تقرر لجنة الشهادات ووثائق الاختصاص أنها صالحة لفتح المخبر المطلوب.



المخدرات

المادة المخدرة: هي كل مادة كيميائية أو عقار أو شكل صيدلاني يتمتع بتأثير شديد وفعال في تسكين الآلام الجسدية والنفسية، وتسبب نشوشاً في الرؤية والسمع والبصر، ويؤدي تناولها المتكرر إلى تسمم مزمن يعرف بالإدمان، والامتناع عنها يؤدي إلى أعراض الحرمان.

إن سوء استعمال هذه المواد دون استشارة طبيب أو دون الحاجة الملحة له يؤدي إلى نتائج كارثية تنعكس سلباً على المدمن وعلى المجتمع، حين يسلب المخدر إرادة الإنسان وقدراته الفكرية والجسدية، ويحوّله إلى جبان متخاذل ومنحط وفاقد لكل القيم الأخلاقية والإنسانية يسعى بكل الوسائل غير المشروعة مضحياً بأخلاقه وكرامته وشرفه وماله في سبيل حفة من المخدر.

لذلك حرصت منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الأنتربول على الإشراف المباشر على الدول المنتجة لهذه المواد وتحديد إنتاجها السنوي المخصص لغايات دوائية طبية ومحاربة كل طرق الإنتاج السري لهذه المواد، والتي تتعهد عصابات شريرة على تهريبها ضد القوانين والأنظمة المطبقة في كافة الدول وحتى ضد الأخلاق والأعراف والتقاليد والمثل. لذلك تسعى كافة الدول إلى ملاحقة كل عصابات التهريب وتطبيق اشد العقوبات بحقهم. وكذلك تضع كافة الدول القوانين والتشريعات النازمة لعملية تصنيع ومراقبة وصرف هذه المواد ضمن الأصول الطبية.

التشريعات المتعلقة بمكافحة المخدرات

1- في ظل الانتداب: لم يصدر أي نص صريح يتضمن عقوبة من يبيع المخدرات أو من يتعاطاها.

وأول قرار صدر في عهد الانتداب كان تحت رقم 662 عام 1928م القاضي بمنع زراعة الحشيش أو القنب الهندي. وبعده القرار (193) عام 1934م الناظم لاستيراد وتصنيع المواد السامة والمخدرة. واستند هذان القراران إلى أحكام اتفاقيات جنيف الخاص بمراقبة تجارة المخدرات وتحديد صناعة وزراعة وتنظيم بيع المخدرات.

2- في عهد الاستقلال 1946/4/17م

أول قرار صدر عام 1949م نص صراحة على إنزال عقوبة السجن لمن يتعاطى المخدرات أو يقوم بزراعتها أو تحضيرها أو تسويق بيعها بصورة غير مشروعة. وكانت

عقوبة المتعاطي السجن مدة 6 أشهر وغرامة قدرها /500/ ل.س. أما بائع المخدرات ومروجها فعقوبته السجن من 1-3 سنوات وغرامة /1000/ ل.س.

أما المرسوم الأول المتعلق بالمخدرات فقد صدر عام 1950م تحت رقم 80، وقد عرّف هذا المرسوم المؤلف من عشرة فصول العقاقير المخدرة، منع زراعة النباتات التي تستخرج منها، شروط تصنيعها، شراء العقاقير المخدرة، استيراد العقاقير المخدرة، تصدير العقاقير المخدرة، العقوبات المفروضة على المتعاطي والمقتني والبائع والمروج، يحق للصيدلي المرخص صاحب صيدلية تحضير بعض الأشكال الصيدلانية الحاوية على عقاقير مخدرة ضمن وصفة طبية نظامية خاصة.

تخضع كافة عمليات التحضير والتصنيع والاستيراد والبيع لمراقبة شديدة من قبل لجان تفتيش تابعة لوزارة الصحة.

المنظمات الدولية المشرفة على مكافحة المخدرات

المؤتمرات التي عقدت لدراسة واقع الإدمان وتصنيع المخدرات

1- مؤتمر شنغهاي عام 1909م وحضر هذا المؤتمر دول مهمة بصنع المخدرات، زراعة وصناعة وتعبئة وبيعاً، وهي الولايات المتحدة الأمريكية - بريطانيا - الصين - ألمانيا - إيطاليا - اليابان - هولندا - النمسا - إيران - البرتغال - سيام. ونتج عنه اتفاقيات لتقيد تصنيع وبيع وتوزيع الأفيون ومشتقاته المخصصة للإدمان.

2- مؤتمر لاهاي 1910-1914م ونتج عنه القرارات التالية:

- 1- تحديد المدن والمرافئ والمؤسسات المسموح لها باستيراد وتصدير مادة الأفيون.
- 2- حصر صناعة وتجارة وتعاطي المورفين والكوكائين وأملاحها بالنواحي الطبية.
- 3- منع صناعة وتجارة واستعمال الأفيون المطبوخ المعد للتدخين.

لجنة الأفيون في عصبة الأمم:

وهي لجنة استشارية تابعة لعصبة الأمم التي أحدثت عام 1920م واستمر نشاطها حتى عام 1936م وكانت تضم الدول المهمة بزراعة وصناعة الأفيون ومشتقاته.

منظمة الصحة العالمية:

وضع ميثاق الأمم المتحدة بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام 1945 م في مدينة سان فرانسيسكو وعقدت اجتماعها الأول في 1946/1/10 م وشكلت هيئات الأمم المتحدة التي ضمت:

- 1- الهيئة العامة.
- 2- الأمانة العامة.
- 3- مجلس الأمن.
- 4- المجلس الاجتماعي.
- 5- مجلس الوصاية.
- 6- المحكمة الدولية.

ثم تشكلت منظمة الصحة العالمية عام 1948م وضمت هذه المنظمة عدة مكاتب لها:

- 1- مكتب جنوب غرب آسيا ومقره نيودلهي.
- 2- مكتب شرق البحر المتوسط ومقره القاهرة.
- 3- مكتب الأمريكتين ومقره واشنطن.
- 4- مكتب غرب المحيط الهادي ومقره مانيتا.
- 5- المكتب الأفريقي ومقره برازافيل (الكونغو).
- 6- المكتب الأوروبي ومقره كوبنهاغن الدانمارك.

وتشكلت لجان اهتمت بشؤون المخدرات وهي:

- 1- لجنة العقاقير المخدرة: تشكلت عام 1948م وحلت محل لجنة الأفيون السابقة والمشكلة في عصبة الأمم المتحدة. ومهمتها وضع خطة الرقابة على الإدمان ومراقبة الوضع الدولي على المواد الخطرة وأسست مخبراً مهماً لتحليل العقاقير المخدرة في جنيف وترفع هذه اللجنة تقاريرها إلى الأمانة العام لمنظمة الأمم المتحدة.
- 2- لجنة الأفيون المركزية وهيئة مراقبة العقاقير: وقد تم دمج لجنة الأفيون مع لجنة العقاقير وأطلق عليه اسم مجلس الرقابة الدولي. ويتمتع هذا المجلس بسلطة قضائية ويقوم بمراقبة تجارة وحيارة الدول لمخدرات.
- 3- لجنة خبراء العقاقير القابلة للإدمان: تهتم هذه اللجنة بخاصة بالنواحي الطبية للإدمان.
- 4- المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (أنتربول): مركزها باريس تقوم بمراقبة عمليات تهريب المخدرات بين الدول وتتابع المهربين.
- 5- المكتب الدائم لمكافحة المخدرات في جامعة الدول العربية: رصد منطقة المتوسط والدول العربية موقعاً مهماً يصل بين الشرق والغرب وهي منطقة تهريب هامة، وهناك بعض الحقول السرية المنتشرة في بعض الدول العربية والدول المجاورة.

ونظراً لخطورة هذا الوضع الناجم عن العصابات الدولية التي تسعى لتهريب المخدرات عبر الدول العربية اتفقت الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية على إنشاء هذا المكتب في 19/10/1951 م وكلفته بمراقبة وزراعة وصناعة وتجارة المواد المخدرة غير المشروعة. والتنسيق فيما بينها عبر وزراء الداخلية العرب لمكافحة المخدرات وتبادل المعلومات حول المشبوهين والعصابات المسلحة التي تقوم بعمليات تهريب المخدرات.

الاتفاقية الدولية لتهريب المخدرات:

أقرت الأمم المتحدة اتفاقية هامة بتاريخ 1961/3/30م حررت بخمس لغات هي: الإنكليزية، الفرنسية، الروسية، الإسبانية، الصينية، وقد ضمت هذه الوثيقة:

- 1- تعداد المواد المخدرة الخاصة للمراقبة ووضع القواعد لمراقبتها.
 - 2- وضع الأسس اللازمة لزراعة المخدرات وصنعها واستيرادها وتسويقها وحصر استعمالها في الأغايات الطبية.
 - 3- اعتبار زراعة وإنتاج وتجارة واستهلاك المخدرات غير المشروعة جرائم يعاقب فاعلها.
 - 4- وجوب تقديم الرعاية والتأهيل للمدمنين.
 - 5- إضافة العقاقير الجديدة المسجلة للإدمان إلى جدول المخدرات.
 - 6- حولت الدول الموقعة على الوثيقة السماح لمواطنيها بتعاطي ما اعتادوا عليه من المخدرات بصورة مؤقتة حتى يتم استشفائهم.
- وقد صدر القانون رقم 2 لعام 1993 الناظم لتجارة وتصنيع وصرف وحيازة المخدرات

الفصل الأول: التعاريف

/مادة 1/ يقصد بالتعابير التالية في معرض تطبيق أحكام هذا القانون ما هو مبين إلى جانب كل منها:

- أ - الوزارة: وزارة الصحة.
- ب - الوزير: وزير الصحة.
- ج - المواد المخدرة: كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية المدرجة في الجدول رقم 1/ الملحق بهذا القانون.

- د - التهريب: جلب المواد المخدرة إلى إقليم الدولة أو إخراجها منه بصورة غير مشروعة ويشمل ذلك نقل المواد المخدرة بطريق العبور بصورة غير مشروعة
- هـ - الصنع: فصل المواد المخدرة عن أصلها النباتي أو استخلاصها منه، وكذلك جميع العمليات التي يتم الحصول بها على مواد مخدرة، وتشمل التنقية والاستخراج والتركييب وتحويل المخدرات إلى مخدرات أخرى وصنع مستحضرات غير التي تركيبها الصيدليات بناء على وصفة طبية.
- و - النقل: نقل المواد المخدرة من مكان إلى مكان آخر داخل إقليم الدولة.

الفصل الثاني: في الاستيراد والتصدير والنقل

/مادة 2/ تخضع مزاولة عمليات استيراد المواد المخدرة أو تصديرها لترخيص كتابي من الوزير وفق نموذج يحدد بقرار منه.

/مادة 3/ لا يجوز منح ترخيص الاستيراد أو التصدير إلا للجهات أو الأشخاص المبينين فيما يلي:

- أ - مؤسسات الدولة التي يدخل في اختصاصها استيراد أو تصدير المواد المخدرة.
- ب - مؤسسات الدولة والمعاهد العلمية ومراكز البحوث العلمية المعترف بها والتي يستدعي اختصاصها استعمال المواد المخدرة.
- ج - مديرو مخابر التحاليل الكيميائية أو الجرثومية ومديرو المعامل الصناعية أو الغذائية أو غيرها التي يستدعي عملها استعمال المواد المخدرة.
- د - مديرو المصانع المرخص لها صنع الأدوية التي يدخل في تركيبها مواد مخدرة.
- هـ - مديرو محلات الاتجار في الأدوية والمواد الكيميائية الطبية.

/مادة 4/

أ - يجب على المرخص له بمزاولة عمليات استيراد المواد المخدرة أو تصديرها كلما أراد القيام باستيراد أو تصدير أو نقل المواد المخدرة، أن يحصل على رخصة بموجب طلب مقدم إلى الوزارة، يبين فيه الاسم والعنوان والعمل وأسماء المواد المخدرة المراد استيرادها أو تصديرها ونقلها وكميتها وجميع البيانات التي يصدر بها قرار من الوزير، وللوزير الحق في قبول الطلب أو رفضه أو تخفيض الكمية المبينة فيه.

ب - تمنح الرخص المشار إليها في الفقرة السابقة في حدود خطة استيراد ونقل المواد المخدرة المقررة من اللجنة الوطنية لشؤون المخدرات ولمدة حدها الأقصى سنة واحدة.

/مادة 5/

لا يجوز تسليم المواد المخدرة التي تصل إلى الجمارك إلا بموجب إذن سحب كتابي صادر عن الوزير ومدون عليه جميع البيانات التي يصدر بها قرار من الوزير، وعلى مديرية الجمارك في حالتي الاستيراد أو التصدير استلام إذن السحب أو التصدير من أصحاب العلاقة وإعادته إلى الوزارة، وتحفظ نسخة من هذا الإذن لدى مديرية الجمارك وصاحب العلاقة.

ويُعدّ الإذن ملغى إذا لم تسحب المواد المخدرة من الجمارك خلال أربعة أشهر من تاريخ صدوره، وتؤول إلى الدولة دون مقابل، وتسلم إلى الوزارة للتصرف بها وفق القواعد التي يصدر بها قرار من الوزير.

/مادة 6/

لا يجوز سحب المواد المخدرة إلا إذا ثبت مطابقتها للمواصفات والبيانات الواردة بترخيص الاستيراد، وينظم الوزير إجراءات التثبت من المطابقة بقرار صادر عنه.

/مادة 7/

لا يجوز استيراد المواد المخدرة أو تصديرها أو نقلها داخل طرود محتوية على مواد أخرى، ويجب أن يكون إرسالها - ولو كانت بصفة عينية - داخل طرود مؤمن عليها، وأن يبين لها اسم المادة المخدرة بالكامل وطبيعتها وكميتها ونسبتها.

الفصل الثالث: في الاتجار بالمواد المخدرة

/مادة 8/

يخضع الاتجار في المواد المخدرة لترخيص كتابي من الوزير وفق نموذج يحدد بقرار منه، ولا يمنح هذا الترخيص إلا للمشمولين بإحدى الفقرتين (أ، د، هـ) من المادة الثالثة من هذا القانون.

/مادة 9/

أ - لا يجوز منح الترخيص المنصوص عليه في المادتين الثالثة والثامنة من هذا القانون إلى:

1- المحكوم عليه بجناية أو جنحة شائنة

2- من سبق فصله تأديبياً أو صُرف من الخدمة ما لم تنقُض خمس سنوات على تاريخ الفصل أو الصرف من الخدمة

ب - يلغى الترخيص حكماً وبقرار من الوزير إذا صدر حكم مبرم على صاحبه بإحدى الجرائم أو العقوبات المذكورة في هذه المادة.

/مادة 10/

على طالب الترخيص في الاتجار بالمواد المخدرة أن يقدم طلباً بذلك إلى الوزارة مرفقاً بالبيانات والوثائق التي يصدر بها قرار من الوزير.

/مادة 11/

كل من رخص له في الاتجار بالمواد المخدرة ألغى ترخيصه تصفى موجوداته من المواد المخدرة تحت إشراف الوزارة.

/مادة 12/

يعين للمحل المعد للاتجار في المواد المخدرة صيدلي يكون مسؤولاً عن إدارته وفقاً لأحكام هذا القانون.

/مادة 13/

لا يجوز تعيين الصيدلي المحكوم عليه بإحدى الجرائم أو العقوبات المنصوص عليها في المادة التاسعة من هذا القانون مديراً للمحل المعد للاتجار في المواد المخدرة، ويُنَحَّى الصيدلي عن إدارة المحل المذكور في هذه المادة حكماً وبقرار من الوزير إذا صدر ضده حكم مبرم بإحدى الجرائم أو العقوبات المذكورة في المادة التاسعة من هذا القانون.

/مادة 14/

أ - لا يجوز للجهات والأشخاص المرخص لهم في الاتجار بالمواد المخدرة أن يبيعوا هذه المواد أو يتنازلوا عنها أو يسلموها بأي صفة كانت، إلا للجهات والأشخاص المذكورين في المادة الثالثة من هذا القانون وللصيدليات

ب - لا يجوز لصانع الأدوية أن تباع الأدوية التي يدخل فيها تركيب مواد مخدرة أو تتنازل عنها أو تسلمها بأي صفة كانت إلا لمحاتلات الاتجار بالأدوية والمواد الكيميائية الطبية، أو عن طريق التصدير أصولاً.

ج - يصدر الوزير قراراً بالشروط والإجراءات الخاصة بالبيع والتنازل والنقل والتسليم للمواد المنصوص عليها في هذه المادة.

الفصل الرابع: الوصفات الطبية والصيدليات

/مادة 15/

لا يجوز للأطباء المرخص لهم بمزاولة مهنة الطب أن يصفوا المواد المخدرة لأي مريض إلا بقصد العلاج الطبي. ويحظر على الطبيب أن يحرر لنفسه وصفة بأي كمية من المواد المخدرة لاستعماله الخاص.

/مادة 16/

يجوز للأطباء المرخص لهم بمزاولة مهنة الطب أن يحوزوا في عيادتهم الخاصة بعض الأدوية المخدرة لاستعمالها في حالات الضرورة الماسة بشرط أن يتم الاحتفاظ بهذه المواد في شكلها الذي يتفق مع استعمالها الطبي المعد له دون تغيير. ويجوز للأطباء المشار إليهم علاج المرضى بهذه الأدوية خارج العيادة في الحالات الطارئة. ويحظر على الطبيب أن يصرف أيًا من هذه الأدوية لمرضا بقصد استعمالها بأنفسهم. ويجب على الطبيب مراعاة الأحكام الخاصة بحيازة المواد المخدرة في المادة /33/ من هذا القانون.

/مادة 17/

يجوز للأفراد حيازة أدوية مخدرة لاستعمالها الخاص ولأسباب صحية، وذلك في حدود الكميات التي يصفها لهم الأطباء المرخص لهم بمزاولة مهنة الطب، ولا يجوز لهم التنازل عن هذه المواد لأي شخص آخر مهما كانت الأسباب.

/مادة 18/

لا يجوز للصيدلة أن يصرفوا أدوية مخدرة إلا بوصفة طبية من طبيب بشري أو طبيب أسنان أو طبيب بيطري مرخص له بمزاولة مهنة الطب، أو بموجب بطاقة رخصة وفقاً للأحكام الواردة في المواد (22،23،24،25) من هذا القانون. ويحظر على الصيدلة صرف أدوية مخدرة بموجب الوصفات الطبية إذا زادت الكمية المدونة على الكميات المقررة بالجدول رقم /3/ وإذا استدعت حالة المريض زيادة تلك الكمية فعلى الطبيب المعالج أن يطلب بطاقة رخصة بالكمية اللازمة لهذا الغرض.

/مادة 19/

يصدر الوزير قراراً بالبيانات والشروط الواجب توافرها في كتابة الوصفات الطبية التي توصف بها أدوية مخدرة للصرف من الصيدليات والمستشفيات والمصحات والمستوصفات

والمراكز الصحية. وتطبع هذه الوصفات على أوراق من دفاتر مختومة بخاتم الجهة التي تحددها الوزارة. وتسلم الدفاتر بالأثمان التي تقررها تلك الجهة.

/مادة 20/

لا يجوز للصيادلة صرف وصفات طبية تحتوي على أدوية مخدرة بعد مضي سبعة أيام من كتابتها.

/مادة 21/

لا تُردّ الوصفات الطبية المحتوية على أدوية مخدرة لحاملها بعد صرفها. ويحظر استعمالها أكثر من مرة. ويجب حفظها بالصيدلية مُبيناً عليها تاريخ صرف الدواء، ورقم فيدها في دفتر قيد المواصفات الطبية. ولحاملها أن يطلب من الصيدلية تسليمه صورة عن هذه الوصفات مختومة بخاتمها. ولا يجوز استخدام الصورة في الحصول على أدوية مخدرة.

/مادة 22/

يجوز للصيادلة أن يصرفوا أدوية مخدرة، بموجب بطاقات الرخص للأشخاص الآتين:
أ - الأطباء البشريين وأطباء الأسنان والأطباء البيطريين، المرخص لهم بمزاولة المهنة.
ب - الأطباء الذين تكلفهم بذلك المستشفيات والمصحات والمستوصفات والمراكز الصحية.
ج - المرضى الذين يستدعي علاجهم أدوية مخدرة.

/مادة 23/

تمنح بطاقات الرخص المذكورة بالمادة السابقة من الوزارة بعد تقديم طلب يبين فيه ما يلي:

أ - أسماء الأدوية المخدرة كاملة وطبيعة كل منها.
ب - الكمية اللازمة للطالب.
ج - جميع البيانات الأخرى التي تطلبها الوزارة. وللوزارة رفض إعطاء بطاقة الرخصة أو خفض الكمية المطلوبة.

/مادة 24/

يجب أن يبين في بطاقة الرخصة ما يلي:
أ - اسم صاحب البطاقة وسنه وعنوانه.
ب - كمية الأدوية المخدرة التي يُصرّح بصرفها بموجب البطاقة، وكذلك أقصى كنية يمكن صرفها في الدفعة الواحدة.

ج - تاريخ انتهاء مفعول بطاقة الرخصة.

/مادة 25/

يجب على الصيادلة أن يبينوا على بطاقة الرخصة الكميات التي يصرفوها، وتاريخ صرفها، وأن يوقعوا على هذه البيانات. ولا يجوز تسليم الأدوية المخدرة بموجب بطاقة الرخصة إلا بإيصال من صاحب البطاقة موضح به بالمداد التاريخ واسم الدواء المخدر كاملاً وكميته بالأرقام والحروف ورقم بطاقة الرخصة وتاريخها، وعلى صاحب بطاقة الرخصة ردها إلى الجهة التي تحددها الوزارة خلال شهر من انتهاء مفعولها.

/مادة 26/

على مديري الصيدليات أن يرسلوا إلى الوزارة خلال شهري كانون الثاني وتموز من كل سنة بكتاب مسجل كشفاً تفصيلياً موقعاً منهم يتضمن لوارد والمصرف والباقي من الأدوية المخدرة خلال الأشهر الستة السابقة وذلك على النموذج الذي تحدده الوزارة لهذا الغرض.

/مادة 27/

ينظم بقرار من الوزير طريقة صرف المواد المخدرة في المستشفيات والمصحات والمستوصفات والمراكز الصحية العامة أو الخاصة.

الفصل الخامس: صنع المستحضرات الطبية المحتوية على مواد مخدرة

/مادة 28/

- أ - لا يجوز صنع أي مادة مخدرة من المواد المدرجة في الجدول رقم 1/ الملحق بهذا القانون.
- ب - يجوز لمصانع الأدوية صنع مستحضرات طبية يدخل في تركيبها مواد مخدرة بعد الحصول على ترخيص كتابي بذلك من الوزير.

الفصل السادس: في المواد التي تخضع لبعض قيود المواد المخدرة

/مادة 29/

لا يجوز صنع أي مادة من المواد غير المدرجة في الجدول رقم 2/ الملحق بهذا القانون. وتسري أحكام الفصل الثاني من هذا القانون على استيراد هذه المواد وتصديرها، وأحكام الفصل الثامن على ما يستورد أو يصدر منها من قبل الجهات والأشخاص المرخص لهم بالاتجار في المواد المخدرة. وفي حال جلب أحد المحلات المرخص لها في الاتجار بالمواد

المخدرة لإحدى هذه المواد، وجب عليه إتباع أحكام القيد والأخطار المنصوص عليهما في المادتين /33، 36/ من هذا القانون.

الفصل السابع: في النباتات الممنوع زراعتها

مادة 30/

يحظر على أي شخص أن يزرع أو يستورد أو يصدر أو ينقل أو يملك أو يحرز أو يشتري أو يبيع أو يتبادل أو يسلم أو يتسلم أو يتنازل عن النباتات المبينة في الجدول رقم /4/ الملحق بهذا القانون في جميع أطوار نموها، وكذلك بزورها. ويستثنى من ذلك أجزاء النباتات المبينة بالجدول رقم /5/ الملحق بهذا القانون.

مادة 31/

للووزير الترخيص لمؤسسات الدولة والمعاهد العلمية ومراكز البحوث العلمية المعترف بها بزراعة أي نبات من النباتات الممنوع زراعتها، وذلك للأغراض الطبية أو العلمية وبالشروط التي يضعها لذلك. وللوزير أن يرخص في استيراد النباتات الممنوع زراعتها وبزورها. وفي هذه الحالة تخضع هذه النباتات والبذور لأحكام الفصلين الثاني والثامن من هذا القانون.

الفصل الثامن: في تسجيل المواد المخدرة ومراقبتها

مادة 32/

يجب قيد جميع الأدوية المخدرة الواردة إلى الصيدلية والمصرفية منها في ذات يوم ورودها وصرفها، وذلك في دفتر خاص للوارد والمصرف مرقمة صحائفه ومختومة بخاتم الوزارة. ويدون في هذه الدفتر جميع البيانات التي يصدر بها قرار من الوزير.

مادة 33/

على كل شخص أو جهة مرخص له ممن ذكروا في المادتين /3، 8/ والفقرتين أ وب من المادة /22/ أن يقيد الوارد والمصرف من المواد المخدرة في اليوم ذاته، وفي دفتر خاص مرقمة صحائفه ومختومة بخاتم الوزارة، مع ذكر اسم المريض أو اسم صاحب الحيوان كاملاً ولقبه وسنه وعنوانه، وما إذا كان الصرف في المستشفيات أو المصحات أو المستوصفات أو المراكز الصحية أو العيادات، أما إذا كان الصرف لأغراض أخرى فيبين الغرض الذي استعملت فيه هذه الأدوية.

/مادة 34/

يجب تسجيل جميع المواد المخدرة أو التي يدخل في تركيبها مواد مخدرة التي يجري تصنيعها في اليوم ذاته في سجل خاص مرقمة صحائفه ومختومة بخاتم الوزارة، كما يجب تسجيل جميع الأدوية المخدرة أو التي يدخل في تركيبها مواد مخدرة، التي يجري بيعها أو التصرف بها في اليوم ذاته، في سجل خاص مرقمة صحائفه ومختومة بخاتم الوزارة. ويحدد الوزير نماذج هذه السجلات وأصول إملاء بياناتها.

/مادة 35/

يجب على جميع المرخصين بحيازة المواد المخدرة المكلفين بمسك السجلات المذكورة في المواد /32-33-34/ تقديم هذه السجلات لمندوبي الوزارة عن كل طلب.

/مادة 36/

أ - على مديري المحلات المرخص لها بالاتجار بالمواد المخدرة أو استعمالها أن يرسلوا بكتاب مسجل إلى الوزارة في الأسبوع الأول من كل شهر، كشفاً تفصيلياً موقعاً عليه منهم، مبيناً فيه الوارد والمصروف والباقي من تلك المواد خلال الشهر السابق، طبقاً للنماذج التي تعدها الوزارة لهذا الغرض.

/مادة 37/

يحدث في الوزارة سجل خاص يسجل فيه الأشخاص والجهات المرخص لهم باستيراد وتصدير وصنع وزراعة المواد المخدرة والاتجار فيها. ويتضمن هذا السجل البيانات التي يصدر بها قرار من الوزير.

/مادة 38/

يجب حفظ السجلات المنصوص عليها في المواد /32-33-34/ من هذا القانون لمدة خمس سنوات من تاريخ آخر قيد تم فيها. كما تحفظ الإيصالات والوصفات الطبية المنصوص عليها في المادتين /18-25/ من هذا القانون للمدة ذاتها من التاريخ المبين عليها.

الفصل التاسع: في العقوبات والتدابير

/مادة 39/

أ - يعاقب بالإعدام من يرتكب أحد الأفعال التالية:

- 1- كل من هرب مواد مخدرة.
- 2- كل من صنع مواد مخدرة في غير الأحوال المرخص بها في هذا القانون.

3- كل من زرع نباتات من النباتات الواردة في الجدول رقم 4/، وذلك في غير الأحوال المرخص لها في هذا القانون، أو هربه في أي طور من أطوار نموه أو هرب بذوره.

ب - إذا وجدت في القضية أسباب مخففة جاز للمحكمة أن تبدل عقوبة الإعدام إلى الاعتقال المؤبد أو الاعتقال المؤقت لمدة لا تقل عن عشرين سنة وبغرامة من مليون إلى خمسة ملايين ليرة سورية في كلتا العقوبتين.
ولا يجوز منح الأسباب المخففة في الحالات التالية:

1- التكرار لإحدى الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة، وفي المادة 40/ من هذا القانون. وتراعى في إثبات التكرار الأحكام القضائية الأجنبية الصادرة بالإدانة في جرائم مماثلة لهذا الجرائم.

2- ارتكاب الجريمة من أحد العاملين في الدولة المنوط بهم مكافحة جرائم المخدرات.

3- استخدام قاصر في ارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة.

4- اشتراك الجاني في إحدى العصابات الدولية لتهريب المواد المخدرة أو عمله لحسابها أو تعاونه معها.

5- استغلال الجاني، في ارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة أو في تسهيلها، السلطة المخولة له بمقتضى وظيفته أو عمله أو الحصانة المقررة له طبقاً للقانون.

ج - تقصي المحكمة فضلاً عن العقوبة المقررة لجريمة تهريب المواد المخدرة بالغرامة المقررة في قانون الجمارك.

مادة 40/

أ - يعاقب بالاعتقال المؤبد وبغرامة من مليون إلى خمسة ملايين ليرة.

1- كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو باع أو سلم أو تسلم مواد مخدرة أو نبات من النباتات المبينة في الجدول رقم 4/ أو تنازل عنها أو تبادل عليها أو توسط فيها أو قدمها للتعاطي، وكان ذلك بقصد الاتجار، أو أتعز فيها ذلك في غير الأحوال المرخص بها في هذا القانون.

2- كل من نقل مواد مخدرة أو نباتاً أو بذوره من النباتات المبينة في الجدول رقم 4/ إذا كان عالماً بأن ما ينقله مواد مخدرة منقولة بقصد الاتجار وذلك في غير الأحوال المرخص بها هذا القانون.

3- كل من رخص له حيازة مواد مخدرة لاستعمالها في غرض معين وتصرف فيها بأي صورة هذا الغرض.

4- كل من أدار أو أعد أو هيا مكاناً لتعاطي المخدرات بمقابل.

ب - وتكون العقوبة الإعدام في الحالات المذكورة في البنود من واحد إلى خمسة من الفقرة (ب) من المادة السابقة، وكذلك الحال فيما إذا ارتكبت الجريمة المنصوص عليها في هذه المادة في دور التعليم أو مرافقها الخدمية أو في مؤسسة ثقافية أو رياضية أو صلاحية، أو في دور العبادة أو المعسكرات أو السجون أو دور التوقيف، أو في الجوار المباشر لدور التعليم والمعسكرات.

ج - إذا وجدت في القضية أسباب مخففة جاز للمحكمة أن تُبدل:

1- عقوبة الإعدام إلى الاعتقال المؤبد أو الاعتقال المؤقت لمدة لا تقل عن عشرين سنة وبالغرامة من مليون إلى خمسة ملايين ليرة سورية في كلتا العقوبتين.

2- عقوبة الاعتقال المؤبد إلى الاعتقال المؤقت لمدة عشر سنوات وبالغرامة من خمسمئة ألف ليرة مليوني ليرة سورية.

/مادة 41/

يعاقب على الشروع في الجرائم المنصوص عليها في المادتين السابقتين بعقوبة الجريمة النتامة.

/مادة 42/

1- يعاقب بالاعتقال المؤقت لمدة لا تقل عن عشر سنوات وبالغرامة من خمسمئة ألف ليرة سورية إلى مليوني ليرة سورية كل من قَدَمَ للتعاطي مواد مخدرة أو سهل تعاطيها بدون مقابل في غير الأحوال المرخص بها في هذا القانون.

2- وتكون العقوبة الاعتقال المؤبد والغرامة المنصوص عليها في الفقرة السابقة إذا قدم الجاني المواد المخدرة إلى قاصر، أو دفعه إلى التعاطي بأي وسيلة من وسائل الإكراه أو الغش أو الترغيب أو الإغراء.

/مادة 43/

أ - يعاقب بالاعتقال المؤقت وبالغرامة من مئة ألف ليرة سورية إلى خمسمئة ألف ليرة سورية، كل من حاز أو أحرز أو اشترى أو نقل أو أسلم أو تسلم مواد مخدرة، وكان ذلك بقصد التعاطي أو الاستعمال الشخصي في غير الأحوال المصرح بها قانوناً.

ب - يجوز للمحكمة عند الحكم بالعقوبة المنصوص عليها في الفقرة السابقة أن تأمر بوقف تنفيذ وإيداع من يثبت إدمانه على التعاطي المواد المخدرة أحد المصحات التي ينشأ لهذا الغرض ليعالج فيها. ويكون الإفراج عن المودع بعد شفائه بقرار من المحكمة بناء على اقتراح اللجنة المختصة بالإشراف على المودعين بالمصحة. ولا يجوز أن تقل مدة بقاء المحكوم عليه بالمصحة عن ثلاثة أشهر ولا أن تزيد على السنة.

ج - تشكل اللجنة المشار إليها في الفقرة السابقة بقرار من الوزير من:

- معاون الوزير أو مدير الصحة بالمحافظة رئيساً

- قاضي نيابة بسميه وزير العدل عضواً

- مدير إدارة مكافحة المخدرات أو من ينوب عنه عضواً

- طبيب مختص تسميه نقابة الأطباء عضواً

د - لا يجوز أن يودع المصحة من سبق الأمر بإيداعه فيها مرتين تنفيذاً لحكم سابق.

هـ - إذا تبين عدم جدوى الإيداع، أو انتهت المدة القصوى المقررة له قبل شفاء المحكوم عليه، أو خالف المودع الوجبات المفروضة عليه لعلاج، أو ارتكب أثناء إيداعه أيّاً من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، رفعت اللجنة المشار إليها الأمر إلى المحكمة عن طريق النيابة العامة مع طلب الحكم بإلغاء وقف التنفيذ. وفي حالة إلغاء وقف التنفيذ تستوفي كامل الغرامة وتنفذ باقي مدة العقوبة المانعة للحرية المقضي بها بعد حساب المدة التي قضاها المحكوم عليه بالمصحة من مدة العقوبة.

و - مع مراعاة الفقرة /د/ من هذه المادة، لا تقام الدعوى العامة على من تقدم من متعاطي المواد المخدرة إلى سلطة رسمية للعلاج في المصحة من تلقاء نفسه أو بطلب من زوجة أو أحد أقاربه حتى الدرجة الثانية.

ولا يشمل ذلك من ضُبطَ بجرم تعاطي المخدرات مشهود، أو حركت عليه الدعوى العامة بهذه الجريمة.

/مادة 44/

تراعى السرية حيال الأشخاص الذين يعالجون من الإدمان على المخدرات، أو الذين يتقدمون إلى المصحة للعلاج من تلقاء أنفسهم أو بطلب من ذويهم المنصوص عليهم في الفقرة /و/ من المادة /43/. ويعاقب كل من يفشي سراً أطلع عليه بحكم عمله أو استعمله لمنفعته

الخاصة أو لمنفعة شخص آخر بالحبس سنة على الأكثر وبغرامة لا تزيد على خمسة آلاف ليرة سورية.

/مادة 45/

مع مراعاة عدم الإخلال بأي عقوبة أشد ينص عليها القانون، يُعاقب بالعقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة كل من حاز أو نقل أو سلم أو تسلم مواد مخدرة وكان ذلك بغير قصد الاتجار أو التعاطي أو الاستعمال الشخصي وفي غير الأحوال المصرح بها قانوناً.

/مادة 46/

يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنة وبغرامة من ألف إلى خمسة آلاف ليرة سورية كل من ضبط في أي مكان أعد أو هيا لتعاطي المواد المخدرة، وكان يجري تعاطيها فيه مع علمه بذلك. ولا ينطبق حكم هذه المادة على الزوج أو الزوجة أو أصول أو فروع من أعد أو هيا المكان المذكور أو من يساكنه.

/مادة 47/

يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على السنة وبغرامة خمسة آلاف ليرة سورية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من استورد أو صدر أو صنع إحدى المواد المبينة في الجدول رقم 2/ مخالفاً بذلك أحكام الفصلين الثاني والثالث من هذا القانون، ويحكم بمصادرة المواد المضبوطة.

/مادة 48/

1- مع عدم الإخلال بالمواد السابقة يعاقب بغرامة لا تزيد على خمسة آلاف ليرة سورية كل من رخص له بالاتجار في المواد المخدرة، إذا حاز مواد مخدرة أو أحرزها نتيجة تعدد عمليات الوزن بكميات تزيد أو نقل عن الكيات الحقيقية بشروط إلا تزيد الفروق على ما يلي:

أ - 10% في الكميات التي لا تزيد على غرام واحد.

ب - 5% في الكميات التي تزيد على غرام وحتى 25 غرام، بشرط إلا يزيد مقدار التسامح على 50 سنتغرام.

ج - 2% في الكميات التي تزيد على 25 غرام.

د - 5% في المواد المخدرة السائلة أياً كان مقدارها.

2- في حالة التكرار للجريمة المبينة في الفقرة في الفقرة السابقة تضاعف الغرامة ويحكم بإلغاء الترخيص.

/مادة 49/

يعاقب بالاعتقال المؤقت وبغرامة من خمسة آلاف ليرة سورية إلى ثلاثين ألف ليرة سورية كل من تعدى على أحد العاملين في الدولة القائمين على تنفيذ هذا القانون، أو قاومه بالقوة أو بالعنف أثناء تأدية وظيفته أو بسببها.

وتكون العقوبة بالاعتقال المؤقت لمدة لا تقل عن عشر سنوات وبالغرامة من ثلاثين ألف ليرة سورية إلى مئة ألف ليرة سورية إذا نشأ عن التعدي عاهة دائمة، أو إذا كان الجاني يحمل سلاحاً، أو كان من رجال السلطة المنوط بهم المحافظة على الأمن، وذلك مع عدم الإحلال بأي عقوبة أشد ينص عليها قانون آخر.

وتكون العقوبة الاعتقال المؤبد والغرامة من ثلاثين ألف ليرة سورية إلى مئة ألف ليرة سورية إذا أفضت الأعمال السابقة إلى الموت.

/مادة 50/

يعاقب بالإعدام كل من قتل قصداً أحد العاملين في الدولة القائمين على تنفيذ هذا القانون أثناء تأدية وظيفته، أو بسببها.

/مادة 51/

لا يجوز الحكم بوقف تنفيذ الحكم الصادر بعقوبة الجنحة على من سبق الحكم عليه في إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

/مادة 52/

يجوز للمحكمة أن تأمر بنشر ملخص الحكم المبرم من نفقة الجرائم العامة في ثلاث صحف محلية.

/مادة 53/

يعفى من العقوبات المقررة في المادتين /39،40/ كل من بادر من الجناة لإبلاغ السلطات العامة عن الجريمة قبل علمها بها. فإذا حصل الإبلاغ بعد علم السلطات العامة بالجريمة تعين أن يوصل الإبلاغ فعلاً إلى ضبط باقي الجناة.

/مادة 54/

يعاقب بالاعتقال المؤقت كل من اختلق أدلة مادية لإيقاع الغير بإحدى الجنايات المنصوص عليها في هذا القانون. وتكون العقوبة بالاعتقال المؤبد إذا كانت عقوبة الجريمة المختلفة الإعدام أو الاعتقال المؤبد. وتكون العقوبة الإعدام إذا أدى اختلاق الأدلة إلى تنفيذ حكم الإعدام.

مادة 55/

أ - يتمتع بصفة الضابطة العدلية فيما يختص بالجرائم المنصوص عليها في هذا القانون رجال الضابطة العدلية الذين منحوا الصفة بمقتضى القانون.

ب - لمفتشي مجموعة الصحة في الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش دخول مخازن ومستودعات الاتجار بالمواد المخدرة والمستشفيات والمصحات والمستوصفات والمراكز الصحية ومصانع المستحضرات الطبية والمعامل الصناعية والغذائية والصيدليات الممنوع زراعتها ولك للتحقق من تنفيذ أحكام هذا القانون.

ولهم الإطلاع على الدفاتر والسجلات والأوراق المتعلقة بالمواد المخدرة. ويكون لهم كذلك صفة الضابطة العدلية فيما يتعلق بالجرائم التي تقع في هذه الأماكن.

ج - فيما عدا الجريمة المشهورة:

1- لا يجوز لرجال الضابطة العدلية التحقيق بالجرائم التي تقع في الأماكن المذكورة في الفقرة ب/ من هذه المادة إلا بعد دعوة ممثل عن الوزارة وممثل عن النقابة المهنية ذات العلاقة.

2- لا يجوز تفتيش العيادات والصيدليات ومخابر التحاليل الكيميائية أو الجرثومية أو استجواب الطبيب أو الصيدلي أو حجزه إلا بإذن مسبق من النيابة وبحضور ممثل عن الوزارة وممثل عن النقابة المهنية ذات العلاقة.

مادة 56/

مع عدم الإخلال بالمحاكمة الجزائية يقوم رجال الضابطة العدلية بقطع كل نبات ممنوعة زراعته بمقتضى أحكام هذا القانون وجمع أوراقه وجذوره على نفقة مرتكبي الجريمة وتحفظ هذه الأشياء أثناء المحاكمة في مخازن الوزارة إلى أن يفصل نهائياً في الدعوة الجزائية.

مادة 57/

تتلف بمعرفة الوزارة المواد المخدرة التي يثبت الفحص المخبري عدم صلاحيتها، أو التي تنتهي مدة صلاحيتها، ويصدر الوزير قراراً بالإجراءات الواجب إتباعها في ذا الشأن.

مادة 58/

على الجهة القضائية المختصة التي باشرت الدعوى العامة في إحدى الجرائم المنصوص عليها في المادتين 39،40/ من هذا القانون أن تلقي الحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة لكل من أقيمت عليه الدعوى بإحدى هذه الجرائم. وعلى المحكمة أن تحقق في

المصادر الحقيقية لأموال المتهم أباً كان حائزها أو مالكيها .وإذا ثبت لها أن مصدر هذه الأموال كلياً أو جزئياً هو إحدى الجرائم المنصوص عليها في المادتين المذكورتين قضت ضمن الحكم الصادر في هذه الدعوى بمصادرة الأموال التي يكون مصدرها إحدى هذه الجرائم. ولذوي العلاقة حق إثبات مشروعية أموالهم أثناء سير الدعوى.

مادة 59/

يحكم ي جميع الأحوال بمصادرة المواد المخدرة أو النباتات والبذور التي ينتج عنها مواد مخدرة وكذلك الأموال والأدوات والأجهزة والآلات والأوعية المستعملة ووسائل النقل المضبوطة التي تكون قد استخدمت في ارتكاب الجريمة، وذلك دون الإخلال بحقوق الغير حسن النية.

مادة 60/

تتلف المواد المخدرة والنباتات والبذور المحكوم بمصادرتها بمعرفة لجنة أو أكثر تتألف من:

- قاضي نيابة رئيساً

- ممثل عن وزارة الداخلية عضواً

- ممثل عن وزارة الصحة عضواً

ويصدر بتشكيلها وإجراءاتها قرار من وزير العدل ويجوز لوزير العدل بناء على اقتراح وزير الصحة أن يأذن بتسليم تلك المواد إلى أية جهة حكومية للانتفاع بها في الأغراض الصناعية أو العلمية أو غيرها.

مادة 61/

يحكم بإغلاق كل محل مرخص له في الاتجار بالمواد المخدرة أ حيازتها، أو أي محل آخر غير معد للسكن أو غير مسكون إذا وقعت فيه إحدى الجرائم المنصوص ليها في المادتين 39،40/ من هذا القانون.

وفي حال التكرار يحكم بإغلاقها نهائياً.

مادة 62/

مع عدم الإخلال بالمواد السابقة يعاقب بغرامة لا تزيد على خمسة آلاف ليرة سورية كل من رخص له في الاتجار بالمواد المخدرة أو في حيازتها ولم يمك الدفاتر والسجلات المنصوص عليها في المواد 32،33،34/ من هذا القانون، ولم يقم بالقيد فيها أو تقديمها للجهات المختصة.

/مادة 63/

يعاقب كل من خالف أحكام المادتين /15،18/ من هذا القانون بالحبس وبغرامة مئة ألف ليرة.

/مادة 64/

يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على عشرة أيام وبغرامة لا تتجاوز خمسمئة ليرة سورية أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من ارتكب أي مخالفة لأحكام هذا القانون أو القرارات المنفذة له.

/مادة 65/

لا تطبق أحكام المواد السابقة في هذا الفصل على:

- أ - إدخال أو إخراج المواد المخدرة بوصفة طبية واحدة.
- ب - إدخال أو إخراج أدوية مخدرة لا تتجاوز الكميات المقررة في الجدول رقم /3/ الملحق بهذا القانون بغير وصفة طبية لغرض العلاج الطبي.
- ج - تضبط الأدوية في هذه الحالة التي بدون وصفة لا ترسل إلى الوزارة للتصرف بها.

/مادة 66/

تضاعف مدد التقادم المنصوص عليها في القوانين النافذة بالنسبة للجرائم والعقوبات المنصوص عليها في المواد (39 - 40 - 42 - 49 - 50 - 54) من هذا القانون.

/مادة 67/

لا تجري ملاحقة العاملين في الدولة المكلفين بمكافحة الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون أمام القضاء عن الأفعال الناشئة عن ممارستهم عملهم إلا بعد موافقة لجنة تشكل وتحدد إجراءاتها بقرار من وزير العدل وعلى النحو التالي:

- 1- قاضي نيابة لا تقل مرتبته عن محام عام أول رئيساً.
 - 2- قاضياً حكم لا تقل مرتبة كل منهما عن رتبة مستشار عضويين.
 - 3- ممثل عن وزارة الداخلية لا تقل رتبته عن عميد يسميه وزير الداخلية عضواً.
 - 4- ممثل عن المدير العام للجمارك برتبة مدير يسميه وزير المالية عضواً.
- وينخذ القرار بعدم الملاحقة بعد التنشيط من قيام العامل في الدولة بتطبيق القوانين والأنظمة النافذة حين تصديده للجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

الفصل العاشر: في الأحكام العامة

مادة 68/

تنشأ بقرار عن رئيس مجلس الوزراء لجنة تتمثل فيها الجهات المعنية تسمى: ((اللجنة الوطنية لشؤون المخدرات)) تختص فيما يلي:

أ - وضع السياسة العامة لاستيراد المواد المخدرة وتصديرها ونقلها وإنتاجها وصنعها وزراعتها وتملكها وحيازتها وإحرازها والاتجار فيها وتسليمها، ولمكافحة الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

ب - تنسيق التعاون بين مختلف الوزارات والإدارات المختصة بشؤون المخدرات وبين هذه الجهات والمكتب العربي لشؤون المخدرات والجهات الدولية العربية ذات العلاقة.

ج - تحديد كمية المواد المخدرة التي يجوز استيرادها أو تصديرها أو نقلها أو إنتاجها أو زراعتها أو الاتجار بها سنوياً.

د - وضع خطط الوقاية والعلاج في مجال مكافحة الاستعمال غير المشروع للمواد المخدرة.

مادة 69/

يجوز لوزير الداخلية، بناء على عرض مدير إدارة مكافحة المخدرات، وبعد إعلام وزير العدل ومدير الجمارك العامة أن يسمح خطياً بمرور شحنة من المواد المخدرة عبر أراضي الدولة إلى دولة أخرى، تطبيقاً لنظام التسليم المراقب، إذا رأى أن هذا التصرف سيساهم في الكشف عن الأشخاص الذين يتعاونون على نقل الشحنة والجهة المرسلة إليها.

مادة 70/

يصدر بمرسوم، نظام خاص للمكافآت التي تمنح لكل من وجد أو أرشد أو أخبر أو ساهم أو سهل أو اشترك في ضبط مواد مخدرة. وتستثنى هذه المكافآت من الحدود القصوى للتعويضات المنصوص عليها في القوانين النافذة.

مادة 71/

تنشئ الوزارة مصحات لمعالجة المدمنين على المواد المخدرة. كما يجوز إنشاء مصحات خاصة لمعالجة المدمنين على المواد المخدرة.

/مادة 72/

تنشئ وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مؤسسة لرعاية الأشخاص الذين ينقرر الإفراج عنهم من المصحة عند حاجتهم لذلك.

/مادة 73/

للووزير بقرار من تعديل الجداول الملحقه بهذا القانون بالحذف أو بالإضافة أو بالنقل من جدول إلى آخر، أو بتغيير النسب الواردة فيها بما يتعلق مع الاتفاقيات الدولية، أو بما يتفق مع نتائج الدراسات التي تقوم بها الوزارة على المواد المخدرة.

/مادة 74/

يلغى القرار بقانون رقم /182/ لعام 1960 وتعديلاته، والمادة الرابعة من المرسوم التشريعي رقم /13/ لعام 1974، وجميع الأحكام المخالفة لهذا القانون

/مادة 75/

ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به تسعين يوماً من تاريخ نشره.
دمشق في 1413/10/21 هـ الموافق 1993/4/12

الجدول رقم /١/

١- في المواد المخدرة وفق الاتفاقية الدولية للمخدرات لعام /١٩٦١/

- | | |
|-------------------------------|---|
| 1- Opium | ١- الأفيون (مادة طبيعية) بجميع أنواعه |
| Natural product | الأفيون الخام |
| Medicinal Opium | الأفيون الطبي |
| Prepared Opium | الأفيون المخضر |
| Mixed Alkaloids of Opium | مزيج لشباه قلوبيات الأفيون ويقتصد بتعبير الأفيون المعصرة المكثفة المستخرجة من نبات خشخاش الأفيون |
| 2- Concentrate of poppy straw | 2- مركز قش الخشخاش هي المادة المصافى عندما تجرى معالجة قش الخشخاش من أجل تركيز أشباه قلوبياته حينما توضع هذه المادة في التجارة |
| 3- Morphine | 3- مورفين (شبه القلوي الرئيسي للأفيون وقش الخشخاش) تستثنى مركبات الأفيون أو مركز قش الخشخاش أو المورفين والتي لا تتجاوز نسبة المورفين فيها أكثر من اثنين في الألف من المورفين أساس لا نباتي والمركبة مع عنصر آخر أو أكثر بطريقة تمول دون استخلاص المورفين منها بوسائل سهلة التطبيق. |

تابع الجدول رقم ١/ المواد المخدرة

4- Benzylmorphine	4- بنزوميل مورفين (استيبر المورفين مع الحمض الجاوي)
5- Benzylmorphine	5- بنزوميل مورفين (مشتق مورفيني)
3- Benzylmorphine	3- بنزوميل مورفين
6- Codeine - N - Oxide	6- كودئين - ن اوكسيد (مشتق مورفيني) وجميع المركبات المورفينية ذات الازوت القاعسي التكافؤ
7- Codoxime Dihydrocodeinon - 6-carboxymethyloxime	7- كودوكسيم (مشتق مورفيني) ديهيدروكودئينون-٦-كاربوكسي ميثيلوكسيم
8- Desomorphine Dihydrodeoxymorphine	8- ديزومورفين (مشتق مورفيني) دي هيدروديوكسي مورفين
9- Dihydromorphine	9- دي هيدرومورفين (مشتق مورفيني)
10- Heroin or Diamorphine Diacetylmorphine	10- هيروين او ديامورفين (مشتق مورفيني) دي استيل مورفين
11- Hydrocodone Dihydrocodeinone	11- هيدروكودون (مشتق مورفيني) دي هيدروكودئينون
12-Hydromorphenol 14-Hydroxydihydromorphine	12- هيدرومورفينول (مشتق مورفيني) 14-هيدروكسي دي هيدرومورفين

تابع الجدول رقم ٨/ المواد المخدرة

13- Hydromorphone	13- هيدرومورفون (مشتق مورفيني)
Dihydromorphinone	دي هيدرو مورفينون
14- Methyl-desorphone	14- ميثيل ديزورفين (مشتق مورفيني)
6-Methyl-delta-6-deoxymorphine	٦- ميثيل-دلتا-ديوكسي مورفين
15- Methyl-dihydromorphine	15- ميثيل دي هيدرو مورفين (مشتق مورفيني)
6-Methyl-dihydromorphine	٦- ميثيل دي هيدرو مورفين
16- Metopon	16- متوبون (مشتق مورفيني)
5-Methyl-dihydromorphinone	٥- ميثيل دي هيدرو مورفينون
17- Morphine-N-Oxide	17- مورفين -ن-او أكسيد (مشتق مورفيني)
18- Myrophine	18- ميروفين (مشتق مورفيني)
Mynstylbenzylmorphine	ميروستيل بنزيل مورفين
19- Nicomorphine	19- نيكومورفين (مشتق مورفيني)
3,6-Dinicotinylmorphine	٦,٣- دينيكوتينيل مورفين
20- Normorphine	20- نور مورفين (مشتق مورفيني)
Demethylmorphine	دميثيل مورفين
21- Oxycodon	21- او كسي كودون (مشتق مورفيني)
14-Hydroxydihydrocodeinone	١٤- هيدروكسي دي هيدرو كودينون

22-Oxymorphone	22-او كسيمورفون (مشتق مورفيني)
14-Hydroxydihydromorphinone	١٤-هيدروكسي دي هيدرومورفينون
23-Thebacon Acetyldihydrocodeinone	23-تيباكون (مشتق مورفيني) استيل دي هيدروكودينون
24-Thebaine	24-تيبائين (شبه قلوي من الأفيون)
25-Acetorphine 3-o-acetyl-tetrahydro-7-alpha-(1-hydroxy-1-methylbutyl)-6,14-endoetheno- oripavine	25-استيورفين (مشتق تيبائيني) ٢-استيل تتراهيدرو-٧- ألفا (١-هيدروكسي-١-مثيل بوتيل)-٦،١٤-اندواتينو-أوريبافين
26-Etorphine Tetrahydro-7alpha-(1-hydroxy-1-methylbutyl)-6,14-endoetheno- oripavine	26-اتورفين (مشتق تيبائيني) تتراهيدرو-٧- ألفا (١-هيدروكسي-١-مثيل بوتيل)-٦،١٤-اندواتينو-أوريبافين
27-Coca Leaf	27-ورقة الكوكا (مادة طبيعية) وهي ورقة شجرة الكوكائين التي لم يمسح منها بعد الألكالويدات والكوكائين وجميع أشباه القلويدات الكرجائية
28-Cocaine Methyl ester of benzoylecgonine	28-كوكائين (شبه قلوي) المستخلص من ورقة الكوكائين والمضطر تخليقيا ابتداء من الألكالويد ميثيل استيربنزونيل ايجونين تستثنى المركبات المضفرة من الكوكائين أو من أوراق الكوكا والتي لا تتجاوز نسبة الكوكائين

- أساس فيها واحد في الألف والمركبة مع منصرواحد أو أكثر بطريقة تصول دون استخلاص الكوكاين بوسائل سهلة التطبيق.
- 29- Ecgonine 29- ايجونين (الجزء الرئيسي لذرة الكوكاين)
- 30- Cannabis 30- القنب الهندي (مادة طبيعية بكافة أشكاله ومضيقاته)
- 31- Cannabis Oil 31- زيت القنب الهندي (وهي عصارة القنب الهندي الماصلة من استخلاص القنب الهندي أو راتنج)
- 32- Cannabis Resin 32- راتنج القنب الهندي المفصول الخام أو النقي والواصل من القنب الهندي
- 33- Acetyl - Alpha - Methylfentanyl
N-(Alpha methyl- phenethyl-4-Pyridil)
Acetanilide 33- استيل الغاميتيل فانتانيل (مادة تخليقية)
ن-(ألفا - ميثيل فينتيل)-4-بيريديل أسيتا- نيليد
- 34- Acetmethadol or Acemethadone 34- استيل ميثادول أو أسيميثادون
3-Acetoxy-6-dimethylamino-4,4-diphenyl
heptane (مادة تخليقية)-3- استيروكسي
6-دي ميثيل أمينو 4،4-دي فينتيل هبتان.
- 35- Al-Fentanyl 35- الغانتانيل (مادة تخليقية)
N-[1-[2-(4-ethyl-5-oxo-tetrazoline-
1-yl)ethyl]-4-(methoxymethyl)-4-piperidyl]
propionanilide ن-(1-(2-(4-إثيل-5-أوكسوترازولين-1-يل) إثيل)-4-(إثيل-4-ميثوكسي-4-بيبيريديل بروبيونانيليد

- 36- Allylprodine (مادة تخليقية)
3-Allyl-1-methyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine
٢-اليل -١-ميتيل-٤-فينيل-٤-أسيثيل
١-بروبيونوكسي بيبريدين
- 37- Alphacethylmethadol (مادة تخليقية)
Alpha-3-acetoxy-6-dimethylamino-4,4-diphenylheptane
٢-الفا-٣-أسيثوكسي-٦-دي ميتيل
٤-أيفينيل هبتان
- 38- Alphameprodine (مادة تخليقية)
Alpha-3-ethyl-1-methyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine
٢-الفا-٣-إثيل-١-ميتيل
٤-فينيل-٤-بروبيونوكسي بيبريدين
- 39- Alphamethadol (مادة تخليقية)
Alpha-6-dimethylamino-4,4-diphenyl-3-heptanol
٦-الفا-٦-ديميثيل أمينو-٤،٤-دي فينيل-٣-هبتانول
- 40- Alpha-methylfenayl (مادة تخليقية)
N-[1-(Alpha-methyl-phenethyl)-4-piperidyl]propionanilide
ن-(١-الفا-ميتيل-فينيل)-٤-بيبيريديل بروبيونانيليد
- 41- Alphaprodine (مادة تخليقية)
N-[(1-methyl-2-(2-thienyl)ethyl)-4-piperidyl]propionanilide
ن-((١-ميتيل-٢-(٢-ثينيل)إثيل)-٤-بيبيريديل بروبيونانيليد)
- 42- Alphaprodine (مادة تخليقية)
Alpha-1,3-dimethyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine
١-الفا-١،٣-دي ميتيل-٤-فينيل-٤-بروبيونوكسي بيبريدين

- 43- Anileridine (مادة تخليقية)
1-para-aminophenethyl-4-phenylpiperidine
4-carboxylic acid ethyl ester
استيريراتيلي امض
١-بارا-امينوفينثيل
٤-فينيل بيبيريدن
٤-كار بوكسيليك
- 44- Benzethidine (مادة تخليقية)
1-(2-benzyloxyethyl)-4-phenylpiperidine-4-
carboxylic acid ethyl ester.
استيريراتيلي امض ١-٢)
-بنزيلوكسي اثيل ٤-فينيل
بيبيريدن ٤-كار بوكسيليك
- 45- Betacetylmethadol (مادة تخليقية)
Beta-3-acetoxy-6-dimethylamino-4,4-
diphenylheptane
بيتا-٣-اسيتوكسي ٦-دي ميثيل
امينو-٤,٤-فينيل هبتان
- 46- Betameprodine (مادة تخليقية)
Beta-3-ethyl-1-methyl-4-propionoxy piperi-
dine
بيتا-٣-ايتيل ١-ميثيل
٤-بروبيونوكسي بيبيريدن
- 47- Betamethadol (مادة تخليقية)
Beta-6-dimethylamino-4,4-diphenyl-3- Hep-
tanol
بيتا-٦-دي ميثيل امينو-٤,٤-دي
فينيل ٣ هبتانول
- 48- Betaprodine (مادة تخليقية)
Beta-1,3-dimethyl-4-phenyl-4- propionoxy
piperidine
بيتا-١,٣-دي ميثيل ٤-فينيل ٤-
بروبيونوكسي بيبيريدن
- 49- Bezitramide (مادة تخليقية)
1-(3-cyano-3,3-diphenylpropyl)-4-(2-oxo-3-
propionyl-1-benzimidazolnilyl)-piperidine
١-(٣-سيانو-٣,٣-ديفينيل
بروبيونيل-١-بنزيميدازولينيل)
٤-بيبيريدن

50- Clonitazene (2-para-chlorbenzyl)-1-diethylamino ethyl- 5-nitrobenzimidazole.	50- كلونيتازين (مادة تخليقية) (٢-بارا-كلوروبنزيل)-١-دي إيثيل امينواتيلا-٥-نيتروبنزيميدازول
51-Dextromoramide (+)-4-[2-methyl-4-oxo-3,3-diphenyl-4-(1- pyrrolidinyl)butyl] morpholine	51- دكستروموراميد (مادة تخليقية) (+)-٤-(٢-ميثيل-٤-أوكسو-٣,٣-ديفينيل-٤-(١- بيروليدينيل)بوتيل) مورفولين
52-Diamproned N-[2-(methylphenethylamino) propyl] propi- onanilide	52- ديامبروميد (مادة تخليقية) ن-(٢-ميسينيل فينيسينيل امينو/بروبيل)بروبيونانيليد
53-Diethylthiambutene 3-diethylamino-1,1-di(2-thienyl)-1-butene	53- دي إيثيل ثيامبوتين (مادة تخليقية) ٢-دي إيثيل أمينو ١-١-دي(٢-ثينيل)-١-بوتين
54- Difenoxine 1-(3-cyano-3,3-diphenylpropyl)-4-pheny- lison,peccotic acid	54- ديفنوكسين (مادة تخليقية) صمغ ١-(٢-سيانو-٣,٣-ديفينيل-٢-دي فينيل بروبيل)-٤-ايزوميكونيك تحتوى مستحضرات الديفنوكسين التي لا تحتوي على كل جرعة دوائية على أكستشر من نصف ملغ من الديفنوكسين وتحتوي على كمية من كبريتات الاتروبين تعادل ما لا يقل من ٨٪ من كمية الديفنوكسين
55-Dimeoxadol 2-Dimethylaminoethyl-1-ethoxy-1,1-di- phenylacetate	55- ديموكسالول (مادة تخليقية) ٢-دي ميسينيل أمينوإيثيل ١-١-إتوكسمي-١-دي فينيل استات

56- Dimzheptanol	56- ديميثيل هبتانول (مادة تخليقية)
6-Dimethylamino-4,4-diphenyl-3-heptanol	٦- دي ميثيل امينو- ٤- ٤- دي فينيل هبتانول
57-Dimethylthiambutene	57- دي ميثيل ثيامبوتين (مادة تخليقية)
3-Dimethylamino-1,1-di(2-thienyl)-1-butene	٣- دي ميثيل امينو- ١, ١- دي ثينيل بوتين
58-Dioxaphetyl butyrate	58- ديوكسافثيل بوتيرات (مادة تخليقية)
Ethyl-4-morpholino-2,2-diphenylbutyrate	٤- مورفولينو- ٢- ٢- دي فينيل بوتيرات اثيل
59-Diphenoxylate	59- ديفنوكزيلات (مادة تخليقية)
1-(3-cyano-3,3-diphenylpropyl)-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	١- (٣- سيانو- ٣, ٣- دي فينيل بروبيل)- ٤- فينيل بيريدين- ٤- كاربوكسيليك ايثيل
60-Dipipanone	60- ديميبانول (مادة تخليقية)
4,4-Diphenyl-6-piperidine-3-heptanone	٤, ٤- دي فينيل ٦- بيريدين هبتانون
61-Droctbanol	61- دروكتيبانول (مادة تخليقية)
3,4-Dimethoxy-17methylmorphinan6beta,14-diol	٣, ٤- ميثوكسي- ١٧- ميثيل مورفينان ٦ بيتا، ١٤- ديول

62-Ethylmethylthiambutene	62- اثيل ميثيل ثيامبوتين (مادة تخليقية)
3-Ethylmethylamino-1,1-di-(2'-thienyl)-butene	٢- اثيل ميثيل امينو-١-١- ثينيل (٢- ثينيل) -١- بوتين
63-Etonitazene	63- ايتونيتازين (مادة تخليقية)
1-diethylaminoethyl-2-para-ethoxybenzyl-5-nitrobenzimidazole	١- دي اثيل امينو اثيل-٢-بارا-ايتوكسمي بنزيميدازول-٥-نيترو بنزيميدازول
64-Etoxendine	64- ايتوكزيندين (مادة تخليقية)
1-[2-(2-hydroxyethoxy)-ethyl]-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	١- [٢-(٢-هيدروكسي ايثوكسي) ايثيل]-٤-فينيل-٢-٢-هيدروكسي ايتوكسي (اثيل) -٤-فينيل بيبيريدن-٤-كاربوكسيليك
65-Fentanyl	65- فانتانيل (مادة تخليقية)
1-phenethyl-4-N-propionylanilino-piperidine	١- فينيل-٤-ن-بروبيونيل انيلينو بيبيريدن
66-Furethidine	66- فوريتيدين (مادة تخليقية)
1-(2-tetrahydrofurfuryloxyethyl)-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	١- [٢-(٢-تتراهيدروفوريلوكسي ايثيل)-٤-فينيل-٢-٢-تتراهيدروفوريلوكسي ايثيل (اثيل) -٤-فينيل بيبيريدن-٤-كاربوكسيليك
67-Hydroxypethidine	67- هيدروكسي بيتيدين (مادة تخليقية)
4-meta-hydroxyphenyl-1-methyl piperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	٤- ميتا-هيدروكسي فينيل-١-ميثيل بيبيريدن-٤-كاربوكسيليك

68-Isomethadone	68-ايزوميثادون (مادة تخليقية)
6-Dimethylamino-5-methyl-4,4-diphenyl-3-hexanone	٦-دي ميثيل أمينو-٥ ميثيل-٤-٤-دي فينيل-٣-هيكزانون
69-Ketobemidone	69-كيتوبيميرون (مادة تخليقية)
4-meta-hydroxyphenyl-1-methyl-4-propionoxypiperidine	٤-ميثا-هيدروكسي-١-فينيل-١-بروبيونوكسي بيبريدين
70-Levomethorphan	70-ليفوميتورفان (مادة تخليقية)
(-)-3-methoxy-N-methylmorphinan	(-)-٣-ميثوكسي-ن-ميثيل مورفينان
71-Levomoramide	71-ليفوموراميد (مادة تخليقية)
(-)-4-[2-methyl-4-oxo-3,3-diphenyl-4-(1-pyrrolidinyl)butyl]morpholine	(-)-٤-(٢/ميثيل-٤-او كسو-٣,٣-دي فينيل-١-بيروليدينيل) بوتيل مورفولين
72-Levophenacylmorphan	72-ليفوفيناسيل مورفان (مادة تخليقية)
(-)-3-hydroxy-N-phenacylmorphinan	(-)-٣-هيدروكسي-ن-فيناسيل مورفينان
73-Levorphanol or Levorphan	73-ليفورفانول اوليفورفان (مادة تخليقية)
(-)-3-hydroxy-N-methylmorphinan	(-)-٣-هيدروكسي-ن-ميثيل مورفينان
	ويستفيد الماكيب دكستروفان فهو غير مخدر
74-Metazocine	74-مينازوسين (مادة تخليقية)
2-hydroxy-2,5,9-trimethyl-6,7-benzomorphinan	٢-هيدروكسي-٢,٥,٩-ثري ميثيل-٦,٧-بنزومورفان

75-Mrhadone	75-ميثادون (مادة تخليقية)
6-dimethylamino-4,4-diphenyl-3-heptanone	٦-دي ميثيل أمينو-٤,٤-دي فينيل ٣-هبتانون
76-Methadone Intermediate	76-وسيط الميثادون (مادة تخليقية)
4-cyano-2-dimethylamino-4,4-diphenylbutane	٤-سيانو-٢-دي ميثيل أمينو-٤,٤-دي فينيل بوتان
77-Methylfentanyl	77-ميثيل فانتانيل (مماكينة)
N-(3-methyl-1-phenethyl-4-piperidyl)propionanilide	الانثين سيس CIS وترانس TRANS مادة تخليقية ن-(٣-ميثيل-١-فينيثيل-٤-بيبيريديل) بروبيونانيليد
78-Moramide Intermediate	78-وسيط الموراميد (مادة تخليقية)
2-methyl-3-morpholino-1,1-diphenylpropane carboxylic acid	٢-ميثيل ٣-مورفولينو-١,١-دي فينيل بروبان كار بوكسيليك
79-Morpheridine	79-مورفيردين (مادة تخليقية)
1-(2-morpholinoethyl)-4-phenylpiperidine carboxylic acid ethyl ester	استر إيثيل ١-(٢-مورفولينوإيثيل)-٤-فينيل بيبيريدين كار بوكسيليك
80- MPPP	80-م ب ب ب (مادة تخليقية)
1-Methyl-4-phenyl-4-piperidanol propionate (ester)	١-ميثيل ٤-فينيل ٤-بيبيريدنول بروبيونات استر
81-Noracymethadol	81-نور أسيانميثادول (مادة تخليقية)
(-) Alpha-5-acetoxy-6-methylamino-4,4-diphenylheptane	(٤)- ألفا-٥-أستيوكسي ٦-ميثيل أمينو ٤,٤-دي فينيل هبتان
82-Norlevorphanol	82-نور ليفورفانول (مادة تخليقية)
(-) 3-hydroxymorphinan	(-) ٣-هيدروكسي مورفينان

83-Normethandone	83-نورميثادون (مادة تخليقية)
6-Dimethylamino-4,4-diphenyl-3-hexanone	٦-دي ميثيل امينو-٤,٤-دي فينيل ٢-هيكزانون
84-Norpipanone	84-نوربيبانون (مادة تخليقية)
4,4-diphenyl-6-piperidine-3-hexanone	٤,٤-دي فينيل-٦-بيبيريدين ٢-هيكزانون
85-PEPAP	85-ب ب ب أ ب (مادة تخليقية)
1-phenethyl-4-phenyl-4-piperidino-acetate (ester)	١-فينيثيل-٤-فينيل-٤-بيبيريدينو استرات (استر)
86-Pethidine	86-بيثيدين (مادة تخليقية)
1-methyl-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	استرات ١-ميثيل-٤-فينيل بيبيريدين ٤-كاربوكسيليك
87-Pethidine Intermediate A	87-وسيط (أ) البيثيدين (مادة تخليقية)
4-cyano-1-methyl-4-phenylpiperidine	٤-سيانو-١-ميثيل-٤-فينيل بيبيريدين
88-Pethidine Intermediate B	88-وسيط (ب) البيثيدين (مادة تخليقية)
4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl ester	استرات ٤-فينيل بيبيريدين-٤-كاربوكسيليك
89-Pethidine Intermediate C	89-وسيط (ج) البيثيدين (مادة تخليقية)
1-methyl-4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid	حمض ١-ميثيل-٤-فينيل بيبيريدين-٤-كاربوكسيليك
90-Phenadoxone	90-فينادوكسون (مادة تخليقية)
6-Morpholino-4,4-diphenyl-3-heptanone	٦-مورفولينو-٤,٤-ثنائي ٢-هبتانون

75-Methadone 6-dimethylamino-4,4-diphenyl-3-heptanone	75-ميثادون (مادة تخليقية) ٦-دي ميثيل أمينو-٤.٤-دي فينيل ٣-هيبتانون
76-Methadone Intermediate 4-cyano-2-dimethylamino-4,4-diphenyl butane	76-وسيط الميثادون (مادة تخليقية) ٤-سيانو-٢-دي ميثيل أمينو - ٤.٤-دي فينيل بوتان
77-Methylfentanyl N-(3-methyl-1-phenethyl-4-piperidyl) propionamide	77-ميثيل فانتانيل (مماكببة) ١١-ثنين سيس CIS وترانس TRANS مادة تخليقية) ن-(٣-ميثيل-١-فينيثيل-٤-بيبيريديل) بيروبيوناميد
78-Moramide Intermediate 2-methyl-3-morpholino-1,1-diphenyl- propane carboxylic acid	78-وسيط الموراميد (مادة تخليقية) ٢-ميثيل -٣-مورفولينو-١.١-دي فينيل بروبان كاربوكسيليك
79-Morphendine 1-(2-morpholinoethyl)-4-phenylpiperidine carboxylic acid ethyl ester	79-مورفيردين (مادة تخليقية) استير-٣-رانيللي ل-ميس ١-(٢-مورفولينوإثيل)-٤-فينيل بيبيريدين كاربوكسيليك
80-MPPP 1-Methyl-4-phenyl-4-piperidanol propion- ate (ester)	80-م ب ب ب (مادة تخليقية) ١-ميستيل -٤-فينيل ٤-بيبيريدينول بروبيونات استر
81-Noracymethadol (-) Alpha-5-acetoxy-6-methylamino-4,4- diphenylheptane	81-نوراسيانميتادول (مادة تخليقية) (٥)- ألفا-٢-استيوكسي -٦-ميثيل أمينو ٤.٤-دي فينيل هيپتان
82-Norlevorphanol (-) (-)-3-hydroxymorphinan	82-نورليفورفانول (مادة تخليقية) (-)-٣-هيدروكسي مورفينان

- 83-Normethandone (مادة تخليقية)
6-Dimethylamino-4,4-diphenyl-3-hexanone
١-دي ميثيل امينو-٤، ٤-دي فينيل
٢-هيكزانون
- 84-Norpipanone (مادة تخليقية)
4,4-diphenyl-6-piperidine-3-hexanone
٤-٤ دي فينيل ٦-بيبيريدين
٢-هيكزانون
- 85-PEPAP (مادة تخليقية)
1-phenethyl-4-phenyl-4-piperidino-acetate
(ester)
١-فينيثيل-٤-فينيل-٤-بيبيريدينو
استرات (استر)
- 86-Pethidine (مادة تخليقية)
1-methyl-4-phenylpiperidine-4-carboxylic
acid ethyl ester
١-ميثيل ٤-فينيل البيبيريدين
٤-كاربوكسيليك
- 87-Pethidine Intermediate A (مادة
تخليقية)
4-cyano-1-methyl-4-phenylpiperidine
٤-سيانو-١-ميثيل-٤-فينيل
بيبيريدين
- 88-Pethidine Intermediate B (مادة
تخليقية)
4-phenylpiperidine-4-carboxylic acid ethyl
ester
٤-فينيل البيبيريدين ٤-كاربوكسيليك
- 89-Pethidine Intermediate C (مادة
تخليقية)
1-methyl-4-phenylpiperidine-4-carboxylic
acid
١-ميثيل ٤-فينيل
بيبيريدين ٤-كاربوكسيليك
- 90-Phenadoxone (مادة تخليقية)
6-Morpholino-4,4-diphenyl-3-heptanone
٦-مورفولينو-٤، ٤-ثنائي
فيثيل هبتانون

- 91-Phenazpromide (مادة تخليقية)
N-(1-methyl-2-piperidinoethyl) propionamide
بيونانيليد
ن-(١-ميثيل-٢-بيبيريدينوإثيل) بروبيوناميد
- 92-Phenazocine (مادة تخليقية)
2'-hydroxy-5,9-dimethyl-2-phenethyl-6,7-benzomorphan
٢-هيدروكسي-١,٥-ثنائي فينيل-٢-فينثيل-٦,٧-بنزومورفان
- 93-Phenomorphan (مادة تخليقية)
3-hydroxy-N-phenethylmorphinan
٢-هيدروكسي-ن-فينثيل مورفينان
- 94-Phenopidine (مادة تخليقية)
1-(3-hydroxy-3-phenylpropyl)-4-phenylpiperidine carboxylic acid ethyl ester
استراتيولي حمض ١-(٢-هيدروكسي-٢-فينيل بروبيل)-٤-فينيل بيبيريدين كاربوكسيليك
- 95-Pemioxline (مادة تخليقية)
4-phenyl-1-(3-phenylaminopropyl)-piperidine-4-carboxylic acid ethyl amid
امستراتيولي حمض ٤-فينيل-١-(٣-فينيل أمينوبروبيل) بيبيريدين-٤-كاربوكسيليك
- 96-Piritramide (مادة تخليقية)
1-(3-cyano-3,3-diphenylpropyl)-4-(1-piperidino)-piperidine-4-carboxylic acid ester
اميد لحمض ١-(٣-سيانو-٣,٣-ثنائي فينيل بروبيل)-٤-(١-بيبيريدينو) بيبيريدين-٤-كاربوكسيليك
- 97-Proheptazine (مادة تخليقية)
1,3-dimethyl-4-phenyl-4-propionoxazacycloheptane
٢,١-ثنائي ميثيل-٤-فينيل-١-بروبيونوكسي ازاسيكلوهبتان

104-Trimepiridine 1,2,5-Trimethyl-4-phenyl-4-propionoxypiperidine	104- تريميمبيرويدين (مادة تخليقية) ١-٢-٥- ثلاثي ميثيل-٤-فينيل-٤-بروبيونوكسيبيبيريدين
105-Para-1-aurofentanyl 4-fluoro-N-(1-phenethyl-4-piperidyl) propionanilide	105- بارافلوپورو فاننتانيل (مادة تخليقية) ٤-فلورو-ن-(١-فينيثيل-٤-بيبيريديل)بروبيونانيليد
106-Beta-Hydroxy Fentanyl N-[1-(Beta-hydroxyphenethyl)-4-piperidyl] propionanilide	106- بيتا هيدروكسي فاننتانيل ن-(١-بيتا-هيدروكسي فينيثيل)٤-بيبيريديل بروبيونانيليد
107- Beta--hydroxy-3-methylfentanyl N-[1-(beta-hydroxyphenethyl)-3-methyl-4-piperidyl] propionalidie	107- بيتا-هيدروكسي-٣-ميثيل فاننتانيل (مادة تخليقية) ن-(١-بيتا-هيدروكسي فينيثيل-٣-ميثيل-٤-بيبيريديل) بروبيونانيليد
108-Thuopentanyl N[1-(2-Thienyl)ethyl]-4-piperidyl] propionelide	108- ثيو فاننتانيل (مادة تخليقية) ن-(١-٢-١-ثينيل-٤-بيبيريديل) بروبيوناليد

ويشمل هذا الجدول ايضا:

١- مأكبات ISOMERS هذه المواد ما لم تستبعد صراحة، كلما أمكن وجود هذه المأكبات.

٢- استنبيرات واثيرات هذه المواد كلما أمكن وجود هذه الاستنبيرات والاثيرات ما لم تكن مدرجة في جدول آخر

٣- املاح هذه المواد واملاح مأكباتها

غير المستبعدة وأصلاح استيراثها
واتيراثها كلما أمكن وجود هذه
الاملاح

١- مستحضرات هذه المواد
ومستحضرات مأكباتها غير
المستبعدة ومستحضرات استيراثها
واتيراثها وأصلاحها ما لم تستخدم
مراجعة

الجدول رقم / ٢ /

١- في المواد التي تخضع لبعض شروط المواد المخدرة وفق الاتفاقية الدولية للمخدرات لعام /١٩٦١/

1-Codeine 1-Methylmorphine	١- كودينين (شبه قلوي مستخرج من الأفيون أو قش الضفدع أو محضر بابتداء من المورفين) ٢- ميتيل مورفين
2-Acetyldihydrocodeine	٢- أسيتيل دي هيدروكودين (مشتق كودينيني)
3-Dihydrocodeine	٣- دي هيدروكودين (مشتق مورفيني)
4-Ethylmorphine or Dionine or codaethyline 3-Ethylmorphine	٤- اتيل مورفين أو ديونين أو كودايتيلين (مشتق مورفيني) ٢- اتيل مورفين
5-Nicocodeine 6-Nicotinylcodeine	٥- نيكوكودين (مشتق مورفيني) ٦- نيكوتنيل دي هيدروكودين
6-Nicocodicodeine 6-Nicotinylidihydrocodeine	٦- نيكوكودين (مشتق مورفيني) ٦- نيكوتنيل دي هيدروكودين
7-Norcodeine N-Demethylcodeine	٧- نوركودين (مشتق مورفيني) ن-دميثيل كودينين
8-Pholcodine Morpholinylethylmorphine	٨- فولكودين (مشتق مورفيني) مورفولين اتيل مورفين

9-Dextropropoxyphene

a-(+)-Dimethylamino-1,2-diphenyl-3-methyl-butanol propionate

9-ديكستروبروبوكسي فين (مادة تخليقية)

١-(+)-ثنائي ميثيل امينو
١-٢-ثنائي فينيل ٣-ميثيل
بوتانول بروبيونات

10-Propiram

N-(1-methyl-2-piperidinoethyl)-N-2-pyridylpropionamide

10- بروبيرام (مادة تخليقية)

ن-(١-ميثيل ٢-بيبيريدينو اثيل)
ن-(٢-بيريديل بروبيوناميد

ويشمل هذا الجدول أيضا:

١- مأكليات SOMERS لهذه المواد ما
لم تستبعد صراحة كلما أمكن وجود
هذه المأكليات

٢- أملاح هذه المواد وأملاح مأكلياتها
غير المستبعدة كلما أمكن وجود هذه
الأملاح

٣- مستحضرات هذه المواد
ومستحضرات مأكلياتها غير
المستبعدة ومستحضرات أملاحها
وأملاح مأكلياتها غير المستبعدة إذا
كانت مركبة مع مادة أخرى أو أكثر
وكانت كميتها تتجاوز ١٠٠ ملغ في
الجرعة الواحدة أو إذا كانت مفردة
تتجاوز نسبتها ٢.٥/ بالمائة في
المستحضر.

ب-المواد التي تخضع لبعض شروط المواد المخدرة وفق الاتفاقية النوعية للمؤثرات العقلية لعام /١٩٧١/

١- الجدول رقم ب/ ٣- للمؤثرات العقلية في الاتفاقية الدولية للمؤثرات العقلية لعام ١٩٧١

1-Amobarbital 5-ethyl-5-isopentyl-barbituric acid	١-اموباربیتال (مشتق باربيتوري) مادة تخليقية حمض باربيتوريك-٥-اتيل ٥-ايزوبانتيل
2-Cycloarbitral 5-(cyclohexyl-1-enyl)-5-ethyl barbituric acid	٢-سيكلوباربیتال (مشتق باربيتوري)(مادة تخليقية) حمض باربيتوريك-٥-(سيكلوهكزيل-١-اتيل) ٥-اتيل
3-Glutethimide 2-Ethyl-2-phenylglutarimide or 3-ethyl-3-phenyl-piperidine-2,6-	٣-غلوتثيميد (مادة تخليقية) ٢-اتيل-٢-فينيل-غلوتاريميد او ٢-اتيل-٢-فينيل-بيبيريدين ٦.٢ ديون
4-Pentazocine 1,2,3,4,5,6-hexahydro-6,11-dimethyl-3-(3-methylbut-2-enyl)-2,6-methane-3-benzazocine-8-ol	٤-بنثازوسين (مادة تخليقية) ١-٢-٣-٤-٥-٦-هيكزاهيدرو-٦,١١-ديميثيل-٣-(٣-ميثيلبوت-٢-ينيل)-٢,٦-ميثان-٣-بنزازوسين-٨-ول ٢-٣-٤-٥-٦-ميثيل بوت ٦.٢-٣-ميثيل-٢-بنثازوسين ٨-ول
5-Pentobarbital 5-ethyl-5-(1-methylbutyl)-barbituric acid	٥-بانتوباربیتال (مشتق باربيتوري)(مادة تخليقية) حمض باربيتوريك-٥-اتيل ٥-(١-ميثيل بوتيل)

6-Butabital

5-Allyl-5-isobutyl barbituric acid

6- بوتالبيتال (مشتق باربيتوري)

(مادة تخليقية)

حمض باربيتوري ل- ٥- اليل

٥-ايزوبوتيل

7-Cathine

Triamino-2-hydroxy-phenyl-1-propane

7- كاثين (مادة تخليقية)

ثري أمينو - ٢ هيدروكسي - فينيل

- ١ بروبان

8-Buprenorphine

21-cyclopropyl-7-Alpha-[(s)-1-hydroxy-

1,2,2-trimethylpropyl]-6,14-endoethanol-

6,7,8,14-tetrahydrooripavine

8- بوبرينورفين (مادة تخليقية)

٢١- ميسكلوبروبيل - ٧

الفا/س- ١-هيدروكسي

١-٢-ثري ميثيل بروپيل - ٦، ١٤

اندو- ايت- ٦، ٧، ٨، ١٤

تتراهيدرواوريبافين.

ويشمل هذا الجدول أيضا:

١- أصلاح هذه المواد كلما أمكن وجود

هذه الأصلاح

٢- مستحضرات هذه المواد وأصلاحها

التي تحتويها مطردة

352

1,4-benzodiazepine-4-oxide	١٢-١-٤ بنزوديازيبين - ٤ - او كسيد
8-Clonazepam 7-chloro-1-methyl-5-phenyl-1H-1,5- benzodiazepin-2,4-(3H-5H)-dione	٨-كلونازام (مادة تخليقية) ٧-كلورو ١-ميثيل ٥-فينيل ١ اتش ١-٥ بنزوديازيبين ٢-٤ (١٢) اتش ٥-اتش -٥يون
9-Clonazepam 5-(2-chlorophenyl)-1,3-dihydro-7-nitro- 2H-1,4-benzodiazepine-2-one	٩-كلونازيبام (مادة تخليقية) ٥-(٢-كلوروفينيل)-١-٣-ثنائي هيدرو ٧-نيترو ٢ اتش ١-٩ بنزوديازيبين ٢-٥ اون
10-Clorazepate 7-chloro-2,3-dihydro-2-oxo-5-phenyl-1H- 1,4-benzodiazepine-3-carboxylic acid	١٠-كلورازيبات (مادة تخليقية) ٧-كلور ٢-٣-ثنائي هيدرو ٢-٥ بنزوديازيبين ١-٣-١ اتش ١-٥ بنزوديازيبين
11-Clotiazepam 5-(2-chlorophenyl)-7-ethyl-1,3-dihydro-1- methyl-2H-thieno-[2,3-e]-1,4-diazepin-2- one	١١-كلوتيازيبام (مادة تخليقية) ٥-(٢-كلوروفينيل)-٧-إثيل ١-٣-ثنائي هيدرو ١-ميثيل ٢ اتش - ١-١١ ثينو (٢,٣)-١-٤ بنزيبين ٢-٥ اون
12-Cloxazolam 10-chloro-11h-(2-chlorophenyl)-2,3,7,11h tetrahydro-oxazolo-[3,2-d][1,4]-benzodiaz- epin-6-(5H)-one	١٢-كلوكزولام (مادة تخليقية) ١-١٠-كلورو ١١-٢-٣-٧-١-٤-٥ بنزوديازيبين (١,٢-٣-٧-١١) ب ٢-٣-٧-١-٤-٥ بنزوديازيبين (١,٢-٣-٧-١١) ب ١-١٠ بنزوديازيبين ٦-٥ (١٢) اون
13-De lorazepam 7-chloro-5-(2-chlorophenyl)-1,3-dihydro- 2H-1,4-benzodiazepine-2-one	١٣-ديلورازيبام (مادة تخليقية) ٧-كلورو ٥-(٢-كلوروفينيل)- ١-٣-ثنائي هيدرو ٢ اتش ١-٥ بنزوديازيبين ٢-٥ اون

- 14-Diazepam (مادة تخليقية)
7-chloro-1,3-dihydro-1-methyl-5-phenyl-2H-benzodiazepin-2-one
٧-كلورو-٣.١-ثنائي هيدرو-١-ميتيل-٥-فينيل-٢-اتش-١ بانزوديازيبين-٢-اون
- 15-Estazolam (مادة تخليقية)
8-chloro-6-phenyl-4H-1,2,4-triazolo [4,3-a]-1,4-benzodiazepine
٨-كلورو-٦-فينيل-٤-اتش-١.٢.١-تريازولو بانزوديازيبين (١-٢.٤-٤.١)
- 16-Ethchlorvinol (مادة تخليقية)
Beta-chloro-vinyl ethyl ethynyl carbinol
بيتا-كلورو-فينيل-اتيل ايثينيل كاربينول
- 17-Ethinamate (مادة تخليقية)
1-Ethynylcyclohexyl carbamate
١-اتينيل سيكلوهكزيل كارباتات
- 18-Ethyl Loflazepate (مادة تخليقية)
Ethyl 7-chloro-5-(2-fluorophenyl)-1,3-dihydro-2-oxo-2H-1,4-benzodiazepine-3-carboxylate
اتيل ٧-كلورو-٥-(٢-فلوروفينيل)-١,٣-ثنائي هيدرو-٢-اوكتمو-٢-اتش ١.١-بانزوديازيبين-٢-كاربوكسيلات
- 19-Fludiazepam (مادة تخليقية)
7-chloro-5-(2-fluorophenyl)-1,3-dihydro-1-methyl-2H-1,4-benzodiazepine-2-one
٧-كلورو-٥-(٢-فلوروفينيل)-١,٣-ثنائي هيدرو-١-ميتيل-٢-اتش-١ بانزوديازيبين-٢-اون
- 20-Flunitrazepam (مادة تخليقية)
5-(2-fluorophenyl)-1,3-dihydro-1-methyl-7-nitro-2H-1,4-benzodiazepine-2-one
٥-(٢-فلوروفينيل)-١-٣-ثنائي هيدرو-١-ميتيل-٧-نيترو-٢-اتش ١.١-بانزوديازيبين-٢-اون

21-Flurazepam

7-chloro-1-(2-diethylaminoethyl)-5-(2-fluorophenyl)-1,3-dihydro-2H-1,4-benzodiazepin-2-one

21- فلورازيبازم (مادة تخليقية)

٧-كلورو-١-(٢-ثنائي ايثيل امينو اثيل)-٥-(٢-فلوروفينيل)-٢,١-ثنائي هيدرو-٢-اتش ١,٤-بانزوديازيبين-٢-اون

22-Halazepam

7-chloro-1,3-dihydro-5-phenyl-1-(2,2,2-trifluoroethyl)-2H-1,4-benzodiazepine-2-one

22- هالازيبام (مادة تخليقية)

٧-كلورو-١-٢,٢,٢-ثنائي هيدرو-٥-فينيل-١-(٢,٢,٢-ثلاثي فلورواثيل)-٢-اتش ١,٤-بانزوديازيبين-٢-اون

23-Haloxazolam

10-bromo-11b-(2-fluorophenyl)-2,3,7,11b-tetrahydroazolo-i-3,2,d,i,1,4-benzodiazepine-6 (5H)-one

23- هالوكزازولام (مادة تخليقية)

١٠-برومو-١١ب-(٢-فلوروفينيل)-٢,٣,٧,١١ب-هيدروكزازولو-اي-٣,٢,٧,١١ب-بنزوديازيبين-٦(٥)اتش(اون)

24-Ketazolam

11-chloro-8,12b-dihydro-2,8-dimethyl-12b-phenyl-4H-[1,3]oxazino[3,2-d][1,4]benzodiazepine-4,7 (6H)-dione

24- كيتازولام (مادة تخليقية)

١١-كلورو-٨-١٢ب-٢,٨-ثنائي هيدرو-٨,٢-ثنائي ميثيل-١٢ب-فينيل-٤-اتش (٢,١)-اوكتازينو-٢,٨-بانزوديازيبين-٤,٧(٦)اتش(ديون)

25-Lefetamine

(-)-dimethylamino-1,3-diphenylethane

25- ليفيتامين (مادة تخليقية)

(-)-١-ثنائي ميثيل امينو-١,٣-ثنائي فينيل ايثان

26-Loprazolam

6-(2-chlorophenyl)-2,4-dihydro-2-(4-methylpiperazin-1-ylmethylene)-8-nitro-1H-imidazo [1,2-a] [1,4] ben

26- لوبرازولام (مادة تخليقية)

٦-(٢-كلوروفينيل)-٢,٤-ثنائي هيدرو-٢-(٤-ميتيل پيپيرازين-١-ايل ميثيلين)-٨-نيترو-١-اتش -١,٤-بنزimidazo [1,2-a] [1,4] بنز

zodiazepin-1-one	ايمي-دازو (١-٢) (٤.١) بانزوديازيبين - ١-أون
27-Lorazepam 7-chloro-5-(2-chlorophenyl)-1,3-dihydro- 3-hydroxy-2H-1,4-benzodiazepin-2-one	27-لورازيبام (مادة تخليقية) ٧-كلورو-٥-(٢-كلوروفينيل)-١,٣-ثنائي هيدرو-٣-هيدروكسي ٢-أون ٤.١-بانزوديازيبين ٢-أون
28-Lormetazepam 7-chloro-5-(2-chlorophenyl)-1,3-dihydro- 3-hydroxy-1-methyl-2H-1,4-benzodiazepin-2-one	28-لورميتازيبام (مادة تخليقية) ٧-كلورو-٥-(٢-كلوروفينيل)-١,٣-ثنائي هيدرو-٣-هيدروكسي ١-ميتيل ٢-أون ٤.١-بانزوديازيبين ٢-أون
29-Mazindol 5-(p-chlorophenyl)-2,5-dihydro-3H-imidazo-(2,1-a)-isoindol-5-ol	29-مازيندول (مادة تخليقية) ٥-(٢-كلوروفينيل) ٢-ثنائي هيدرو-٣-هيدرو ٢-أون ١-أون (١-٢) ايزواندول - ٥
30-Medazepam 7-chloro-2,3-dihydro-1-methyl-5-phenyl-1H-1,4-benzodiazepine	30-ميدازيبام (مادة تخليقية) ٧-كلورو-٢,٣-ثنائي هيدرو-١-ميتيل-٥-فينيل ١-أون ٤.١-بانزوديازيبين
31-Meprobamate 2-methyl-2-propyltrimethylene dicarbamate	31-ميبروبامات (مادة تخليقية) ٢-ميتيل-٢-بروبيل ثلاثي ميتيلين ثنائي كربامات
32-Methylphenobarbital 5-ethyl-1-methyl-5-phenyl-barbituric acid	32-ميتيل فينوباربيتال (مادة تخليقية) حمض باربيتوريك ٥-إثيل ١-ميتيل ٥-فينيل

- 33-Methyprylone (مادة تخليقية)
3,3-diethyl-5-methylpiperidine-2,4-dione
٢.٢ ثنائي إيثيل-٥-ميثيل
بيبيريدين ٢.٤ ديون
- 34-Nimetazepam
1,3-dihydro-1-methyl-7-nitro-5-phenyl-
2H-1,4-benzodiazepine-2-one
٣.١ ثنائي هيدرو-١-ميثيل
٧-نيترو-٥-فينيل-٢-اتش ١.١
بانزوديازيبين-٢-أون
- 35-Nitrazepam (مادة تخليقية)
1,3-dihydro-7-nitro-5-phenyl-2H-1,4-
benzodiazepine-2-one
٣.١ ثنائي هيدرو-٧-نيترو-
٥-فينيل-٢-اتش ١.١ بانزوديازيبين
٢-أون
- 36-Nordazepam (مادة تخليقية)
7-chloro-1,3-dihydro-5-phenyl-2H-1,4-
benzodiazepine-2-one
٧-كلورو-٣.١ ثنائي هيدرو-
٥-فينيل-٢-اتش ١.١ بانزوديازيبين
٢-أون
- 37-Oxazepam (مادة تخليقية)
7-chloro-1,3-dihydro-3-hydroxy-5-
phenyl-2H-1,4-benzodiazepine-2-one
٧-كلورو-٣.١ ثنائي هيدرو-
٥-فينيل-٢-اتش ١.١ بانزوديازيبين
٢-أون
- 38-Oxazolam (مادة تخليقية)
10-chloro-2,3,7,11b-tetrahydro-2-methyl-
11b-phenyloxazole-[3,2-d] [1,4] benzodi-
azepin - 6 (SH)-one
١.٠-كلورو-٢.٣.٧.١١ب-رباعي
هيدرو-٢-ميثيل-١١ب-فينيل
اوكلزولام (٢.٣) (١.٠)
بانزوديازيبين-٦(٥-اتش)أون
- 39-Phendimetrazine (مادة تخليقية)
(+)-3,4-dimethyl-2-phenylmorpholine
٤.٢ ثنائي ميثيل-٢-فينيل
مورفولين

- 40-Phenobarbital
5-ethyl-5-phenyl-barbituric acid
40-فينوباربيتال (مشتق باربيتوري)(مادة تخليقية)
حمض باربيتوري له ٥ - اثيل - ٥
فينيل
- 41- Phenetermine
&&-dimethylphenethylamine
41-فينترمين (مادة تخليقية)
الفا الفا- ثنائي ميثيل فينثيل أمين
- 42-Pinzepam
7-chloro-1,3-dihydro-5-phenyl-1-(prop-2-ynyl)-2H-1,4-benzodiazepine -2-one
42-بينازيبام (مادة تخليقية)
٧-كلورو ١- ثنائي هيدرو-٥-فينيل ١-(بروب ٢-اينيل) ٢تش - ١.٤ بانزوديازيبين - ٢ اون
- 43-pipradrol
&&-diphenyl-&(2-piperidyl)methanol
43-بيبرادول (مادة تخليقية)
الفا الفا - ثنائي فينيل - الفا-(٢-بيبريديل) ميثانول
- 44-Prazepam
7-chloro-1(cyclopropylmethyl)-1,3-dihydro-5-phenyl-1-2H-1,4-benzodiazepine -2-one
44-برازيبام (مادة تخليقية)
٧-كلورو ١-(سايكلوبروبيل ميثيل) ١-٣ ثنائي هيدرو ٥-فينيل ١-(٢.١ ثنائي هيدرو ٥-فينيل - ٢تش - ١.٤ بانزوديازيبين - ٢ اون
- 45-Temazepam
7-chloro-1,3-dihydro-3-hydroxy-1-methyl-5-phenyl-2H-1,4-benzodiazepine -2-one
45-تيمازيبام (مادة تخليقية)
٧-كلورو ٢.١ ثنائي هيدرو ٣-هيدروكسي ١-ميثيل ٥-فينيل - ٢تش ٤.١ بانزوديازيبين - ٢ اون
- 46-Tetrazepam
7-chloro-5(cyclohexen-1-enyl)-1,3-dihydro-1-methyl-2H-1,4-benzodiazepine -2-one
46-نترازيبام (مادة تخليقية)
٧-كلورو ٥- (سايكلوهيكز ١-اينيل) ٢.١ ثنائي هيدرو ١-ميثيل - ٢تش ١.٤ بانزوديازيبين - ٢ اون

47-Triazolam 8-chloro-6-(2-chlorophenyl)-1-methyl-4H- 1,2,4-triazolo [4,3-a] [1,4] benzodiazepine	47-تريازولام (مادة تخليقية) ٨-كلورو ٦-(٢-كلوروفينيل)-١-ميثيل-١- ٤-٢،٤-تريازولو [٤،٣-أ] [١،٤] بنزوديازيبين (١-٢،٤)-(٤،١) بنزوديازيبين
48-Allobarbitol 5,5-Diallylbarbituric acid	48-اللوباربيتال (مشتق باربيتوري) (مادة تخليقية) حمض باربيتوري له ٥،٥ - دي اليل
49-Butobarbitol 5-Butyl-5-ethylbarbituric acid	49-بوتوباربيتال (مشتق باربيتوري) (مادة تخليقية) حمض باربيتوري له ٥-بوتيل - ٥ - اليل
50-Vinylbital 5-(1-methylbutyl)-5-vinylbarbituric acid	50-فينيل بيبتال (مشتق باربيتوري) (مادة تخليقية) حمض باربيتوري له ٥ (١-ميثيل بوتيل)-٥-فينيل
51-Midazolam 8-chloro-6-(0-Fluorophenyl)-1-methyl-4H- Imidazo (1-5-a) (1-4-c) benzodiazepine	51-ميدازولام (مادة تخليقية) ٨-كلورو ٦-(٥-فلوروفينيل)-١-ميثيل-٤- ١-٥-١-٤-بنزوديازيبين (١-٥-١) (١-٤-٥) بنزوديازيبين
52-Erlamphetamine di-N-ethyl-a-methylphenylamine	52-ايتيل امفيتامين (مادة تخليقية) دل-ن-ايتيل ١-ميثيل فينيل أمين
53-Pencamfamine di-N-ethyl phenyl-3-bicyclo (2-2-1)-hep- tamine-2	53-بانكامفامين (مادة تخليقية) دل-ن-ايتيل فينيل ٢-بيسايكلو (١-٢-٢) هيكسانامين ٢-

54-Fenproporex dl-(a-methylphenethyl amino)-3-propionitril	54-فينبروبوريكس (مادة تخليقية) دل - (١-ميثيل فينيثيل أمينو) - ٢ بروبيونيتريل
55-Mefenorex dl-N-(chloropropyl-3)-a-methylphenethylamine	55-ميفينوركس (مادة تخليقية) دل - ن - (كلوروبروبيل - ٣) - ١ ميثيل فينيثيل أمين
56-Propylhexedrine dl-cyclohexyl-1-methyl-2-aminopropane	56-بروبيل هيكزيدرين (مادة تخليقية) دل - سيكلوهكزيل - ١ - ميثيل ٢-امينوبروبان
57-Pyrrovalerone dl-(methyl-4-phenyl)-1-(pyrrolidinyl)-2-pentanone-7	57-بيروفاليرون (مادة تخليقية) دل - (ميثيل ٤ فينيل) - ١ (بيروليدينيل) ٢ - ٧ بنتانون
58-Pemoline 2-amino-5-phenyl-2-oxazoline-4-one, or 2-Imino-5-phenyl-4-oxazolidinone	58-بيمولين (مادة تخليقية) ٢-أمينو-٥-فينيل - ٢-أوكزازولين ٤-أون أو ٢-إيمينو-٥-فينيل-٤-أوكزوليدينو ن

ويشمل هذا الجدول:
١- أملاح هذه المواد كلما أمكن وجود
هذه الأملاح
٢- مستحضرات هذه المواد
ومستحضرات أملاحها إذا كانت
مطوية.

الجدول رقم / ٣ /

في المواد المخدرة

الحد الأقصى لكميات المواد المخدرة التي لا يجوز للأطباء البشريين
وأطباء الأسنان تجاوزها في وصفة واحدة

المقدار	اسم المادة
٦.٠ غرام	١- الأفيون
٠.٦ غرام	٢- المورفين وكافة أملاحه
٠.٢ غرام	٣- الهيروئين
٠.٢ غرام	٤- بنزوشيل المورفين وأملاحه وكافة استرات المورفين وأملاحه
١.٠ غرام	٥- بنزويل المورفين وأملاحه وكافة أملاحات الأثير المورفينية الأخرى وأملاحها فيما عدا الكودئين والأتيل مورفين
٠.٦ غرام	٦- ديزومورفين
٠.١٥ غرام	٧- تيبائين وأملاحه
٠.٢٠ غرام	٨- ن-او كس مورفين ومركباته كذلك المركبات المورفينية الأخرى ذات الأوزن الضمائي التكافؤ
٠.٦ غرام	٩- أوكسي كودون واستراته وأملاح هذه الاسترات
٠.١ غرام	١٠- هيدرومورفين وأملاحه واستراته وأملاح هذه الاسترات
٠.٦ غرام	١١- هيدروكودون وأملاحه واستراته وأملاح هذه الاسترات
٠.٦ غرام	١٢- تيباكون وأملاحه واستراته وأملاح هذه الاسترات
٠.٦ غرام	١٣- نيباهيدرومورفين وأملاحه واستراته وأملاح هذه الاسترات
١.٠ غرام	١٤- الكوكائين وكافة أملاحه للاستعمال الباطني
٠.٤ غرام	للاستعمال الخارجي
١.٠ غرام	١٥- الأكلونين وكافة أملاحه واستراته وأملاح هذه الاسترات
٠.٦٥ غرام	١٦- بيتيديين وجميع أملاحه
	١٧- القنب الهندي بشرط أن يوصف في مركب لا تزيد نسبته عن ٤ %
٠.٢٠ غرام	١٨- راتنج القنب الهندي
٠.٢٠ غرام	١٩- خلاصة القنب الهندي
١.٦ غرام	٢٠- خلاصة القنب الهندي السائلة
٤ غرام	٢١- صيغة القنب الهندي
٠.٢٠ غرام	٢٢- ميتوبون وأملاحه
١٢٥ غرام	٢٣- ميتنادون
٢٥٠ غرام	٢٤- فينثانوكسون

الجدول رقم ٤ /

في المواد المخدرة

النباتات الممنوعة زراعتها واستيرادها

- ١- القنب الهندي / كاتابيس ساتيفا/ ذكرا كان أو أنثى بجميع مسمياته
- ٢- الفشفاش / بابا فيروم سومنيفروم/ بجميع أصنافه ومسمياته
- ٣- جميع أنواع جنس الفشفاش / بابا فير/
- ٤- الكوكا/ ارثيروم كسيلوم/ بجميع أصنافه ومسمياته
- ٥- القات بجميع أصنافه ومسمياته

الجدول رقم / ٥ /

في المواد المخدرة

في اجزاء النباتات المستثناة من احكام هذا القانون

١- الياف سيقان نبات القنب الهندي

٢- بذور القنب الهندي المحموسة حمسا يكلل عدم انباتها

٣- بذور الششاش المحموسة حمسا يكلل عدم انباتها



الأدوية الوصفية - الأدوية الدستورية - الأدوية الجاهزة

كانت النباتات الطبية المصدر الأساسي لجميع الأدوية حتى بداية القرن العشرين حيث قفز علم الكيمياء قفزات نوعية وتم تخليق أدوية جديدة ذات فعالية فارماكولوجية باهرة وبدأت الصناعات الدوائية تعتمد على التخليق الكيميائي وظهرت سلسلة من الأدوية أدى بعضها إلى تشوهات في الأجنة وبقيت زمرة من النباتات الطبية مصدرا لعدد كبير من الأدوية لا غنى للصناعة الدوائية عنها مثل الديجوكسين المقوي للقلب والمستخلص من نبات الديجيتال والارغونامين والارغومتريين من نبات مهماز الشيلم

قام الجيل الأول من صيادلة سورية بتصنيع عدد محدود من الأدوية التي اعتاد الأطباء على وصفها في ذلك الحين ولم تستطع هذه الصناعة البسيطة الوقوف في وجه التطورات العالمية السريعة التي طرأت على تلك الصناعة الناشئة وكانت البداية في الصناعة الدوائية السورية على يد لفيف من الصيادلة الذين تنادوا إلى إنشاء معمل دوائي في العام 1929 لكن الجهود المبذولة باءت بالفشل.

لم تلق الصناعة الدوائية تشجيعا في بداية الاستقلال بسبب الاحتكارات المالية العالمية وسيطرتها على سوق الدواء العالمية والسبب النفسي الذي لازم المريض بفعالية الدواء الأجنبي وعدم اقتناعه بالدواء الوطني والتسويق المبرمج والسخي الذي بذلته التكتلات الصناعية الدوائية العالمية هذه الأسباب مجتمعة جعلت رؤوس الأموال تتجه إلى منافذ أخرى ذات ريعية مضمونة.

صدر أول مرسوم ناظم لصناعة الأدوية في العام 1952 تحت رقم 489 والذي حدد فيه الشروط الواجب إتباعها لبناء وتجهيز معمل الأدوية ومواكبة لمسيرة التطور في مجال الصناعات الدوائية صدر القرار التنظيمي رقم 19 لعام 1973 الذي جدد الشروط الفنية اللازم توفرها في معمل الأدوية.

قامت وزارة الصحة برقابة مشددة من خلال لجان تفتيش لمعرفة مدى التزام معامل الأدوية بالقرارات النازمة الصادرة بشأن معامل الأدوية وتم تجميد بعضها وإغلاق خطوط إنتاج لبعضها الآخر وصدر عنها القرار التنظيمي.

وزير الصحة

بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم 111 لعام 1966.

وعلى المرسوم التشريعي رقم 40 لعام 1949 والرسوم رقم 489 لعام 1952 لاسيما المادة 8 منه.

وعلى توصية المجلس الصحي بشأن إعادة النظر بالشروط الفنية والصحية لإقامة معامل الأدوية المؤرخة في 1987/4/29.

وعلى كتاب مديرية الشؤون الصيدلية رقم 501 /د تاريخ 1987 /6/31.

وعلى اقتراح السيد معاون وزير الصحة.

يقرر ما يلي:

مادة 1- يجب أن تتوفر في معمل الأدوية الشروط الفنية التالية:

أ- أن يكون في بناء مستقل ومناسب لطبيعة العمل.

- أن يكون في منطقة بعيدة عن أماكن التلوث.

ج- أن يكون مستوفياً للشروط الصحية وشروط التخزين اللازمة للمواد والمنتجات الحساسة والخاصة بطبيعة المنتج.

د- أن يكون بناؤه من الداخل في أقسام الإنتاج والرقابة من المواد التي لا تعرض البناء للتشقق أو لإطلاق جزيئات صغيرة داخل جو المعمل وأن تكون سطوحه الداخلية من جدران وأراضي وسقوف بلون فاتح وبلمس ناعم حتى يسهل تنظيفها وتطهيرها، وعند الاقتضاء تعقيمها.

هـ- أن يكون متصلاً بشبكة المياه العامة أو أن تكون مياهه الخاصة نقية وشربه.

و- أن يكون متصلاً بشبكة المجاري العامة أو أن تكون مجاريه الخاصة فنية.

مادة 2- يجب أن تكون أقسام الإدارة والإنتاج والرقابة والتخزين والخدمات متميزة ومفصولة عن بعضها وبمساحات كافية للأعمال التي ستجري فيها.

مادة 3- أولاً: يجب أن تتوفر في معمل الأدوية الآلات والأجهزة والأدوات المدونة أدناه واللازمة لتصنيع الأشكال الصيدلية المرخص بتصنيعها المعمل:

أ- لإنتاج المستحضرات السائلة:

1- آلة لغسيل الزجاجات

- 2- جهاز خلاط للتحضير.
 - 3- جهاز ترشيح مناسب.
 - 4- مجانس كهربائي لمعالجة المستحلبات والمعلقات في حال الترخيص بإنتاجها.
 - 5- آلة تعبئة السوائل.
 - 6- آلة لإغلاق الزجاجات.
- ب- لإنتاج مستحضرات المساحيق والزوم والبرشام والمحافظ والشرابات الجافة في حال إنتاج كل منها:
- 1- مطحنة مناسبة.
 - 2- مناخل بفتحات متعددة القياسات.
 - 3- خلاطة كهربائية.
 - 4- ميزان مناسب
 - 5- قالب لتعبئة البرشام
 - 6- جهاز لتعبئة الزوم بعايير الكميات المطلوبة.
 - 7- آلة كهربائية لتعبئة المحافظ.
 - 8- آلة لتعبئة وإغلاق زجاجات الشرابات الجافة.
- ج- لإنتاج مستحضرات الحثيرات والمحبيبات والمضغوطات والملبسات في حال إنتاج كل منها:
- إضافة إلى البنود (1) و(2) و(3) و(4) من الفقرة (ب) السابقة:
- 1- عجان أو خلاط عجان.
 - 2- جهاز تحثير آلي مع مناخل متعددة القياسات.
 - 3- جهاز تجفيف كهربائي.
 - 4- آلة كبس كهربائية لكبس المضغوطات متعددة القياسات
 - 5- آلة تلبيس المضغوطات بالسكر مصنوعة من النحاس أو الصلب غير قابل للصدأ.
 - 6- جهاز كهربائي للعد والتعبئة في أنابيب أو زجاجات أو جهاز كهربائي لتغليف المضغوطات والملبسات والمحافظ.
 - 7- جهاز آلي لتعبئة الحثيرات بالكميات المطلوبة.

د- لإنتاج المراهم والكيرمات:

- 1- جهاز مضاعف الجدران للتسخين.
- 2- خلاط كهربائي.
- 3- مطحنة غرويديه أو جهاز مجانس كهربائي.
- 4- آلة تعبئة بالكميات المطلوبة.
- 5- آلة لإغلاق الأنابيب.
- 6- فرن ذو حرارة ثابتة لا تقل درجة حرارته عن 170/ درجة مئوية لتعقيم السواغات التي تصنع منها المراهم العينية علماً أنه يجب أن تكون الأنابيب الفارغة عقيمة.

هـ- لإنتاج التحاميل والبيوض:

- 1- جهاز تحضير المزيج درجة حرارته يمكن التحكم بها آلياً مع قميص ومحرك داخلي ذي سرعات مختلفة.
- 2- جهاز لتعبئة التحاميل والبيوض أو قوالب لصب التحاميل والبيوض بأحجام مختلفة.
- 3- جهاز تبريد.

و- لإنتاج الحبابات والمحاليل الزرقية:

- 1- جهاز لتغذية القسم بهواء مرشح وبضغط يفوق ضغط الأماكن المجاورة.
- 2- آلة لغسيل الحبابات أو الزجاجات.
- 3- فرن يعمل حتى 180 درجة مئوية.
- 4- جهاز تقطير لتحضير ماء مضاعف التقطير وخال من البيروجينات.
- 5- خلاط كهربائي.
- 6- جهاز ترشيح.
- 7- آلة تعبئة ولحام الحبابات.
- 8- آلة لتعبئة الزجاجات بالمحاليل المعدة للزرق.
- 9- جهاز إغلاق الزجاجات.
- 10- صاد موصل لتعقيم الحبابات والمحاليل الزرقية وقطرات ومراهم العين.
- 11- جهاز فحص الرواسب في الحبابات.
- 12- حوض ماء ملون لاكتشاف الحبابات المتقوية.

13- جهاز طابع على الحبابات (اختباري).

ز- لإنتاج مستحضرات مساحيق مضادات الحيويات والهرمونات وغيرها من المساحيق المعدة للزرق:

- 1- جهاز لتغذية القسم بهواء مرشح وعقيم وبضغط يفوق ضغط الأماكن المجاورة.
 - 2- آلة لتعبئة الزجاجات المعدة للزرق.
 - 3- جهاز لإغلاق الزجاجات العقيمة.
- ثانياً: أن تكون جميع أجزاء الأجهزة والآلات والأدوات المذكورة أعلاه والملامسة للمواد الدوائية مصنوعة من الصلب غير قابل للصدأ.
- ثالثاً: يلحق بالمعمل مخبر لرقابة النوعية مجهز بالأجهزة والأدوات المخبرية المناسبة لإجراء الرقابة المطلوبة على المواد الأولية المستعملة في التصنيع والمنتجات النهائية وفقاً للدساتير الدوائية.

مادة 4- إضافة للسجلات المتوجب توفرها في المعمل الصناعية بموجب القوانين والأنظمة النافذة وسجل المواد المخدرة المنصوص عليه في قانون المخدرات يجب أن تتوفر في معمل الأدوية السجلات التالية:

- أ- سجل المواد الأولية:
 - ب- سجل التحضيرات.
 - ج- سجل المستحضرات الجاهزة.
 - د- سجل النماذج الطبية.
- يعمل بهذه السجلات وفقاً لقرار يصدر عن وزارة الصحة.
- مادة 5-** أ- يجب أن يكون المدير الفني في معمل الأدوية صيدلياً حائزاً على اختصاص في صناعة الأدوية أو لديه خبرة لا تقل عن سنتين في صناعة الأدوية.
- ب- يجب أن يكون المسؤول عن تحضير الأدوية صيدلياً حائزاً على اختصاص في تحليل الأدوية أو لديه خبرة لا تقل عن سنتين في تحليل الأدوية.
- ج- يجب أن يكون مدير مخبر الرقابة في المعمل صيدلياً أو مساعداً فنياً في أعمال الصيدلة.

مادة 6- خلافاً لأحكام الفقرة (أ) من المادة الأولى من هذا القرار يجوز لمعمل الأدوية وبموافقة وزارة الصحة في حال الترخيص له لتصنيع شكل صيدلي واحد أو شكلين صيدلانيين متماثلين فقط

اتخاذ شقة أو أكثر من بناء مشترك على أن تحوز الشروط الفنية والصحية المنوه عنها في هذا القرار.

مادة 7- يجوز لمعمل الأدوية وبناء على اقتراح وزير الصحة وبموافقة المجلس الصحي إذا لم يرغب بإنشاء مخبر خاص به الوارد ذكره في الفقرة (ثالثاً) من المادة الثالثة من هذا القرار من أجل مزاولة الرقابة الذاتية لمستحضراته أن يتعاقد مع مخبر قائم مختص بمراقبة الأدوية سواء أكان تابعاً للقطاع العام أو للقطاع الخاص أو القطاع المشترك على أن يكون مديره مسؤولاً هو والمدير الفني للمعمل الدوائي كل في حدود التزاماته وصلاحياته عن سلامة الأدوية المستعملة في المعمل الدوائي والمستحضرات المنتجة فيه مع اتخاذ المخبر السجل الخاص بالتحضيرات والمنوه عنه في الفقرة (ب) من المادة الرابعة من هذا القرار.

مادة 8- يجوز لمعمل الأدوية تحت إشراف ومسؤولية مديره الفني وبعد الحصول على موافقة وزارة الصحة أن يقوم بتصنيع الصابون الطبي والشوكولاته الطبية وأقراص المص الطبية في المعامل المناسبة لها.

مادة 9- يجوز لمعمل الأدوية تحت إشراف ومسؤولية مديره الفني وبعد الحصول على موافقة وزارة الصحة وفيما إذا توفرت الآلات والأدوات والأماكن اللازمة أن يقوم بتصنيع الحبابات الفارغة والبرشام الفارغ والمحافظ الفارغة والمواد الكيماوية التجميلية والأدوية البيطرية.

مادة 10- على أصحاب معامل الأدوية القائمة عند صدور القرار أن يسووا أوضاع معاملهم وفق أحكامه خلال مهلة لا تزيد على ثلاث سنوات من تاريخ نفاذه وإلا ستغلق هذه المعامل، كما لا يجوز لهم طلب الترخيص بأشكال صيدلانية جديدة إلا إذا كانوا قد سووا أوضاع معاملهم وفق أحكام هذا القرار.

أما الصيدلية الحائزة على ترخيص لتصنيع بعض المستحضرات فتعتبر هذه التراخيص ملغاة بمجرد تبدل ملكية الصيدلية. مادة 11- يلغى القرار التنظيمي رقم 10/ت تاريخ 1984/4/29.

مادة 12- ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

دمشق في 1407 / 11 / 16 هـ الموافق 1987/7/12م.

المرسوم التشريعي رقم (161) تاريخ 1965/7/5 الناظم للإعلام الدوائي

مادة 1- تتولى أعمال الدعاية الطبية للمستحضرات الصيدلانية المعدة للاستعمال البشري أو البيطري مكاتب علمية يشمل نشاطها:

- أ- توزيع النماذج الطبية المجانية المستوردة بواسطة شركة الاستيراد والتصدير للقطاع العام وتوزيعها على الأطباء البشريين وأطباء الأسنان والأطباء البيطريين وعلى المستشفيات والمستوصفات وعلى مؤسسات البحوث العلمية الرسمية.
- ب- توزيع كافة مواد الدعاية من نشرات وكتب ومجلات ومطبوعات علمية طبية وأشرطة سينمائية علمية وما شابه ذلك المستوردة بواسطة شركة الاستيراد والتصدير للقطاع العام.

مادة 2- يمنح الترخيص بافتتاح المكاتب المذكورة في المادة الأولى من هذا المرسوم التشريعي من وزارة الصحة والإسعاف العام.

أ- لشركات أو معامل مجتمعة لا يتجاوز عددها الخمس تنتج الأدوية والمستحضرات الصيدلانية على أن يكون المدير الفني لمكتب هذه المجموعات مجازاً في الصيدلية ومستوف لشروط ممارسة المهنة.

ب- للشركات أو المعامل المنتجة للأدوية أو المستحضرات الصيدلانية على أن يكون مديره الفني المسؤول مجازاً في الصيدلية ومستوف لشروط ممارسة المهنة.

مادة 3- تتحمل معامل الأدوية المرخصة بافتتاح المكاتب العلمية منفردة أو بالاشتراك مع عدة معامل أخرى دفع كافة الأجور والتعويضات والنفقات المترتبة على هذه المكاتب، ويجري تحويلها إلى سورية بالقطع الأجنبي.

مادة 4- لا تخضع المكاتب المبحوث عنها في هذا المرسوم التشريعي إلى التسجيل في السجل التجاري أو سجل فروع الشركات الأجنبية.

مادة 5- لوزارة الصحة والإسعاف العام مراقبة توزيع النماذج الطبية والتأكد من عدم الاتجار بها ولشركة الاستيراد والتصدير للقطاع العام الحق في أن تطلب من المكاتب القائمة أي بيانات أو معلومات ترى أنها ضرورية.

مادة 6- لا يجوز استخدام الأصحاب السابقين لمستودعات الأدوية المؤممة وشركاؤهم وأصحاب مستودعات الأدوية غير المؤممة وشركاؤهم في هذه المكاتب باستثناء الصيدالة.

مادة 7- لا يجوز للمكاتب العلمية المرخصة بموجب هذا المرسوم التشريعي الاتجار بالأدوية أو المستحضرات الصيدلانية أو الكيماوية أو مزاوله أي نشاط تجاري.

مادة 8- لا يجوز للمدير الفني المسؤول عن هذه المكاتب العلمية وجميع العاملين فيها مزاوله أي عمل صيدلي أو طبي كفتح أو إدارة صيدلية أو مستودع أدوية أو مخبر، كما لا يحق له مزاوله أي عمل آخر مهما كان نوعه بالإضافة إلى عمله.

مادة 9- يصدر وزير الصحة والإسعاف العام القرارات التنظيمية اللازمة لتنظيم العمل في هذه المكاتب.

مادة 10- أ- كل من زاول أعمال الدعاية الطبية المبينة في المادة الأولى من هذا المرسوم التشريعي دون ترخيص أو خالف أحكام هذا المرسوم يغلق محل عمله الذي يزاول فيه أعمال الدعاية الطبية وتصادر موجوداته بقرار من وزير الصحة والإسعاف العام ويحال إلى القضاء ويعاقب بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من 100- 500 ل. س وذلك مع عدم الإخلال بأية عقوبة أخرى أشد بموجب أحكام قانون العقوبات.

ب- كل مخالفة أخرى لأحكام هذا المرسوم التشريعي أو القرارات التنظيمية الصادرة بناء على المادة الخامسة منه يعاقب مرتكبها بالعقوبات المحددة في تلك القرارات.

مادة 11- يستوفى عن الترخيص الأول رسم قدره (300) ل.س وعن كل ترخيص مجدد (100) ل.س سنوياً.

الأدوية الوصفية:

هي الأدوية التي يقوم الصيدلي بتحضيرها في الصيدلية بموجب وصفة طبية صادرة عن طبيب مباشرة عند الطلب.

شروط تحرير الوصفة:

- * أن تكتب الوصفة بالحبر وبخط مقروء.
- * أن تحمل اسم وعنوان الطبيب مع ذكر التاريخ واسم وعنوان المريض وعنوانه إذا كانت الوصفة تحوي مادة سامة أو مخدرة.
- * إذا كانت الوصفة تضم مواد من الجدول آ وب يجب أن تذكر المقادير الواردة كتابة.
- * لا تقبل الوصفة إلا إذا كانت موقعة من الطبيب والمرخص بمزاوله المهنة.

* يجب أن تكون المقادير الدوائية الواردة في الوصفة ضمن الحدود التي يقرها دستور الأدوية المعتمد.

* يجب أن تكتب طريقة الاستعمال لكل دواء ورد ذكره في الوصفة بصورة واضحة.

شروط تحضير الوصفة وصرفها:

* لا يجوز صرف دواء بموجب وصفة كتبت برمز واصطلاحات خاصة.

* لا يجوز أن تصرف وصفة تحوي مواد من الجدول آ وب ما لم تكن بشكل صيدلاني يتناسب مع طريقة العلاج ويمنع صرف المواد الدوائية بشكلها الطبيعي.

* إذا وجد الصيدلي في الوصفة خطأ أو سهواً مما يخالف دستور الأدوية المعتمد فعليه أن يستوضح من الطبيب سرا عما جاء في الوصفة وإذا أصر الطبيب فعليه أن يضع خطأ ظاهراً تحت موضع الخلاف.

* لا يجوز للصيدلي أن يكرر وصفة تحوي مادة مجهزة أو سامة أو مخدرة.

* ينبغي أن يلصق على وعاء كل دواء يحضر في الصيدلية بطاقة مطبوع عليها اسم المريض واسم الطبيب.

* يحظر على الصيدلي أن يجدد صرف أي وصفة طبية تحوي عقاقير مخدرة مهما كان مقدارها.

* يحظر على الأطباء أن يعطوا وعلى الصيادلة أن يصرفوا وصفات من الجدول ب للاستعمال مدة تزيد على سبعة أيام.

* لا يجوز للصيدلي أن يبدل أو يغير شيئاً في الوصفة.

يتطلب تحضير الوصفة نظافة وعناية فائقة واستعمال الأجهزة الدقيقة وبخاصة وزن المواد الداخلة في تركيب الوصفة.

على الصيدلي التأكد من وجود جميع المواد الداخلة في تركيب الوصفة والتأكد من ذاتيتها ونقاوتها وعدم تخربها.

لا تحضر الوصفة التي يدخل في تركيبها عقاقير من الجدول آ وب إلا من قبل الصيدلي بنفسه ويسري هذا الحكم على الصبغات والمحاليل والمسحوق المعدة للشعر أو للزينة إذا كان في تركيبها إحدى المواد المذكورة.

تسجيل الوصفات وتسليم الدواء

تسجل الوصفة في سجل خاص بعد تحضيرها وقبل صرفها.

يجب أن تكون صفحات السجل مرقمة بأرقام متسلسلة ومختومة من قبل مديريات الصحة أو وزارة الصحة.

يجب أن يكون التسجيل مقروءاً لا يتخلله فراغ أو حاشية يذكر فيه اسم الطبيب واسم المريض وطريقة الاستعمال ويعطى لكل وصفة رقماً متسلسلاً.

ترد الوصفة التي لا تحوي مواد من الجدول آ وب إلى صاحبها بعد وسمها بخاتم الصيدلية مع بيان رقمها وثمنها.

يحتفظ الصيدلي بالوصفة الحاوية على مخدرات مدة ثلاث سنوات.

ينبغي على الصيدلي أن يلمصق على كل وصفة محضرة من قبله بطاقة مطبوع اسم الصيدلية واسم صاحبها وطريقة الاستعمال واسم المريض ورقم تسجيل الوصفة.

تكون البطاقة بلون أبيض للأدوية المستعملة داخلياً وبلون أحمر للأدوية المستعملة خارجياً ويكتب عليها للاستعمال الخارجي حصراً وإذا كانت المادة من الجدول ب فتكون البطاقة بلون أخضر ويكتب عليها (عدم تجاوز المقدار).

مميزات الأدوية الوصفية

يتحكم الطبيب بالجرعة الدوائية الكاملة وذلك بتحديد المقادير الدوائية اللازمة بشكل يتناسب مع عمر وحالة المريض الصحية.

لا تتطلب الأدوية الجاهزة أي جهد فكري بينما تتطلب الأدوية الوصفية من الطبيب المعرفة التامة والدقيقة للمقادير الدوائية والتأثيرات الدوائية ومن الصيدلي استخدام مهارته المهنية وإلمامه بالتناورات الدوائية.

تتعرض المستحضرات الجاهزة خلال فترة التخزين ضمن شروط غير مناسبة لتخرب المواد الفعالة وتغير في تركيب المستحضر وقد تكون بعض نواتج التخرب سامة أو ضارة بينما يكون الدواء الوصفي آمناً نظراً لسرعة استهلاكه من قبل المريض مباشرة بعد تحضيره من قبل الصيدلي.

تكلفة تحضير الدواء الوصفي أقل بكثير من المستحضر الجاهز ويتقاضى عنه الصيدلي مبلغاً لقاء خبرته المهنية والعلمية ويحدد هذا المبلغ من قبل نقابة صيادلة سورية.

الأدوية الدستورية

هي الأدوية المهيأة والمسجلة في دستور أدوية معتمد من قبل السلطات الصحية ولقد عمدت أغلب الدول إلى تشكيل لجان علمية مختصة لوضع مواصفات خاصة بكل دولة تحدد

فيها شروط المعايير الواجب توفرها في المواد الأولية الدوائية والأدوية المصنعة ويتضمن الدستور المعتمد شرح طرق التحضير والمعايرة والفحص وتحديد الذاتية والنقاوة وكشف الغش.

واعتمد في سورية خلال الانتداب الفرنسي دستور الأدوية الفرنسي (codex) وتم اعتماده في أوائل الاستقلال وتعني كلمة كودكس التشريع في اللغة اليونانية وأول التشريعات تعود إلى عهد حمورابي وتعد البرديات الفرعونية أيضا من أقدم الدساتير الطبية.

وظهر أول دستور للأدوية في فرنسا في العام 1818 وكان مدونا باللغة اللاتينية تحت اسم Codex medicamentarius gallicus .

وصدر منه تسع طبعات وملاحق ضمت المستجدات في العلوم الصيدلانية وقد قام بترجمتها إلى الفرنسية العالمان la roche Paver وقد صنفت الأدوية والعقاقير بحسب منشئها إلى عقاقير (نباتية - حيوانية - معدنية) وتطُرقت طبعات عام 1937 الجزء الأول إلى تعريف مهنة الصيدلة وتاريخها وتشريعاتها والجزء الثاني إلى العقاقير مرتبة حسب الأبجدية مع ذكر كل الطرق التحليلية والمعايير الكيميائية ولوحات ملونة لبعض النباتات الطبية.

وأصدرت نقابة صيادلة فرنسا الطبعة عام 1949 بإشراف اللجنة الدائمة للدستور حذفت اللوحات الملونة وزبدت الفصوص الكيميائية كما أدرجت قائمة بالمقادير العظمى والصغرى للمواد الدوائية السامة والأبحاث المستجدة عن الأدوية الجديدة وصنفت الأدوية في ثلاثة جداول ((A B C)) حسب آلية تأثيرها ودرجة سميتها.

وأدخلت في طبعة 1965 إلى دستور الأدوية الفرنسي الطرق الفيزيائية والكيميائية الحديثة في فحص ومعايرة المواد الأولية وآخر طبعة حديثة كانت في العام 1976.

دستور الأدوية الدولي: تبنت منظمة الصحة العالمية ((W H O)) فكرة توحيد جميع دساتير الأدوية المعتمدة من دول الأقاليم التابعة لمنظمة الصحة العالمية بهدف توحيد المواصفات العالمية للمواد الدوائية وطرق تحضيرها وفحصها ورفع المستوى الصحي لشعوب العالم وشكلت لجنة لصياغة الدستور من أبرز العلماء في الصيدلة تم انقاؤهم على أساس الكفاءة العلمية والمهنية وكان من بين الأعضاء الدكتور رجب فهمي أستاذ العقاقير في كلية الصيدلة بجامعة القاهرة وكان مقر اللجنة في جنيف وتم انجاز هذا الدستور في العام 1959 وقد تم اعتماد الطرق التحليلية المتطورة.

دستور الأدوية المصري: تشكلت لجان تحضيرية بناء على قرار من مجلس الوزراء في مصر في عام 1938 كان أغلبها من الصيادلة وتوزعت إلى لجنة العقاقير ولجنة الكيمياء ولجنة الصيدلة والمستحضرات الحيوية وتم إصدار الدستور بطبعته الأولى عام 1949 باللغة الانكليزية وكان مشابها في هيكلته لدستور الأدوية الدولي.

لكن اللجنة العليا لدستور الأدوية المصري التي تشكلت في عام 1950 أنيط بها وضع الدستور باللغة العربية وتنقيح الدستور وإضافة الملاحق الضرورية ووضع المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية الواردة في النسخة الانكليزية وتم إصداره في عام 1953 وظهرت آخر طبعة له في عام 1972.

القسم الثالث
آداب مهنة الصيدلة
Deontology



مقدمة

لقد احتلت مهنة الطب مكانة مقدسة في المجتمعات القديمة وامتلك ناصيتها طبقات الكهنة التي سيطرت عليها ردحا طويلا من الزمن وكان المرضى يمثلون لأوامرهم لا طواعية ولا رغبة بل خوفا ورهبة من عقوبات تفرضها الآلهة ويحل غضبها على كل عاص وخارج عن الطوق ويعد هذا الالتزام نواة التشريعات الطبية.

ثم جاء أبيقراط بقسمه الأخلاقي والذي اعتمد فيه على الضمير الحي وارساء مبادئ أخلاقية ملزمة طوعية لمن أراد ممارسة مهنة الطب وحدد العلاقة بينه وبين المريض ولعل حمورابي في بلاد الرافدين قد سبقه في القوانين الجزائية في حالات ارتكاب الأخطاء الطبية وأرسى قانون حمورابي المجتمع الملزم بالقوانين والمحترم لنصوصها التي شملت المناحي الاجتماعية والعلاقات التجارية واستئجار الأراضي والعقوبات الزاجرة للأخطاء الطبية التي وصلت الى عقوبة قطع اليد وساد في المجتمع العدل وصون الحقوق.

ومنع الظلم والجور والتعسف وعدم خضوع المجتمعات للأهواء والغرائز ومع ذلك ظهرت عبر التاريخ شخصيات مستبدة خرقت كل الأعراف والقوانين ومارست القهر والاستبداد وتعدت الأعراف والتقاليد المتبعة والعادات الانسانية عند الشعوب.

ومن هذا المنطلق ألزمت هذه القوانين الأطباء والصيادلة الالتزام التام بالقواعد الأخلاقية لمهنة الطب لدى ممارستهم مهنة الطب التي يتشرف المنتسبون اليها بالضمير المهني الذي يفرض عليهم العمل الدؤوب للعناية بالمريض وإيصاله الى شاطئ الأمان لما لهذه المعايير من خصوصية الاطلاع على أسرار المرضى التي يجب المحافظة عليها كما ورد في قسم أبيقراط.

إن ارتكاب أي خطأ طبي أو تهاون في تركيب الدواء ينجم عنه أضرار فادحة قد تسبب الكوارث على المريض بخاصة وعلى المجتمع ولذلك حرص أصحاب المهن الطبية منذ حمورابي وأبيقراط على احترام هذه القواعد الأخلاقية التي يجب أن تتبع من الذات والتي أطلق عليها اسم الأخلاقيات الطبية.

إن التمسك بهذه القواعد الأخلاقية والالتزام بها يجب أن يكون تحت رقابة الضمير لا بسن القوانين التي تذهب مفاعيلها عندما يجف المداد.

لقد التزم أصحاب المهن الطبية بقسم أيوقراط وعلى الرغم من تقادم العهد على هذا القسم واختلاف تركيبة المجتمعات ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها بقي جوهر القسم وبنوده حية على مر العصور.

إن علاقة الصيدلي مرتبطة بالطبيب والمريض والمجتمع الذي يعيش فيه لذلك أصدر اتحاد الصيادلة العالمي واتحاد الصيادلة العرب وثقافة صيادلة سورية دستور الأخلاقيات الطبية التي تلنقي جميعها بنقاط مشتركة نهلت من معين قسم أيوقراط فتعريف آداب الصيدلة هي مجموعة الأعراف والتقاليد المتبعة في ممارسة المهن الطبية.

وفي كتاب منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان لأبي المنى ابن أبي نصر الملقب بكوهين العطار وفي الباب الأول ((فيما ينبغي لمن استصلح نفسه ليكون مثقلاً بالناس ثانياً)) ويتابع قائلاً: (اعلم أيها الولد المبارك وفقك الله لطاعته وأرشدك الى مرضاته أن الله خلق الانسان عقلاً وجعله كالسراج يفرق به بين الخير والشر والحسن والقبيح وجعله مخيراً في ذلك وأن المبدأ منه تعالى فإذا أراد الله بالإنسان خيراً أجرى الخير على يديه وأعانه على فعله وإذا كان غير مستحق تخلت عنه العناية ففعل الشرور..... فاحرص يا ولدي أن تكون في نفسك أولاً تقوى الله تعالى والخوف خوف محبة في ذاته لا خوف عقابه فإن أجرك يكون عظيماً ويكون جانبك من الناس سليماً ومما ينبغي لك أن تعتمد عليه في فعل الحق لذاته وإتباع الصحيح أن تلتزم تحري ما وضعه المتقدمون من التراكيب وحرروه وجربوه فوجدوا فيه النفع للناس فوضعوه في طبهم ليستعينوا به وقت الحاجة فطلبوا في ذلك ثواب الله في الآخرة التي هي السعادة القصوى وقد صارت هذه الأشياء عرفاً بين الناس فصارت بمثابة الأقوال الشرعية التي لا ينبغي أن يحاد عنها ولا يعدل وانه من عدل عنها فقد خان ومن خان فقد اختل عن أمانته ومن اختل عن أمانته فقد كذب الشرائع ومن كذب الشرائع فقد كفر ومن كفر فقد استوجب العقاب)).

منذ العهود القديمة كانت الموائيق أمانة وحمل الأمانة من شيم الرجال لذلك كانت العهود والموائيق أقوى من القوانين والنصوص ولا رقابة عليها إلا رقابة الضمير.

آداب الصيدلة الواردة في المرسوم التشريعي رقم 12 الصادر عام 1970 المتعلق بمزاولة مهنة الصيدلة المادة 46 على ذوي المهن الطبية التقيد بالواجبات الآتية:

1. المحافظة على أسرار المرضى ضمن حدود القانون.
2. التقيد بما تلزم به القوانين والأنظمة والبلاغات النافذة.

3. الإخبار عن الأمراض السارية.

المادة 47 مما يحظر على الصيدلي:

1. الاتفاق مع أي شخص أو هيئة على تشويق المرضى لشراء أدويتهم.
2. انتقاد الطبيب محرر الوصفة.

آداب مهنة الصيدلة في التنظيم النقابي الجديد

1. التقيد بواجبات مهنة الصيدلة التي تحددها قوانين مزاوله المهنة.
2. التقيد بالآداب والتقاليد المهنية والارتقاء إلى المستوى اللائق لمهنة الصيدلة.
3. المحافظة على الأسرار التي يطلعون عليها خلال مزاولتهم المهنة.
4. إقامة العلاقات المسلكية بينهم على قواعد الإنصاف والاحترام والتعاون المتبادل.

المادة 55

1. حل الخلافات وديا بينهم وبين أصحاب العمل.
2. اللجوء إلى مجلس الفرع لحل الخلافات المهنية.
3. اللجوء إلى مجلس النقابة إذا تعذر الحل في مجلس الفرع.

الواجبات العامة للصيادلة:

- A. على الصيدلي الامتناع عن القيام بأي عمل أو الظهور بأي مظهر يمس من كرامة المهنة.
- B. لا يجوز للصيدلي أن يجمع بين مزاوله مهنة الصيدلة وأي نشاط آخر غير لائق بمكانة المهنة.
- C. الصيدلي خادم المجتمع وعليه أن يقدم العناية لجميع المرضى بدون تمييز وعليه مساعدة أي جريح أو متسمم في حالة خطر.
- D. على الصيدلي إلا يغادر مركز عمله إلا بإذن من السلطات المختصة.
- E. على الصيدلي إلا يشجع بالقول أو بالفعل أي تصرف ينافي الأخلاق الحسنة.
- F. المحافظة على أسرار المهنة واجب على جميع الصيادلة إلا في الحالات الإستثنائية التي تنص عليها القوانين المرعية.
- G. في مراعاة السر المهني على الصيدلي أن يمتنع عن التحدث علنا عن أمراض عواده وعلاجهم وإلا يبدي في أبحاثه أي إشارة تسيء إلى سر المهنة.

مسؤوليات الصيدلي:

1. على الصيدلي التزام الدقة والإتقان أثناء تحضير الدواء وتسليم المستحضرات الصيدلانية والتأكد من صحة ومقادير الدواء.
2. كتابة طريقة استعمال الدواء بوضوح والآثار الجانبية للدواء والتداخلات الدوائية الدوائية والتداخلات الدوائية الغذائية.
3. رصد المضاعفات الناجمة عن العلاج الدوائي.
4. على الصيدلي إلا يلتزم بي اتفاق قد يؤدي إلى تنازله عن استقلاليته المهنية عند أداء واجباته المهنية.
5. الالتزام بالتعليمات النافذة عن وزارة الصحة ونقابة الصيدلة.
6. ترشيد استهلاك الأدوية المهدئة والتنبية إلى مخاطرها على الشخص والمجتمع.
7. عدم صرف الأدوية المخدرة إلا ضمن القرارات النازمة لها.
8. إلا يقوم باستخدام معلوماته المهنية للمساعدة في استجواب الأشخاص المقيدة حريتهم.

واجبات الصيدلي نحو المريض:

- (1) أن يعطي المريض الوقت الكافي لسماع أسئلته دون تذمر أو تأفف وأن يحسن معاملته.
- (2) توفير الرعاية الصيدلانية للمريض ومساعدته للوصول إلى الغاية المرجوة من العلاج.
- (3) تقديم المعلومات الدوائية المتعلقة بعلاجه المحافظة على ثقة المريض.
- (4) عدم التمييز بين المرضى ومساواتهم أثناء الممارسة.
- (5) على الصيدلي إلا يقدم أي دواء غير وارد في وصفة الطبيب إلا برضى المريض وموافقته والمسموح بصرفها دون وصفة طبية.
- (6) لا يجوز للصيدلي الامتناع عن بيع الدواء في حال توفرها لديه وتوفر الشروط اللازمة لصرفها وعدم احتكار الأدوية.
- (7) لا يجوز إعطاء المريض دواء دون رضاه إلا إذا كان مرضه معدياً أو كان يشكل خطراً على الآخرين وفقاً للأنظمة النافذة.
- (8) على الصيدلي الامتناع عن إعطاء أو الإشارة إلى أي مادة سامة مميتة مهما كان المرض شديد الوطأة أو مستعصياً.
- (9) على الصيدلي إلا يسلم الأطفال أي دواء وأن يوصي الأهل بوضع كافة الأدوية بعيداً عن متناول أيديهم.

10) على الصيدلي أن يخبر الدوائر المختصة عن أي مريض مصاب بمرض من الأمراض الوبائية مثل الكوليرا ونقص المناعة المكتسب.

11) من حق المريض الحصول على تقرير بالأدوية المصروفة له وأسعارها مذيلة بخاتم الصيدلية ولا يجوز له أن يحرر تقريراً مزيفاً أو مخالفاً للواقع.

في العلاقة مع زملاء المهنة:

1. على الصيدلي أن يقدم المعونة والمساعدة إلى جميع زملائه.
2. إذا تم التعاقد بين الصيدالة فيجب أن تكون العقود مبنية على أسس العدل والإنصاف.
3. على الصيدلي أن يحسن التصرف مع زملائه وأن تكون الثقة والتعاون أساس العمل المتبادل بينهم.
4. على الصيدلي لا يجوز للصيدلي إتباع أساليب المنافسة غير الشريفة في أي عمل يتعلق بالمهنة.
5. على الصيدلي تسوية الخلافات المهنية بالطرق الودية فان لم يسو الخلاف عليه رفع الأمر إلى فرع النقابة للفصل فيه.
6. إذا حل الصيدلي محل زميل له بصفة مؤقتة فعليه إلا يحاول استغلال هذا الوضع لصالحه الشخصي ويجب أن يبلغ المريض بصفته.
7. إذا سئل صيدلي عن إمكان منشأة زميل له فيجب عليه أن يدلّه ولا يحاول تضليله.
8. يجب على الصيدلي إلا يتقاضى أي فائدة إذا اشترك مع زميله في صرف الأدوية.

في العلاقة مع الجمهور:

1. على الصيدلي أن يشجع عواده على استشارة الطبيب لأنه المرجع في تشخيص المرض وتحرير الوصفة الطبية.
2. لا يحق للصيدالة أن يعدلوا في وصفة دواء بغير موافقة صريحة من الطبيب.
3. الإجابة بتحفظ على الأسئلة التي يطرحها المريض أو أقرباؤه بغرض الوصول إلى معرفة طبيعة المرض ومعرفة مدى نجاعة الدواء الموصوف.
4. على الصيدالة أن يمتنعوا عن تشخيص الأمراض التي يطلب منهم الاشتراك في علاجها والامتناع عن التعليق طبياً عن نتائج التحليلات أمام المريض.

5. على الصيدلي عدم اللجوء إلى الدعاية والتشويق والترويج لأدويته بهدف الكسب المادي.

6. على الصيدلي أن يسهم في شرح منافع حماية البيئة و سلامتها من التلوث وأن يضع الإعلانات التي تصدرها الجهات المختصة.

في علاقة الصيدلي مع أصحاب المهن الطبية:

1. على الصيادلة بذل الجهد والعمل على إشاعة الثقة بينهم وبين أصحاب المهن الطبية وأن تكون العلاقة مبنية على الاحترام المتبادل.
2. على الصيدلي أن يكون أميناً إذا اقتبس موضوعاً أو دراسة علمية وأن يوثق مصادر أبحاثه ومراجعها العلمية.
3. على الصيادلة تجنب أي فعل يلحق الضرر بغيرهم من أصحاب المهن الطبية.
4. على الصيادلة الامتناع عن انتقاد الطبيب أمام المريض وان لاحظ أي خطأ فعليته الاتصال بالطبيب دون معرفة المريض للتأكد من صحة الوصفة.

في العلاقة مع المساعدين والطلاب المتمرنين:

1. على الصيادلة أن يعاملوا برفق وعدل جميع من يعملون معهم.
2. عليهم أن يطلبوا منهم التقيد بأداب مهنة الصيدلة والقوانين النازمة لها.
3. أن يعمل الصيدلي على تدريب وتعليم الطلاب المتدربين باعتباره بمثابة المعلم وأن يسمح له بالمشاركة في الأعمال الفنية وأن يغرس في نفسه محبة واحترام مهنة الصيدلة وأن يكون القدوة والأسوة الحسنة في السلوك المهني.
4. إذا لم يستطع الصيدلي القيام بهذه المهمة على أكمل وجه فعليته الاعتذار عن التدريب.
5. على الصيادلة إلا يشجعوا مساعدي زملائهم على ترك الخدمة لديهم وإحالة كل نزاع إلى مجلس الفرع.

في السر الطبي

1. لا يجوز للصيدلي أن يفشي سرا وصل إليه بسبب مزاويلته المهنة أو كان المريض قد عهد إليه إلا في بعض الحالات المنصوص عنها في التشريعات ذات العلاقة كمنع انتشار الأوبئة أو كان في مصلحة المريض أو مصلحة المجتمع.

2. على الصيدلي إخبار أولياء المرضى القصر أو المعاقين عقلياً إذا هم طلبوا اقتناء دواء سرّاً دون معرفتهم.

3. من حق الصيدلي الامتناع عن التصريح بأي معلومات قد تؤدي إلى إلحاق ضرر بالقصر.

4. على الصيدلي وسائر أعضاء المهن الطبية المحافظة على سرية التقارير الطبية إلا في بعض الحالات المنصوص عنها في القوانين النافذة ذات الصلة.

في التعليم الصيدلي المستمر:

يتطور العلم بوتيرة متسارعة وقد نالت العلوم الصيدلانية النصيب الأوفر من هذا التقدم سيما التطورات المذهلة التي طرأت على التقنية الحيوية والتي أدت إلى ظهور أشكال صيدلانية اعتمدت هذه التقنية والتقنيات النوعية التي حصلت في مجال الصناعات الدوائية وظهور تكتلات اقتصادية أثرت على شعوب الدول النامية وسيطرت على السوق الدوائية العالمية والملكية الفكرية وما نجم عنها من استحواذ للأدوية الجديدة وتحكم الاحتكارات والعولمة في مصائر الشعوب الفقيرة. كل هذه المتغيرات والتطورات فرضت على كل المهن الطبية مواكبة مسيرة العلم بعقل منفتح وسبر أغوار البحوث العلمية وارتداد آفاق التقنية الحيوية كي لا يفوتنا قطار التقدم وكان لزاماً علينا اقتحام مجال البحوث العلمية الخلاقة ووصل حاضرننا بـماضي علمائنا الأجلاء.

ولا يمكن أن نصل إلى الهدف المنشود إلا إذا خطونا خطوات حثيثة نحو التعليم الصيدلي المستمر ونفضنا الغبار عن مكنوناتنا العلمية وقطعنا أشواطاً في إلزامية التعليم الصيدلي المستمر وذلك من خلال برنامج يؤمن للصيدلي الاطلاع على المستجدات العلمية والتقنيات الحيوية الممارسة الجيدة والعلمية لمهنة الصيدلة والارتقاء بمستواها المهني والعلمي والسعي لسن القوانين الناظمة والتي أصبحت ضرورة ملحة ضرورة الترخيص المهني وهذه مهمة وطنية على الجهات ذات العلاقة العمل على إخراجها من حيز الأفكار إلى واقع وبرنامج ملزم والخروج من هذا النفق المظلم إلى عوالم النور والمعرفة.



المصادر

المصادر العربية:

1. أبحاث المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب معهد التراث العلمي العربي جامعة حلب 1983.
2. أبحاث المؤتمر السنوي الخامس لتاريخ العلوم عند العرب /جامعة حلب 1983/.
3. إبراهيم مذكور مجمع اللغة العربية القاهرة مجلة التراث العلمي العربي الذكرى الألفية لابن سينا عدد 5 و 6 - 1981.
4. أحمد عيسى /تاريخ البيمارستانات في الاسلام/ المطبعة الهاشمية/ دمشق 1357 هـ - 1939 م.
5. ابن أبي أصيبعة (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت 1965.
6. ابن أبي أصيبعة /عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 1993.
7. ابن البيطار ضياء الدين عبد الله أحمد الأندلسي المالقي الجامع لمفردات الأدوية والأغذية /دار الكتب العلمية/ بيروت 2001 م.
8. ابن التلميذ أمين الدولة: مخطوط الأقرباذين /دار الكتب المصرية/ ت 141 طب ف 441/ 41 ورقة.
9. ابن جلجل أبو الحسن داوود سليمان بن حسان الأندلسي: ت: 384 /994 طبقات الأطباء والحكماء /مطبعة المعهد العلمي للآثار الشرقية/ القاهرة 1955.
10. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ت: 808 /1406 مقدمة ابن خلدون الطبعة الثالثة /دار النهضة/ القاهرة/ ثلاثة أجزاء.
11. ابن زهر أبي مروان عبد الملك: التيسير في المداواة والتدبير /تحقيق الدكتور ميشيل خوري/ المنظمة العربية للثقافة والعلوم دمشق طبعة أولى 1983.
12. ابن سينا (القانون في الطب) طبعة بولاق دار صادر بيروت (بلا تاريخ).
13. ابن القفطي جمال الدين أبي الحسن بن القاضي يوسف القفطي ت: 648 /1248 أخبار العلماء بأخبار الحكماء/ مطبعة السعادة مصر.
14. أمين أحمد /ضحى الإسلام/ لجنة الترجمة والتأليف والنشر/ القاهرة 1952.

15. الأنطاكي داوود /تذكرة أولي الألباب/ مؤسسة الكتب الثقافية/ القاهرة 1996.
16. البابا د محمد زهير: تاريخ وتشريع وآداب مهنة الصيدلة /8/ كتاب جامعي 1982.
17. البيروني أبي الريحان محمد بن أحمد /الصيدنة في الطب/ مؤسسة همر الوطنية - كراتشي 1973 م.
18. حداد سامي: مآثر العرب في الطب /مطبعة الريحاني/ بيروت 1936.
19. حمارنة سامي: تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين/ المطبعة الوطنية عمان الأردن 1986.
20. د الخطيب حنيفة: الطب عند العرب/ الأهلية للنشر والتوزيع بيروت 1998.
21. ديورانت ول /قصة الحضارة/ الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية/ لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة 1968.
22. الرازي أبو بكر محمد زكريا: الحاوي في الطب /دار الكتب العلمية بيروت/ 8 مجلدات 2000 م.
23. الزركلي خير الدين الأعلام دار الملايين بيروت 1980.
24. سارتون جورج: تاريخ العلم /الكتاب الأول/ دار المعارف/ مصر 1957.
25. د السعيد عبد الله عبد الرزاق مسعود: نشأة الطب /دار الفكر للنشر والتوزيع/ عمان الأردن/ 1985.
26. السامرائي كمال: مختصر تاريخ الطب العربي /جزء 1/ دار النضال للطباعة والتوزيع/ الطبعة الأولى 1989.
27. الشطي الدكتور أحمد شوكت تاريخ الطب وآدابه وأعلامه جامعة حلب 1990.
28. الشطي الدكتور أحمد شوكت: العرب والطب منشورات وزارة الثقافة دمشق 1970.
29. الطبري علي بن سهل بن ربن: فردوس الحكمة /تحقيق محمد زبير الصديقي/ مطبعة أفتاب - برلين 1028.
30. العابد الدكتور برهان (مختارات من تاريخ الطب) ومطبعة الاتحاد دمشق 1990.
31. عبد الحليم الدكتور نبيلة: معالم العصر التاريخي في العراق القديم /دار المعارف/ الإسكندرية 1983.

32. فروخ عمر: تاريخ العلوم عند العرب /دار العلم للملايين/ الطبعة الثالثة 1980.
33. القنواطي شحاته مجلة التراث العلمي العربي /الذكرى الألفية لابن سينا/ عدد 5 و6/ حلب 1981.
34. كريم صموئيل، من ألواح سومر ترجمة الاستاذ طه باقر مكتبة المثنى بغداد ومؤسسة الخانجي بالقاهرة 1956.
35. كلاس الدكتور جوزيف، (النباتات الطبية تاريخها قصصها أساطيرها). مجلة التراث العربي/ اتحاد الكتاب العرب دمشق 1993.
36. كمال الدكتور حسن: الطب المصري القديم /مكتبة متولي القاهرة/ 1991.
37. المبشر بن الفاتك مختار الحكم في محاسن الكلم تحقيق عبد الرحمن بدوي - المؤسسة العربية بيروت 1980.
38. معهد التراث العلمي: أبحاث الندوة العلمية الأولى لتاريخ العلوم عند العرب جامعة حلب 1977.
39. هونكة الدكتورة سيغريد (شمس العرب تسطع على الغرب) المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت 1969.
40. اليافي الدكتور عبد الكريم مجلة التراث العربي الذكرى الألفية لابن سينا العددان 5/6 تشرين الثاني 1981.



المصادر الأجنبية:

1. Haddad sami (histoire de la medicine arabe beyrouit 1975).
2. Barrua, jacques, Les plantes de la guerisons , histoire n 74 Paris 1958.
3. Sarton G (introduction of the history of sciences Baltimore 1947).
4. Sarton G the history of science vol 2 hellenistic science and culture in the last three centuries B C.
5. Micheau francoise: L,age d,or de la medicine arabe histoire Paris 1985.
6. Morton A G: history of botanical science , London , and new York, academic press 1981.
7. Serres, Michel: elements d,histoire des sciences, bordas ,Paris 1983.
8. Vinteious, M: le miracle arabe Paris Charlot 1950.
9. Garland, joseph: history of medicine.

اللجنة العلمية :

أ.د. محمد عصام حسن آغا

أ.د. جورج لحام

أ.د. أنطون لحام

المدقق اللغوي :

د. دياب راشد

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات الجامعية